مخطوط رقم	3864 م.ك. مج1	الموضوع	شعر
العنوان	$ ديوان الأبيوردي		
المؤلف	الأبيوردي ; ابو المظفر محمد بم أحمد ـ 508 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا القرن (6 هـ)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جيد	عدد الأوراق	1 ـ 199
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3864 م.ك. مج2	الموضوع	أدب
العنوان	$ طرائف الطرف		
المؤلف	الثعالبي ; عبد الملك بن محمد ـ 429 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا القرن (6 هـ)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جيد	عدد الأوراق	199 ـ 229
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

الاسراف في العشرة تورث الاشراف على العسرة انه امير المناطق
في المشرق والمغرب والواسطة في عقد الليالي والتاج على مفرق
يزهى به آل اسحق التنين بعالم العدل وسمآ الفضل ومصابيح الظلام
ويا فاتح الايام ومضارب الحلم ونجاد العلم وبدور الائمة والمخاض
وشموس الحسرة والمنابر نفس مليكة الطباع وعمة الارتفاع وصفوة شيمة الشجاع وغرة بدرية الالتماع ومن
الكرم بجبته اعراقا السماحة صفية اخلاقه والبشر نايدرفله
والنصر قايد خطه صاحب الكتاب في صفة البرد جمة الراح
في الاقداح كالاقداح في الراح هذه الفصل كتبا الى
بعض اصدقايه في صميم الشتاء طال عمالك سيدك ومولاي
وقد تعذر الخروج من تراكم الثلوج حتى ترانا كالجلوس لمن يتوج
على النار كالكنن وكالجحر حول الست حولها طايش وقد نقل الخطيب
فلم يغن الشعر دافي طب ولم قلنسوتي لها لهب فانه سيضطلي نار
ذات لهب فيا لك من يوم سماؤه مبيضة وماؤه قوارس مرفضة
فاراني الله طلعته سبحانه شاهد الشتاء وسعاده منه خطاب الدعاء
ابتدا بعد صلوة الفجر واختم عند صلوة العصر حيا
ذكر الجمل عن المحيط وابن دريد احفظ الله نابه
راغمه المنام

وابجمتى

اتنى بشرى جل قدر نعيمها ... وللى مسود السرا يميم
بمورد مولود لرسف ماجد ... تناضر فيه ضبته وتميم
توتمت فيه اكود والطرق والملك ... واخبرت لنزاره منه وسيم
تمثل لى كالبدر لازم حنا كما ... جميلا مجيبا، فلدت اهيم
فبشرنى الآمال ابن لعبتهم ... فقد زدت فى القوم الكرام كريم

الا منادى لبو
اسميل الكاتب

لتيأسن اذا ما كنت ذا ادب ... على خمولك ان تشقى الى الفلك
يمانى الذهب الحمرى مرطرحا ... فى الترب اذ صار اكليلا على حلك
فتشهزك اذا ما الورد ضاحكه ... ما دمت فى ظل امن اكل البال
فبين عمق عين وابتسامتها ... تقلب الدهر من حال الى حال
وان للهموم اكلن جسمى ... لبان على آثار الهموم
لعقداخ كمثل البدر لما ... تكامل واستوى بين النجوم
رضيت هموم النهار فضيا ... فصار الهم فيه من الخصوم
كان الوزير نظام الملك نوبته ... شمه صاغها الرحمن من شرف
عرت ولم تعر الايام منهما ... فردها غيره منه الى الصدف

الا مبدل
بن صدقه

ارى الايام مرصدة عيونا ... عليك وانت فى سكن ونعم

فان تخطك قولى او تفوت ... على سهام مغتبه ولوم
فعز الملك حتى عجيب ... وموعظة لقوم بعد قوم
فبينا كان يحرمه الليالى ... تخضعت المنزله يوم
فقى الشيخ قدس الله روحه ... وقد كان ذا طود من المجد شامخ
وخلفنى زهر النوابت بعده ... كانى ذو اساك اسود سالخ
تقولون شيخ مات فيكم وانما ... تضعضع ركن الدين من المشايخ
فقى الله ابقاك للدنيا وللدين ... وايخلبك عز وتمكين
روحى روحا تمنى روح ومتصل ... فكل عارضه تودى بك تودى
فقى مهذب الملك يا من احرز نبلا ... خصل الكمال على الكمال بالقلم
عين اصابت كما لمنك فانصرفت ... تخرم الناس من كف الى قدم
رأى الدهر ضنكا فاجتوى لانه ... سوى العالم العلوى لم يتوطن
فصار الى الفردوس يبغى نزوله ... بمقعد صدق فى جوار المهيمن
فقى مارب ما اعظم سلطانك ... نعم وما ابين برهانك
سبحانك اللهم سبحانك ... اشرفت فى الذنب نعفرانك

ألبا

الباني نعت فى فصول منثور

وصلت البغة الا ان ناخ بكم ... اكوار نعم فى ابى وفيائها قصد
فقى الشكر والمرء منوع الا بالمجد ولا قصار محمود الا بالكد
والحمد

ادب الكتاب

تأهب للقران الحنث حتى
وقالوا حين لم يجدوا عظيما
فعلت وزاده السوءى تعاميا

بعاتبك النديم على فآذى
أخا الدجال الا ان هذا
من آلة الرسالم يعط الكوثر

ان الوزير دار ازر شديد به
صنعوا أبا الفتح الكويح فانتهى
للادحنية عرسه فى نفسها
النحل تغضه الى الخوانه
باشت قبل التوم دهواة

تالوا الكماة به نزرن
شنج كتيبته عند الندى
يتوثبون له أتيت العمد
فتلت لم جاجة تدعت
وانى لاة كنف الخلك

العرفى

تموف منه سل لمان الزمان
تخلا علم النجوم عن الليان
غفلتهم دهى تأثير القران
كما يوذى المشار من الغصاد
على فرس نداك على ايجاد
تحريك لحمته فى جال اماد
مثل العروض له بحر ولا ماد
ضرب الحميم غث عن الاسماد
نطر لملق بشانه وبشانها
واكود جيبها الى اقوانها
فبعثت بعد اللوم دهوانها
فتلت عنها على مثله
تعتدى فدت الى رجله
وانت ترى ضيوا ادقاته
وللمرء ضر بحاجاته
ولولا الضرورة لم آته

الصاحب

وبذل تمكنت من ذاته
غدام نجهمه لبكا

شرف القضاة

يا اهل ماية العميد قد تلم
لى همة شماء عاليه الذرى
سراء زماننا لاخير فيهم
واكبر همهم فرس حواد

الباخرزى

ماجد الورد وايامه
اتاتى النيروز هنيئة
الروض وشى والثرا عنبر

علم الحسين

سندق على الجد السعيد موفقا
ولقد اتى الشدق المبارك انما
مارفع له ناء كاهله فى العلى

مام ابو المعالى

الركاب

على حالة احتوى كفيها
وتلك جمنم يصلونها

يوسف الحوانى

جمعتم مثل الحميم على العلف
تأبى مزاجه الكلات على الكيف
وكلهم بمنزله تشوق
بهاديه يرى طوف مطوق

البعاشر فى التهانى او الصنعة

فانها غرة وجه الزمان
وطيب ايام لذاذ حسان
والماء راح والقارى فيان

الباخرزى

فلك السعد والسعيد موافق
اتيا له لك الذى هو اوفق
تجلو الدجى ويضئ منها الملتقى

الهروى

ثنائك اسنى في الحام فخرا
فكم نايل خصصت بالندد ونا

لما غدا الافلاس ضربة لازم
ولا اجد ممن يناك ولم يكن

شرت فتجانف عن المدى اسودا
الحمد لله وشكرا على ابعاد

ان الذي لا يغني في الصبي

الماجن

أعوذ بالله من صحافة ملكت
هلا لك حرفتها كنت قنعت

طرفتها فاماجت لي ذخيرتها
انت في دارك ضيفا وعلى

تدرك الباذي بل طبعه
انا رفي بيتك للمضطلي

قالوا بموى الكلب جدا وكان
جعلت الامر سهلا القوا

أراني في قبيح الوراقة واحدا

الطيب من مشايخ بعض

بجارا فقلت النذل للمنصب
ولم يكن في الكتب عقد على نقد

سبيل الى الترك الكجلة الجرد
فتلك الهنود السود حمر الخدود

الشامل في كل شيء

مات وبي قد نكته تغدو بحر

زمام قلبي لامس غاس وقنا
وهكذا راس مالي منشه وقنا

بعد المدود ولم تمنح جمى الوقنا
ميت من النار رضوان

لكن قدور الناس غيران
ونيك للفتنة نيران

قبل ضعيفا
اليه رغيفا

على انني في نهجة الشعر واحد

فشعر عليه رحمة الله ايض

قاضي القضاة

وشادن جلو لحاديه
جاولت نيكا فالى خشيه

كانما سرتما مذ عنه
لا لستي ان فت من عشقها

اما الذي يحت ازارها
وتشهد الظاهر لي انها

يلقب قوم بالامامة ننسا
الم يعلموا ان الملقب نفسه

سنى ابى جاء على جمل فعل
فقمت الهاما عاجلا غير لابث

واعجلتها عن حلها لنعالها
قلت نحليها وفي الحب رحلها

وادخلت فمها فيشه اي فيشه
وقالوا اسئل الدجال عنى

مكفوف حري على العكس من على

وخط عليه لعنة الله اسود

اي صعيد الى وك
كقند اهوازي وفانيذ

فطابت النفس بخيبته
اوجف في رابث كمثري

تجعل في شرعا قبرا
فلم اجد بعده خبرا

غاب فيه النعمة الكبرى
ولا يعرفون العلم ان عشقه

بما لم يكن لعقلا له متكهرا
وجئت لشيء اسف اللون كالطيف

وبانتها كالغصن بالغصن التصق
وعن نحرها الخفين مثل

رقبلتها فوق النقاب كما اتى
ترا له الراوي سحاب مر خلق

ويملك بعد الناس سبتا
مضى وتصدرها الدجال فنا

أما لم يزع هذا الدهر حقا
غبطت ذوي الجهالة في زماني
وليس العجب إدراك أماني
ولكن أعجب الأشياء أني
مصاحبة لأضداد أكبي خطة
وحسي في دنياي في صيغ مجلدين
لقد سئمت بثي الكئيب وعبئها
فيا عيشة مذمومة لا ارتضى
أيام عمري كلها بمواعيد
وقرأت قول الله جل جلاله
أن لك من الناس أياما مدى
لكنني في ذا الزمان لفاضل
سحابات عصر لا تصاب صفاتهم
تصيبنا منهم شديد محاذ
أما تنى الأيام لذي مطالب
أرى الناس أضحى حسبهم بحسوهم
وأهل زماني كلهم ذا خسة

إحساني وآدابي وفضلي
أحسن لمرء في ضيع مثلي
كثر الخرق في خل قلل
كما استنتن عرف شعيل
لدي ولكن الجنس يضوي إلى الجنس
وشتى من حسي في أصيص الكنس
فنالتها طارت إلى خضر القدس
بدوا بها إذ ليس فيها فايل
أمثلتها في الكيس النفاس
وكلامه بحكم علينا وارد
ولها فناء به وطول أعايك
كانوا في عمر وتراهم زايل
وعليهم صبت لها عوايل
ربنا أنزل علينا مايل
وابعث هدى والتيا على الفور
وأني لصوتي حنوتي إلى الموت
فإن سكوتي كان أولى وأصوت

الباب

الوزراء

ابن سعيد

إن الوزارة بانعيم وارحل
أخذ الشمائل عن أبيه وعده
إن الوزارة مذ ملكت عنانها
يمحو بشرى ثوابها وتتابع عطاياه
يا من يعاتبني لوجه
تعرت من خلال المكرمات

القاضي

صنعت القاضية ابن رأفس وأعبد
فعلى القاضية والرئيس كليهما
يا جبة قد سئلت عار ضنى
طالت فلم تبغل ولم تك لحية
إني لأطهر للبرية جبتها
ولما رأت القوم فيهم تصدروا

من الدهر خيرا فاستمع الصدا
أقول لعل الله يحدث أمرا

الساسع في الأنحاء والمجون

ابن حي

ينزو لذا استثقفته وملين
والعرق نزع والنجار يمين
جنت أنامل رقعاء عنتمن
أنكر حلى الغواني وارتضى أمرد الغلام
وحرام الطلاق في كيس
تعزى رأسك يا شعيث

البجائي

أمر القضاء لحاكم ضراط
والحكم والحكام الضراط
لو استطيع لقبحها بشبهها
لتطول الدواة فيها
والله يعلم أني أقليها
ولم يكن منهم مستحق التصدر

سوا الامر حتى يذبل الورد صبرها
ولا ترح بالاثلام جاها قائما
يعطاردمنادى في النجوم مناديا
يلوذ به صغير او كبير
وحزب الفضل ليس لهم نضيد
كسيد النوائب او اسير
ولا ارى يشتد وزير
قتلت لهن هناك جمادى
وهل الى الجهل مثل هائم
فالسعد في طالع البهائم
من العمالك وضعاني الحساب
الملوك الصيد في دست الشباب
فصار اخط انعم في الكتاب
كما يطرح الدرة في المزبلة
ومالي في بنيهم منزله
وهذا العمر شر بليه
حصوص ساجتهم منهما
ومبنى المدح ومبنى الصلة

فاهم الفضل الا الفضل الاصيل
ولا الاصل الا الكريم الفصيل

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
خلت الديار فلا كريم يرتجى
ومن العجائب انه استهوى

على محمد

الدهر يلعب فيها انا لعبه
تصرف الايام بي وكأنني
الزل اكرم اهل العز مؤكل
رأيت عدو المرء سلطان امره
اذا لم ينل في العز نصيبه
فلا فرجة تغشاه حتى تصيبه
ان كنت تطلب رفعة طيبة
فكن الامير او الوزير او الذي

لرديب

الا فاشكر لربك كل وقت
اذا كان الزمان زمان سوء
وجود المجد في الدنيا عزيز
وكيف يفيد مجدا المرء فيها

الغزي

ما بال اهل العشق والدواعي
منه النزال ولا مليح يعشق
ومع الكساء ايخان وشرق

الباخرزي

ابكي واضحك عشر الصبيان
كمال الورى في راحة الصبيان
والعمر موكول الى الشوان
اشد ابتهاجا حامل سوء بموته
تمنى مثال الحظ منه بفوته
ولا راجه ماته اشد طرب صفوته
تاو مداراجها انضاع من
في الملك شرف والحراجه الحزن

البابع

على الاراء والنعم الجليه
فيغنم صالح فيه غنيمه
ولا يحظى به الا مهذب
وكل مهذب فيها سعيد

كتبه اليه الامام

الا ان شابوخير شابها
ولى سن وحشى عن الناس شابها

وصيد العصر
تجلسنا مجلس تمنت
فاطلع على آمله بن

صاحب
الم تسعرى هل الاخ بعدنا
ان تصاريف الزمان موانع
تعقدت طولا واكرم زائرا
دنا واخاف البعد بعدا دنا

وله
اودعكم يا ساداتى لى بعدكم
انوارى سارتفقوا طيتكم
ما اصل الملك
اودعكم والدمع اكثر دمه
واودعكم قلبى المتيم قادر

الازرجى
عشقت كما خبر الطبيب معشقها
وان عشقا خلقا وصدقها
مجهر منعوما الهوى
حضوره الزنجم الثوابت
كالبدر بدوا وانجابا

الكاتب
فبعدنى بعد الفراق لقاءه
وليس لاخوان الصفاء وفاء
وابطل قول الناس طرا الملك
نخاف على بر المريض الملك

وله
وناضر عنى الدهر حضيب
الا اكن مواسيه فهو غريب
مجيبا له؟
وما عن فضل الكرم نضب
به فهو فى اسر الغرام غريب

الباب
فوق العقول مصروفا ارادتها
سعى وجهد جاهد وتقلب
ان لم تجد سبب الخلود فكلما
ما حيلة الانسان فى مأموله
ولقد مُنيت بهمة طماحة
انا العلا يا بن سليمانا
انك لو ابصرت هذا الورى
يا اكثر الناس لابل اقلهم
انى افتح عينى حين افتحها
اأركب اعناق الكلام سلطانا
فباطرف لا تطمح الى ابهم ناظرا

للوزير
ولما رأت الدهر لم يرع حرمة
رضيت بجور النائبات وحكمها
الماضى لهو الفهم
يفوز بصفو العيش من كان جاهلا

الشام فى شكاية الدهر واهله
يا المرء الا تهزه الحدثان
جاءا بعاجل ثم كل فانك
ابرمته وانقضته ببنان
والعجز عن حيلة الانسان
وعناء وجد ليس يتفقان
بعمائك تداول لك احسانا
لم ير انك انسانا
والله يعلم انى لم اقل فندا
على الكثير ولكن لا ارى احدا
عليه ويحظى كل مستشر الهوى
واغض فيهم اللحظ والسمع
لبوسعيد الاتى
لبعض آدابى على ارض ضيعى
فعل الصروف الدهر ما بك اصنع
برسيار
وبحرم فضل الكأس من كان عاقلا

فلا عذر للوادي اذا لم يطب به ... ومجراه من دار الحبيب قريب
ففيه شفاء ان ظمئت ولم اكن ... لتشفيني ماء بمرو وغرب
وانفع ما تغنك ما آب مذنب ... نزوحك في حجر الشمال ربيب
الله يعلم اني ما سلوت ولم ... تلج فؤادي منك تلك وجيب
ثلج تراكم فاستدام بمهجتي ... فعاقني الثلج عن لثم الثلاج الاشعر
منعودين من الهدا مع كما الشوق نسيم ... فذاك نعرف حسما كله سقم
وسرحا لهما نفس معذبة ... لبو المعالي شاعضه
شهدنا فلم تمنن علينا بزورة ... وغبنا فلم تسمح لنا بكتاب
اذا كنت لم اصل سواك مودتي ... ورايك لم تبدي اضيعت سببي

للامام ابن نصر الهيصم سمعت يقول بلغني عن القاضي جبر الاجل
بعد ان كنت المهندي لانه كنت لما عرض اصدقاءه القاضي
من غير المدائح المنحرفين عن المناهج ما انت الا كالسيف
اذا ابدى ان قطعت لذات لم تزل كسانت وان نظمت
هذه الكلمة فقلت ... اراك في القرى اسنا
وليس في صحبتها نائب
كاصبع نالين قطعها
نموذج من ابيات لها عيب

انزلني في جوارك كل حين ... وكل صباح يوم لي اراكا
وتعلم ما عداني عنك حتى ... خرمت ولست اعلم ما عداكا
هجرت مع هجودي من هجمت ... هجرت من عيشي بمجموده
سرق اهل الثنا دني نادهم ... لوالد فارق مولوده
ابكي ولا افقدية الفوني ... كما بكى يعقوب منفقوده
كتب بدر الدين محمد بن منصور ... البيع الى سيد الاباء
علبك وجيد الدهر منك تجيبه ... كنجمه روض اد كيغض خلاكا
وجيدك منهل حرمان كما ... كمي طرا ... افي عند اذي اراكا
لقد رحلت مني اذ تحملت ... وداعك ... بعضاكا
وغربت اني يوم رحلت مشرقا ... فدتك ... افز بوصالكا
فما ليت شعري هل حسبت جاركا ... فنا ليت شعري ما حسبت جاركا
فاطاب سيدي ... عشق عبد العزيز الشاعري
كما بك مذ الدرداني فسرني ... وسري شجى قلبي كرهم مقالكا
فاضرم عيشي الذي كان ذابلا ... وبيض من عالي الذي كان حالكا
ولست نساسي حيث لبابلا ... ظللت بها خلف الثنى في ظلالكا
وها انا لا ابيت الا كابر كلهم ... وكانوا حسابا انت منه فذلكا
نزاعك عين الله جل فلم تزل ... عن العدى مصروفة بكلاكا

ودلت عيسى عرف عرفك سنا
وعرفه قد زنت سمنك بالحمى

ماضي القضا.

نادوا بأرحيل فطارت نية
وكيف يطيق حمل البين قلبي
فيم الصبا بلغ سلامي اليهم
فقل انى وان كنت غائبا

ابو نصير

ما قال ما عذبني بعده
تطفئ قبل سكينة
هدية الاوبة لا تنسها

القاضي عبد الملك

سلام مثل ما ذكت شمال
كما شحا العراق اذا اذنت
كصبوات الصبا اذ اتداعى
كما سمحت عشيات الحمى
على مغنى الاسير لنا المعنى

ادلاج فضل كلهن اظاب
وتريك السلطان ثم العصابا

يحيى صعد

وكاد القلب يصدع اذ دعاكم
وما انا بالمطيق له امتناعا
سفنك فارفق بالصبوب عليهم
فقلبي وروحي حاضران لديهم

القشيري

بالقصد والفرقة والاشتياق
صهباء لا قبل الا عناق
واجبرها لوعة يوم الفراق
بين لعة المجاني
على صفحات دجلة والفرات
صوادح طيرها متجاوبات
النداى للصبوح بها دعاها
بقرب احبته ونوى وشاة
الى معهد جليف المكرمات

كتب السوردي

امن جدها اصبيتني اهلات
تحلت علينا السلام تبرما
الست من القوم الذين وجوههم
يعدون محمدة
يمن اروح واغتدي وتعدني
رجعا لك عندك لزهم ماد

للامير

نعوس ثوت في قبضة البين مرهنا
الا فاجتبني اوبة لك نجحة
وطاوع اليها حقض هم تمالا
وتاكل ذراك الاجر قبل فواته
فان فوتنا اقصى منانا لقيته

شفا ظامئ ماء برخص طيب
بسفح وادي مزخر لن ظماه
وجر فضول الذيل في صفحاتها
والله قرب الحسب لطافة

الى المعالي العاصمي

مخطر مسكية الفحات
وقد كنت فينا طيب الطلحات
اذا مسيلوا براقة الصفحات

الفرائي

كالكف فارقها البنان فراعها
كالروض بعد المحل جاد فاممرعا

الفتح صمتي

وافيده حامت على شبكا
تشدها اركان ذي خدلكا
يرى البدر نعلا والسهاك شراكا
وصل بغرى الثاوب حملا مراكا
تجاذبان تعطى جميع ثناكا
ولم تك في اموله مزوتطيب
ان سلى دهرا ذا ضنى الحسب
نسيم بارضى الجنين نصيب
لها بين احشاء المجيب دبيب

المصباح

لن يطلع البدر ما ان تسما
فمشابه ممن قد شبعت به
ارض تدمن ما اراد لها فتسلها
حدث هراة بانى لست ناسيها
وكف نسيان ارض قد حللت بها

السيد ابو جعفر

هراة تشوقنى سميت هراة
نزلنا بالهراه فما نسينا
ولم نك عيشنا فيها قولنا
فليت لعيشنا فيها دوام

الامير ابو الفرج

الا قل للمنصور وقل لمن يليه
حرام لكم ماء الفرات وطيبه
الا ان لى ما لا كثيرا وثروة
فراق اخلائى الذين محمدة
وفرقة الاحوان ان الوطن الذى

الدهلى

الا وجدت رسل الشوق كيدى
وان تشتراه مرارضى ومن بلدى
ومعشرا لا اجانسهم الى الابد
ما فرقت شتات الروح اكيد
ذيل الصبى والعلى والبعشة الرغد

شرف الدين

فى الكنا فها تصفوا الحياة
سرى هراة اذ هذا الصراة
وان اضحى بها الماء الفرات
وليت لدعنا فيها اياة

ابن صدقة

وقل لذبيب والامير غريب
افا لم يكن لى بالفرات نصيب
ولكننى فى ارض مصر غريب
تحن اليه نفسه عاش او نجر

فريد العصر

تمهد اعذار الاجبة كلها
وقد عذر الرب العلا شريعة
وحق التصافى فى الوداد مطالب
اذا لم تكن لى مرئ نعمة
ولا لى فى ود حاجة
وانسع عمرك على ما به

الادب

ان العتاب صقال كل مودة
وسر المسلح سمت كل سخيمة
كتب القاضى ابن سعد
غدوت مجير الدين والدهر الى
ففى عرصتيك المجد ما وراءه
فراسان يلقى بعد بعد غادة
لها منتهاه من سماك الدمع فيضا
لقد حلها الاقبال اذ حللتها
وبارى ذى الفضل غيث سحابة

الاصفهانى

وقول نحول الحضر فاعرض الارض
اذا استلت النعلان رجل الاديب
ولا سيما اذ طالب القرض الفاضل
على ولا عينا آنس
ولا نفع دنيا ولا آخرة
فتلك اذا كرة خاسرة

الغانمى

صديت ومغرب كل جعد مفضلة
جيشت نحو كل وديمة
الهروى الى مجد الدولة
بنت عرحا فتيها النوائح
ومن جالستك الناس راح وغادة
تبطلها اجيادها والترائب
وخدم الاغلال اصفر دارد
وخاننى الايام اذ انا غانم
وعند ارتواء الروض عض السحائب

امن له الامتناك يدعو اذا
اصدر امن محنة لعباده
اجنة الخلد رمان الردى
والعجب العاجب من جنته

للامام محمد

رايتك في الطريق الى علي
فلما ان التقينا اعينا
عزينا للزمان اذا التقينا

لصاحبه

هو الصاحب الصدر الذي ركنه
وموتيه العالي والعدل قائم
فمن جيده ستر وما طاق منه
فلا زال في صدر الوزارة قائما
وان هلال الافق من نعل ارضه
وتحمل العالي اظل وانجد
وما جاه اجلت عن كل اوحد
انار الهدى مجد المعالي

وبالليل اذا جنت
وقراءة الناس وفي الجنة
البرد والنار له جنة
ان سال النار من الجنة

بن علي

خطايا في خطايا في خطايا
عطايا في عطايا في عطايا
خطايا في خطايا في خطايا

الكاتب

غدا كان عتاد الوفاء افاضله
يضيء به من مشرق العدل آفله
وفي بحر من عاداي علا اسل سله
هلال ونيل من فضائله شامله
وبحر صدور الشرق والغرب كله
وظلت اطمع خابياتي ودقه
انوء واشيم خلب بدقه
اعدت الى المكارم غير لحظه

وغرد الجد ما موزان للفظي
شادوا كل حلي معنى ولفظ
وجرى علاك ان اخطى لحظ
وناد سطاك دامية التلفظ

السابع في المكاتبات

من الموذم بعد ان صبح
وادجى الليل الصبح الكاشح
ولا تربك من لقلاهم ريب

الكاتب

لسعيك في غضب الدهر غضا
واني مادح لك ظل تكسو
وتنتج منه تعليلا بحظ
تثبت وتمح عزك في حبيب

الباب

القوم اخوان صدق تشابهت
تواضعوا اذ رث الصهباء بينهم
لا يحفظون على السكران زلته

للكاتبي

اتذيل تغدرك كلما اذبانوا
بانت المسافة فالتذكر تنجح
وعرى الاخاء على الرخاء كثيرة
الدمع وافاك ان وفوا واخلفوا

الاديب

اني اذا شئت احاطب
وزرت في ظلها اناسا اي
فلم ازل امتجث كاسا وكم

الدواي

عيس حللت حيا
انا بها واليا
ازل استثير غيا

يوسف ظاهر

شفع الامام الى الرئيس شفاعة
فافانى ما كان عندى حاضرا
موتد من الله ما صاحب الطغرا
امنك للحق العتيم مدثرا
حسنك ابهج من رؤيتك منح حيى
واحسن خلق الله من رآك امرأ

وكتب الى الامير محيى

كمسك من وزده انه
وثوبك منشوبه النفس
ولكنما الصدر اولى به
ودهر دعا بمكروهه
اتجنى ثمارا لعلى عندكم
وان الذى شام برقكم

الجاى

كيما يرد الى بعض الغانيات
تنالك ولا مرء المنافقات
الام يحق العبد عندكم مزرى
فلم ترلى حقا ولم تسع الذرى
فلم اك فى اليمن ولم اك فى اليسر
وعاد الى يحوبه مرة لغزى

الملك وذكر الوزير

وداركل مدان ابنه
واصلك من اصلة انبه
وافعالكم بالعلى اشبه
سرمنك بعدهما يكره
وسايل جودكم محمه
لمدله العقل اذا بله

مخ الزمان

كبيرا على الاكابر حتى
ان اكاك القفار نضنضى

مسعود الصوفى

نازع الشمس ربع الاشتهار
وسوق العشا الى الاعتصار

ان ضم القفار عندى سواء
فاسترد وا القفار منى اوادم

ابو جدل المارانى

ياسيد الوزرا وانك فى الوغا للملك
مرفى ايصدك عن خلال المكارم ستما
اتراك ترضى ان اقول واللزم الدهر

الغزامة

للامراء الغزاة

اذا ما الضرورات الصعبة دعتنى
واسكر شكرى ملئ ليس اصله
ذرا البيت ما اجدى على ضراعه
وان شئت ان يحيى عزائمكم ما

للاكرم

اذا انت من حاجاتك نايلا
كانت وحوشيت عين الكمال
بهج اعجله ما حسب
ان كنت صدر الوزارة مظلما
ما دمت نيل صلاته لم يكن

ابتليتم به وصم القفار
فاصبغوا بالادام وجه القفار

الغزنوى

ياسيد العضل فقت اهل العصر فى الندى كعب بن مامه
دم البهيمة خلقة واسلب الطوق الحمامه
وعد الوزير لخلعه متعاهما هوم القيامه

سعد منجم الصنع

الى طلب الرزق الخسيس من الورى
فرب ضرورات دعون الى الشكر
فاحسن من ذل الغنى عز الفقر
فكن مدرج الاكرمين على حذر

نصر الهيصم

ضعيفه ارجى والفاضل
فجد فى تنال الكامل
وحسن المثوبة فى الآجل
حرزت وفوق الفضل فضل ذويه
صلة الكريم علامة لقبوله

او ليس من نعماك ناعم ملمسي ... في العصر من دارى وطست مكلل
هلا اكفنت نعمه بحروسه ... من نحمه مغروسه سديك لي
لك غايه في المجد قصر دونها ... المستجاون وربها بتمهل
فكمال دين في كمال مروه ... ووفور فضل في وفور تفضل
فلقلما يلفى كمال مروه ... عند امرئ في دينه بتمهل
ان المكارم آخذات بعضها ... برقاب بعض في الكريم المفضل
سنجدث لك في الزاجنس خنا صما ... من معشر عقدوا الحساب فاشمل
عقدوا عليه خناصرا في ايمن ... وعلى نداه خناصرا في اشمل
للمجد فيك محال الماء في العشب ... ولنعلى بك انس الروض بالسبب
وانت سيف كفاك الدين منصلت ... يلوح فيك وقيد الدهر والحسب

وقال في السنكر

وقد كنت غضنا ذاويا فسقيته ... الى ان ندالي باهتمامك ايراق
فاعتقني جذواك حتى ارقني ... الا ان اعتاق الضنيعه ارفاق
وقلدني طوق امتنانك منعما ... وكم لبست اطواق منك اعناق
وما موطوق واحد قد لبسته ... بانعامك الموصول مثل اطواقي
سانشرها او لبتني بدائع ... تظن بها في الشرق والغرب اطواق
ولو ان لي في كل منبت شعرة ... لسانا لما استوفيت واجب حمده

بذلت لي رقا فها انا عبده ... وتصرفت فيما ملكت يد عبده
يا سادتي هاتوا جوابا شافيا ... لسوال عبد هواكم المذكور
هذا المدام واصفا متناغ ... لغناء غود من بنات الجود
ما بال دولتكم يسوغ شرابها ... من غير نعمه ماجد وشكور
ادحتك عن سماع المدح لما ... مدحتك ثم لم ار اربحيه
كانت حين اصبحك امتداحي ... اصبحته عليك الضحيه
وكيف يهز عطفي العجمي ... فصاحات القروم الابطحيه
واته من البغاث وكفدري ... لديك مع العتاق المفرحيه
سما قنع من مدحي بالتحيه ... وتنفع من مدحي بالتحيه
خدمتي واجب رسم وانتماء ... ومقامي غير مشغول عما بك لعب
لا اشكي الشح ان ردني ... الذل ارحب وقال
يمنعني توفيره سائلا ... عن ساحته خايبا خائبا
مصلا رضى ملوك حي الله ... ان الشكي بقصيره آننا
انشر عليك واذكر به بعقدا ... ما شرف المدى
هذا سليمان بفقد حسن ... وتعهدا
كم ليله ليلاء قد هصا ... لم يرهد هدا
انظم الاشعار تحت الدح
الى حتى اذا اصبحت حدرتها
الى كريم دمعي انجما

الباء

سلكت طريقة سبيل برانوا
طلعت عليهم مثل لملك كواكب
في كل مملكة لحودك ايمة

الشيخ العميد

السيف والرمح والقنا بك اليوم
مكان نصطاد فيه وكم ثمانيه
وما هضت لي من عزمة طلبه
اذا طلعت فلا شمس ولا قمر

الوزير

باين احاط ما قطار الفلك كمالا
ومن علا قدره شمس الضحى فحوى
لقد سبقتهما في خصلتي شرف

للامام الاجل عالم

شكرك طول الدهر متقابل
ومنك لك ما القلبي الجوانح مسكه
كتبه الغريب الى

السادس في الاشتياق الشكر

وشمت عرس الكل العليا
ما نزلها الا علاك سماء
شمدت بصحتها لك الاعداء

لابن سهل الزوزني

غنت ضحى وجامى ملك الفلك
من القراغم هاب عدن البشر
الا اشيت وفي اطفارك الظفر
وان سمحت فلا بحر ولا مطر

مجير الدولة

احاطه الفلك الدوار باكنافه
من خطه الملك ما غير مشترك
قدم رفيعا دوام الشمس للفلك

البرجاني

ندى بكف حرزيا على طيبه
بدا سهيل يراعاه في ارض مشت
نير الاسلام مختار الشكر

ترادفت الهدايا من اعاديم
شكرا بترك الشكر عجزا
وفي الخصم لهي صنو السماك على
افاد عرفا وتعريفا ومعرفه

جمال الدين

انا وطلعه طابوا بالذي نهجا
اذ طيب العيش والعلياء مجتمع

الامير

صاحب الدين والدنيا عبد فا
سار تقبيل كفيه منذ مات
كمد حتى لك قولي الثمن نيتي
كم ازد جرت عن الظلم العباد فكم
طلعت نورا لنا نرجوه قبسا
كان التجمل في القناعة لي فقد
دليل اقبال قبول منته
نفس فداؤك ان جلسي الذي

اذا سميته فالاسم نعته
كما اطرى زكي الترب نعته
وسيع الزمان حتى ما آتي الندى
كما لكوكب السعد افري واعتدي

للقاضي

لبعض من حضر الباب في
شوقت بحجم الى التسبل للحجر
وهجرت في غيرات الى حجر
للفضل مستظلم دهر غير مزدجر
كنور موسى كليم الله في شجر
اضحى بنا يلك الخير يجتمع
من كف يمون العقبة مقبل
ما طول دهر مكث حيث محتلب

الامام

وكأنما بدر الدجنة طالعًا
ملك على صدر الاريكة جالس

شرف الافاضل

واشهب وقد الديم مطلعهم
متسما علاء السيد الغرم خلته

لابي

وشهباء قد شهى القلوب سنها
وان عصفت يحتث بالسير حثيثها

وقال ابو نصر

له راية جمراء بالنصر تخفق
من الذهب الابريز صيغ لها سما
له جسام صقيل المتن جرد
كالنار بالماء تذكى ليس مشعلا

وقال يصف

جنود البرد في عمد الشتاء
جلست جذلا لهم من ظلامهم

مسجود الغانم

والمشتري بما زائيه شرقا
من فوق هامته غلام امرد

ابو القسم حمد

اذا عن في الليل الهيم ضحيا
يحاذي بقلب الشمس في اوج الضحى

عمر الفقيه

اذا لمعت قلنا بمضاء شيمة
تبشر بالرزق السحاب سحابه

الغيض

له لهجة في كل لفظ منطق
لصدر طيور النضار محاقف
كأنه ملك في كفه لهب
كالماء بالجرم لكن ليس مشتعلا

وقال يصف

تقابل ما لصلاء والطلاء
هي الخمر يبنت الرضاء

وفي وجح المخاض لها كنز
وكم اطعمتها سحبا خفافا
غدت رتب المحوس فهم عكوف
لهم نار ان نار من حياء
فنار صعصعا في جزم ليل

وقال يصف

جماما مثل جيم وقد
وشادن فاتهم وخلته
وشد المشط على راسه

لضاحب

جماما في كل جنبة
تلقى زجاجات اذا شمس الضحى
وصوان ذو الاعتلاك صحنه
وكان ارضوته منبسطة
اصناف حيوان على جدرانه
فيها الجداول والحمائم وقفا
نعت منتزع الشباب منقش

وفي بنتها التواء في التوا
هواتفا تطايرن في الهوا
عليها بالصباح وبالمسا
جديدي وفاري وعباء
وناذروها في جنبي ما
ايمانهم

بعض كل مخلد بالما نه
خرط اراك رخيط نا نه
فليت روحي بين اسنا نه

الكاتب

امثال جامات من البلور
طلعت عليها اشرقت كالبدور
شرق يعرف المسك والكافور
تبطات القالي والمجفور
تسعى بها من ظبية في ثنيا
بلغات ذاك الخمر تين حصور
اعجب به من منظر منظور

بالبرد والليل البهيم القماء
اذى ورد من مائه ممطور

سوداء بحت ونفس فريقة
ولحته عجمًا الا انها
الاعيد العاصي
وطاير في وكن نايم
مقدرًا بحلقه لكنه
له جناح بان عن كجحه
حيرة في قطع أوداجه
يكرع في مستنقع القارئ
واعجمي عرفي اللسان
اخرس لا ينطق الا اذا
منطقه عجمي ولكنه
بمضي مضاء الصارم المنتضى
اعجبا من حال انبوبه
منظم في الكافور مشكله
وجده يوم النسلم رقشاء بيضه
تشقى بالفصل الرحيف لسانها
تصاكى من على الرعايا صورتها

للملك مانه وأخرى حادة
بجليل قدير البرية عالمه
نصف القلم
يوقظه المرء أوطان
يجاوز النجم بمقدار
يطير بارض ويأشران
وعيشه في قط منقار
يأخذ المنقار بين قان
لسانه شبه جلد السنان
وطعمه المسكن منه اللسان
يسمع منه كل قاص ودان
يكرع في نجوم من المسك
دُرًا بلا نسب ولا سلك
يُوشكها اصل العلى وبهاؤها
وينقط بالمسك الذكي افاؤها
وتنساب كي يسعى الملول انسابها

لها محنا شهد وصاب شهدها
فهذا على هام لاعادي حصته

قاضي القضا

ومن ك ضاق في الظلماء ذرعًا
اطارد عنكر الظلماء اني
وليلة مشرقه كليلة المعراج
مستعب بعندم مؤتزر بالعاج
والصبح مثل صارم مستدرج
مررت على رياض من سنين
فدرت في اكبب وحنيته

الامام علي

ولما مر ناشوق قصدنا
كأن شقائق النعمان فيه

قاضي القضا

قد اصفر وجه الشمس خيفة
بقية ضوء توجت رأس شاهق
والبسها الدنيا لفقدان ضوئها

جيوش ومن عاجل الحكم صابها
وملك على هام المنوالي حصابها

يحيى صاحب الديوان

فاني من يسير به جنابه
برمح صيغ في ذهب سنانه
احيقها بشاذن ذلك الدياجي
والنجم في الغرب ري كوكب الزجاج
وله في شقائق النعمان
كما خرطت كودس من عسجد
فكلت اشرحي للشعراني

ابن الهيصم

على حكم الهوى روضا جاجا
عيون ادمعت منها الجاجا

اسمعيل الاهوازي

فما تبغي في المشارق مدمعا
وغودرها جانب الرقتضيها
جداحًا الى ان تطلع الفجر اشهبا

ريح بنى الاتراك قد اوقدوا
من كل طى حسن وجهه
او ظرف من رصيف ايل
او عم لودت في جلد
واصيف يرتج لودق له

وعند العصر

تعذبني بالثنا ايها العذل
جدير بحسنك لو علقت

لصاحب

ظبي اباح دمي وباسهم ظرفه
للبس ديباج على وحنائه
مع طرف نمرق ونغمة بلبل
وله دلال الكشف عند بروزه
ظلم الغزاله بسيه ولقد اتى
اوليس من ظلم صريح انه
ليدعى حكم النبوة في الورى
تكاد تكلم الاحشاء منا

في كبدي من جهتهم خمسة
كانما افرغ من درة
وضع جك عن ثغبه الاشنب
ذر اذى جلد الذرة
كانه روح من العقيق

موعد المنصف

وتكسرني بانكسار اكحلون
عليك التمايم خوف العيون

الكاتب

من نسل تركي مظاهر طراز
وعذاره المسكي مثل طراز
وجهي طاوس وهمته باز
وله صبا لم يعد عند براز
فنا بكاني نعلهم فبكائي
يسعى المشوق وقد انبا العاني
فله الملاحة اية الاعجاز
اذا عزم الدفس على الترحل

ترد عني الغداة سعار منها
وانقور كبها في كل قفر
ولي فار تل ظبي من هو لها
وناري العاشقين لها دفا

الباء

والشمس هارية الاذن
واذ لم يستتم الليل منه
ترى خلف الصباح رطبا زهرا
فلما خاف وشك الفرق منه
وكانما لطم الصباح حسنه

لبعض الفرج

في اسلا طاب لذ زار طيفه
وطنب نسيم منه يتعلب الكرى
وتاك
اطال ليلي الصدود حتى
كانه اذ دجا غداف
كشاجم

نسيل الدمع في خدي سيل
وحسبي وجنتاي لها مكفي
ولكن حرها يرد الغليل
قد استعبرت لي نار الخليل

الخامس في الاوصاف

نباتية الدلال

ويطلع من عينيه الثريا
ويطفأ خطفه الافلاك طيا
تشبثنا بالغوام والمجتبا
فاقبض منه نحاس في اجتهاد
يصف ليلة

فانمته حتى الصباح عناقا
ولو رقد المخمور فيه افاقا

في ضده

ايست من غرة الصباح
قد حضت الارض بالنجاح
يصف الدواة

نظر الى وجه الحبيب وفي الكشا
ونظرة المحبا

لابن زمان

وفرايد بعضها وحضورها
تحسن من الم الهوى ما يجتني
فاذا شفعن بكل من تستترا
زادت مروق الجوان تالقا

للامير

انيم رامت حل عليك معول
كل الرماح تشرأب الهوى
ولربح لقاء ربه نشوق

للامير المعا

فيم يا حبي تؤنب فعلي
ان نفسي على هواها الامت
حركت نيرها وعنت بشعر
ربقها اذ به تشابه بشكل
لم اذقه وانما اسكرتني

تبارح وجدا اتيم ضلوعي
وطرز خدي الشعور دموعي

الغزي

يغري المكان بي ابحاي وبكتي
الا نفاس عن مكنونة الانفس
بتبسم وفعلن فعل مدلس
وسقته رياض الورد سجب النرجس

الحاجي

بالله ما فعل الحبيب الاول
لكن افتكها بقتلي اشمأل
من القلوب حميها المتجمل

شاه هفو

خلة تلك في الاخاء ذميمه
كل نفس على سواها سليمه
اذكرتني به العهود القديمه
وسدلم من احما قطر ديمه
نعمات حرمت عليه خيمه

ماضي القضا

يا لائمي خضبت كفي لتعلمني
يا خاضبا كفه بالحناء خضبها
وانت ما قادها زندا تعاجمه
تمثلت من كلفي بمثال صورتها
ولست منها على ما مرت اطلبها
لئن رضيت سعدى بقتلي في الهوى
وجسم فمرا ان اقال قتلها
جعلت لديم الخد مني تذكرا
صبيح الوجه قد فاق الصباحا
بدا لي فجره في يوم عيد
فصار العيد لي عيدا سمحا
وعلت لنفسي الوعي عليه
ومن يرذلك الوجه الملاحي
وقد صار الهوى جدا بقلبي
وشادن مرا قبي في الحب اني
اردت منه وصالا فليف ذاك
واني

يا ساكني صعيد الهروى
ما من حسن اشارات وايما
اخضب دمعي فدمعي ماء حنا
فاقدح بها النار بين قلبي احشا
فرق السواد ومن السويدا
الا لكما سط كفيه الى الما
فاقلا بما فيها وبدلا بها ضي
وان المنايا بعضها بفضل
اخمصها ارض فلم ترضه
يرمي سنل الدماء له حبابا
كبدا لتهم حيرى وهاجا
سرورا وابهاجا وارتياحا
نعمت بعمتها بنفسي صباحا
فقد لقي السجاح والنجاحا
وكنت اراه من قبل لماحا
فصار يوسف حسنا ومرتعي
ومن اراد محالا ما يجاوز فيه

اليوم قد جلت لنا الخمر
اني ومولاي لفي خلوة

الوزير

لذات الخال في شغل
بلاحظني على وجل
ولو ملكت وثبتها
دوا بكاليل
جسد النهار وصالنا فتبادروا
منع المؤذن بالاذان مؤذنا
قامت على رجل لتلبث حفنا
والله لو ملكت يدا دونه
لهدمت ميزنه كلمار
ندمتي جاريه ساقيه
اقسمتي الحاجب بالحاجب
والطرة السوداء قد صفقت
مشى على مهر له اصفر
سكران لم يزل به سرحه

فعندنا الصهباء والجمر
طابت ولا زند ولا عجم
لبو سعد

وذاك الخال من شغلي
والحظها على وجل
يحوث الخال بالقبل

لبو القسم المغربي

يجول ويحوك خيله بالكف
في ضوء ليل قبل دقت الفرض
وتكاد تقطع كفها بالعض
او كنت سلطانا شديد البغض
وقتلت كل مؤذن في الارض
ونزعتي ساقيه جاديه
والمقلة الكحلاء والشاب
كانها من قلم الكاتب
تختال مثل الذهب الذائب
منع جنابي عاد الى جانب

فقلت لما ان بدا مقبلا
ازاستار لبو

ايها فاني لا اطيع مخبري
ريان من ماء الصبى شرق به
لم انسه والصوبان بكفه
والريح تطرد عن مسيل عذاره
وكف الجواد فاتي قلب لا يطر

وقال لبو سعيد

يا صفهان سقاها الله من بلد
ويل قتلي اعرفي بدر قتله
لا ترجع خاطري بسبل حيته
لعلي ان اكن من
وشاق تدعي التصوف قد
اصغ له مهجتي تصوفه

لجمال العرب

ظبي له الجسم والفؤاد صفا
لا غرو ان رق جسمه والفؤاد

يا لتني راكب في الراكب
اسمعيل الاكبر

والمج حوابك في غدائر اللمش
سكران من حمر الملاحة منتشي
نسي الفلوب على حواجبه الشوش
صدغيه من مسك وسوسن منسوش
شيخا وابيه بقلبه لم يدهش

الرستمي

لولا الضروره ما فارقتها نفسي
وقلبه حلى قد جار قسا
ان كان سلوانه في خاطري
الباخرزي

اودع اكور حسن صفته
ورقعت متى مر قعته

لبو سعد

والثغر منه ورده ما مثله ورد
فالماء يسكن في الزرد والجمر

ولا تمزج بها ماء نميرا ... فان الماء يشرهه الجماد
وهات مدامة جرفاً تحاكي ... شعاع الشمس اذ متع النهار
فانا لخلق كلهم كتب ... يسار بهم وليس لهم قرار
وخذ عمرك الفاني نصيبا ... من اللذات ما وسع اليسار

دوا الضايك

بايدي الشرب اجسام ... نعم انجسنكي
وعوا مصباحنا يطفى ... وفي الاجسام الارواح
اذا ما انسد باب الرزق ... فالخمر مصباح
الا شيء عائق له ... فالصهبا مفتاح
ومن ابوابه الروح ... المجوف مفراح
وهيد العصر ... اسمائيه الراح
في غمار دب في راسي دبيبه ... محرم منصود
تشتهيها بلذيذ عيشي اللذا ... ذه الكرم دوايي وحليه
هلم نسر في شرب راح ... ذا الصبا فالعيش واذ عاب رقيه
يختم اليوم بين اوض ... في كل عضو لها دبيب
ناخذ باخوف منزال ... للماء من نجمه قشيب
وناصر المقلين نخنى ... وانحل ردوه نقيب
من فمه الارزي والضا

لو اغمض لحظ الليالي
للامام
وغريد تندى البصر
وضعت على الغم كاسها
جمال الدوله
اشبه فاها والمدام شقيقه
ناقوته حمراء في عنفوان
لصاحب الكتاب
وشاكي البنم بثر تقصده
فالراح شمس والثريا ثغره
في ساقي يدي الكاس مشرعه
فترى بريق الكاس في يده
في فمه مشمولة تشفي عليلا تيمم
وكانما شمس الضحى قد لطمتهم بالراح
يا خليلي اسقياني قهوة ذات الجميا
واذا امتزج الوجد بها اصبحت الحيا
صادفني اللحظ عمدا شادن ولهان

عنا زمانا فيه تستطيب
الى المعالي
نورا ويدميها النظر
كالشمس قبل القمر
طابجه
وفي الكاس سلاف للندامى ومذهب
تخللها بين الحصى التمر يثقب
في هذا المعنى
صفراء منها في الزجاج تلاعب
اعجب بشمس في الثريا تغرب
وبها يطوف كخوط نرجس
وترى صفاء مدامة في الكاس
فاقوته وجبابها تهدي لمن ظلم
وله
انى عطشان فجد ليس لكم سقيا
جيبا وبها اشفي عليلا وبها ارتويا
وجهه المشرق شمس تبعث الضاحي ضيا
اي شيء في الورى يشبهه الا الشباب

للاعشى

قم ما غلام فهات الراح العجل
وليس في الصحو عذر الوذ به

بجهل للعزا

الخمر اكرم اكفا يها
وهاتها فالدماك مستنفظ
ترى على الكاس اذا صفقت
لم ليا في البتر مغرسه
فهي حواء النفس في شربها
عضب
بأي ريم تبلي عرضي في طيبه
وسقى الكاس مترعة كضرام الالية
ولها مس فاتها طرف فلهذا رض الكثيب
هاتوا الصبوح فوجه الصبح اقنا
لا تجزعونا كورس الراح ساقينا
هاتوا مشعشعة حمراء صافية
كانها الشمس ذات مسك ريقها
تجلو الدجى اذا دار الكؤس بنا

للهتب

لابي صامر الجرجاني

قد مضت دهر له الا ذال والنسل
من بعد ما بسطت ان تباري الخيل

بن سورص

فما بعد العشية يا ذبيانا
والشهب قد همت باغفائها
والكعب الطافي بادجاجها
لسوقف العين الا لايها
ما شبهه فتى في ذرا ايها
وارى صبح وجنته بظلام
فهي شمس سدى غير وكلا عقلها السحاب

الامير العباسي قتنا

وانفوا الكرى بالجمتا عن مآقينا
فنحن رضاب الدين سواقينا
كانها عصرت من خد ساقينا
منير ثم غارت في ازاقينا
ان الكؤس اذا دارت مراقينا

فان هاد هوى بعد ما قد تبنا
اليه تنفض ان عاشت مواقينا

ابو القسم حمل

وانت المضاجع منذ هجرا
ولا تغفل عن مهاكل زجرا
جرت ما شئت ذلك اغرا
وسب الروح كابل فهو اجرى
ايمن علمها للكاتبين مجرى
فعلت لهم وهل صليت فجرا

الهيصم

صراج
راج
وسماج
اماسجاج
بساج
الترك

بكر الشرب وراحوا ولنا رائح
ان يحق فهي دوح او ملقت
خير تربي رايه الفضل راح
فانظروا ان لا تعالجي الراح
ان الحرم دم دني فدى اليوم

للاعشى

تغنم وفك الطاري دعاءك

عتادا وضنها فوق ونار

فلا زالت الاعداء في شر حالة
وكانوا على رغم الاثوف فدائي

للامام

وكأنه ما يعرف ربه
ولم يجد المال لم يك مؤمنا
وكأنه وجد الخيار لنفسه
في خلقه فر السخاء تلوّنا

لابنه

ابي هرم الهيثمي

أعطى فأرضى الورى لكن همته
لم يرضها ما اصابوا من اياديها
وكيف يبلغ بالاعطاء همته
من دون همته الدنيا وما فيها
وحيد العصر محجوب
من منع صوب الهوى

ما غفت عن قط آناء غير مطلوب
وما وجهي مصون غير مصبوب
أهوى بأسباب بيت وفي علن
وان يكون وصالي غير محظوب
فريد الدهر راجيه

من محمد الراعي

اني لمن معشر قطن الاثوف بهم
فاخر بما لمعشر الشم العرانين
ويحن في الحكم اشباه الجبال كما
زانت بحار اجرت اشباه المجانين
لنا لدى الحرب قبل الاسد هيبته
كما لنا في ارضا نسك الرهابين
بحن السلاطين والافلاك دارته
اذا اردنا وابناء السلاطين
اولادنا الجن في النادي وان كبروا
الى الحروب فاولاد الشياطين

وقال ــــــ

صاحب الكتاب

فلا تنكرني انني من معاشر
فنا كرام ما لكادم معشر

البادي

لعمرك اني
تركت النوم للنوام اشفاقا على عمري
واحسنت سهاد الليل باللذات والخمر
فما يطمع في النوم الا سابغ السكر

البياض الهروي

يومنا يوم شراب وسماع وبكا
فاسقينها كدموعي لقد خلف الركاب
نذر الهم قصاصا حين همت بافتراك
ادر الكاس وعللني رشفا من رضاك
ورد الربع بحسنه وبهائه
وغدا البلابل قد بجت بلحنها
فاثر على ورد الربيع مدامة
هي جوهر للروح فيه مشابه
وعلى الفتى للورد في ايامه

لعمرك ما ترثي العلم والفضل والنهى
ولكن على ما صرف الدهر معتدي

الرابع في الخمريات والغزليات

قاني

تركت النوم للنوام اشفاقا على عمري
واحسنت سهاد الليل باللذات والخمر
فما يطمع في النوم الا سابغ السكر

البياض الهروي

يومنا يوم شراب وسماع وبكا
فاسقينها كدموعي لقد خلف الركاب
نذر الهم قصاصا حين همت بافتراك
ادر الكاس وعللني رشفا من رضاك
ورد الربيع بحسنه وبهائه
وغدا البلابل قد بجت بلحنها
فاثر على ورد الربيع مدامة
هي جوهر للروح فيه مشابه
وعلى الفتى للورد في ايامه

وقنان وقيان واغاني قصاف
فهو يوذن شمل الوحدة بالشعاف
انما الذة عيش المرء في شرخ الشباب
شرف الملك عبد الله محمد الحسيب
فلكي هوى العشاق طيب صبابه
بحر البلابل كلت قلب قائله
وردية نسيمه وردائه
فلذاك اضحى الراح واسمه
حتى فليس تسوغ غير لدائه

تقول حسام ارتادي الى وطن
فارفق فقد لا تؤد السفر بها
وانت من نفير لوا تأخرهم
ابو المعالي عبد الله
اقول لنفسي وهي في طلب العلى
اكسب المنايا ان دهتك لعلها
وابقى جميل الذكر عني لذاري
ومن لم يوقه مكارم تحتنى
لا حد ريبان
قتى في جنحة حتى ملك كسرى وقيصر
للأمير
اما لك ان تذل وللبعد
سوا العيش عسكر ما شهم دا بطل
واذا اتجعفت مراد اك محمد
قف تحت اظلال السيوف وناد علي
لله درفتى تعيش بنائه
اجب اجواد السمح من غير مطمع

وكم تعذب حسنا بادي الترف
فهي الحشاشة من محمد بن شرف
جاءت مذكرهم الاولى من الصحف
بن محمد
لكل الله من طلابه للعلى نفسا
اذا تركت للناس السنه فرسا
فلا خير في نفس اذا ملكت تنسى
من السفه مثلا لا نفسا له تعسا
العزي
لو تختمت ما لهلال العاينه خضعا
البعامي
او للردى ما لجمع البخل بالبخل
بدل الاطلاء وشربك الابطال
عضب الظبي ومشقف عسال
فما لعيش في ظل السقوف وبال
لم يغد وهو على النفوس عيال
وابغض لا للبائس كل بخيل

ولكن طبع الآدمي موكل
بحب اغلاء الجواد على البخل
طويل يخلق الاجمال ممتنع
وليس من كرم المرء تاركه
خذ من ثنائك للندى المنوح
ان الثناء مع البقاء وزد على
كم كان من سيف لدولة هاشم
قومي اذا عدم النوال ولم يكن
وتخطفته يد الزمان فلم يجد
كانوا له ولد فبع كل ملمة
قومي لم تنهل عذب موارد
من كل ابلج طلق الوجه مبتسم
للامام علي
سامضي لنصر الحق والشرك راغم
ومطرود زرق تروح وتغتدي
اذا قالت في الطعن درعا
فان مت ربا فابجهاد وسلتي

على بعض متاع ويجبن منزل
وما البخيل صفة بمخجل
فاعيش في عدمي غنيا موسعا
فاعيش في وجل اعيش اقل قعا
واستقبل الرجل بعد قبض الروح
نقتن في طلب البقاء ونوح
والذكر للهم الثقال المرزوح
اخي الحوائج والمطالب مذهبه
من يستجار به وعز الطالب
واليهم في ايجاد ثبات المهابه
من صادر عنه زيان وفادته
ما قال لا قط الا في تشهد
للقيصم
بعض نقتة الدار عيش ظمآن
لنهت نفوس او لسفك دماء
صلدا لان فاعي في قران ماء
وان عشت فالطير الدراك غدا

بر امیر المؤمنین

غضضت على الدنيا لخفض ضروعها
وما الناس الا من راح وخالف

وقد صبرت في دهر كثر فنونه
كأني فيه من أهل الطواف

قلت أمير المؤمنين وانما
خلقت فناء بعده للخلائف

ولو أن جن الخافقين تكلمت
لعالت بشكواي وحسن ثنائي

وقد فضلت من أم رأسي فضله
فأما لحق أو أمن مخالف

طامة الحسن

الصابي

أمواسيحق
أنير جودك انني كلما
فرقت من عالي سنا سري
ندمت في صحوي على كل ما
اثبته في سكري من سفري

لعلي بن

الجهم

أوصاك خيرا به فانه
سجيه لا زال يعتادها
يدل ضيفي على ظلم
الليل اذ النار نام موقدها
ذهني وائتلاف التلاد وفائي
أحببت من الاخلاق ما حسن فعله
فاجهد نادي التي توجب القرى
واجهد زادي العرب المعجل
وان احق الناس بالذم سائل
يلوم على البخل الرجال بجهل

للاستاذ ابن

الكتبي

رحمة فرق هام النجم لحظها
اسهمها دان نطائن تحت العدم مغرقها

بر بوردي

وما ملأت يدي من شيء ابدا
وأتعب الناس في جمع فقدتها
أيدي التجار والاقدار تخزنها

بيت شريف مجد الملك
فان من الشرف الاباء شرفا
دارى مناخ الثريا من غلبته
ميراث اجدادي التلبس بالعلا
قوت حلال من ضياع لم تزل
لو احقوق ذوي الحقوق لما
ان كنت اعدم ضيعه او مسكنا
أرى شعفي بطلاب العلى
فاطلب في كل صعب العلا
واني وان لم اكن مثريا
وابلغ بالعدم مالا يناله

بجمال الدين

الناس بالعيد مسرورون في غبطة
وبي حنين هم لا يبرح به
ولا اغتراب علينا في البلاد لنا
والارض زهي بنا اطرافها شرف

أيام واصنع عودة يثمرها
أيام التعاود فيه والتكلف
فضل الغنى به عن كل معترف
والعلم والتقوى بحسن البغية
يتوارثون تخومها مذ أزمنه
في غبنة الدنيا الدنية هينه
فلجوج صاحب ضيعه او مسكنه
يعرضني للامور العظام
واطلب كل منيع المرام
ليصنع عندي ثراء الكرام
سهل الثراء وجد بالجسام

بر بوردي

بشقة في اسارا لغنى
ففرحة المرء حسنة الامل والوطن
فتوها هنا يستريح العطن
نميل الى الشام حيث هواها نائم

أقرض اخاك اذا اماك مماطلا ... فنظير ما يهدى له الاقراض

ان قل مقراض الاخاء فحكمة ... البخلاء يلزم دونه الاعراض

او هبه مقراضا اليس تصاب ... المقراض في مقراضه الاعراض

زين بها وجه الاخاء فربما ... يغنى باجمل الزينه المقراض

قد يجبر الرجل الرفيع دقيقه ... فيه السهو فيها للوضيع معاذر

ذو الحلم يعسر ان يقال عثاره ... ويقول عثرته السفيه لعاثر

فكما يسوء الرجل الصعصاع ... وصفاي الرجل الكبير كباء

قد يملك ليس انسانى يخلى ... ولكن لا ينفى بالخروج دخيل

وفى طبع السماحه غير انى ... على قدر الجفاف آسى وحلى

قد اموى الراح دون ذاك الغرث ... وارى بخلى بنام عن ليل الشح

وابر فى دار الموى على اذى ... والوذ لو امكنه لم يتبجح

قد نيل المعالى وهب الاصل والوطن ... للامام ابى نصر الهيصم

اذا المرء لم يرحل عن الدار رحلة ... فليس له عن صالح الدار رجلة

وان نحوم المشرفات كثيرة ... ويوجد فى سيادها الاين السغبة

لصاحب الكتاب

ولى همة تقضى ان الاذى البلا ... اكسب مجدا وغنى

ولكننى ابدا اطيب ... مذاق الغنى فى راى العين

قد كل من حشه استخف تقدمى ... ان نفسى اليه مائى رجوعا

لست اقوى الرجوع قط ... اليه او حن العدا ان رجوعا

اثر سامى فاتلبث ولى ... بلاثه ايام من العمر تنعى

اردت من مرائى اعداء منه ... الى ان استخلى بمجمع بجعا

وما استرى ضرع الضراعه بعدما ... تكشف عن وجهى قناع التناعه

الباب

المجد يعلم ان المجد اسراره ... الملك فى الفخر للرضى الموسوى

انهض معشر ان جمعوا العلى ... ولو تمادين فى جد وفى لعب

اذا همت فتشمر عن ساعدهم ... تفرعوا عن شرف او وصية نسب

قد علا امير المومنين فانما ... تحت فى مهجات للانجم الشهب

ما شناه سم الفحا وتفاوت ... هز روحه العليا استرق

الا الخلافة ميزتك وانما ... ابدا كلا فاذ المكارم مبرقك

انا باطل احضا وانت مطرق ... انا عاطل احضا وانت مطوق

لاحد شعراء المتوكل

للبس شوس ما لبين ... وطئ يوم وليلتين
أفضل من نعمه لقوم ... أغض منها جفون عيني
الى وان كنت مستقلا ... وكنت ذا عسر ودين
لأحمد الله حين صارت ... جوائحي منه مئتين

للرضي الموسوي

دعني اطلب لدنيا فاني ... أرى المعدوم من رزق الظلوما
ومن أتقى لآجله حتفا ... ومن عاني لعاجله اكتئابا
فما المغبون الا من دهته ... ولا المحمود الا من أصابا
اشر العيش ما بيع فما العيش الا ما ... بقصد والصفو انساب او السير الطوال
ليس للمغبون عقلا شهوتي عمر ... انما مدخر ايام الحاجات الرجال
والفتى من حمل الاموال ... انما ان المعالي

الفاضي منصور الهروي

فلو كان الخلق تحوي وراثه ... ولو كان الاهواء استعب
لاصبح كل الناس قد ضمهم موى ... كما ان كل الناس قد ضمهم تراب
ولكنها الاقدار كل مقتر ... لما سوى مخلوق الله مقترب
اذا جاءه بعث بجر فتمها ... ووجهك حسن البشر فيها تبوسه

فكم جر حمد النخل ان تشاتما ... وكم جر ذما الجواد عبوسه
ان من يدل بحسن خلقه ... حسن الفتى في حسن خلقه
وابحسن في خلق الفتى ... فيه دليل طيب عرقه
اذا ما سلكت طريق المزاح ... اني صدر منك أدنى ورود
غرست الجفوة به في القلوب ... فان المزاح لقاح الجفوة
ومبادرون الى السفاهة قدرا ... منهن مجارضة لهم بمثالها
عفوا عن القول القبيح وانما ... عصبية الانذال في أقوالها
وعدلت عن سمت الجواب وانما ... عصبية الاشراف في افعالها

لجمال العرب

وحسود سل ظبي حقده ... اظهر العينان منه ما استسر
عاني الاعتزال للغنى ... والغنى في الذل من عدمي حسر
وعرف الثروة ملقى الى الهوى ... ولى الشهب محل ومحل
ان يكن فقر كما مر اطبعه ... فاجتمال الذل ادعى وأمر

للعاصمي

وانشبوا تاج من الصدق ... عشاء وان كان أقوى الردى
فتدبر الضيف اضنه ... ولكن مخافة سوء الثنا

وما

وكان اول ما في الباب بلزمني
للادب
من لم يمسك في التي تغني بها
وان ارتأى الراي الصواب وربما
او ما ترى الاعمار تجري الى
تفنى من القضاء وليت تدري
واين مفر الليل من نهاره
وتبرم في السموات القضايا
من مكاثر في حضرا وبغضي
ومن شن بمقال لا يصدقه
فكذب السمع واقبل ما ترى قلا
الرزق ما منا وان لم نأته
وارى الزمان سنة تجري بنا
والله يفعل ما يشاء فكلنا
راوحد
انما هذه الجيوش متاع
ما مضى فات والمؤمل غيب

جمع الجيوش الى حول فمماتا
لغانمي
بمشورة العقلاء من نصباتها
لم يغتبط ابدا بموقع رايه
بحر فلا يزداد جمة مائه
بان المرء في قبض القضاء
ومن ضحى صباحا من سمائه
وان مناص الارض من سمائها
سرا وجسبانى فيه من ثوابه
فعل في عقاله احتساب
فالعين صادقة والسمع كذاب
وتصيبنا المقدور في ميقاته
نجوا المنون ولا نرى حركاته
تبلى جديد العمر في سوماته
دار هوان الغرباء
والسنيه الغبي من يصطفيها
وكذا السجية التي انت فيها

اني اراك وخطوبا اعيتها
كالشمع تبكي وما يدري باعبرته
وخبر السنه والخضوع لنا قص
واجزم ان نخسار فيما دونه
لعل قد طولت علينا بان
فانني كالنصل في غربه
الباب
لعلي ان
فيم المقام وقد بغضنا فيك
ان كنت تعلم ان الارض واسعة
فارحل فان بلاد الله قد علمت
كل من اخي بجيته
كل من ارضى مودته
تعزز فان الصبر بالحر اجمل
على النفس حتى حملتها تحمل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
واجار ان نالك

ليبراء الناس عذري وتنزل
من صعبة النار ام فرع العسل
امن ان في ذوق النهى من ان
المر ان وخر استه المران
لبست الوانا من الملبس
وانت مثل العسل المكسي
الماني في مكاره مراد خلاف
الشامي
السيل
ماضاق الارض في النساء لا
فيها لمشكل مرتاد ومشتغل
الا ليسكن منها السهل الجبل
فسيبدو ما طرأ فيه
وكثير من اخلائه
وليس على ريب الزمان معول
وللدهر ايام تجور وتعدل
وافضل اخلاق الفتى التفضل
ولكن على ان نزل التحمل

ملوك كانوا بوفي ضلاله ... ضلالا وعتبا عليه دمار
صعود ولكن النبور جدود ... وشكر ولكن النوان فمار
جذاركل قبل الحتوف فمالك ... فمالك بعدا كوفر فيخيار
اذا زلت النعلان عن رأس شاهق ... فما لهما دون الحضيض قرار
ثوب الكريم اذا تملك بشره ... نعوا البشر بنيل كل مراد
والبشر في وجه اللئيم تملق ... فاحذر به اسند راحة لفشل
ضدان بينهما اخص بشابه ... فاحذر هديت بشابه الاضداد
نصحتكم يا ملوك الارض فادعوا ... كتب المكارم بالاحسان والجود
واسعوا بنصكم والجد فيه فانه ... لا تنهى بالخلاف النصف والسداد
هذي نصايح محمود قد انتهت ... والله يهاب لمن ذكر محمود
نحكم في نصح اردا يك ... ورده شمت اعدائك
ثم اطبا وك فانقذ لهم ... ان شيبان بغرق من دمائك
العمر ليس المارب كلها ... وكذاك وسعك ما لمطالب تقتني
فاشغل زمانك بالمهم فدونه ... والى الحواجب فضل ما لك قاصر
قاضي القضاة بحيث ... مرصد عن الهوى
ارى حاجة الانسان قوما وجلسا ... وسايي حاجات النفوس فصولها
فما العمر الا ساعتان فساعة ... تولت واخرى انت ترجو حصولها

فلم كل هذا الكل من اجل ساعة ... وليس بشيء ان نال وصولها
نحبنا الجهد في العنا ... ويفعل الله ما يشاء
كل بتقدير وحين ... فعوله الحكم والقضاء
تبارك من اجرى الامور بحكمه ... كما شاء لا ظلما اراد ولا عضا
فما لك شيء غير ما الله شاءه ... فان شئت طب نفسا وان شئت لا تطب
قضاء جرى وكتاب سبق ... فعل شنعن حرفع او فاق
ففي اسه ما شاء من حكمه ... فيم اضطرابك والامر حق
يشتهي الانسان في الصيف الشتا ... فاذا جاء الشتا انكره
سوف يرضى بحالي ابدا ... قبل الانسان الا اكفره
اقول كما يقول جاهل سوء ... ساضبي والامور لها ضيق
فاما ان اموت فكل الناس تمضي ... واما ينتهي هذا الطريق
وما احد عن الامر الناس سالما ... ولو انه ذاك النبي المطاع
فان كان مقداما يقولون اضبح ... وان كان مذكارا فمالك مبذار
وان كان سكيتا يقولون ابكم ... وان كان مطيقا يقولون جبار
وان كان صواما وبالليل قائما ... يقولون لقاق يراءي ويمكر
فلا يحتفل الناس في الحمد والذما ... ولا يحمل غير الله والله اكبر
جمعنا انا محتاج الى سكنه ... اليه فرشا وملبوسا وقوتا

ليسوا وان وجدوا عيشا سوى نعم
سيان عندي ان سروا وان جزعوا

للاستاذ ابي بكر

لا تعجبي الكحلان في جاجاته
بغدوي البليد الجليد بعينه

الى الفرح

ما للعيال من المجالي انما
فالشمس محتاب السماء فربما

لعلي بن عيسى

القبر اخفى ستره للبنات
اما رأيت الله سبحانه

الى الفتح

اما ترى الدهر كيف اذ بلغت
ان البزاة تروم عواطل

الى الفتح

ايشرف الرذل ان تكتبي
وهل في الهدهد منقبه

الى الحسن بن وهب

فربما تمنع في مثلها النعم
اذ ليس يجري على امثالهم قلم

الى ابي الحسن

كم صالح بفساد الغير يفسده
والجمر يوضع في الرماد فيخمد

لابن هندو

يا ايها الفريد الفارد
وابن بنات النعش فرعا والكبد

الى فرهاد

ودفنها يروى من المكرمات
قد وضع النعش بجنب البنات

ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد
والتاج معقود على الهامة

برستاد

من الغنى تاجا ودساجا
يلبسه الدساج والديباجا

الى ابي الحسن

انى اراها آفة الالباب

الى ابي الحسن

اجزر مباسطة الملوك وان تكن
فالغيث غيثك ان طبقت ديمة

للاستاذ ابي بكر

سبقت العالمين الى المعالي
فلاح بحكمتي نور الهدى في

الى احمد

يريدون ليطفئوه

الى اسماعيل

ماذا تعسك في ذرى حسب
وان يغرنك حسب منسوب

ان الجمائل بنت

عجبا لقوم يحسدون فضائلي
عموا على فضلي وذموا حلتي

اني وكيدهم وما ينحونه
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه

بجمال مرأى

اصاح أتى السلطان بالقرنية

الى شفرابني

ما بعثت بالسعدات منهم واثقا
ترمي بوارقه اليك صواعقا

اختام

بطايب فكر وغلو همه
ليال للضلاله مذلهمه
وبأبى الله الا ان تمه

الكاتب

عن مزايلتي

الى الرؤاسي

بمن تحفى في التراب
ما بين عتاب الى عذال
واستوحشوا من نقصهم كمالي
كالطرف يحقر نظمه اذا علا
هانت عليه ملاله العذال

الى سعيد الكاتب

فما موالاة اجتمعنا

هذه الابيات شتمل على مقطعات مجموعها الف بيت تصلح للمناظرة
والمحاضرة وتستعمل في المجالس والمحافل وتشتمل بها ادراج الرسائل
وقد تخللت اثنائها نبذ مما قلت وان لم تكن من البلاغة في ملك
المدح فربما تنظم اللآلي مع الشبح وليس يتجاوز فيه الجد
فالضد يظهر حسنه الضد

الباب الاول
في الحكم والامثال والاداب العلمائية

الا انما الايام ابناء واحد
ولا تطلبن من عند يوم وليله
مزاعة سبك الهالة عجبت
الدهر كالدهر والايام واحدة
سيما تخالط عالم الانس لم يزل
اذا ما الفتى لم يرم شخصا عاديا
وقد علم الله اعتدادي وانني
تقول لك العقل الذي لست واصلا
وقبل يد الجاني الذي لست واصلا
رهين بنات
حنانيكم على غرض يدنسه

وهذي الليالي كلها اخوات
خلاف الذي مرت له السنوات
فلي ثاقبا جوا لا ارى عجبا
والناس كالناس والدنيا على غلب
بسمعك وقر من مقال سفيه
يكفه عن ضعر ما كل نفسه
اعرذ به من شر ما انا فاعله
اذا انت لم تدر اعدوا فداره
الى قطعها وانظر سقوط جداره

مقال كل سفيه راس سكا

ان الزجاجة مهما كسرت سكت
فلا يحرق عدوا رماك
فان السيوف تحز الرقا
لابي سعيد
ان الزمان زاد اشكر صنيعه
واذا اشكوت صنيعه متبددا
فاشكر زمانك صادقا او كاذبا
ليس الزمان سوى نهيه فداره
رضيت من الدنيا بقوت يقيمه
فقل لبني الدنيا اغزلوا من اردكم
فما ملك الافاق يخي خراجها
بامنا منا عيشة لو عرفتها
اذا ما اكلنا بقلة وكسيرة
تمنى امير المؤمنين مكاننا

لرابي علي
ادرت في هذه الدنيا وشغلها
الواجدون غنى والعادمون هنى

وما تكسر ذو دم ما سبكا
وان كان في شاعذبه قصر
وتعجز عما نالك الانس
الرستمي
اذكره المنسي منه فزادكا
اشكسته في فعله فابادكا
حتى تنال من الزمان مرادكا
حتى تحوز وخير فوز زادكا
وشربه ماء كوزها متكسر
وولوا وخلوني من البعد انظر
اليه واذا ذاك امير المؤمنين
ولكن اسير الحرص عند ذوي العوز
وبينا غراة فوق خمت مشيش
بتلك التلاعي والقراح المشيش
رسنا
طرقي فابصرت حاليا لما بعادم
ليت الذي وجد واشل الذي عدما

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله اولى ما افتتح به كل مقال والصلوة على نبيه
المصطفى محمد واله خير آل فاني اردت ان اجمع طرفا
من الطرائف من درر التاج وواسطة العقد وما خلص على
سبك النقد اكثر اهل العصر والغريب العهد ممن ادرك زمانه
وقرأ عليه ديوانه وادعى عنها مقدمة الاوانى في كل باب شعشعة
المقدم سلسبيل ما حكتها الانس وروايع لم يحلها الاعين
دون الدواوين المعروفة التي ثلبت بها بطون الدفاتر ورواها
كل باد وحاضر وحفظها الصبيان في المكاتب وهذا المجموع في
البدايع والغرائب كالروض من الانوار والازهار والعجايب وسميته
بطرائف الطرف ورتبته على عدد البروج الاثني عشر واطلقت على كل باب منها اسم برج

الباب الاول
في الحكم والامثال وما حسن منها في الكتابة والمقال

الباب الثاني
في محاسن الاخلاق الدالة على شرف الاعراق

الباب الثالث
في الخمريات المنتقاة والغزليات المعسولة

الباب الرابع
في الاوصاف البديعة الملهية والتشبيهات الرائعة الصحيحة

الباب الخامس
في الاشتياق والشكر والمدائح والمراثي

الباب السادس
في المكاتبات والاخوانيات والحكم الماشية في الامثال

الباب السابع
في شكاية الدهر واهله وذم حال اهل الادب في هذا الزمان

الباب الثامن
في المجون والهزل ومباسطات اهل الفضل

الباب التاسع
في التهاني الانيقة والتهاني الرشيقة

الباب العاشر
في الشيب والزهد والمناجاة وصفاء العقائد وحسن الخاتمة

الباب الحادي عشر
في فصول منثورة من رسائل الاكابر وكتب الاصحاب

وورحلوا اعلبك وخلفوك
فالنخصه والبكا

قال لبن عباس رضي الله عنه قولك

قول ذي الرمه ..

خليّ عوجا من صدور الرواحل
على ربع مي فابكيا في المنازل

لعل انجدا الدمع يعقب راحة
من الوجد او تشفي نجي البلابل

فحلت وكمت وسلق
ذوا الرمه من قلايد ع

لك القضاء الذي علمتما عرضا
ان الكليم وذا الاسلام يختلب

لخلاء في دعج صفراء في نعج
كأنما نضه تدمى مذهب

كعيب من معدا لعبدي
يرجح ميزان عقله في قوله

وما انا للشيء الذي ليس نافعي
ويعجب منه صاحبي بتمول

ولست بمبيد للرجال سرورني
ولا انا عن اسرارهم بسؤول

لعاله

لقد زادني حبا لنفسي انني
بغيض الي كل امرئ غير طائل

واني شقي بالكلام ولن ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل

توضح منك الهوى اشد للحيل
لكن حبك لي قوى لا عمل

لعبد القاهر

لولا قضا جرى نزعت لنحلتي
من ان يلم بما كول ومشرب

روى انه اصبح في حكمه الى داود عليه السلام ٢

لا ينبغي للعاقل ان يحتقر نفسه من احد اربع من عمل لمعاد
او اصلاح لمعاش او ظرف يقف به على ما يصلحه مما ينفسك
او لذة في غير محرم تستعين بها على ايجالات الملك ٢

لعالك

ابى انفسك فانهها عن غيها
فاذا انهت عنه فانت حكيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

محل الكل ان القصد والعرض
وغاية مالها ان تنتهي عرض

ركان في قلبه مثقال خردلة
سعى جلالك فاعلم انه مرض

لبعض العالم

شرينا على وجه ايجبت مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

صفاء ولا ماء ورطف ولا هوى
ونور ولا نار وروح ولا جسم

كما في سراة شرور
مناجيه من الاحراف فاج

فكم معنى بديع يجتلط
فذاك تزاوجا اي ازدواج

كراح في زجاج بل كروح
سرت في جسم معتدل المزاج

كموقد النار في قلبي وفي كبدي
ان شئت اطفأت ما قلبي بكالنار

ومال من الضرب

بمنظر الشيح روض لناظرنا
اذا رأى الارض الظلماء مختمرا
ونفحه من عرار من لمته
تشفي غليلا بصدري اينما سجرا
والنار بالماء تطفى والهموم لها
فقال صبحي غراة الشعب مضطرم
جتام تبكي دما والشيب منتسم
فمائتي اللوم من عزني وذا عمه
وما الى البسيط

ان اخلف الوعد جتي يظعنون غدا
فلا ترى لؤلؤا من منهم نشقا
ايغدان فراقا كنت تحذره
مم نبكي على نجد وساكنه
ودع صداها فقد طاف السلو به
ويا هديم الا ابك على وطن
هلا اقمت لسعد في صبابته

الاول من البسيط

لم تجر ذكراه الا حن منعرب
انسى وخاطره بالدمع منسكب
روحه في سراها منها لغب
دمع تهيبه الاشواق منسكب
في القلب نابها العين تلتهب
والخد تيمم عليه والكف ترب
والجسم قد اخلقت اثوابه التعب
يا سلم ما انا بعد الشيب والطرب

معارضه الاول

وفي الطرف من دمع بما وعدا
حتى ترى لؤلؤا من منهم بددا
دنا ليذرع من احشايك الكبدا
فلن ترى بعد نجد عيشه رغدا
وعن قريب تراع يلتوي كمدا
تذيب من لا دمعي ذكراه تاما دما
غداة مد لتوديع الحبيب يدا

اتنجدان فزاد اشتياقا علمت
ام تقضان عهودا كنت ابرمها
متى تغيبا ولم يمنعكما كرم
فلا رأت عينك نجدا عيونكما

وقال

خليلي هذا ربع ليل بذي الغضا
وقفتما لي مسعدين على الهوى
اظل وحيدا لا ارى من اجبته
ولو غاب عني واحد منكما دمت
تكلف اذرد الهم عني تجلدا

به الصبابة ان اتهمتها جسدا
ان تقضاها فلا لبيتما رشدا
ان تخبرا باجادت الهوى احدا
وداعيا بكما نضوا كما ابدا

سقى الله ليلي والغضا وسقاكما
فما كما ان تسعدان اخا كما
وهل بكما لي من خليل سواكما
قتلت الصبر او دى الزمان قتلكما
وقد غبتما عن ارض نجد كلاكما

ومال من الضرب

بمنظر الشيح من خد لناوطن
لم تجز ذكراه الا حن منغرب

اذا رأى الافق بالظلماء مختمرا
انسى وظرفه بالدمع منسكب

ونفحه من عرار رهن لمته
روحه في ثراها منتهى الغرب

تشفي غليلا بصدري لا يبرحه
دمع تهيجه الاشواق منسكب

والنار بالماء تطفى والهموم لها
في القلب نابية العين تلتهب

فقال يحيى غراة الشعب من حصن
واكحل تيمم عليه والكف ترب

جتام تبكي دما والشيب يبتسم
والغم قد اخلقت اثوابه القشب

فما ثنى اللوم من عزمي وذا يمه
يا سلم ما انا بعد الشيب والطرب

ومن البسيط

ان اخلف الوعد حتى يظعنون غدا
روى الطرف من دمع بما وعدا

فلا ترى لؤلؤا من مبسم نثقا
حتى ترى لؤلؤا من مدمعي بددا

ايبعدان فراقا كنت تحذره
دنا ليفزع من احشائك الكبدا

منم نبكي على نجد وساكنه
فلن ترى بعد نجد عيشه رغدا

ودع هديما فقد طاف السلو به
وعن قريب تراع يلتوي كمدا

ويا هديم الا تبكي على وطن
تذيب من لا دمعي ذكراه اما حمدا

هلا افدت بسعد في صبابته
غداة مد لتوديع ايكب يدا

ومن الاول من البسيط

نجدان فؤاد اشتياقا علت
به الصبابة ان اتممتها جسدا

ثم تقضان عمرا كنت ابرمها
ان تقضها فلا لقيتما رشدا

متى تغيبا ولم يمنعكما كرم
ان تخبرا باحاديث الهوى احدا

فلا رأت عملي نجد عيونكما
ولا رعى ربكم نضوا كما ابدا

ومن الثالث

خليلي هذا ربع ليلى بذي الغضا
سقى الله ليلى والغضا وسقاكما

وقفتما لي مسعدين على الهوى
فما كما ان تبعدا ان خاكما

اظل وحيدا لا ارى من اجبته
وهل بكما لي من خليل سواكما

ولو غاب عني واحد منكما دمت
قويت الصبا او دى الزمان قواكما

تكلف اذود الهم عني تجلدا
وقد غبتما عن امرض نجد كلاكما

سنود ذوابيها سفت ترابها ... جثمن مجاسدها صفرن اقيما
عارضتها فانتطرن في محاجرها ... كالشمس عارضها غيم يواريها
وبت ملقى على سقط اللقيم ... ويضحه المسك تترى في نواصيها
ثم انتبهت وراح الفجر في ظلم ... غدا يقص سنا برق حواشيها
وبل دمعي ومهري صوب غادية ... فالبرق يضحكها والرعد يبكيها
والعين من جبل اعراء عرضت ... تجوم في عبرات كنت اذريها
فليتها لي والآمال اكثرها ... يعذب النفس بالدنيا ويلهيها

وقال المتنبي

وما لي الهوادج ... وضربه الكافي

فما نجد فيسلم على دار سعدى ... فلي دمع يروي بها الطلل الصادي
والناجيات اليها يخذن ميل الهوادي ... لها من الشوق هادون من فيافي حاد
وكم بها من مطية جلت سراة واد ... تسبي الاسود نجيل كالبانات الجواد
كانها من فتور مملوق من رقاد ... عارضتها اذ تولت بها البروج الغواد
انخ الفواد لديها فما وجدت فوادي

وقال الطويل ... وضربه الكافي

بنجبيتم ردوا فوادي انه ... بحيث الخدود البيض والاعين النجل
وان ضل عنكم فانشدوه على الحي ... فثم مكان من فوادي لا يخلو
فان لم تردوه اقمتم لذي سقم ... صريع غرام ما امر وما احلو

وان قلتم هلا سلوت ظلمتم ... اذا كان قلبي عندكم فمتى اسلو
بنجبيتم لله لله في دمي ... فطالبه الله الذي قوله فصل
ومرد على جرد يبادرتها ... ال الشرف الضخم اكلا ت والرسل
دم امرئ ليس يسكن فوره ... وما بين الا الفضل والعقل
الم يك في عثمان للناس عبرة ... فلا تخصصوا خصلة انه بعلو
ولو الهوى سارت الكرام كتيبة ... يعضل من نجد بها الجرد والسهل
ولم استطب ثم العراق ولا اتى ... ذا الرمل حتى اقفلت تلك الرمل

وقال الرمل ... وضربه الكافي

طرقت علوة والرمل شج ... بالدجى والانجم الزهر خنوح
حيث غنى ابن عليم طربا ... وايكام الورق في الايك تنوح
واريج المسك من ارداتها ... يوقظ الركب حين تغفو
وكلا النور من مشرفها ... وثنا ياها على النأي يلوح
وهي تسري روضة مطلولة ... كيف يخفى نشر الروض النفوح
فاضا الصبح واجتاز بنا ... بارق من خلل المزن لموح
فبصرت ولم تنسهما ... مقلة في وشل الدمع سبوح
تظهر الوجد الذي اضمر ... وعناء مزج الطرف الطموح
ان تبح بالسر عيني دمعت ... فدموع العين بالسر تبوح

عضل على ضيقتهم

اذا نزلوا ابجى من الرمل نجاب ... كفوف ترقب الديم الغوادي

اعاذب اذا غضبوا ترفت ... دما سربا انابيب الصعاد

لهم ايد تشد عرى عيلاهم ... باطراف المهند ابجلاد

واعناق بها صيد قديم ... توارى الجزء بالليم ابجعاد

فلو جاورتهم لسمعت كبرا ... يعتم من جنيدك والبجاد

اذا ماجئت ظهرا الارض محلا ... فهم اندى البرية بطن واد

وفيهم كل واضحه المحيا ... كأن وشاحها قلتا وساد

اذا ماحسنها استعلت نخيعا ... الى حضن جوافر من حياد

فكأن اجبالى طوتها ... تباريح الهموم على فساد

فبين عقودها والقرط بعد ... جكى ما بينهن من البعاد

اغص العين بالعبرات وجدا ... لاني بالهوى شرق الفؤاد

وقال الرمل

يا ربه البرقع والوجه اغر ... يشرق بدرا في ظلام من شعر

اني ارى ربعك بالجزع درى ... تمنته الريح وحيه المطر

بما يرى لخضر رفاف الزهر ... وروضه ريان مجاج الغدر

به ثرى يقطر حين يعتصر ... واصله الانجم والليل سجر

وهو كابهام قطاه او نغر ... وكل ليل صالح فيه قصر

حلت به اجدى بنات مضر ... كانها اذ ارنت على جذر

يم اجش نباه ثم فطر ... بكيت حين اسمع على خفر

وقال الطويل

خليلي سيرا بارك الله فيكما ... فقد شاقني من ارض عزة ريم

بهيم الخطى لا يكلم الارض وطؤه ... وما جاز منه الوشاح مضيم

يغوص بواديها الاراك وعنك ... مناهل تحمى افلها وتشيم

فما لكما مستشرفين لما بها ... اذا كان عنه والركايب هيم

الم تعلما ان السماحة والوفى ... وبخلهم لها اغتال عرضي خيم

احن اليها جنة لم يجدها ... لخل وذى قربى لها ودهيم

وارثى لمن يشكو الهوى وكأنه ... به غرض للعاذلين دجيم

ومالي لكني عن سعاد بغيرها ... وكل كمد بين الضلوع اليم

تصابح حتى عبرة بعد عبرة ... اذا ما هوى برق وهب نسيم

فتوفى ليسم والدموع كريمة ... وتجرى سفيه والعراء ظليم

وقال البسيط

وسرحة برى نجد مهدلة ... وجدى سفيه والعراء ظليم

اذا الصبا نسمت والمزن يمضيها ... اغصانها في غدير ظل رونقها

تميل في ظلها بيضاء انسه ... مشى النسيم على اثنى تناجيها

يكاد تنشرها لينا ويطويها ... كانها اذ ارنت على حذر

فضرره المائة

فقد شاقني من ارض عزة ريم ... وما جاز منه الوشاح مضيم

مناهل تحمى افلها وتشيم ... اذا ما ان عنه والركايب هيم

وتجلهم لها اغتال عرضي خيم ... الخل وذى قربى لها ودهيم

به غرض للعاذلين دجيم ... وكل كمد بين الضلوع اليم

اذا ما هوى برق وهب نسيم ... وتجرى سفيه والعراء ظليم

فضرره الثانية

اغصانها في غدير ظل رونقها ... مشى النسيم على اثنى تناجيها

يكاد تنشرها لينا ويطويها ... كانها اذ ارنت على حذر

ولو همت زارتني التي ما ذكرتها ... تشرق الابا بالنجيع المدامع
يقر عيني انها ام سالم ... اذا ما اطمأنت بالجزوع الفلاقع
وارضى بطيف وهي تأبى طروقه ... اعاذله والعاذلات مواجع
انافعة لي زورة من خيالها ... اجل كل شيء من اميمة نافع
وانى بما قرت به العين مترة ... وان لم يكن يجدي على الكالع

وقال المدد مضربه

وحليم الشوق شد وثيدا ... برمام مسه سفه
وظلام الليل عكر ... وطريق الحزن مشتبه
عقدت بالنجم صنوته ... ناظرا تغفى وتنتبه

وقال من الغرب

شجاني باعلام المحصب مربع ... وقد رفع الشعث المليك المؤيدا
فيا مرسل المالكة حتى ... ولم ارها الا بنعمان مرة
فلا الحب يجديني ولا الشوق يقضي ... ولا دارها تدنو ولا القلب صابر

وقال البسط

هل النقا من سليمى مذ نأت خبر ... وكل شيء صبوح يتاح للخبر

اي مذ بعدت

وقلما من الشعر القادس صحا ذا ظعنوا
عاد وقلبي تلوها على الاثر

القى الوشاة بتلب قد حرن ... والعاذلين بطرف صيغ من سهر
واتبع النجم يحكي عندها نظرا ... واحرم القمر الهالي وقوف من نظر
فالذكر مثلها للعين ساقية ... ومن رآها فلا ينوى الى القمر

وقال وضربه

يا عبرتي هذه الاطلال والدمن ... فما انطباك سيلي في دمى وطن
لم ألق قبل ابنة السعدي منزلها ... يكاد يلفظ روحي بعدها البدن
تلفت القلب نحو الركب حين نأى ... عن الثنائيل طرفي دمعي الهتن
غدوا وما فاق الاصباح فالقه ... فالليل للناس غير بعدهم سكن
في القرب والبعد مالي منهم فرح ... فالوجد ان نزلوا والشوق ان ظعنوا
وقد سكنت الى الاخبار بعدهم ... وعندي المزعجان الذكر والحزن
فالاذن تعشقها والقلب صحبتهم ... وانت ما بين هذا ذل آسن
فليت حظك منهم مثل حظهما ... ما آفة العين الا القلب والاذن

وقال الوافر مضربه الكامل

بدا لي على الكثيب بنعمان ما يروع ... ركايب من ثمر حلا يبها تقوع
ووهبن في ربا هما سرابها ربيع ... معاطير من هاها ما داجا يها الفروع

وقال الوافر مضربه من اول

وحي من نمن جشم بن بكر ... يزيدون القنا ثغر الاعادي

وهل ترد الماء الذى ذاد الكرى
أترى بنا أرض الاعاجم ضلة
وها انا اخشى وابكوادى ضلة

وقال

الا من لجسم بالثوية قاطن
وما انس لا انس الوداع وودعت
لها نظرة يعجال على وهى لنعى
احن الى سعدى ودون مزارها
وقفنا ما بين ناك وضاحك
ولم يخف عن لاح وواشى وكاشح
وقلص دمع بين حنى ظاهر
وانى وان كان الهوى ليستفزنى
اروم العلى والسيف يخضب دمه
وان خاشنتنى النايات شثنت
اذا سمنه حنفيا تلظى جماحه
ليث سلبتنى نحوه امويه

وقال الكامل

وقد ذهبت مذاهب الرائدين وغيرا
فتزداد عما فى فتهى قربه بعدا
اذا زرتها الا ترى بعدها نجدا

وقد ضربه الى

وقلب مع الركب الحجازى ظاعن
اليسنا بطرف فاتر اللحظ فاتن
كما نظرت مذعورة ام شادن
ضروب بسيف تتقى بمجن ظاعن
وسال ومحزون وداف وخاضب
يسيل جوى فى ساحة الصدر كامن
اليهم بن جيد من حنى باطن
لذو مرة قطاعه للقرائن
ابيض مشتار وابسم مارن
بارود عيبل الساعدين مخاشن
واجلين عرقوب القرون الدشاجن
خطوب لعانيها فلست لحاضن

وقال الكامل

مضربه

واذا تنس تذكرا اذا اجتبت
تطوى الى الارض فى خفى
تطفو ثواعى الليل فاقصرت

وقال من الضرب

وحاليه للنيم جيدا وقبله
تتلف الاولى اذا ابتدأتها
تميت وتحيى من تشاء بنظره

وقال

واشلاء داء باجمى تلبس البلى
نأت وعدت عنها فهى تشكو كبرها
تسايلنى اقرابها هل تحبها
ايحسبن قتلى خاليا عن غرامها
عفا الله عنها وهى زوجى وان
ارى عينها تشوى وفى تشوط
واعلم ان الجور مذ مذاقه

وقال الطويل من

ارقت لسوق اضمرته الاضالع

يحدثها عن الكثا شمس
تجت الظلام باضة تتلمس
تطار الدجى عن لاحل خرس

الثانى من الطويل

لها نظرات لبنادى وليدها
نفوسا بها اخرى الينا تعيدها
فاذا ذى لو عاد الى الجسم جيدها

ضربه من زل

وهنها بكفى كل نابية سلو
نجوا نفسى ذلك الناجل المضعو
وابن فؤادى من مولتها خلو
علها وبرجى للنوى المقرب العفو
فمالى اراقبه نواظر ما صحو
ولكنه منها فى جنتها خلو

الضرب الرابع

بليل يدانى الخطو والنجم طالع

وقولهم فى امر لبنادى وليده
يقال اصله من جرى الخيل لوت
الغرة اذا كان جوادا اعطى غير
ان يضاع به لو استزادته
كما قال كنا نفقه ٩٠ امام هو حى
لبنادى وليده وثبت واثبر
بالعنان لابن سلا
ذلك بكل امر عظيم
وكل شديد
حب
شطنه

رأت أم عمرو هم سادت تسامى
فقالت أهذا دأبك عنك أنه
وكيف أرد الدمع والوجد قاتل

وقال البسيط

وغادة مكهاة الرمل آنسها
إذا بدت سارقتها العين نظرتها
قالت وقد أنكرت شيبي وحيرتي
فقلت لا تنكريه إن لي شيبا
أزجر فضرك يهوى لا أرى فرجا

وقال المتقارب

ترى البرق والمزن مرخى العرا
فقلت لهم موهنا والدموع
أتبكون من جزع والبكا
أبى دواعي الهوى تطرقون
وفي مثل ما بهم من أساه
أأستنشق الريح عمدا ليه
وجدي مرغال في الذرى

نهم بستري في الهوى وتدبعه
أراها إذا استودعت سرا تضيعه
به وعلى الإنسان ما تستطيعه

ضرب الاول

تذود عنها سراة أحي سباء
تلمح الصقر عبابا فوق متن سباء
طحا الماء ما للسيف ذا صدأ
ترضينها إن سألت الصعب غير شاء
أن يروي الله ما أشكو ظمأ

ضرب الاول

فابكي صحابي وحنت جمالي
تسيل على ظلفات الرجال
تكمم عنه عيون الرجال
فقالوا بهذا البرين الملال
ولكنني بالأسى لا أبالي
أجل ويكون لها ومالي
ومن عامر وسم الجمس غالي

فاكرم من كان اعمامه
وتلك سيوتناها الهلاله
أذل بها ونفى أروم
وبالمنحنى شجني والجمي اليه
وكم مرشاء عاطل اتاني
وقد رد غربي عما أروم
وقدم من أصله عضبه
نفضت يدي منهم إذ رأيت
سواسية جارهم لا يعز
سيمون المجد حتى
وتقلى الصوارم من معشر
بحيث تاجي حباء الورى

وقال الطويل

أقول لسعدى موخلي بطانة
إذا انكبت نجدا حطايا كل أبل
تلبث قليلا يلحم طرفي بظرة
فانك إن أعرفت والقلب منجاة

ضرب الثاني

واي عظيم لم أنبه لسعدا
بعيش وإن صادفته خضلا رغدا
إلى دبوات نبت النفل الجعدا
ندمت ولم تسلم عراري وأربدا

قريشا واخوالها من هلال
على عمد في ذراها طوال
حلى تجتني من ضريب العوالي
يزاحمه عنه سوائي
الى ثناء في معاناة جال
زمان تضايق فيه مجالي
لبام الجدود قباح الفعال
لهم أيدا بعلت بالقوال
حتى يغادرهم غير تال
ينال بمتني الشهى والثرياء
ذوابة تهفو بايدي الفوالي
من الارض عاصا فخته نعالي

ف الثاني من الثاني
ف عاليه

أقول لصاحبي والوجد يمزي
بوجرة أدمعا طاء الجفونا

اقل من البكاء فأنت تضوي
يكاد الشوق يورثه الجنونا

فارقنا قبيل الفجر ورق
بها تقري مسامعنا الحونا

وبت وبات منتبه العين مما
يطيل هوى سعاد به الحنينا

رهين بأسهم يقطرن حتفا
ولا ترتجن فرحا ما بقينا

أمن حب لقرود ومن تبكي
غصون البان ألفن الغصونا

ومن شوق بكين على فتيل
فإن الشوق تستبكي الحزينا

وأصدقنا هوى من كان يزري
الدموع فإننا أندى عيونا

وما تدري الحمايم أي شيء
على الأثلات لهمنا البينا

وأكظم زفرة لو بات يلقى
بها أطواقها نفسي ضنينا

وهاتفة بكت بالقرب مني
فقال لها بحيري أسعدينا

ونوحي ما بدا لك أن تنوحي
وحسبي ما استطعت وشوقينا

فقد ذكرتنا شجنا قديما
وأي هوى على إضم نسينا

أنسي لا ومن حجت قريش
بنيته الجنوب وذكرينا

وقال الطويل

ألا من لصب إن تغشه نعسة
سرى الليل يجدي الساهرين شآبيبه

وإن لم يؤرقه وعاود الكرى
وظيفك يا بنت الهلالي طارقه

بليل طويل تنشد النجم صحبه
فراها لئيم عند سابغة الثنا

وغيب عنا كل غيران ترتدي
بمجهل منتوق الغرارين عانقه

ولم تثن الطير النوائب بالذي
وألقى العصا حادي المطي وساقه

وعندي مركان العفاف وقيده
أغازله طورا وطورا أعانقه

وبيداء سمع من حديث مثلثه
على النحر منه ينظم العقد ناسقه

فلما انتضى ما ازدد إلا تذكرا
لكل يوم أبكي خد شارقه

وقال الكميت

أيها الحي إن نكرتم رحيلا
فالبثوا اللوم حين قليلا

نمع الركب ظبية تتنزع
ألف سدبغين كالمشرفي صقيلا

برزت للوداع فاستودعت
قلبي وجدا وصبوة وغليلا

ومرت أدمعي مطايا تراءت
بسلمى رقصا وذميلا

وإلى أيجبت أن يكون عزائي
بعد ذاك الوجه الجميل جميلا

وبجسمي ضنى يحير سليمى
مثله لا يزال فيها يحيلا

وشفائي منه نسيم يعادي
وطرف يرى لذاك كليلا

هل سمعتم يا ساكني لرنجد
بعليلين يشتيان عليلا

وقال الطويل

تفضل في حسنها النساء كما ... يفضل في الخير بومها غدرها

فما اصطلت غير محمر اجج ... ولا امترت ضيع لقحة بررها

ان سفرت فالعزول يعذرني ... او نظرت فالظباء تحسدها

اجودها السيق من مخيلة ... يثيرها ابيض اشر

ان طاشت الغانيات راشها ... يقتمها فالوقار تقعدها

وفي فؤادي تبرأت وطنا ... وكان لي ابرقين معقدها

بحيث يلقى السارى منتشرا ... يقتضها المندلي موقدها

يا نجد لا اخطأتك غادية ... اغزرها للحمى واجودها

حتى تناصى اراكة ابلا ... خوامس لا يبتس موردها

فالطرف مذ غبت عنك منكمد ... ذكرى ليال قد كان ودها

اذا رأيت الركاب صادرة ... سار تقلى اليك منجدها

وام خشف ضللته فاظلمة ... تنشده والها وينشدها

فصادفته لقى بمهلكة ... يخص بالضاريات ندفدها

وجاذبتها فاستشعرت وجلا ... يتربه والرعب بعدها

وتنفض من ضلوعها نفسا ... يدمى وشيء به تقلدها

فتلك حتى اذا زرت منزلة ... اري مهاها فاين خردها

ومن جنى لوعة وقد ... وليس الا ظمياء تنجمها

وقال الطويل

دعتني بذي الرمث الصبا بنسيمها ... فلبتها والدمع يستن وابله

وما حبب من عبد شمس ابنة ... تجود لخليف المجد حلو شمائله

فلام على حب يلف صالحي ... على كمد والشوق تغلي مراجله

فويلك على صب يورق طرفه ... سهاد بنا غيه وضنى يعاوده

ويسلمه ركب يصفق له الهوى ... من الحي حتى انا سيعاذله

وقال من الخفيف

رأى حبي بكاظمة سنانا ... وعلى بعد

وفيمن يستضيء بها فتاة ... صلتة الخد

وتذكيها على خفر بعود ... من الرند

هي الخرد التي فريت تقيس ... ذرى المجد

تراءى الارض ان خطرت تلاك ... القوام الجعد

وقد ادجت سواطعها بريا ... العنبر الورد

ونجد اذ هوى بهم شبا الخطية الملد

وفي شرق تلقحه بنابح ... من الوجد

ويبكيني تذكره فوالهف على نجد

وقال الوافر

وضرح الاول

والمعاني في الكامل

فتذكل حتى كاد يرحمه العدى ... وما الحب يا ظمياء الا كذلك

وقال المنخل ... مضرب بن ول

زار منزل الظلام منقبا ... ريم اذا سمته الرضا غضبا
يعرض عني والاراك في يدي ... وسوء نوارها قد اختضبا
يا ساقي الخمر ان ريقك لي ... صهباء تكسي ثغرك الحبا
تفدك نفسي والناس غيرانني ... فاتني اشرف للانام ابا
هل تشرب الجامتعة ... صفت ورقت وعمرت حقبا
ان ياضها الماء اذ غنت دجنة ... منها النفوس السرور والطربا
ذاك لجين وهذ ذهب ... ينتهبان التجين والذهبا
بها طربت الشباب في جدد ... ارض فرديها الذي نضبا
ايام كان لكم لنا وطنا ... لا يرهب الجار عنده الغلبا
ونحن في جلة النعيم به ... نسحب ذيل الثراء ما ثقبا

وقال الطويل ... مضرب بن ول

اقول لصحبي حين كرت نظرة ... الى رحلة ميثاء تشدى ظعائنها
هنالك ادمس اطرافها الليل ... جبت الى نفسي غضاها وضالها
اري النضوة الادماء يطرقها ... اليها وان دانى خطاها كلالها
بها غادة تلهى الظباء بنظرة ... تنسي بها الام الرؤوم غزالها

الشرح

وقد جدت الركبان لي نوابا ... عرفت قومها حتى تعرجالها
اتجزع ان تلقى من الدهر نبوة ... بها ولها نفسي ولهلي ولها

وقال الكامل ... مضرب بن ول

زرت الملاح والرقيب ... يروعني ذاك الحبيب
في ليلة ما كان زهنه ... سوى دجاها من تغيب
فلفت سلمى والكرى ... في عينه فتيت يغيب
والغنج في اثر الظلام ... يهزن العنق الجديد
ثم انصرفت ولم يكن ... الا عناق او حديث

وقال الطويل ... مضرب بن ول

اعاذل تلك الليالي بهن العضا ... الا لا ارى شيئا من الدهر ماضيا
اذا ذكرتها النفس تاق كانها ... على حد سيف من خشيت تنتضى
فخذ رويدا ايها المتلوم واصطبر ... فلا يدفع الاقدار سخط ورافض
تولى الصبا والما لكنه اعرض ... وزال التصابي والشباب المغضى

وقال ... مضرب بن ول

وغادة تشهد الحسان لها ... ان سنا النير من مجتدها
آباؤها الغر ذرى مضر ... في شرف زانه محمدها
والام من وايل اذا انتسلت ... فالمجد بسطامها ومرثدها

اذا ذكرتها بخدا وساكنه ... وضعت حبوة حلي في يد الطرب

وقال الصرامي

خلا الجزع من سلمى وهاتيك دارها ... كان مخطط التوني منها سوارها

وقد نزف الوجد المبرح آدمي ... فهل عين يا صاحبي اعبارها

هي الدار جادتها الغوادي المثلة ... تهيج اشجانا فاين نوارها

ضعيفة دمع الناظرين خريدة ... يرق لاثناء الوشاح ازارها

وقفت بها ايلي وتذكر ليتني ... مناهل ثندى زندها وعرارها

وتمشاج ماء العين من لوعة الهوى ... هل الوجد يستقري الجوانح ناره

واذكر ليلا خضت قطر به ماجح ... وبت لهيني مسلمى سرارها

نضضت بردي عن كل ريطة ... تشين ولما يلتبس في عارها

وقال الطويل

تأملت ربع المالكية بالنوى ... فاذريت دمعي والركاب وقوف

واضحى هنيم مسعدا الى على البكا ... وامسى ابو المغوار سعد يعنف

وما برحت عيني تفيض شؤونها ... ويلزم نضوي والحمايم تهتف

فيا ويح نفسي الى الدهر منبرا ... لعلوح الاظلت العين تذرف

ولو انني من لجة البحر اغرف ... ولو دام هذا الوجد لم تبق عبرة

وقال

وهيفاء ان قامت فعاذت بخصرها ... بكلمة رمت صاحبي يوم التقابا

وحدثني اثر ابها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراك اذ نبذ

واودع قلبي وصف عيلاته ... فها انا ذا اكل الجوى وقتيل

وقال الطويل

ذر اللوم عني يا ابن سالم ان صوتي ... رمت كل لاج وابا آي ممسكه

امر بحزوى مطرقا خيفة العدى ... وان ارمهم غفلة لتلفت

ايا دهر لم فرقت بيني وبينها ... وما شفع رمسي شملي المشتت

وفي كبد حرى وهاي العيشة ... اليك فصدع كفشت وفتت

ولولا الهوى لم ابتع جزع المنى ... فلا تطمعا في زلة المتثبت

وقال الطويل

خليلي ان السيل قد بلغ الزبا ... فهل من سبيل الى ام مالك

ولو رق قلبا كما رق مدمعا ... بليل مريض النجم اسود حالك

وعادت خماصا من مجار سهوبه ... بطون المطايا في ظهور المهالك

كما كنت الفى من بنيخ حمامكا ... بأسمر عسال وابيض باتك

صلى ابنه الاشراف انك ماجد ... بعيد مناط الهم قرم المسالك

ولا تركيه من ثناك وشاكر ... ومطر ومغنى وبالك وضاحك

ورحنا سراعًا والقلوب شوقة
حمامة ذات السدر بالسعد غردي
اسعد من اذمى جوانحه النوى
يناغيهما حتى تميل عليهما
ولا تستفز الشوق الا متيمًا
والقلب ايمن على عذب لحبه
تذكرها والليل يسبل ظله

وقال البسيط

وروضه زرتها والحمر تجري معي
وفي المباسم من الواها شنب
والغيم لم يذر دمعا كان مبسمه
فانهم فذيم بعيس طاب مشرعه
وخالس النهر بين الماء والعس

وقال الوافر

وركب يخرون على وجاها
فجالت دونهم تلعات نجد
حملن من الظباء العين سربا

اقامت بها الاشجار وابتل الصبى
بجادبك صحى النقا فالسلا
حمام لديه الالف والفرخ والوكر
اذا اكتنفاه ابيد منه او ازور
اذا ذكر الاحباب نجه الذكر
عذاب الثنايا من سحيقتها الهجر
فبات يريق الدمع حتى بدا الفجر

وضربه الاول

وجادم جزع الغبيب والغرس
وفي شفاه الرضى من ثغرها عس
بها وها هنا في جنبه محتبس
وابلغ به بعض ما تهوى وتلتمس
عنه الخطوب فاوقات الفلس

وضربه الاول

بقادعه النقا قلصا عجالا
كما واريت بالقرب النصالا
وقد عوضن عن كنس رحالا

وفي الاحداج بدر من هلال
وفي نبيه لها سر مصون
تواصلني وما بالنجم ميل
فليت الدهر ليل ارتديه
والقاها على قرب وبعد
لوتر اوردها شبعا فقرت
اذا نظرت الى حلت بها
وما شاقني بالرمل برق
فذكرني ابتسامه ام عمرو
سرى دهنا وطرفي في تصنيه

وقال من الضرب الاول

وعدت واجل موعدي له ذكرا
فجئن باساقيات الخمر صافيه
فان دعدعه الاقدام مخدية
وانت ما علوت شيمي اللحظ
ضحكت ثم بكى الابريق منتحبا
ويحن في روضه جرة النسيم بها

والبسيط

يا ابن الغمام مشوبا بابنة العنب
بها قبيل ابتسام الفجر عن كثب
الى تعتعه للسكر تعتبني
فانت ما علوت شيمي اللحظ
ذيلا به بلل من ادمع السحب

ضمن اليه وبدر هالا
اكفل عنه لي دمعا مذالا
وتهجرني اذا ما النجم مالا
نطرق مضجعي ابدا خيالا
فلا هجرا تجد ولا وصالا
وطائر دونها غرثا فجالا
او التفتت لمجتها غزالا
قصير خطوه والليل طالا
وابكاني وهيجني واجمالا
فلم يلجمه وانسهم الكلالا

وقال من البسيط

بقصب الشكر تعتبني
ذيلا به بلل من ادمع السحب

فظلّ اجوب الارض وفق مطيّة ... وطوراً على ظهر السديس سابح

وايكٍ بعيني ممتري عبراتها ... تبسّم برق آخر الليل لائح

وقلبي اذا ما عاود البرء ناهض ... بكاء حمام يذكر الالف نائح

وصفاء تشوي اللحظ والخطّ والقدّ ... غديّة غمر في الشبيبة صالح

تلفّتُ نحوي في ارتقاب وخيفة ... لفتّ ظبي بالصريمة سانح

اصابت فوادي اذ رمتني بشزنة ... على طمياتٍ وعرون لواضح

وقد علمت ان الرمي بثقافه ... قليل بسهم بين جنبيه جارح

وقال في البيت الثالث

مررت على ذات الاباريق موهنا ... فعارضني بعض القرايب عيّد

وقد اشرقت مصقوله يد الصبا ... وجوٌّ عليها نضرةٌ وخدود

والتفّ قناع الفجر قبل اوانه ... فهبّ حمام الرايك وهي بكود

وابصرت اذ ذي صاحبي ثم نزّه ... على طرب مثل السرالف قود

فمال وابكاء الغرام كأنّه ... على الكور غصن ريح وهو مجود

وقال ترى ابن الاكارم ما ارى ... اراح تغوّار ام اضاء عقود

فقلت له نهنه دموعك انها ... ظباء حمى اسرابهنّ اسود

صب القرشيّ اعتاده راح الهوى ... وما ذا لنا للعامريّ نميله

رنا نحوها طرفي وقلبي كلاهما ... فلم ادر ايّ الناظرين اذود

ليلى نشبت مرسيها في حبالتي ... فاني وحبيها اليه عاشق

وقال

قلّ في الهوى جيلي اكثر الملك ... رب عسر نضجت بدخل الخجل

فالعذول منظرٌ ان تجنّبت اهل ... فالهوى وايسره ما ترى من جلي

وقال الطويل

على التلعات الحوّ ايمن لحجي ... كأنّ بقايا ... وشايع يمّمته

وقفنا به والعين تجري غروبها ... وتعذل فيه صحبتي وتسبل دمعه

ولست ابالي مريلوم على الهوى ... نحيلة متن الوشاح خريدة

تميس اهتزاز الغصن مرّ بشوله ... وما انس لا انس الوداع وقولها

اجل عجبت نفسي غرورها وهو عنّا

وقال

ملاحيه ما وارى البراقع رود ... بين التقى ايمانه لصيود

المقتضب

كم ابيت ممتريا خلف دمعي المطل ... ليتني على عجل اجتنيه بالقبل

والهجب في كمد والعذول في جذل ... هل يخف يحمل ما ثقيله الكفل

وقال الاول

لكعبية اباؤها طلل قفر ... تنشّرها كما يغالي بها التجر

وتزدم عيس في ازمتها صعر ... خلايل هزيم بل حاسته القطر

فلي في هوى سلمى واتراحها عذر ... اذا هضتم يستطاع ردّها اخصر

ابن مقلتيها اشكل القدم الخمر ... بني عبد شمس انتم في عدد سفر

يخول او بالمبسم العقد والثغر

فقالت ابنة السعدي لم يك مزلي ... بحيث البرار العض تلتف بالنهد
وإما حشوتي بضة عضوية ... غذاه بكفيها البرانس والبرد
ومن أجلها أبدي خضوعا لهونها ... وأخضعهم ودي وأوطيهم خدي
ولي شيمة عسراء تأبى بخيمة ... تجلي وتشفي عن مضاجعة البهد

وقال الوافر

إذا نشر الحيا جلل الربيع ... فوشح نور كنفيه وشيع
وقمت به وذكرت سليمى ... وكان نشرها أرج الذبوع
بها سفع تبز بشوق عيني ... خبيئة ما أدفن من الدموع
فتاح حمامها وحكمته حتى ... وجدت الطير تسبح في الجميع
أيا ابنة عامر ما كان ليثنا ... بريعك عن حمامات وقوع
لبست به الشباب فقد تثنى ... مجاسد ليلة بدا الصدوع
وكانت أيكة الدنيا لدينا ... على النعمى مهدلة الفروع
ترى أطنابنا متشابكات ... كأن سرتنا جلق الدروع
فقد نضبت بشاشة كل عيش ... غزير درة شرق الضروع
وكاد الدهر يقطر مجتلاه ... لدى الأثلات بالسمر القطيع

وقال السريع

يمدي لأهل الحي والركب يحل ... قلب يشيعهم أو مدمع مطل

أما الفؤاد فلا يبغ بهم بدلا ... وفي المواد من يغري العواذل
تروا لي على رغبي بخاطرها ... ولي إليها وإن حنت العلى نظر
وكيف يجري على الصادي تلفته ... مات ولم تك نفسي بعد فرقتها
وقال الطويل

أغض حياء الوجد بين الجوانح ... وإن هب علوي الرياح تطلعه
كأن الثواني من حماي وصبتي ... جنحت إلى وادي الغضا فوق أبطح
أكر إليه طرفي بعد فظ ... ولما جرى عنا الرمال قال لنا اليسر
فمنا غشاشا ثم ثنى بنا الكرى ... وقمت وما أغنى قيامي عن الكرى
وقد كلفتني ظلمة الليل غادة ... وتورد في والشمس ذات لحاء

وهل عند رسم دارس من معول ... ومن يعجرن عما تضمن الأبل
تلفت الظبي حين أعياه الوجل ... ألوى له الجيد لهيانا أغفلوا
إلى منازل سدت دونها السبل ... رجوا يحين ولكن لم يزل الأجل

وقال الكامل

بديع من العين الطلوبة ساجح ... هوادج مشوق على الصبح جانح
ترنح نشوان من السكر طائح ... جياكل غاد من سحاب ورائح
بطرف الخبيء على الثناي طامح ... ألا رفهوا عن سائمات طلاح
إلى كل مضبور العقب الصوت رامح ... بأوجاء عريان الطريقة واضح
شهيمة خشف تتبع الأم رائح ... وقامح تحكيها متون الصفائح

ثم الوقيعة وهي الغدير والصفائح السيوف العراض

وقال الرماك

وظلام قيد العين منه
حضته والدمع فوق وطوق
لمع النجم على جنبتها
فاتت ريما مضيما كنجته
كاد يشفي بجنا ريعته
ودشى العطر له ذيله
واذاع الحلي سرا كاننا
وارابا لحي حتى هابهم
انما اجزره اربعة
وانا منها لمن يقتل مذبح
عرق طاب وجه يرتدي

وقال الطويل

وقفت على ربعي سلمى يعالج
فاذريت من عيني ما دونه بكه
وقال ابو المغوله ليثما الكي

وقال من الضرب

ضرب الراجز

ليلة ضل بها العين الكرى
يجتلي المهرة اجواز الفلا
وتردت بجلال بياض الدجى
مثل العينين موهون بخط
غلة مسجورة لو ان التقى
آخر الليل سقيط ندى
فتركنا من رقيه الشرى
رشاء عانقته ذئب الغضا
تودع القلب تباريح ابى
دمه اشداق اسحاق الشرى
بسنا البدر ومسك وجلى

ضرب الرمل

وقد كاد ان يشكو البلى طلل الكا
ولم يرو منى غلة وشلا نما
تهيم به وجدا فقلت كلانا

ضرب الطويل

وطلاء من ايل النمام طريقها
امزق جلباب الظلام بكافري
وتلعب في كاس الكرى كل ريبة
وحل عقال الوجد شوق كانه
واوقر اجفاني دموع نثرتها
فلم يبق مني الكبد الا جيشة
وظبيا ارتجزي المحب بودة
وتومي مريرات الغرام كانه
وترتاح للواشي باذن سميعه
وتكرحتى ليله ارجع باحي
وقد زرتها والليل تراث مواقف
وذكرتها استغفر الله ربيه
ذلت حرشا كاد يغشى مواقفي
ولما افرقنا كان ما وعدته
ومن عجب لن تحلف الوعد غادة
وبالقلب وشم من سواها ولم اكد
احن اليها والعليم يعاذلي

الا ليتنا يا سفح رضوى على نجد
بنا وانا سب الدسيعة ماجد
كبيضاء قد شيبت بحمراء ورد
من القلها السماء بالاعصم العزد
سراما ومن ماء رجيج صلد
انى وابوها منه صاد الوعد
ليمحو غدري حياء المجد
هذيم افرق من منطق حرف بكع

لأنتي انا ة اكظوم سلفي سعد
اخو الحزن ما نالت يداه الترح
فمال نزيفا والجيادينا تردى
شراره ما رفض من طرف الند
على مجالي نشر اجمان من العقد
يجاذبنها ما اعيا من الوجد
ولله ما تخفيه منه واتبدى
لمصغي الهوى داعي المودة والنعد
لمقتف منه ما يرى وما يتقدى
على نجد
الاعصم الاحمر الاطراف من الظباء وغيرها

سقى الرمل مرا حفان عنى والحيا ... وثغر سلبى الدمع والقطر والظلم

فما بمروى من الضلوع اجنه ... لغير هذين صاحبى اول علم

وقد كنت القى عند كل غادة ... حصانين لها فى قعرها اثر ضخم

نأت فدموعى اللؤلؤ النثر بعدها ... ولى قبلها من ثغرها اللؤلؤ النظم

وكانت لنا ليلا قصارا على الحمى ... فلست نسيتهن مطلع النجم

وقال البسيط

كيف السلو وقلبى ليس ينساكى ... ولا يلذ لسانى غير ذكراكى

اشكو الهوى ليترقى ما ايمنه ... فطالما رفق المشكو بالشاكى

ولست احسب عمرى وان حسنت ... ايامه بك الا اللمح للتاكى

وما ابيح لكف منه تزلين به ... ليشتفى بعضى ببعضى فى هواكى

ان تحكمى ثغرك جمعى حين اسغفه ... فمن عقود كل ما ابكى عليك هى

ما كنت اعلم ان الدمع مسكنه ... وقرب ليل ارانى الفجر اوله

فكاد والرعب يطوينا وينشرنا ... ثم انصرفت فما ناجاخطاك ثرى

وانت يا سعد تلجانى على جزعى ... اذ فاتنى رشأ ضمته اشراكى

والصبح يعلم ما ابكى العيون به ... فسل بمبسمه عن مدمع الباكى

وقال الطويل

ترات لمطوى الضلوع على الهوى ... لدى السرحة المخلال الخبت يعسب

فقد نكأت قرحا وجوف اندماله ... بمقرح فريد القلب كرما على كرب

وابكى هنيما ارقا الدمع منبعه ... انيف حتى ايعظت انتى صحبى

وقبضى مكلتا راحتى على الحشا ... ورمينى كلتا شتلتى الى الركب

ولم يك لا غير العلم مشيعا ... الا لا ارانى ما يضرع الخد من خطب

فدونك ظمياء منى جن انجا ... سيحملها وجرى على مركب صعب

جرت عبرتى والقلب غض كتمه ... يعقد كل من دمعى وقلبك من سقم

ليهنك انى لا ازال على اسى ... وانى لا الفاك الا على عتب

احن الى ميثاء جالية الثرى ... واصبو الى ريا آه طيبة الترب

واصحب من حر اكم من سكن الفلا ... واشرق من ذكراكم بالبارد العذب

وقال الكامل

واها للياسمنا على عذب ابكى ... والعاذبات مواجع خاضت الكرب

فسقى ابكيا ومراميى ربعا ... قست القلوب ورقت الالحاظ

ودموع عينا شرقت على الالحاظ ... اجفانها دنوا والهوى ايقاظ

قست القلوب ورقت الالحاظ

شق الرمل واحفاد عنى والحيا ... وتغرسلى الدمع والتطرا

فما بموى من الضلوع اجنه ... لغير هذيم صاحبى اوله

وقد كنت القى عند كل غمادة ... حصان لها فى قنعها ثرفض

نأت فزمن عى اللؤلؤ النرعدى ... ولى قبله من ثغرها اللؤلؤ المنض

وكانت لنا لينا قصارا على الحمى ... فلثت ثنا سيهنى طلع البر

وقال البسيط

كيف السلو وقلبى ليس ينساكى ... ولا يلذ لسانى غير ذكراكى

اشكو الهوى لترقى يا أميمة لى ... فطالما رق المشكو بالشاكى

ولست احسب قلبى دان حسنت ... ايامنه بك الا يوم القاكى

وما ابحى لكل معنى نزلت به ... وليس غير فواد الصب معناكى

يشقى بعضى ببعضى فى هواكى فما ... للعين باكية والقلب يهواكى

ان تحكى ثغرك دمعى حين اسفحه ... فانى جدت للمحكى بالحاكى

ومن عقوقك ما ابكى عليك به ... وهل عقوقك الا من شقاياكى

ما كنت اعلم ان الدمع مسكنه ... يكمر جيدك او عينى اوفاكى

وليلة ابانى الفجر اوله ... بحيث اشرق لى فيه محياكى

فكاد والرعب يطوينا وينشرنا ... يحدث الحى عن مسراك رياكى

ثم انصرفت فما ناجاك خاطرك ... الا تضوع مسكا طاب ممشاكى

وانت يا سعد تلحانى على جزعى ... اذ فاتنى رشأ ضمته اشراكى

والصبح يعلم ما ابكى العيون به ... فسل عباسه عن مدمع الباكى

وقال الطويل

ترات لمطوى الضلوع على الهوى ... لدى السرحة الجلال الخب ينعب

فقد فكأت قرحا يجوف انده له ... بقرح وتبدى القلب كل اوان

وابكى هنيما ارقا الدمع عبره ... انيف حتى ايقظت انتى صيحب

وتبضى مكلتا راحتى على الحشا ... ورميى كلما استقلنى الركب

ولم يك لا غير العليم مشيعه ... الا الهوا آتى ما يفرع الحزن من خطب

فدونك ظمياء منى جن انجا ... سيحملها وجدى على مركب صعب

جرت عبرتى والقلب اغضى بهمه ... يعقد كل من دمعى وقلبك من سكب

ليهنك انى لا ازال على اسى ... راى الفاكه الاعلى عيب الترب

احن الى ميثاء جاليه الثرى ... واصبو الى وغاء ظبيه العرب

واعجب من جراك من سكن الفلا ... واشرق من ذكراك بالبارد العذب

وقال الكامل

واها للياسمنا على عذب الحصى ... ودموعنا شرقت على الالماظ

والعاذبات مواجع خاضعن الكرى ... احفانهن ذرورة الهوى ايقاظ

فسقى الحيا ومراتعى رعيا به ... قسطا القلوب ورقت الالفاظ

أروع — مرتع — مسعف بجودها

وكيف يخلى العين مر دمع فراذ موجع
وقلب اذ حن لبو المغوار مولع
ان خاد منها عود فالمشرفي مطبع
والعيس قد احطاطها على النقيب
ومن نحيتانع كانها انع
ياجنا نجد وريا نا بحمى والاجرع
ريا التي لختر لها بذى الاراك مربع
اشاقها والقلب مني للغرام لجمع
فما لسمعي بالملام ان حنت تقرع

وقال الطويل

وشيعني غراء وفي العيش غرع
ولم يك فينا ماجدا غير انهى
وبجن سواد خيمت ام سالم
تضوع مسكا حين ناحا ذيلها
وكم من نها وضم وطرب سيرنا
وليل طوينا وللركب طربة
فيانا زلى رملي الحمى هل لديكم

صبا الى نجد وقد سد اليه المطلع
ولم يكن من صرمها النامات يخضع
ليس الى وادي العضا فيما اظن رجع
فما به ماء روى ولا مراد ممرع
صبرا فقد ارقتني حنينك المرجع
وظله الالمي حواليه غدير مترع
غرثى الوشاحين ولكن السوار نبع
وتسنا بيد بايدي الناجيات تذرع
والابل الهوج الى الاهن تنزع

وقال الطويل

بمرتبع رجب المحل خصيبه
غرار الشباب المستفيض مشيبه
به ذي ثرى غض النبات رطيبه
كان جمانيه مدار لطيبه
يذوب الحصى في جرعه من لهيبه
اذا عب نجم جانح في مغيبه
شفاء لصب داؤه بطبيبه

وفيكم قوى للطارقين فزاركم
وقال البسيط

اما الغريب فلا يبقى بلا رقة
اصبو الى ارض نجد وهي مرتجة
واسأل الركب عنها والدموع دم
وان سرى البرق من تلقاءها
والريح ان نسمت علوية نفحت
فهل سبيل الى نجد وساكنه
ليس العراق له بعدا بحمى وطنا
وتشرح المطايا من توقعها
فلت شعري وكم غر المنى امما
هل اهبطن بلادا املها عمر
على مطهمة جرد حجا فلها
اداروا من تعاديهم بها حنث
وما دروا انهم الا جلودهم
ان يجمع الله شملي باهلهم بهم

وقال الطويل

يحب ليقرى نظرة من حبيبه

مضرب الاول

تسمو بطرفي الى الربا اذ حنين
والقلب مستهتم متى على الجيران
بناظر لم يخطفنا على وسن
عيس بذي سلم من منزل حسن
بالدمع جنه علوي الى الوطن
يهمي من الف المضرب للاعين
عيس عافيه من الجرض والوطن
اذا فلت لم اكو ذان الثغن
من فرع عدمان والاذواء من
لم يشرها غير صوب العلى وض الهتن
بيض تلوح عليها دموع اللبن
بالنهب دامية اللباب والثمن
وراءهم سوى الاحباب من وطن
فلست ما عشت بالزاري على الزمن

مضرب الثاني

ذكرتك ما أميمة في مكر
وخذ الارض تخرم بخيع
ومن ذكرك والاسلات تدمى
وليل قاتراى خطوات فيه
تخوض على الكلال حشاه
كانهم على الاكوار شرف
وكم من قايل والعيس تخدى
ومن تمنى يودعها قطيع
نايت وبنا ربوات ارض
فحياك الغمام وغيث بكر
وقال الكامل
وغريرة كالظبي راجظ قانصا
تكسو بياض الوجه صدغا حالكا
وانا اللدن به فهل من ريقها
وقال الطويل
رمى صاحبي من ذرى الهاركن ظبية
واسعتها اخرى فبت اشل يده

بنبال الاعداء والموت الزؤام
وعين الشمس لكلها دتام
فقد ادمى جوانحه الغرام
بذكر كل فاخر اربعة سجام
واجتنبهم سراة ومم نيام
في مناصلهم مدام
الا يطوى سبابه الظلام
ومن يسرى ليلقاها زمام
يضل بها الاداحي النعام
من اجلك ثم شاعهم السلام
وضربه الرابع
فانصاع تختلس الخطى ويروغ
ليل الدجى بسواد مصبوغ
لي نهله تشفي بها الملدوغ
وضربه الاول
الى الرمال تحملي ثم كورها الوجد
اجل ما استطعت الطرف اسعدك

متى طرقتني نفحة غضبية
ازالت فواد الصب عن مستقره
اذا ما الغمام الجود حل نطاقه
وقال الكامل
يا نجد ما اجتنى سنطوا
ظعنوا فما لك لا تفارقهم
وكان عيسهم على حدق
التف جوار الركب غانية
والعين مما الهند تطبعه
ربيبة الابآء ان نسبت
يا سلم شف الجسم وعدك لي
وملاث مرطك انه قسم
اني لاحيي الليل مكتئبا
في منزل اودعت عرصته
وقال الرجز
ناح بوبت يلمع لمغرم ما يهجع
والت مرسناه لعات تخدع

يفوح بربا ها العرار او الرند
بوجد كما ينتي عن نار الزند
فخص بنجد ومرضه بنجد
وضربه الخامس
لم يحم ارضك مثلهم قط
يا قلب ان رحلوا وان حطوا
تدمى الجفون دموعها كالظو
يا اني جرار عقودها القرط
والقد ما ينبت الخط
فلها اراقم وايل رمط
برضى يشف وراءه السخط
بر يخص مثله المرط
حتى يرى ذفروه شمط
مسكا يميج فتيته المسط
وضربه الرابع
وسماح وجد لم يزل يطوى عليه الاضلع
فجال من ظبي وبينهن الاجرع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ذكرتك ما أميمة في مكر
وخذ الارض تخرم بخيع
ومن ذكرك والاسلات تدمى
وليل قاتراى خطوات فيه
تخوض على الكلال حشاه
كانهم على الاكوار شرف
وكم من قايل والعيس تخدى
ومن تمنى يودعها قطيع
نايت وبنا ربوات ارض
فحياك الغمام وغيث بكر
وقال الكامل
وغريرة كالظبي راجظ قانصا
تكسو بياض الوجه صدغا حالكا
وانا اللدن به فهل من ريقها
وقال الطويل
رمى صاحبي من ذرى الهاركن ظبية
واسعتها اخرى فبت اشل يده
ذكرتك ما أميمة في مكر
وخذ الارض تخرم بخيع
ومن ذكرك والاسلات تدمى
وليل قاتراى خطوات فيه
تخوض على الكلال حشاه
كانهم على الاكوار شرف
وكم من قايل والعيس تخدى
ومن تمنى يودعها قطيع
نايت وبنا ربوات ارض
فحياك الغمام وغيث بكر
وقال الكامل
وغريرة كالظبي راجظ قانصا
تكسو بياض الوجه صدغا حالكا
وانا اللدن به فهل من ريقها
وقال الطويل
رمى صاحبي من ذرى الهاركن ظبية
واسعتها اخرى فبت اشل يده

إذا الصريخ دعا جلوا الجبي كرما
يحمون نجدا بارماح مثقفة
وربّ آنية في القوم ما عرفت
تزيد عوذ البشام اللدن مكسية
ولا يحدث عنه غيره أحد
قالت لتعجبي سرا إذ رأت رمقي
فقال اعلمهم أن والده
ما مات حتى أقر الناس قاطبة
وذا غلام بعيد صيته رفلة
وظل ينشدها شعرا ويطربها
فودعته وقالت يا أخا مضر
أنا الذي وطئت بالسمهري أسماء
لكنني في زمان لا تزال له
أغض كفي وغيظي في شكيمته
وذرني لم تسعها أضلع علقت
أحمدت لظاها منهم بدم

وقال الطويل

وجمجم الخيل فاهتزت لها طربا
تحكي لها سنة في أطرافها الشهبا
سبيا ولم تبد عن خلخالها سببا
فما نمج عليه الخمر والضربا
وقد حكى عنه ما أهوى فما كذبا
فإنك سوف تهوى مثله حببا
من كان يجهد أخلاف العلا حلبا
بفخره وهو أعلى خندف نسبا
فصاحة وفعال زانت الحسبا
حتى رأته بزيل الليل منتقبا
هذا الغزل كلام يعجب العربا
ولم يكن نسبي في أخي مؤتشبا
تكرأه مرهوبه تهوى النوبا
أن تتبع الرأس من أبنائه الذنبا
بغضبة خلتها بين الحشا لهبا
يعوم فيه غرار السيف مختضبا

وضربه للأول

وقال الوافر

وحي في الذوابل والقنا
يجاوبهم نعوشم بن بكر
إذا اعتقلوا قنا خضبت كعوبا
وفيهم وظباء الأنس عنه
وفيها عفة الكلمات فرد
تجز نبال وقتى وجنا

ألام على نجد وأبكي صبابة
فلي باليمن من لا أطيق فراقه
وأكرم من جيرانه كل طارق
إذا لم يدع مني نواه وحيه
ولولا الهوى ما رق للدمع جانبي

وقال الرمل

سحب الشيب بفودي ذيله
ولقد كان خضاب الخد لي
وطوى برد شبابي ومضى
واشتغال الهم في قلبي علا

وقال الوافر

وحي في الذوابل والقنا
يجاوبهم نعوشم بن بكر
إذا اعتقلوا قنا خضبت كعوبا
وفيهم وظباء الأنس عنه
وفيها عفة الكلمات فرد
تجز نبال وقتى وجنا

رويدك يا دمع ويا عاذلي رفقا
به يشبه الواشي ولكنني أشقى
يود وداد أنه بي ذو هوى يلقى
سوى رمق يا ليت كل أراقه
ولا رضيت منكم قريش بما ألقى

وضربه للأول

ثم الرأس المقدم والسنام
وفيهم سودد وهي عظام
أو اختطوا سيوفا قدموها
ففي لأمطولها أثام
منيعة ما يصافحها الخدام
فضول الربط منها واللثام

طابق

مجل للكواعب فيه مغنى
اذا خطرت به نمت عليها
فلا ارى الاح قلبطني
ذكرت به سليمى فاستهلت
يروض شماسها ستوفي فذلت
وها انا في الخطوب شجيح
واسعدني عليه من قريش
فظل يعبر في دمعا وفاحا
حسبك من بكاء ان طرفي

وقال الطويل

ثنت طرفها عني فواعرضت
وماذاك الا من عتاب بنذبة
وقلت لها لم تهجر وعشتنا
فقالت معي ان زرتنا بوقوظ
فليحلى راعز الدنانير ذنه

وقال من الوافر

الا ان الفؤاد اصاب منه

اطاب ثراه المسط اليدي
رياح التبتبة والجلي
على البلات منها ام ثدي
دموع باتجاد لها اتى
له واطاعه الدمع العصي
ولكن الغرام به سخي
طويل الباع اسف ملشي
تلقى وجهه صوبه وجه حيي
ترآى عبراته فبل الخلي

من ضربه الثاني

وللمركب بين الماذنين ضجيج
اليها على ذعر ونحن حجيج
له زهر يبني القلوب بهيج
وهم كالاسود الغلب حين تهيج
وللمسك على عرش الطباء ارج

الثاني من الطويل

لاسرتها نزعا مسما تمنت

تجل تجد منزلا جلت العلى
تذكرتها والركب مغف ونام
وصبح صحاك واجمين وكلهم
اذا جر الصبح الثام تمطت
ولسنا نراها ستفيق من الهوى
تهيم اذا ريح الصبا نسمت لها
وتصبو الى للى وقد شطت النوى
من السفر لا تزداد الا تجنيا
تضن بما منع لظن تشيه

وقال البسيط

هل وقفة نحن القاع تجمعنا
فاوتد لنا منبرا يا سعد تثوبه
ان تقر عاوة بضوينا به فاخ

وقال الفرد

من الطوالع نجدين ظلمتهم
ارى سيوفهم سفكا وحكمهم
اجلاهم عامر مسمومة لهم

به فاشتفت عنه واطمأنت
وصاح مطايا هم حنيني فحنت
يقول الا ان نفس تعنت
وان نشر الليل الجناح ادلت
لها الخير ما ذا اضمرت واجنت
نجد والا يكنه الود تغنت
ومن اجلها حنت وانت وحنت
علينا ولم نخلها ما تجنت
الا ساء ما ظنت بنا حين ضنت

مضربه الاول

ام هل مقيل بهذا الصفصف السرح
فابت بلحمي وصاحبي ورلح
وان ابت ذاك فاتركه وراتنح

الاول والبسيط

ثم القنا انزالا يدعون ابا
فما اعينهم تحمى غضبا
واستضحكوا وسليم غلة نجبا

وظلام الشباب أحسن عندي ... من مشيب تظلني بضياء
ولذا يرى ذاك الزمان حياتي ... تلوى بالرزء الصعداء
كلما أوقدت على القلب نارا ... شرق العين يا أميم بماء

وقال الوافر ... ضربه الأول

جوانح للغرام بهن وشوم ... وأجفان على أرق تحوم
لئن رقدت ظلوم وأسهرتني ... فذلك دابها ومتى الظلوم
ولو سألت نجوم الليل عني ... لخبرها بما ألقى النجوم
أراعيها ولي نظر كليل ... يكفكف غربه الدمع السجوم
فرقي يا ظلوم لمستهام ... تراوح بين جنبيه الهموم

وقال الطويل ... ضربه الأول

أليلتنا بالجزع عودي فإنني ... أطامن أحشائي على لوعة الهجر
وأذري به دمعا يروي غليله ... فلم يتحمل بعد منه المزن
وأقسم بالبيت الرفيع عماده ... وبالحجر الملثوم والحجر والركن
لأنت إلى نفسي أحب من الغنى ... وذكرك أحلى في فؤادي من الأمن
فكم غلة جلى ظلامك جهمها ... وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدي وقد كسا النقى ... وراقبها قاضي الغرام على الجفن
يزود الكرى عنا حديث كعقده ... فلما افترقنا صار كالقرط للأذن

وآخر عهدي بالمليحة أنني ... رميت بذات الدل ناري تحض
نبيت لمعل الضوء ومتى تشبها ... على قصة الخطى بالمنزل الذي
فيا حول ابتسامه وقد بله الندى ... فقلت [illegible] من صل في ليلة
له حاجة بالعود والدار تجمع ... [illegible] تعرف ما أعني

وقال الكامل ... ضربه الكامل

طرقت أميمة والكواكب جنح ... والليل يسحب بالدجى أذياله
في فرقة بيض الترائب أقبلت ... يشكو إلى خصوره الأكفالا
وتجدد والفجر نهض في الدجى ... سحرا ولست جسم الظلام ضلالا
طلعت على ما الحال غزالة ... ودنت إلي والدلال غزاله
فلثمتها والحلم يكتم بعضه ... سرا ويخبر بعضه العذالا
وظللت إذ نشر الصباح رداءه ... أشكو الوشاح وأشتكي الخلخالا

وقال الوافر ... ضربه الأول

ألا أبكي لذي الأثلات ربع ... سقى طللية مجرى الروي
لطمت إليه خدا الأضحى ... تراخت في أزمتها المطي
فثم تعاقب العصرين رسمه ... يلوح كأنه وشم خفي
وقدنا الرشح به وأنك ... نشرت غلائلها الهدي
وكاد رباه ترفل في رداء ... من النوار فوقه الحبي

فرحنا بالكلى مغيظ جنة
كأني وإياه بسابغة النقا

وسامًا وقال ومن

وسايلة عن سلمى ردت تحيتها
ولو كان ميتًا بشرجي لحيتها

وقال الصمة البالك

وديم رماني طرفه بسهامه
لنبله وبيض العرق عذابًا مناصله
وللصارم المأثور بحمية قومه
اذا الليل وارى منكبيه ردائه
ذكرتك ما ظبي الصريمة والعذى
وقد جدت الوالشي بها لأوديه
يبكر والبا في يغازل الكرى
ويغدو لنا في صحبي وأعرض عنهم
وبانتك احيانًا عتابي فربما
وانت التي استأنست والقلب قارح
نجلت كأني سلك درة وعقده

ولي من هواها رنة وأنين
أخو سقم يشكو لجراح طعين

ضرب الكامل

على غضبة من وجهها استبينها
ليبشر لذي آل فهر لعينها

من الطويل

فما اخطأ الرامي من ضباب
وعندي اذا جد البكاء نحاب
به مرتقاب العاشق من مراب
أفاستل من وصل الصبا فنقاب
أسوء الشرى والتمتعد عتاب
فما ذا يحيه لعينك تي آب
يشعب فينا بالعراق غراب
فهم لا رضوا عني وعنك غضاب
يروض لنا في الود منك عتاب
عليه فلم يردد عنه جواب
فريضي في ظني منه نطاب

البخلاء والاده وقد فعل
بليمى الصبيان الخوف
قال الطرماح

يحيت

وما ال الطويل

أعصر اليمى عذ فالطايا مناخة
لمن كانت الايام فيك قصيرة

وقال يحسن

هذه دارها على الخلصاء
وكساها الربيع حلة نور
فسل الركب لن يماوا اليها
انما منزل به القوم لن يراعوا
وكاني ارى ما طلا له وشما
ارج تربهن مرفقيات
كبدود على غصون نضاء
ان تبتسم فالثغر اقاح
تر تربي حسن نشر الصبح
ربنجد للعامرية ربيع
غادة تملا العين جمالا
فتمليتهن في عيشة
ولدعوك باطلي وغانيات

ضرب الاول

بمنازل جرداء ضاج بقيلها
فكم جنة كل بعدها استطيلها

ضرب الاول

أضحك المشيب رضاها بالبكاء
نبجتها أفانين الاذى نوء
بصدود الكاعب الاهضاء
فيعه الشباب رداء
خنثا بمعصمي ظبياء
الفته أشباهها وظباء
وخدوق تتلهن هواء
لحن غب الغمامة الوطفاء
بستطيبه ما ويكهف ضيفا
بربا معرس الامواء
ما دائي مهنده شفاء
خفض آء تنال كروضة غناء
من قتير في لمة سوداء

البخلاء والاده وقد فعل
بليمى الصبيان الخوف
قال الطرماح

ولا عيب فيه غير ان مطيه
وان كرى عنه في ليلة السرى
وانى اعانى في الصبابة لومه
واعلم ان العذل منه نصيبه
الم يرعيني ما ارى الشر لاكه
لتنسيه اذكاها فافيح ابا
تعلقتها طفلين والدهر عندنا
فما زال سعي جهلها في شبيبتي
اذا ما التقينا الاذ الاذ لاقى
واكرم اخلاق يزل بها الفتى
اصغى الى اللاحي وبيني وبينها
ولو قدرت امر ابها الحبائبي
فما كذب الواشي بظمياء نية

وقال البسيط

ومرقف نذته من حانبي حضن
والعامرية تزوى دمعها وجلا
تقول لي والدجى يتلو كلاكلها

على اليأس من تنفع يرمي الودائق
قليل بمثل الليل جم البوائق
كما مر عنك بالرفيق المفارق
وليس بعذل نفع سال لعاشق
مبعثر طيف آخر الليل طارق
وما ذكرها تهذي العيون الرواقد
كثير اليه قليل العوائق
وفي الشيب اني الى يأتي المفارق
وناجي وشاجيها الفؤاد بعانق
يعفاف مشرق حيزي لوشائق
حدثت كبعض الدر لو لؤ المبتاق
على شعف من الطلى والمخانق
لدي وما وذي لها غير صادق

وقال البسيط

يحث يرخي قبالي نعله الماشي
والصب لا آمنه ولا خائي
حدثنا من سكان الحي فارس

فقلت لا تجذرهم انهم نفر
ظن من القوم يرمون البري به
اذا التقنا ولم تبتع بها احد

وقال الطويل

نظرت والادم النواجي في الربى
الى خفرات من نمير كانها
اذا ما تنازعنا الحديث اشتفى به
كان الذي استودعته منه لؤلؤ
وقد سمعت فاعبرتها بشاشة
وسد خصاص الجذر بطرد وسمع
وقال سلمى مرحبا بك انما
فقال هنيئا ودخلي فاسمح
الم تعلم ان الصبابة اجتنبه
فقالت له من انت تغري انتسابه
ابو علمي النجار وامه
فقالت كان ابعد الشباب
نسج فما لي كلما مر ضاحيا

فما ايستطيعون الناس واياي شي
وما نجيك منهم نفس بخلاص
وصنت سري فما ذا يضيع الوشاة

وصرح الكاتب

بشرقي نجد يا صفيهم حسن
طباء كحيلات المدامع عين
من لو جد مشمول الفؤاد حزين
يلوح على ايدي التجار سمين
وشلت بها عند الكرام قمين
وخد ونحر واضح وجبين
نرى اثر البلوى عليك بينن
لها وعلى اسرارهن امين
به واخو العامرية يمين
فقال مجانا لم تلد مجان
ابوها ذعيري ما عرين
له من غرار صاحب وخدين
قرا ديقيها النابيات مكين

بودّي لو أستطيع فيتّقي ... لظى حرّها من أضلع بعليل

وكيف سلمى في الحشا فهو بينها ... ملاحة طرف باهلي عليل

فإن أنت لم تظلم نجيبة بخلّتنا ... بيداء طول الدهر لكن سيسل

أناة حكاها الظبي جيدا ومقلة ... وليس لها في حسنها بعديل

تمشّط لثاما عن محيّا كالبرق ... وميض بدا في الشفرتين صقيل

ويشكو وشاحاها من الخصر قلقة ... إلى كفل ملء الإزار نبيل

وتومئ منجلا وبين سجرتها جنا ... على نشبي القلوب كليل

بكت إذ رأت عيسي تقرّب للنوى ... سحيرا وضحّى آذنوا بترحيل

وقد فاض دمع ضاق عنه مسلسله ... على صحن خدّ لم يسعه أسيل

فما ودّعتها قلّ وصبري كلّهما ... وأثر بهما في دنّه وعويل

فما الصبر من وجد بمحمود منكه ... هوى إذ فارقته بجميل

وقال الطويل

قضت وطرا منّي النوى وتحالت ... قوى العيس وانضمّت عليها اللفائف

وبضوى لذات الضال قال وقد بدا ... شخيص رعى وادي الأراكة ناشف

ولولا كبات الوشاحين لم يكد ... لمثلي عما يعقب البرح عاجز

يعيرني بعد صحّتي وسلامتي ... شديد ولكن المنيّم عاجز

وما في سوى العشر عنك تعلّة ... فهل لصحيح الأغرّ

وقال الطويل

ومتبع مستن الرجل ملحم ... نجاء حبرى زاده فرخ خيبب

تجلّ به ظهيا وعن جنبتيه ... إلى نعفها ما إلى خيبب

إذا انسبحت أذيالها في عرائص ... وجدت بها تلك التباع تطيب

ويحلو في الشفة ما أطربته ... وما كان يحلو لي لدى نسيب

ولما رأت وخط الشيب لمّتي ... تولّت كما راع الغزالة ذئب

وكاعصني بأنه طاب عيشها ... ظلال ولكن ذا بأول يطيب

فما بالها ترمي لي بظلّم ... يغاثلها البيضاء وهي ربيب

كأني أبدعت السيب أول لبسه ... ذؤابة في أطرافها مشيب

وأعرو أن أكسى القلوص كواعبا ... رداء شبابي عند من سلب

وقال الطويل

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بمتبع بين العذيب وبارق

وأسرى إليها والهوى يستفزني ... بمجمع الأخفاف قفر الخرائق

مع صاحب من بني عبد مالك ... مضى نواحي الوجه عمر الخلائق

ضعيف وكاد اليأس يحبن ذا ... وأضيفه لمثل المضاريط ضيق

إذا سوّم الركب الطلاح حدا بها ... وألقى بها تردي الوديّ الرواتق

كأني خاضبن على الكور جؤذر ... بمرتبأ من ذي الأثالة شاهق

فانها اذا انست فاضلتني
ومرتعا به اسعدان تخدي
وتلصق صحة بالداء منها

وقال الطويل

تركنا منعان الاراك والندى
فبتُّ اعاني الوجد والركب نوَّم
واذكر خودا ان دعاني على النوى
لها في محاني ذلك الشعب منزل
وقفت به والدمع اكثر دمه
وقال من الضرب

فواد بمن الظاعنين مودّع
وكيف اواريك عبرة سمحتها
فيا دمعها رفقا ان حوائجي
فما كل يوم لي فؤاد تروعه
اجمع شملا او تراح مطيّة
ولما تجلت للوداع وارقت
وقفنا بوادي الاراك والحشا

بلحاظ تغيظ بها مهاها
اليها النا جيات على وجاها
اذا اعتنقت كلا لها ثراها

من الكامل

ستبيط به ابتلت عليك المطارف
وقد اخذت منا السرى والتنائف
هي ها اجابته الدموع الذوارف
لئن اكرته العين فالقلب عارف
كاني من عينيه ينعان زاعف

البائي من الطويل

وعين على اثر الاجبة تدمع
وان جفا الراعي وسلم تودع
تحاشاه نفس راسها ستطلع
ولا بد مما به يتصدع
وانت سفرق الاجبة موقع
وجوه كان الشمس منهن تطلع
يذوب وما للصبر في القلب مطمع

وليس له الاحسب موقع
وقد كاد اجفان شرقن تدمع
فليت جمال المالكية اذ قفا
فلم احملها وهي كاربعة الهوى
وهذا مصيف ما لحي نراه له
وعاوضه وصلا الاقتصاد شاذ
وذو الغدر لا يرعى لعيد مودّة
ولو سالتني غيره لرجعتها

وقال من الضرب الباني

رمتني غداة الكثيب لحظ
فما اذ منا لته الا بمدمع
واذرت مع الدمع والمحصب عبرة
من البيض لم يعرف سوى الحل والحل
شكت سقما الحاظها وهو صحة
وقال الطويل من ضربه

نظرت وكم من نظرة تلد الردى
تنا ول افنان الاراكة وارتكى

على وجل تلوي دموع مشيّع
يشرّق ازرارا طوتها اضالع
اقامت بنجد وهي حزني وطلع
الى حيث لا يستوقف العين مرتع
وفيه بمن يهوى البلاد مربع
واخت بني ورقاء لو تسمع الصدى
وتعتاد الورد الطرف فتتبع
به فاهوى المالكية اجمع

من الطويل

على خفر والعيس صمخ جرودها
تحاكي بحسنه الدموع عقودها
فظلت بطران البنان تزودها
ولم نرح الا بالاحاديث جودها
فلست ارى الا القلوب تعودها

المالكا

الى رشا بالاجرعين كحيل
بظل طوته الشمس عنه ضليل

فلم يزل هوى طائيه علقا
حتى اسفدت له اهلا واوطانا

نجلاء ان نظرت قالت بنو عمل
عيناك يا ابنة ذي البردين اربانا

تمشي رويدا فلو نام الذرى مشت
عليه لم يعلم الوسنان بطانا

في فرد غرب اكفالها دعج
حيث حملن على الكثبان اغصانا

ومحجر فيه سن كنت آخذه
لم اذكر القد كيلا اذكر البانا

فهل ترى يا هذيم العيس غادية
ام لا فقد آنست عيناي اظعانا

فيهن لي وعند المنحنى بكني
فادحم قلوبا اذا فارقن اوطانا

فرقي وبكي حتى بكت ابلي
رفقا هذيم فقد ادميت اخفانا

لا انت تعجبنا يا نجد بعدهم
ولا لنا بك حتى عيسنا كانا

وقال الطويل
وضربه الناس

ذرا اللوم يا ابن الهاشمية انني
بخيفك لي العذال المتحرص كاذر

وللبانة الغناء ظل الفتة
فلا ينزوي عني ولا استلص

وبي هواها ثم يزداد جدة
وكل هوى ما معه بذل ونقص

وقال الوافر
وضربه لزوال

هي الجرعاء صاحبة رباها
فزرها يا هذيم اما تراها

وخل بها دموعك والكفات
وكيف التصبر واصية كلاها

ولا تزجي بها ادماء تزجى
برؤيتها على لغب طلاها

أفي قول صحبك اخ ترآت
مى ابنة وايل لو اشتراها

وانت تخالها طبيا ترى
على خيف وقد فقدت خلاها

وما فتحا تنفض كل ارض
بعين ان رنت بلغت مداها

جريمة ناهض يشكو طواه
اليها وهي تشكيه طواها

وطارت في الفرا له التفات
اليه وقد عناه ما عناها

تصيد او تحيد وقد تطى
بها ما حاولته الى رداها

فيبس فجها ولكل يبس
من الطلب النية اومناها

وعادت تعشيه فلم تجده
وكاد يذب عن حوبائها جواها

وباتت وهي تنشده بعين
مودته يضاد بها كراها

بابرج من خيك اسي ووجدا
اذا الحسناء شط بها نواها

نبيلة ما تواري الارض منها
صموت حجلها خفق خلاها

لها بيت رفيع السمك فخم
به تزهى اذا انتسبت اباها

اظن الخمر ريقتها وظبي
تحثثه اذا ثبلت فاها

متى ابتسمت تكشف عن اقاح
تنوط من سواريه مذاها

اجب لحبها تلعات نجد
وما شعفي بها لولا مراها

اما والراقصات تثل ركبا
كانهم الصقور على مطاها

لترتمي بنا والليل داج
اليها العيس ما ليه طلاها

حرف الكاف ادوات التحقير
خفا وخف رديم

حرف الكاف العقار الكاذب
انزار الكاسب والناهض للفرخ

مصغرا بشرها وشغلها ملاب
يطلب ويقبل به لها الشر ويبغيها
ويعجل انتعالها بها الشر ويبغيها الى
السفر كما انتعل فرخ

تباكر عودا من بشام تعلة ... بنيك وما لاح الصباح شمول
اذا سولم يورق وقد ذاق طعمه ... فمن عجب ان يعتريه ذبول
شغلت فرضى بالنسيب فاصبحت ... شوارده في الخافقين نزول
يغني بها سفن وتطوى كواعب ... وتبلى رسوم رثة وطلول
وكنت اقول الشعر قد كلفا ... فعلمني حبيك كيف اقول

وقال الطويل وضرب المثل غنية

عزلت هنيا حين صد عن الحمى ... بايدي المطايا سيرها عاتبات
فلا ال ميناً ربه عالم بها ... وقد خاب ان كانت اليه جاءت
لمست بها عمداً ولا عرف الحمى ... فقلت وقد استوسرت غير راكب
وقد رمت الذكرى جفونك بالكرى ... بمختلف شوق عليهم وجاذب
بدمع طريف جد في همل دنه ... ووجد تليد بالجواح عاتب

وقال البسيط وضرب المثل

ولوعة بك اخفيها واظهرها ... بمنزل الحي بين الضال والسلم
والدمع يغلبني طوراً واغلبه ... ومن طبيق غلاب الدمع السجم
حتى تبسم صبحي ما اتهمت به ... عللت للطرف هذا منضح الديم
ظللت تذري دموعاً ما بنهنهها ... عذل العذول فيري غير منسلم
هيهات اغيضها ما لم تشب بدم ... فكيف آمرها ممزوجة بدم

وهل اكلت تبكل يوم ذي رفق ... وليله الجزع والمشوى على اضم
فانت امنع لي ممن اجاوله ... من الوشاة وقد غنى والهوى نزم
ويح العذول اما يشفي على دنف ... طوى الحيا نيم من وجد على الم
يمشي بعرضي الى الظباء يشملها ... وقد درى ان من الحاظها سقم
ان اعرضت وثنت او اقبلت وثبت ... فهي المنى والهوى النجدي والشيم
ورب ليل طلبح النجم قصرته ... بها الشفاء آن من لثم وملثم
بسبلة كانتهاز الصقر رصته ... بها التقى في عناق ضنها ودمى
ولم يكن بعدها الا الثقى وطر ... وهل خطت الى الماشاني تدمى
ثم افترقنا فغنتنا مبا سمها ... عن البروق واجنى عن اليم
والثغر منها كعقد غير منتظم ... والدمع كعقد غير منتظم
والليل يثني ضياء الصبح ظلمته ... كما يسيء به الس لمبتسم
ان شاء من ازرها عن عفو خبئة ... فان شاهدها فيما جلت لرمى

وقال يمدح ويعتذر الكامل

وبحيه من ذي الاثل قابلنا ... بها نزير القلب احزانا
ولم يطبق رسها من روضة انف ... فهاج ريا اطرابا واشجانا
لكن ذا الاثل طاب الوادياه ... حيث الربا تحت الذيل احيانا
ولم يكن راكناف الحمى وطنا ... ولا الغوادس من نيطان جيرانا

بأوجد مني يوم ودعت غادة
وأبين بسرا الجد واللحظ مطفل
وشيء بسلمى مظهرا الى نصيحه
ورشح من هنا ومنا حديثه
فقربته مني ولم يدر أنه
وأدعيته سمعي ليحسب أنني
ولو لام عمرو والمغيرة عذلي
وما الصقر مشتاقا جنى يرسل نظرة
ولا الأسد الضاري يرد شكيمة
فقلت له لما تبين أنني
أتعذلني فيها ليلك على الهوى
وأهجر من أغرى اذا عبثه
يهيم به والرقاصات الهوى
كأني غريض غامر السك بثه
تمثله الذكرى وفيها فاتح

وقال الطويل

وميعاد زيغ الى الرشد لوتنى

حلالية والصلح يلمع حاجبه
به وعلى الشيخين ما تطوى ترائبه
ومن نصحا آء المرء من هو كاذبه
يخدعني والليل يغشى حواطبه
اذا غد مجد ليس ممن أفاربه
سريع الى الأمر الذي هو طالبه
لأعينهما فليحذر الشر جانبه
وتصدقه عيناه فيما تريبه
وان دميت عند الوقاع مخالبه
فتى لحكم ما يشتفي به من يضاجعه
ارم من حبل الذي انت قاربه
جعلت فداء للذي أنت عاتبه
فؤاد يحن الحب والوجد غالبه
عشية شطت بالحبيب ركابه
نأت دارها حتى كأني أخاطبه

وضربه الثالث

عليها ويغريني بها أن تعيبها

وشيء بسلمى مظهرا الى نصيحه
أميل بأجدى مثلثات اذا بدت
وقد عذل الواشي فلم يدر انني

وقال الطويل

هل الوجد الا لوعة أعقبت أسى
أو الشوق الا أن تريع محبه
فهالك ان أهدت يوما تحيه
هوى دونه من عامر دون حفظه
وكرتك ساطي الصرم والدلاح
أراك تقلي والمهاجرة بعدنا
كأنك والحي الذين تدكروا
أراعي نجوم الليل وهي طوالع
حفين حيائي للغنيمة كأنها
ولولاك لم يعنف بطرفي سربها
أتذكر أياما قضيتن من الغضا
اذا العيش غض والشباب كأنه
وكم سمعت لم تعلم نوالت

اليها وبالأخرى أراعي رقيبها
أخذت لعيني من سليمى نصيبها

وضربه الثالث

فما بحكم منها نهلة ونجول
قريبا وما يرجى اليه وصول
اليه سعى البرق اللموع رسول
يصول فتروى بالنجيع نصول
على سدول والدموع همول
وفي الليل مدشط النوى بكر
ضربته عنس في الفواد ذبول
الى أن تضيء الفجر وهي أفول
نواظر مستها الكلال حول
واخاض سمعي بالملام عذول
بها من رجال العشي مطول
وفي حدثان الدهر عنك غفول
ولا انيجت للريح فيه ذيول

تُخفي مَحْيَاهَا لِيَخْفَى السُّرَى
وَهَلْ يُوَارِي اللَّيْلُ مَنْ لَمْ يَزُلْ
لَوْ لَمْ يُجِرْهَا فَدْعُهَا إِذَا سَرَتْ
فَبِتُّ وَالْحُبُّ عَلَى رِدْفِهِ
فَإِنَّنَا أَظْهَرُ سُكْرًا وَمَا
أَقَدُّهَا أَمْ طَرْفُهَا لَمْ أَنَا
ثُمَّ انْثَنَتْ تَمْشِي عَلَى خِيفَةٍ
بِمَنْزِلٍ تَشْرَقُ أَنْجَادُهُ
مُعْتَسِلٍ خَطِيَّةٍ لَدْنَةٍ
وَبِالْحِمَى مُسْتَعْطِرًا مُنْثَرِي
أَدْمَعُ لَمْ يَشْرَبْ صَرَى مَنْهَلٍ
جِفَانُهُ تَلْمَعُ لِلْمُعْتَرِي

وقال البسيط

يَا رَوْضَةً بِمُصَابِ الْمُزْنِ رَاضِمَةً
هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ لَيْلًا أَبِيتُ بِهِ
يَهْمِي عَلَى وَجَنَاتٍ غَيْرِ شَاجِبَةٍ
وَيَكْشِفُ الرَّوْعَ عَنْ صَادٍ خَزُومٍ

حِينَ أَنْ يَنْتَبِهَ اللَّاجِي
مِنْ نَوْمِهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي
عَلَى الضُّحَى مُمَّ بِأَصْبَاحِي
أَكْرَعُ حَتَّى الْفَجْرُ فِي رَاحِ
عَاثَتْ فَنَادِيدًا بِأَقْدَاحِ
ثَلَّةٌ مَا فِيهِمْ صَاحِ
خِلَالَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحِ
بِكُلِّ وَافِي اللَّبِّ حَجَّاجِ
تَفْجَعُ أَبْدَانًا بِأَرْوَاحِ
كَالْمُنْدَلِيِّ الرَّطْبِ نَفَّاحِ
تَغَمُّ الْعَيْرَ بِضَحْضَاحِ
فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ كَأَنْضَاحِ

ضربه الباك

مُجْحَفَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ بِالْمِثَلِ
فِي ذِمَّةِ النَّجْمِ بَيْنَ الْحَلْيِ وَالْكَلَلِ
مَا لَا يُفَارِقُهُ النَّقْوَى مِنَ الْقُبَلِ
وَالسَّيْفُ نِعْمَ مُجِيرًا أَيَّ خَائِفِ الرَّجُلِ

بِمَنْزِلٍ خَالَطَ الْمِسْكَ الْبَلِيلُ بِهِ
وَالصُّبْحُ نَفَّسَ رَبَّ اللَّيْلِ حِينَ لَوَى
لَمَّا تَلَجْ مُفْتَرًّا مِبْسَامُهُ
وَدَّعْتُنِي سُلَيْمَى وَالرَّقِيبُ بِنَا
ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَلَى ذِي مِيعَةٍ قَنِقٍ

وقال الطويل

أَرَادَا بِأَكْنَافِ الْحِمَى جَادَهَا الْحَيَا
أَجِيبِي مُحِبًّا إِنْ تَرَحَّمَ مَنْزِلًا
بِنَا لِلظِّبَاءِ الْعِينِ وَالْإِشَارِ الْكُدْنِ
وَمَا أُمُّ ذَيَّالِ الْبَرَاجِيلِ بَاسِلٍ
غَدَا يَبْتَغِي نَهْبًا يَشُنُّ وَرَاءَهُ
فَلَاقَاهُ فُرْسَانٌ تَلُوحُ سُيُوفُهُمْ
وَمَا صَيْعَهُمْ حَتَّى تَحَطَّمَ سَيْفُهُ
وَعُودِرَ أَكْلًا لِلضِّبَاعِ وَطُعْمَةً
فَجَاءَ إِلَيْهَا بِالنَّجِيِّ رَفِيقُهُ
فَظَلَّتْ يَوْمَ دَعْ عَدُوِّي مِثْلَهُ
وَبِتُّ بِلَيْلٍ وَمَرَاخٍ لَوْلَيْهَا

وقال الطويل

تَرَى بَيْنَمَا بَرْدًا رَوْضَهُ الْخَضِلُ
تَلِيلَهُ مِسْكٍ بَاجِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
تَضَمَّخَتْ غُرَّتُهُ بِالْمَذْبِ الْمُطِلِّ
بَقَّهَا بِعَيْنِهَا مِنَ الْهَمَلِ
طَوْرًا رُدَيْدًا وَلَهَبًا بِعَجَلِ
ضربه الباك
وَأَلْثَتُهَا أَرْوَاقَ سَحْلٍ بِهِ
يَمَانٍ بَلْ رُدْنِيهِ مِنَ التَّبِّعِ شَاكِلُهُ
طَوِيلٍ عَلَى مَنْ ضَمَّنَ اللَّحْدَ عَانِهِ
سَرِيعًا تَبَكِّيهِ بِطَيِّ كَأَنَّهُ

تَرَآءَ لَعَلَّ الْعَيْشَ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
صَبَاحًا وَلَيْلَ النَّقْعِ تَجْتَابُ غَيَاهِبُهُ
وَمُجْتَنِبًا فِي الْمَكْرِ ثَوَابَهُ
أَفَتَحَ مِنْ لَحْمِ الْفَتِيلِ مَكَاسِبُهُ
يَشُقُّ دِرَيْسَيْهِ أَسًى وَصَرَائِبُهُ
طَوِيلٍ عَلَى مَنْ ضَمَّنَ اللَّحْدَ عَانِهِ
سَرِيعًا تَبَكِّيهِ بِطَيِّ كَأَنَّهُ

ثم قلت ي باكية
ان زنة الليل من قصر
وارابن الركب مضطجع
فامتطى العيس على عجل
وبدا برق يضيء حسما
فرآى شجوى امرؤ جنس
ودنا مني فقلت له
ثمه عني ما استطعت فلي

قم نسيف الصبح مسلول
بنات الفجر محلول
سحرا والقلب مشغول
عاذل منا ومعذول
دب في قلبه مكبول
ما جد في باعه طول
انت والري الزرمأمول
ناظر بالدمع مشغول

وقال البسيط

اكوكب ما اري بالسعد لم ناد
بيضاء ان نطقت في الحي اونطرق
والركب يسرون والظلماء ملتبكة
فاسرعوا وطلى الاعناق قاتلة
لما اتوها وحيوا من بثوثهم
غير ان تكنفه جرد مطهمة
وقال من سوء لما آ الركب وما
وراعهم ما رأوا منه وليس له

تشبهها سهلة الخدين مغطاد
تناسم المسجر اسماع وانساد
كانهم في ضمير الليل اسرار
جيث الوسائد للنوام اكواد
رد التحية من يشقى به الجاد
وغلمة من شباب الحي اغماد
يبغون عنده لما اوتهم داد
دم عليهم ولما في قوسهم ثاب

فقلت انضاء اسفار على ابل
تحث اخفافها والاين يثقلها
وفوقها من قريش معشر نجب
فقال لست ابالي يا اخا مضر
سيروا فهرنا ولي دمع اكفكفه
وحلت بفؤادي عند كاظمة
به غزاري تبز الليل ظلمته
غيد قصار الخطى ان واصلت
اصبو اليه كما اصبو الى وطني
ند الربيع عليه جيبه وسمى
وظل يكسوه من نوراه حلا
وقال الرمل
يا خليلي قفا نحظ طلال السمرات
منزل حي بدت ظعن ترمي الجمرات
ثملات الخطو يمشين ذيول الحبرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظرات

وقال المنسرح
زارت سليمى والخطى تشتفي
آثارها من فلياها ماج

هيل الغوارب انضتهن اسفاد
دعا له في لديم الارض آثار
بيض رسل ادجى للاحلام اغيار
الا انجدوا في لا اله الله لم غاروا
توف العيس وهوى زدني ميزار
ليل التقا من عناق الطير اظفار
باوجه مي في الظلماء اقمار
فلم تطل لليالي الصب اعمار
فلي لديه لبانات واوطار
اليه مرن لذيل الخيف جمار
تثير من وتشن عن امطار

وضربه الرابع
واعيرا اني طرفا شرقا بالعبرات
في غداري بجلابيب الدجى معجرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظرات

وضربه الهائل
آثارها من فلياها ماج

فانها اذا انس فاصلتنى
ومرتعا به اسغدا نخدى
وتلصق صحة بالداء منها

وقال الطويل

تركنا منعاك الاراك والندى
فبتُّ أعانى الوجد والركب نوم
واذكر خودا اذ دعانى على النوى
لها فى محانى ذلك الشعب منزل
وقفت به والدمع اكثر دمه

وقال من الضرب

فؤاد بين الطاعنين مودّع
وكيف أوابى عبرة سجمتها
فيا دهر رفقا ان خوانى
فما كل يوم لى فؤاد تروعه
أجمع شمل او تراح مطيّة
ولما تجلت للوداع وارقت
وقفنا بوادى الاراكة والحشا

بلحاظ تغيظ بهامها هما
اليها النا جيات على وجهها
اذا اعتنقت كلا لها اثراها

ضربه الكفى

سقيط به ابتلت عليه المطارف
وقد اخذت منا السرى والتنائف
هوها اجابته الدموع الذوارف
لئن اكرثه العين فالقلب عادف
كأنى مرتاع بنعمان راعف

الثانى من الطويل

وعين على اثر الاجبة تدمع
وان حفز الراث وصل تودع
حشاشة نفس رامها ان تقطع
ولا كبد قما به يتصدع
وانت سفرق الاجبة موجع
وجوه كأن الشمس منهن تطلع
يذوب وما للصبر فى القلب موضع

وليس به الاحبب موقع
وقد كاد اجفان ثرين تدمع
فليت جمال المالكيه اذ فاتنى
فلم احملها وقلبى كارهه للهوى
وهذا مصيف فالحى لا تملّه
وعاودته وصلا الاقصاصة اذ
وذو الغدر لا يرعى تليد مودّة
ولو سألتنى غيره لرجحتها

وقال من الضرب الثانى

ومثنى غراه اكتئاب لنظرة
فما اذ من الله الا بمدمع
واذرت دمع يجمع والمحصّب عينه
من البيض لم يعرف سواى الجدل
شكت سقما الحاظها وهو صحيح

وقال الطويل من ضربه

نظرت وكم من نظرة تلد الردى
ولا فتنان الا اراكه وادتكى

على وجل تلوى وتمنع مشيّع
تنشّز اسرارا طوتهن اضلع
أقامت بنجد وهى حشى وطلّع
الى حيث لا يستوقف العين مرتع
وفيه بمن يهوى البلاد ومرتع
واخت بنى ورقاء لو سوفاسمع
وتهتاك الوزّ الطريف فتقطع
به فأنهى للمالكيه لأجمع

من الطويل

على خفر والعيس صعر خدودها
تحاكى بحنينه الدموع عقودها
فظلت بأطراف البنان تردها
ولم ترح الا بالاحاديث خودها
فلست أرى الا القلوب تعودها

لبعضهم

الى رشإ بالاجرعين كحيل
بظل طوته الشمس عنه ضئيل

فلم يزل على طويته علقا
نجلاء ان نظرت قالت نوتعل
تمشي رويدا فلونام الذي وشمت
في فرد غرب اكفالها رجح
ومن محافه سن كت آخذه
فهل ترى يا هذيم العيس غاديه
فيهن ظبي وعند المنحنى بانى
فرقى وبكى حتى بكت ابلى
لا انت تعجبنا يا نجد نعلهم

وقال الطويل

ذرا اللوم يا بن الهاشمية انني
وللبانة الغناء ظل الفتة
ويمنى هواها ثم يزداد جدة

وقال الوافر

هي الجرعاء صاكية رباها
وخل بها دموعك واكفات
ولا تزعى بها ادماء تنجي

وضربه الناج

حتى اسندت اهلا واوطانا
عيناك ما بنه ذي البرد من ان انا
عليه لم يغل الوسنان قطانا
حين حملن على الكثبان اغصانا
لم اذكر الغد كيلا ادرك الحانا
ام لا فقد آنست عيناي اظعانا
فادحم قلوبا اذا فارقن اوطانا
رفقا هذيم فقد اديت احسانا
ولا لنا بالحي عيس كما كانا

وضربه الاول

بخيض الى العلل المتحرص كافر
فلا يزوى عني ولا استلص
وكل ثواى ما سعد بل وسقص

وضربه الاول

فزرها يا هذيم اما تراها
وكيف التسجب واصية كلاها
برونقيها على لغب طلاها

اقفى قول صحبك اخ ترآت
وانت تخالها طبيا تمشى
وما فتحا تنفض كل ارض
جريمة ناهض بشكو طواه
وطارت والفؤاد له التفات
تصيد الجيد وقد عطى
فبتن فحمها ولكل بين
وبادت تبغيه فلم تجده
وباتت وهي تشده بعين
بابرج من خيك اسى ووجل
بنيله ما تورى اناره منها
لها بيت بفيع السمك ضخم
اظن الخمر بقتها وظني
متى ابتسمت تكشف عن اقاح
اجب لحبها تلعات نجد
اما والراقصات تثل كبكبا
لترتمي بي والليل داج

مى اسنة وايل لو اشراها
على خوف وقد فقدت خلاها
بعين ارتث لفت مراها
اليها وهي تبغيه طواها
اليه وقد عناه ما عناها
بها ما جاولته الى رداها
من الطلب المنية او منالها
وكاد يذيب همتها جواها
مودته يضاربها كراها
اذا الحسناء شطبها نواها
صموت حجلها خفق خشاها
به تزمى اذا انتسب اباها
تجنبه اذا قبلت فاها
تقرطس ساربة فداها
وما شعفي بها لولا مراها
كانهم الصقور على مطاها
اليها العيس ما ليه طلاها

حرف الهاء الساكنة اذا اتصل
خبرها وخبر انا كما مر
حكمه العقار اذا كان ما
اي الذي سبه والمضاف اقرم
يعطف عليها بشرها وتغفلها فلا يطلب
ويقبل ما تعطاه منها الشر مبتغيا
الذي هو اقصى منه ح

تباكر غودا من بشام تعلة
اذا مولم يورق وقد ذاق طعمه
شغلت قرضى بالنسيب فاصلت
يغنى بها سفن وتطوى كواعب
وكنت اقول الشعر قد كلفا

وقال الطويل

عذلت ضنينا حين صد عن الحجى
فلا زال ميمنا ربه عالم بها
لمست بها عمدا ولا عرف الحجى
وقد رمت الذكرى جفونى بكتشا
بدمع طرين جد فى همل ابنه

وقال البسيط

ولوعة بت اخفيها واظهرها
والدمع يغلبنى طورا واغلبه
حتى تبسن صحبى ما اتهمت به
ظللت تذرى دموعا ما بينهما
هيهى اغيضها ما لم تشب بدم

بنيك وما لاح الصباح شمول
فمن عجب ان يعثر به ذبول
شوارده فى الخافقين نزول
وتبكى رسوم دثنه وطلول
فعلمنى حبيك كيف اقول

مضرب الثانى

بايدى المطايا غدوة عاد بعثت
وقد خاب ان كانت اليه حاجة
فقلت وقد استوسرت غير عاقل
بمختلف شوق اليهم وهاد
ووجد تليد بالجواح عتاد

مضرب الاول

بمنزل الحى بين الضال والسلم
ومن طبق غلب المدمع السجم
حملت لاطراف هذا مواضع الهم
بمذل الصدى فيرى غير منكتم
فكيف استرها ممزوجه بدم

وهل اكلت تبكى يوم ذى نقر
فانت امنع لى عمن اجاوله
ويح العذول اما ينفك يعذلنى
يمشى بعرضى الى ظبيا يثلمه
ان اعرضت وانت اوابل ودق
ورب ليل طلحى النجم قصرته
بسهلة كانها ذا الصقر مرصنة
ولم تكن بعدها الا الثوى وطرا
ثم افترقنا فاعتنا مبابها
والشمس منها كعقد غير منتظم
والليل يغنى ضياء الصبح ظلمته
ان شاء من ازدها عن عفن حبى

مضرب الثانى

وفيه من ذكرى حبيب ومنزل
ولم يطب ثراها بزوضه انف
لكن ذا الهلك طاب الوادیان به
ولم يكن ذا الكثيب الحجى وطنا

وليله اجرع والمشوق على اضم
من الوشاة فدعنى والهوى ونم
طوى الحيا نيم من وخد على الكم
وقد دهاك انس من الحاظها سقم
فهى المنى والهوى النجدى من شيعم
بها الشفاء ان من لثم وملثم
بها التقى فى عناق فضها وفمى
وهل خطت الى ما شانى قدمى
عن البرود واجفانى عن الديم
والدمع كعقد غير منتظم
كما بسيف به الفل يلتثم
فان شاهدها فيما جلت كرمى

الثانى

بها يزيد القلب احزانا
فهاج ريا اطرابا واشجانا
حيث الربا يحل الفيل احيانا
ولا الغ[illegible] من نبهان جيرانا

يا وجد مني يوم ودعت غادة
وراعت بسرا بالقطيعة والهجر
وشيء تسلى مظهرا لي نصيحة
وشيء تسلى مظهرا لي نصيحة
ورشح من هنا ومنا حديثه
فقربته مني ولم يدر أنه
وأدعينه سمعي ليحسب أنني
ولو رام عمرو والمغيرة غيرتي
وما الصقر مشاحن برسل نظرة
ولا الأسد الضاري يرد شكيمة
فقلت له لما تبين لي أنني
أتعذلني فاها لنفسك على الهوى
وأهجر بيض أغرى إذا عبثة
يهيم به والراقصات الى منى
كأني غريض خامر المسك لبته
تمثله الذكرى وفيها فاجع
وقال الطويل
وصيفة لا تنعى إلى ملوني

جلالية والصبح يلمع حاجبه
به وعلى الشيخين آثار مطوى رايه
ومن نصحاء المرء من هو كاره
يخدعني والليل يغتال خاطبه
إذا غد مجد ليس ممن أقاربه
سريع الى الأمر الذي هو طالبه
لأغيبتهما فليحذر الشر جانبه
وتصدقه عيناه فيما تراه به
وإن دميت عند الوقاع مخالبه
فتى لكي لا يشتفي به من يضاجعه
لأرمي بحبل الذي أنت قاطعه
جعلت فداء للذي أنت عاتبه
فؤاد يجن الحب والوجد غالبه
عشية شطت بالحبيب ركابه
تنادره حتى كأني أخاطبه
وصدره الثاني
عليها ويغريني بها أن يعيبها

وشيء بسلمى مظهرا لي نصيحة
أميل بأجدى مثلثات إذا بدت
وقد غل الواشي فلم يدر ما ابتغى
وقال الطويل
هل الوجد إلا لوعة أعقبت أسى
أو الشوق إلا أن ترى من تحبه
فما لك إن أهديت يوما تحيتي
سوى دونه من عارض دون حفظه
ذكرتك ساطي الصرم والدمع سائل
أراك بقلبي وألهاه بيننا
كأنك والحي الذين تبدروا
أراعي نجوم الليل وهي طوالع
خفين حياء كي للغيب كأنها
ولولاك لم يعنف طرفي سرها
أتذكر أياما مضين من الغضا
إذا العيش غض والشباب يعيبه
ومن يتبع لم تلفه نوابه

إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
أخذت بعيني من سليمى نصيبها
وصدر الثالث
فما بحسم منها نهمك ونجول
قريبا ولا يرجى إليه وصول
إليه سوى البرق اللموع رسول
يصول فترقى بالنجيع فصول
على سدول والدموع همول
وفي الليل مدشط النوى بيد
ضربته عندي في الفؤاد دخول
الى أن تضيء الفجر وهي أفول
نواظر مسته الكلالة حول
وإن خاض سمعي بالملام عذول
سقاها من رجل العشي مطول
وفي جدث ألقى الهموم غفول
ولا انبجست للماء فيه ذيول

الصواب القصيدة قدم ذكرها

تُخفي مُحيّاها ليُخفي السُّرى
وهل يُوارِي اللَّيلُ مَن لم يَزُل
لَو لم يُجِرْها فَرْعُها إذ سَرَت
فبتُّ وايحَيْ على رِقْبةٍ
فإنَّنا أظهرُ سُكْرًا وما
أقدُّها أم طَرْفُها لم أنَا
ثُمَّ انثنت تَمشي على خِيفةٍ
بمنزلٍ تَشرَقُ أرجاؤُه
مُعْتَدِلٌ خَطِّيَّةٌ لَدْنَةٌ
وايحَيْ مُستَعْطِرًا مِن ثَرَى
أدرَعُ لم يَشرَبْ صَدَى مَنهَلٍ
جِفانُه تَلمَعُ للمُعتَرِي

وقال البسيط

يا زَوْنَقٌ بِصَبا المُزْنِ اغتَضَمْ
هل أنتَ عائِدُ لَيلًا أبيتُ بِهِ
يَهمِي على وَجَناتٍ غيرِ شاحِبةٍ
ويَكشِفُ الرَّوْعَ عَنِّي صارِمٌ خَذِمٌ

حِذارَ أن يَنتَبِهَ اللَّاحِي
مِن نَوْمِها بالمَنظَرِ الضاحِي
على الدُّجَى مُمَّ بأصباحِ
أكرَعُ حتَّى الفَجرُ في راحِ
عاثَت فيَا بِدْ بأقداحِ
ثلثةٌ ما فيهِم صاحِ
خِلالَ أسيافٍ وأرماحِ
بِكُلِّ وافي اللَّبِّ حَجّاجِ
تَفجَعُ أبدانًا بأرواحِ
كالمَندَلِيِّ الرَّطبِ نَفّاحِ
تَعمَّمَ العَيرُ بِضَحضاحِ
في العُسرِ واليُسرِ كأنضاحِ

وقال البسيط

مُجحِفَةٌ مِن عَذارَى الحَيِّ بالمُقَلِ
في ذِمَّةِ النَّجمِ بَينَ الكَلِّ والكَلَلِ
ما لا يُفارِقُهُ النَّعتانِ مِن رَجُلِ
والسَّيفُ نِعمَ مُجيرًا أيُّ مُجتَارِ

ثَوَى بَينَهُم بَرِيًّا رَوضَةَ الخَضِلِ
لَيلَهُ مَرْدِيَاجِيهِ عَلَى الكَفَلِ
نَضَّجتُ غُرَّتَهُ بالمَدمَعِ الهَطِلِ
بَقِيَّةٌ مِمَّا بِعَينَيهَا مِنَ الهُمَلِ
طَوبًا لَدَيَّ ولَهْيًا ناهِيَ عَجَلِ

وقال الطويل

أُدارًا بِكاظِمَةِ الحَيِّ جادَها الحَيَا
أُجِيبِي مُجِيبًا إن تَوَهَّمتِ مَنزِلًا
بِأَيِّ الظِّباءِ العِينِ والرِّئالِ الكُنَّسِ
وما أمُّ ذَيَّالِ البَرَاجِيلِ ماثِلٌ
غَداةَ بَدَا نَهْيًا يُشَقُّ وَراءَهُ
فَلاقاهُ فُرسانٌ تَلوحُ سُيُوفُهُم
وما صَيَّعُوهُم حَتَّى تَحَطَّمَ سَيفُهُ
وعُودِرَ أكلًا لِلضِّباعِ وطَيْعَةً
فَجاءَ إلَيها بالمَنِيَّةِ رَيِّقَهْ
فَظَلَّت يَومَ دَعْ عَدُوِّي مِثلَهُ
وبِتُّ بِلَيلٍ وَهْوَ أخفَى لَوْلَيها

ثَوَى بَينَهُم بَرِيًّا رَوضَةَ الخَضِلِ
لَيلَهُ مَرْدِيَاجِيهِ عَلَى الكَفَلِ
نَضَّجتُ غُرَّتَهُ بالمَدمَعِ الهَطِلِ
بَقِيَّةٌ مِمَّا بِعَينَيهَا مِنَ الهُمَلِ
طَوبًا لَدَيَّ ولَهْيًا ناهِيَ عَجَلِ

وقال الطويل

أُدارًا بِكاظِمَةِ الحَيِّ جادَها الحَيَا
أُجِيبِي مُجِيبًا إن تَوَهَّمتِ مَنزِلًا
بِأَيِّ الظِّباءِ العِينِ والرِّئالِ الكُنَّسِ
وما أمُّ ذَيَّالِ البَرَاجِيلِ ماثِلٌ
غَداةَ بَدَا نَهْيًا يُشَقُّ وَراءَهُ
فَلاقاهُ فُرسانٌ تَلوحُ سُيُوفُهُم
وما صَيَّعُوهُم حَتَّى تَحَطَّمَ سَيفُهُ
وعُودِرَ أكلًا لِلضِّباعِ وطَيْعَةً
فَجاءَ إلَيها بالمَنِيَّةِ رَيِّقَهْ
فَظَلَّت يَومَ دَعْ عَدُوِّي مِثلَهُ
وبِتُّ بِلَيلٍ وَهْوَ أخفَى لَوْلَيها

ثَوَى بَينَهُم بَرِيًّا رَوضَةَ الخَضِلِ
لَيلَهُ مَرْدِيَاجِيهِ عَلَى الكَفَلِ
نَضَّجتُ غُرَّتَهُ بالمَدمَعِ الهَطِلِ
بَقِيَّةٌ مِمَّا بِعَينَيهَا مِنَ الهُمَلِ
طَوبًا لَدَيَّ ولَهْيًا ناهِيَ عَجَلِ

وقال الطويل

أُدارًا بِكاظِمَةِ الحَيِّ جادَها الحَيَا
أُجِيبِي مُجِيبًا إن تَوَهَّمتِ مَنزِلًا
بِأَيِّ الظِّباءِ العِينِ والرِّئالِ الكُنَّسِ
وما أمُّ ذَيَّالِ البَرَاجِيلِ ماثِلٌ
غَداةَ بَدَا نَهْيًا يُشَقُّ وَراءَهُ
فَلاقاهُ فُرسانٌ تَلوحُ سُيُوفُهُم
وما صَيَّعُوهُم حَتَّى تَحَطَّمَ سَيفُهُ
وعُودِرَ أكلًا لِلضِّباعِ وطَيْعَةً
فَجاءَ إلَيها بالمَنِيَّةِ رَيِّقَهْ
فَظَلَّت يَومَ دَعْ عَدُوِّي مِثلَهُ
وبِتُّ بِلَيلٍ وَهْوَ أخفَى لَوْلَيها

ثم قلت وهي باكية
إن زلة الليل مقصور
وأراك لم تضطجع
فامتطى العيس على عجل
وبدا برقيد فسما
فرأى شجوي أبن جنس
ودنا مني فقلت له
ثمه عني ما استطعت فلي
وقال البسيط
أكوكب ما أرى بالسعد لم تغر
بيضاء إن نطقت في الحي أو طرقت
والركب يسرون والظلماء ملء يده
فاسرعوا وطلى الأعناق قائلة
لما أتوها وحيوا من يؤنسها
غير أن تكنفه جرد مطهمة
وقال من سهل لما أركبوا بها
وراعهم ما رأوا وامنه وليس له

قم نسيف الصبح مسلول
بنان الفجر محلول
سحرا والقلب مسبول
عاذل منا ومعذول
دب في قيدي مكبول
ما جنى في باعه طول
أنت والري الزندماول
ناظر بالدمع مشغول

وضربه الثاني
يشبهها سهلة الخدين مغطار
تتاسم المسجر أسماع وأبصار
كأنهم في ضمير الليل أسرار
جيث الوسائد النوام أكوار
رد التحية من يشقى به الجار
وغلمة من شباب الحي أغمار
يبغون عندي لما آتيهم دار
دم عليهم ولا في قومهم عار

فقلت انضاء أسفار على ابل
تمج أخفافها والأين تنقلها
وفوقها من قريش معشر نجب
فقال لست أبالي يا أخا مضر
سيروا فسرنا ولي دمع أكفكفه
وجللت بعذاري عند كاظمة
به عذاري تبز الليل ظلمته
غيد قصار الخطى إن واصلت
أصبو إليه كما أصبو لوطني
ند الربيع عليه جيبه وسمى
وظل يكسوه من نوراه حلا
وقال الرماني
يا خليلي قفا نحث ظلال الشمرات
منزل حي بدت ظباء ترمي الجمرات
ثملات الخطو يمحين ذيول الكبرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظرات

وضربه الثالث
آثارها من فليجا ماثل

ميل الغوارب أنضتهن أسفار
دمالة في أديم الأرض آثار
بيض شملن أدجى الأحلام أخيار
أن تجدوا ذا ندى لا الله لم أغاروا
خوف العدى وهوى ذي منزل زار
ليل التقا من عناق الطير أطفار
بأوجه هي في الظلماء أقمار
فلم نطل لليالي الصب أعمار
في لديه لبانات وأوطار
إليه مرن لذيل الخيط جرار
تغير من وشين هن أمطار

وضربه الرابع
وأعيرا في طرفا شرقا بالعبرات
في عذاري بجلابيب الدجى معجرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظرات

وضربه الخامس

وأفنى به الأيام فيما يسوءني ... على كمد يرج، وأحيى الليليا

فلا تقبلي يا عتب منه التي ما حكى ... عذول ولا ترعي المسامع وشيا

ولا تطمعي في الأعادي وأشياعي ... لي ابن نزار أو بعمي وخاليا

فإن قناتي سوف يدرك بها العدى ... وما كان قومي يتقون الأعاديا

ونحن أناس نرتدي أكل شيمة ... ونغضب أحيانا فنروي العواليا

ولولا الهوى لم يغضض عنا على قذى ... فتى كان مجنيا عليه وجانيا

أرى كل حب غير حبك زائلا ... وكل فؤاد غير قلبي سليما

ويحذر سخطي من أراب بفعله ... وإن ناله منك الرضى مرتاضا

عما أجنه

إذا استخبر الواشون عما أسره ... جهلت سلوّي أو ذممت التصابيا

وحبك لي حبل ويزداد جدة ... لدي وأشواقي إليك كما هيا

أيذهل قلب أنت سر ضميره ... فلا كان يوما منك يا علو خائبا

وقال من الطويل

حديثا مريبا وهي عف ضميرها ... كأن بعينيها كوسا تديرها

وضربه لين دل ... لنظرة عمدي لرسلها عرضا

يتصون ما أوجب الحزم واقتضا

وقال من البسيط

علانة بنوآدي أعقبت كمدا ... وللجحيج ضجيج في جوانبه

فاستنفض القلب رعبا ما جنى نظري ... كالصقر نداه طل الليل فانتفضا

وقد رمشنى غداة الخيف غانية ... بناظر إن رمى لم يخطئ الغرضا

لما رأى صاحبي مالي يكن جزعا ... ولم يجد عن خلتي عوضا

وقال رح يا أخا فهر فقلت له ... يا سعد أودع جسما طرفها مرضا

قبت أشكو مواها وهو من تفق ... يشوقه البرق نجديا إذا ومضا

تبدو لوامعه كالسيف مخترطا ... شباه بالدم أو كالجمر إن نهضا

وتمترى دمعه ذكرى أصيبه ... إذا استمرت به في ذكرها نمضا

ولم يطق ما عاينه فغادرني ... بين النقا والمصلى عندف وضا

وقال المديد

وظباء من بني أسد ... رزن والظلماء عاكفة

وبدت سلمى تخامرها ... كامتزاج الخمر مشيتها

وكريا ها فلا تفلت ... وأديم الخد من ترف

ولها جد إذا انتسبت ... فتعانقنا ومعجرها

ضربه الرائح

بمواها القلب مأهول ... وقناع الليل مسدول

غاله منهن معطبول ... وهو مجنوب ومشمول

زهر ريان مطلول ... بالشباب الغض مكتهل

بلبان الجزع مخبول ... بسقيط الطل مبلول

أيبل من جلب المستهام طبيبه
إن كان طرفك ذاق ريقك قالت
نفسي فداؤك من ظلوم أعطيت
فلقلة الأشباه فيما أوتيت

وقال الطويل

قالت أم عمرو قرب الله دارها
فوالله لا أكرمت حيا بعدها

وقال الوافر

عرضت النجم واه عقده
في مروط وليتها عبرتي
فرأت آثارها دامية
ثم قالت من بكى منا دما
عبرة لم يرمن أسبلها
إن للعاشق جفنا خضلا
وله دمع رذا وقيد
وبنفسي هي والعرب التي
بعيون سحرت وهج ظبي

ويفيق من سجرته عين الرائي
ألفي من المسك الفعل الشائق
رق القلوب وطيرة الأحداق
أضحت تدل على الفؤاد الشائق

ضربه الثالث

وأظهر دمعي ما تجن الأضالع
على السر حتى تستشار المدامع

ضربه الرابع

خرد معجرات
استيطه الرطل عند المنجم
ذات خضرة كأن فيه الضنا
ومرا يخشى علينا الأعينا
أجدا أم رفيع وأنا
يودع الأحزان قلبا ضمنا
طاش من شوق بميح الحربا
توقظ الركب إذا الصبح دنا
وقدود خطرت ومشت فنا

فتفتق والذي يبصرها
ثم لاح البرق يفرع ظلما
فتجافى ذا وهانيك معا
وأراني الشوق إذ أرقني
منزل حل به لي سكن
كلما شئت تأملت له
وسلمات السمع مني كلما

وقال الطويل

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
أم الود بعد النأي مني مقفى
ألا آري عهدي دنا الدار وانا
وجدت لها والمستجن بطيبه
فأما الذي يخفي مشوق أجنه
لها بين أحناء الضلوع مودة
ومن أجلها أبدي خضوعا وأتقي
وأكرم من بأتي العلى أن أجله
ولي نجر أخشى إذا ما ذكرته

في ليالي الحج تبدو الغنا
حين تسري وهو علوي السنا
أي خطب طرق الصب بنا
بمنى من أرض نجد حصنا
بعدما اختار فؤادي وطنا
منظرا أصبو إليه حسنا
يحسد القلب عليها الأذنا

وقد ذكر الكلام بعدهم والناس
والقائلات وان كانت هذه
الدور معطلة

ضربه الثاني

وان عطلت بالغانيات حبالها
وهل يعقب الهجران إلا التنائيا
بعلوة تاكر الجديدان باليا
رقيبين عندي مستمرا وباديا
وأما الذي يبدو فدمعي جاريا
ستشفع عاما ألفي الدهر باقيا
دموعا وأطوي ريث البعد باكيا
وأهجر من كان الخليل المصافيا
عمدا مبينا أو ضدينا متلاحيا

وهذه الفنيت في النسيب وسمناها بالنجدات وهما اول من نشرها
الرواة ومن نفذ البصر الى قوافيها وتامل فواصل انصافها فيها
يعلم ان تلك تستوعب الحروف التي نطقت بها العرب وهذه نشتمل على
موازنة بعض ما ذكره ابو عبد الرحمن الخليل في كل باب من كتابه والله
يوفقني لكل ما يؤلف من رضاه الكريم ويبلغني ما ارتقبه
من عوارف طوله العميم انه خير كريم معين وراع عظيم مجيب

الطويل من ضرب الاول

خليليّ ان الحب ما تعرفانه ... فلا تنكرا ان الحبيب من الوجد
اجز وللانضاء بالغوجنة ... اذا ذكرت اوطانها برز تجد
وتصبو الى رند ايحي وعراره ... ومن اين تذري ما العراق من الرند
وما شجاني ان ليلى تغيظت ... فنالت سرارا والمطي بنا تخدي
هنيئا وسعديا على الهوى ... فاذا لقينا من هنيئا ومن سعد

وقال من ضربه الثاني

لحاني هنيئا صاحبي ليلة النقا ... على شيم برق شاقني وشجاني
وما ضرّه ان تبصرت حل اراكة ... وميضا يريني وجه ام ابان
وتشفي نجي الهم عينان منهما ... بجادي ورد لي في دم خضلان

يمانية من اجلها ايغبّ ... تذكر حتى بالعذيب حجاب
واصوى ليسفي ان يكون يمانيا ... واصبو الى برق يلوح يمان
اأم ابان ان حلت قبا بركى ... وحيدا فمالي بالملام يدان
وقد غرض الخلان مني وهاجني ... صحابي حتى الحميري صحابي
اما علموا ان الهوى بجلب الحي ... فيمرح دمع العين للهملان
سقى الاوطف الهطال دار ابان الغضا ... وروّى كما يا ايها العلمان
فعهدي كما شاء وان كان بيننا ... اراه بتيلي فهو مني دان

وقال الطويل

سقى الله ليل الخيف مني اذ الحيا ... اريد الحيا فالدمع اكثر دم
به طرقت سعبى اعيمة موهنا ... ونحن باذيال الدجى نتلثم
مهفهفة يشكو الوشاح ازارها ... فقد سيم ظلما وهي منه اظلم
ويشكر حجليها السوار اذا حجا ... مسوّرها في الري منها المخدّم
فاشرق خدّ راح موقع لثمه ... وقد كدت لولا خشية الله ألثم

وقال الكامل

خطرت لذكراك ما اميمة خطرة ... بالقلب تجلب عبرة المشتاق
وتذود عن قلبي سواك كما ذاد ... دمع جواز النوم بالاماق
لم يبق مني الحب غير حشاشة ... تشكو الصبابة فاذهبي بالباقي

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احق ما تصرف اليه الهمم وتنتهز فرص الحكم كان فيه وتغتنم
حمد الله سبحانه على ما يتناضر من نعيم مزهرة الرياض ويتزادف
من منح مترعة الحياض والصلوة على الهادى من الضلالة المستقل
باعباء الرسالة محمد والله المنتجبين واصحابه الغر المنتخبين
ثم الاشادة بذكر فضيله تعجب صيتا وتوطئ صاحبها مناكب
اصعبها ليتا والشعر مما يستحكم به مرار المعالى ويلوح غرره
صفحات الايام والليالى ومن اوتى ذرعا خليا وذهنا
جليا متنم ذروته وامتطى صهوته صعت همته الى قن
وافتلذ الاماسى من عيونه ولما كان الامتداح يشين الكرام
يستشير الليام والدهر اماله هازلون والمجل الاخر من الفضاء
هازلون طفقت انظم الشعر فيما اشكوبه نبوة الزمان اوفى فخر
لذوى البيوتات الشريفة به يدان كفاء ما اشرت اليه
الزمان وقد تضمنت اخواتها المجلة الموسومة بالعراقيات

من الضحى ولك ما بينهما ارب ... ولم اطأ صهوات السبعة الشهب
يا دهر هبني لا اشكو الى احد ... ماظل منتمسا شاوى من النوب

فلم تجرعنى غيظا تفور به ... جوانح بت اطويها على لهب
تركتنى بين ايدى النائبات لقى ... فلا على حسبى تبقى ولا نسبى
يريك وجهى بشاشات الرضى كرما ... والصلد مشيما منى على الغضب
هل فى اصيلك غيرى من تزاحمه ... ام هل لهم حسب يعزى سناه الى
متى تعد بينها اعصى سلفت ... فانت تزرى عليها حين تنتخبنى
اما علمت وخير القول اصدقه ... ان المطامع تزرى لى لها لبب
ان هزنى اليسر لم انهض على مرح ... او مسنى العسر لم اجثم على نصب
حسب الفتى من غناه سد جرعته ... وكل ما يقتنيه نهزة الطلب
قال فرضت منها الهمة وعرضت دونها الامور المهمة حتى منحتها
صدورها تراخى امل وتجافيا نظاولت مده ثم ان صاحبى ابا
هذيما ابعليم من كلب بن وبرة وابا المغوار سعدا المضرى من كنانة
ابن خزيمة كانا يتاجان لتنسيب الرقيق وينظمها وطالبى المعالى
سلك الطريق وتخيرا ان من القريض ما رغنت به خياشيم نجد
واهتز منه لما يرفع دعائمى شرف ومجد فسالانى ان انظم فى ذلك
ما انتهج به هذه المسالك فذكرت لهما ما قاله ابن سعيد ابن الصيقى
اياك والتنسيب فانه يجرح القلب وعرفتهما ان رفيق الشعر تمتعض
صبوة الحلم فلم يرتدعا عن سؤالهما ولم اجد بدا من تحقيق آمالهما

مكتوب سركاه كه ازمنه ماضيه ابناء جنس خود را
اعصار وقرون خالية آمى بروس آن وقف او
او نزمى مباهات كرده فخر آورد كه

وتسعى حيازم البلاد بخيله
ويغشى الوغى واليوم قانٍ ردوعه
اذا عضب استغشى وما التوكل غمده
لهم نزق الشبان والحرب لاقح
يقترهم مما يريدون ضمن
فكل عظيم لم ينل بعنفه
وساحته مثوى الوفود فلم تزل
أناخ دين الله لو اكل لم يكن
نخرت خناح العدل وهي رميم
ورقت بك الايام بعد قساوة
وكان الصفا ينداه ماء ممنع
وظل يشم الذئب في الغم نابه
فحطا على عبد سوا بحر مجتدا
له ضيعة مغصوبة هي ارثه
فما تربها مسك ولا الماء قرقف
من القريات الخمس خلفها له
وليس اذا جل الربيع بقاطع

افا قيد للجرد المطهمة الجرد
بعضب له من هامة البطل الخد
باقدامهم يرضون ما طبع المنا
وفي السلم احلام الكهول وهم مرد
عتاق تسامى عنها القرن والتقعد
على ساقه قيد وفي جيده قد
يفارقها وفد ويثنيها وفد
ليصدر عنى ومنى جله ورد
فما هاب سمكا باسلا فشكا غفل
تعطف حب من سحيق الصلد
وما كان ينداى قتلها الحجى الصلد
ويلوى طلاها عن فرائسها الاسد
شكا ذمنا يغدو على جد العبد
وفي اخذها ذم وفي ردها حمد
ولا رعيها ورد ولا عودها برد
اب حين وارا وقيته الردى نجد
يزف لها اكوذان والنقل الجعد

اصل الطويل
اصل المديد
اصل البسيط
اصل الوافر
اصل الكامل
اصل الهزج
اصل الرجز
اصل الرمل
اصل الخفيف
اصل المضارع
اصل المقتضب
اصل المجتث
اصل المقارب
اصل الهزج

فعولن مفاعيلن اربع مرات
فاعلاتن فاعل اربع مرات
مستفعلن فاعلن اربع مرات
مفاعلتن ست مرات
متفاعلن ست مرات
مفاعيلن ست مرات
مستفعلن ست مرات
فاعلاتن ست مرات
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين
مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين
مفعولن ثمانى مرات
فاعلن ثمانى مرات

لما مررني ما خانني قلبه له ... وان رجعني نفس الجاش ايناس

وذاك مقام لا موفيه حقه ... اذا لم ينبه فيه عن القوم راس

لئن عثرت رجلي فليست لمشيها ... عشار وكم زلت افاضل اكياس

فلا تشمتن بي حاسدا ان عاثرت ... فقطع منه دون شاوي اقاس

فانك لو اوطأتني قمة السما ... فما لي غير الانجم اليوم ملماس

اميس نجيبا العز في جل لغني ... فكل غنى ساحب الذيل عباس

وما ملوك الارض غير خادم ... توافيه للمجد الموثل آساس

يطوق جيد الدهر منك مدائحا ... يلوح به ما طوق الجيد الكاس

وقال امدح السلطان الاعظم الباذل الخاير ملك كشان ايده الله تعالى

تجمه من زيات تعراضها الربى ... على منزل جرت به ذيلها الندى

اذا البرق اغفى والكلال عشيه ... شبشبا لاضلاع عجرم وقلت

يلوح كتوشيح اليماني واديج ... تنضو وقد شاب الضحى بالوحد

فلا زال دار من وخرم وايجمى ... يروح الى اطلالها الغيث او يغدو

هو الربع تقري طيره منهج العدى ... مهند سفر وخطيه مسلد

وتحميه من سعب بن زيد كتائبا ... وهل تحتمي الا باسيافهم سعد

ولولا منى سعد الفيلة لم اباك ... اغار غداة العين لما اغدت سعد

وان رجعني نفس الجاش ايناس

اذا لم ينبه فيه عن القوم راس

عشار وكم زلت افاضل اكياس

فقطع منه دون شاوي اقاس

فما لي غير الانجم اليوم ملماس

فكل غنى ساحب الذيل عباس

توافيه للمجد الموثل آساس

يلوح به ما طوق الجيد الكاس

وقال امدح السلطان الاعظم الباذل الخاير ملك كشان ايده الله تعالى

تجمه من زيات تعراضها الربى ... على منزل جرت به ذيلها الندى

اذا البرق اغفى والكلال عشيه ... شبشبا لاضلاع عجرم وقلت

يلوح كتوشيح اليماني واديج ... تنضو وقد شاب الضحى بالوحد

فلا زال دار من وخرم وايجمى ... يروح الى اطلالها الغيث او يغدو

هو الربع تقري طيره منهج العدى ... مهند سفر وخطيه مسلد

وتحميه من سعب بن زيد كتائبا ... وهل تحتمي الا باسيافهم سعد

ولولا منى سعد الفيلة لم اباك ... اغار غداة العين لما اغدت سعد

البلد حسنا ومواقرب مطلبا ... على الصب منها والرثيا تعهد

اذا نظرت فاليمم يربو بطرفها ... وان سفرت فالشمس من وجهها تبدو

من حسد لم يبق العين حسن ... ومن بخل لم يجل صفحته ورد

تحاكي النقا بردا وبالخصر دقة ... واعلى التنا لحظا وسائر القد

وكالروض من فض الندى غراره ... عذارا توى من فيض عبرتها الخد

وقد بسطت عند الوداع انامل ... لها من دم لون ومن دمعها جلد

نأت واعرتنا هاالقلوب صبابة ... وعادية العشاق ليس لها حد

وترت فتلاء الذراع لبانه ... بها يدفع الجلى ويسمط الند

وصحى اذا انشوا طيهم الدجى ... دعا بالذي تحنو وتهوى الكلكد

يقولون لي كم تمتطي غارب الدجى ... وتبغي الغنى والجد تغنيك لا الكد

فقلت لهم ايا سوا منه اني ... اجاوله ما دام في ساعدي جلد

ولم استدر المرز تقدم ودقة ... برق كما يفتر عن سقط الند

فلي من غياث الدين نعماء ثرة ... يقطع انفاس الحيا دونها الكمد

ومن ملك الشرق المؤجج ناره ... ندى لم يرا بيت دفئ نفجها الوغد

اذا ازرته والدهر يخرق نابه ... ثنى صرفه عني وانابه حدد

اغر كان المحتلين جسنة ... وقد ملاء الانوار اعينهم رمد

يحوم على راياته النصر والظفر ... بكتيبة فجرى فوقها الدم والجعد

اذا رفعت عنه السجوف واشرقت ... اسرته خر السلاطين سجدا
يحبون اوفاهم ذماما لجاره ... واكرمهم اعراق صدق واتلدا
كان الدرى في غصن ناط كفه ... عليهم من الامن الميم المعقدا
يعد غداه الفخر من فرع يافث ... خدودا تسد امة النجم محتدا
هوى ابيه وابن داود قبله ... وبعد ابن ميكائيل ملكا موطدا
لئن اسسوه فهو اعلى منارة ... وزاد على ما اثلوه وشيدا
له راجة مأمولة نجحاتها ... يلوذ بها العافون منه وموردا
وجه ربيع البشر بالجيادة ... يكاد يروى ماؤه غلة الصدى
ويعتد عمن ناط رزق كلهم ... يقلب في انوائه لحظ ارمدا
ويوقظ اقطار البلاد كتائبا ... يحررن في الروع الوشيج المهندا
بنات المنايا القاضبات سهامهم ... بها اقرب الآجال عن ناجذ الردى
وما واصلت الا الجزور رحيمهم ... ولا فارقت الا فهم قسم العدى
اذا اعوج منها ذابل في ترسه ... اقاموا به من قنهم ما تأودا
وان لم يجن المرهفات قرابه ... غداة الطلى او في لجام مغهرا
ولله در السيف يجلو رياضه ... غياهب نقع قاتم الجو اربدا
يعترك يلقى به الموت زرقه ... يسل لجينا ثم يغمد عسجدا
ثم الاسد يغشون الوقائع حسرا ... فصل يلبس الاسد الهصر المسردا

على كل طيار العنان مطهم ... سليم الشظا ضافي السبيب لعردا
تعود ان يلقى القنا بلبانه ... وخاض غمار الموت حتى تجردا
عليه رداء النقع يعتل مزبدا ... كما يصنع الجود الملاء المعضدا
وبالطعم خداه اذا ضن منعم ... يعانق منه السلم مدجما مسهدا
طيعون منهم التقسم اصبحت ... له الارض دارا والبرية اعبدا
اما خير من تسمى اليه مدائح ... تضمن تأبينها الثناء المخلدا
اتى وارد ثان غير مجدل مضغيا ... اليها وان رضى سوى الدهر منشدا
جزت ضبع فانطى السهب لعصبة ... فلم اتبعل الا جديا وفرقدا
واذ ينتحي حتى انطوى الناس كلهم ... على اجنبي غائظ ذي حسدا
واوحى بما اخفى اليك من الهوى ... بنات كشر الروض غارا وايدا
وهذا الذي ادركته اليوم بكرة ... ليبلغ ما احطى باذرعه غدا
يغيض طلى الاقوام في ظل دولة ... تصافح عزا بالذرى متقلدا
وبالغل مبسوط وامرك نافذ ... وسيفك لا منبو وريبك مغمد

وقال ـــــــــ

اما خير من لاذ الرجاء بسيبه ... يمد حبا اصفى العتاق عنزة
وقضاء بث العدل مذ ورد واقه ... واعرض صفحا عن موعله لئيما
وفوق السرير امن المخول محمه ... وخيم في ارجائه الجهل والباس
يخر لمن فرط جيئة الناس

ومما يرثى الغزالي رحمه الله

بكى على حجة الاسلام حين ثوى ... من كل حي عظيم القدر والرتب
وما المنية في الله بعثرته ... على ابي حامد راج يعتقبه
تلك الرزية تسوي في خلائقه ... والطرف يتبعه والدمع يسكبه
فما له خلة في الزهد تنكرها ... وما له شبه في العلم تعرفه
مضى وأعظم معقود في غدره ... من لا نظير له في الخلق يخلفه

مما أنشأ وأجاد رحمه الله وعفا عنه

وقال يمدح السلطان المعظم أبا المظفر مكرشاه بن السلطان المعظم شمس الدولة والدين أبي الفتح ملكشاه وهذه القصيدة خارجة عن العرامات أدنيناها نظمها بعد أن أسن

أعد نظرا هل شارف الحي تيمما ... وقد سحت أرجاؤه الأرض أغيدا
جلا الأجوان النضر ثغرا مفلجا ... به والشقيق الغض خدا مورّدا
إذا المزن أذرى دمعه فيه خلته ... على طرر الريحان درا منضدا
تلوح بأيدي الحادثات رسومه ... وشوما فلا امتدت إلى العافيا يدا
وما زال يسقي بره بن مدامع ... شآبيب تحكي اللؤلؤ المتبددا
وقفت به والشوق يرعى مسامعي ... حنين المطايا والحمام المغردا
وأبكي وذا الإجوال للصبر صاحب ... فأطفئ ما كان التجلد أوقدا
ويعذلني قومي وبعذرني الهوى ... وشر خليل اللائمي لذا جوته
ولولا تباريح الصبابة لم أقف ... على منزل بالأبرقين تأبدا
ذكرت به عيشا خلعت رداءه ... وجاذبنيه الدهر إذ جاذباني
وقد ناضر صبح الشليل يسيمه ... بنات ضياء كان من فرقي له
تسد فروجي وقد قبل جيئة ... يسر علي والصباح له مدى
وأخلق سرباك الصبا فاطلعني ... يفضل له لثي وبالنور هتكه
ودكدكن أرضي وان سكادما ... وذاك زؤول ليس يخلف موعدا
وما زال غياث الدين حتى تجددا ... نوال غياث الدين حتى تجددا
يراني ولو كان المجرة مورّدا ... يراني ولو كان المجرة مورّدا
سمى ملك فاق البرية سودد ... سمى ملك فاق البرية سودد
قسيم أمير المؤمنين محمدا ... قسيم أمير المؤمنين محمدا
فيممت خير الناس إلا محمدا ... فيممت خير الناس إلا محمدا
ولو أنهم لم يعرف الباس والندى ... ولو أنهم لم يعرف الباس والندى
وقد خلص صوب الغمام شماله ... فاضرع خصبي كل باغ ممرد
وصار صنيع البذل في الناس عزله ... أجمر عزلان وزرع أغيدا
ولم تخترط ذيب التميز ناكه ... يراقب أسراب النجوم مسهدا
يقام الدعاء باسمه في محاضرهم ... يناجي بكفيه الجسام المهندا
ويحميهم كل طاغ وريبة ... أزرع من ابناء سلجق أصيدا
وقد حضعت صيد الملوك لبابه ...

ودرب تكاد الراح تحكي مذاقه
لقد شفني عتب تراخى به المدى
ملكت على العسر والتعب بعدهم

وقال

نجافيت عن عز منال بذلة
وكل همة تستصغر الدهر والورى

وقال

واجود معشوف الدلال مهفهف
بساني كخد كالصباح منور

وقال

الا ليتني اهدا الوزير وقل له
وداع وعاك الله احوال كونه
فما لمنا يزري وبخني ويعتدي

وقال

ابناء طلحة طابوا بالندى شرفا
نامتهم قاصر عن نومهم شرفا
صغيرهم كبير في اقتناء علا

اظن وظني صادق انه عما
وما لي بحمد الله غير الهوى ذنب
فلا العين تغضي بعدكم او تلذ الكرى

وروحت نفسي حين عوقت بينكم
فالام به دهرا واحسن ما نام

يدير الى العشاق مقلة ريم
وعطفته صدغ كالظلام بهيم

لقد صرعتنا نكبة الدهر فانثنت
وتنثر هداك عنا وتنثني
وحالمنا يعلو وتعلو ويرتقي

اذا طيب المجد والعلياء مجدهم
ونومهم حاسد في فضلهم علم
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

وقال

لقد طفت في تلك المعاهد كلها
فلم ار الا واضعا كف حيره

وقال

كفى ايمه غرب اللؤم والعذل
ان مت في العدم فاسعى لاحياء
وشعر مثلي وخير القول اصدقه
اما الهجاء فلا ارضى به كرما
وكيف امدح اقواما اوايلهم
ليس اطاعتني الاقدار واتبعت
ولم ارد انا بسبل الراح ريا
فلا رفعت لساري الليل نارهم

وقال

وعدتهم واخلفتهم والفت
وقد كنت اكذب في مدحكم

وقال

بلينا بقوم يدعون رياسة
تحببا لدهر اقدمتهم صروفهم

وسيرت طرفي في تلك المعالم
على ذفر اوقارها سن ناعم

فليس عرضي على حال بمبتذل
تكلفني مدح العصبة السفل
ما كان نفترعني فخر وعن عرل
والمدح ان قلته فالمجد يغتصبني
كانوا الاسلافي الماضين كالخول
صعاري ان آبائي هم الاول
في مازق حمراء النقع مشتمل
تكاد تومي جبن النجم للسفل

الى ما يليق به منجذب
نجاذبتم كذبا بالكذب

لها طرق يغني علمهم سلوكها
وما خير دنيا سواء سلوكها

الا ماحي بالعنبب خاصب
حصاليث لعشوز المنايا وقولهم
أعدهم للحرب تحرق نابها
اذا ابتدروا الغايات قلت سالهم
متى يشهل انعامنا واسقامنا
فنجزم النعوم الاولى فهي واقع
اذا طاوع المقدار لم نجز الغنى

وقال

الخمر يا اكرم اكفائها
وهاتها فالعيش مستيقظ
والليل ان دارت كظ لائق
ومعي على الكاس اذا صفقت
راياً في التبر مغروسة
فهي حداة النفس في شربها

وقال

دعاني الى الصهباء والليل عاقد
وبت لقى عشبة ومدامة

فلا مال الا صارمي ودلاصي
لمن صد عنها آلات حين تمنع
وقد شرقت لا آرعين عراصها
وجيف حياد وذميل قلاصها
على كل دان في البلاد وقاصع
بجزر رقاب او بجز نواصي
ولسنا ندم الدهر حين نعاصه
في الخمر ولم يدر منا قط واصل
فابعد الهم بازنابها
والشهب قد همت باغفائها
فالراح تجلوها باضواتها
والجيب الطافي بادجاجها
تسوق من العنس لالاتها
ما تشتهيه ظبي من دائها

ايضا يصف الخمر

تواصيه ظبي في فوادي كناسه
وريقته والليل ضاف لباسه

فما سكرة والصبح مرخ عطافه

وقال

وما ضرهم غب الاحاديث انها
فلولا اتعابي وارتقابي عمالكيا

وقال

مضى زمن كنت الدنا بي اهله
نجم وقد يتوزت حملا فانني
فلا خطر يا بن الليام للدولة

وقال

وسرب عذاري من رعة عابر
وفيهن مقلاد الوشاح اذا مشت
اقول لها والليل مد رواقه
وقد سفرت عن وجهها فتمايلت
خرى دمعي ان رمت قتلي فانه

وقال

حلفت يمين ناك ذو الهدى
بغنة الحاظي التي سفكت

جنى الريب لما ارعفت منه كاسه
كانه بها حوقوطا
ستي وايام اكيف قلائل
لتلك ولكن الكريم بجاله
يماجن ويثيرا
وزرت سنجي نشر عنك غديرها
يرام الثنا وانت في زيدها
وانت على رغم المعال خطيرها

وسرب عذاري من رعة عابر
تشابه منها الدمع والعقد والنحر
وفيهن مقلاد الوشاح اذا مشت
واثقلها الردفان خفت بها الخصر
اقول لها والليل مد رواقه
عليّ ولم تهتك جوانبه الفجر
وقد سفرت عن وجهها فتمايلت
دجاه ولكن رد ظلمته الشعر
خرى دمعي ان رمت قتلي فانه
بقية ما ابقاه يجبك والهجر

وقال

بهن البيض من ثني عطفه الحبب
وقد الفاظ هي الكول الرطب

وقال

الشعر سحر وعندي من روائعه
أصفى من الماء أو أبهى من اللآلا

قد رُضْتُ قوافيه غرًّا فالروا لم
يهمن نهوضي عتاق الخيل بالغرر

فمن تغرّف من بحر لرقته
ومن حرا لته

وقال

وإني لأرجو والرجاء وسيلة
إلى الله أن أكفى تلمس كادح

وأحظى لك من جدودي وربّه
فرندي ردئ وهو كعب قادح

عجبت من اشهز استضيما وأحجما
بقذيميها أيدي الخطوب الفوادح

من آل كريم لم تصبه خصاصة
ومن أهلي للآزل ماديح

ثم العراقات وهل الروابل نسخة
لبدا في جهة قال كذا في نسخة

ومنزل بدد آراء العزم متّشح
وقد رضينا مضطافا ومرتبعا

يكسر علوي عن هن التقى سُمُكا
في جانبيه وأجبال العلى تلعا

لما تنم اعلاء سموى بنية
يطبق الأرض تهناها والسما رفعا

وكيف يعمل سقف مثله بهما
لم يستطع حملها السقف الذي رفعا

والله دافع عني اذ رأى شرفا
لولم أطل باعه بالفضل لاقتضا

ولو قضى بالذي بادا لأنام به
لم يلف بعدي شمل المجد مجتمعا

فالله أسأل عمرا كلما بلغت
سنى الترجم منه غير ما جدعا

وقال

خلي أن الأرض ضاقت رحبها
وكم من أطراف القنا من مناح

ولا عز الا صهلة الخيل في الوغى
فلا تأكلنا شدوا القيان الصوادح

وليست بحاري معرق ذا جراجة
من الخيل حتى تستكن

لعمرك اني جس أعتد في الوغى
لكالمنذلي الرطب تعتد

وقال

الشعر سحر وعندك من روائعه
أصنع من الماء أو أبهى من اللآلا

قد تنتقوافيه غرًا فالرؤا لم
بمن نعوه عتاق الخيل بالغرر

فمن تعرّف محرّ الرقة
ومرحا لته نفس من محمد

وقال

وإني لأرجو والرجاء وسيلة
إلى الله أن أكفى تلمس كادح

وأحظى بملك من خلودي وريثه
فرندي ردئ وهو كل قاطح

عجبت من اشمز استضيما وأحجما
بقذيهما أيدي الخطوب الفوادح

من آل كريم لم تصبه خصاصة
ومن أهوج للآراذل مادح

وقال

أصنع من الماء أو أبهى من اللآلا
بمن نعوه عتاق الخيل بالغرر

ومرحا لته نفس من محمد
لكل ماجد

وقال

خلا أن الأرض ضاقت رحبها
وكم سار طراف القنا بمناجح

ولا عز الا صهلة الخيل الوحى
فدانا لفا شدوا لقيان الصوارح

وقال

وكيف يجل سقف مثله بهما
ولم يستطع حملها السقف الا

والله دافع عنى اذ رأى شرفا
ولم أطل باعه بالفضل ناقصا

ولو قضى بالذى يا دا لانام به
لم يلف تعدى شمل المجد مجتمعا

فالله أشأن عمرا كلما بلغت
سدى الترجح من عمر فحاجدعا

وقال

الشعر سجر وعندي من روائعه
أحسن من الماء أو أيمن من اللا
ثرّت قوافيه غرًّا فالرواة لهم
بهن ذعوعيات الخيل بالغور
فهن تغرفن من بحر لرقته
ومن حرالبه تنشفن من حجر
قصائد بدويات وصلتها
مقطعات عليها رقة الحضر
رققن كنه الأنيابي وبرّ
بها وذاله الأنصاري من مدر
وكل مرفاء بعد الي القوص
بما تقيل في تجنيس أشتر

وقال

أثرب الحنا ما لابن عمك مولعا
ثرب الندى وابن العلى والمجتدى
أيمشي يعرفني الأراذل كلهم
خنى ما رأى العرق الموشّى بالنسا
ولي دوحة فوق السموات فرعها
وتحت ثرى الأرض منها عروقها
تخال رفيع السمك في العجم منه
وعمّ له جرثومة المجد في العرب
وليست بحاري مقرف ذا جرأة
بن الخيل حتى تستهاى الرأس والذنب
لعمرك اني حين أعتدّ بالوذى
لكالمتذلي الرطب يغتدّ بالخبط

وقال

خلا أن الأرض ضاقت برحبها
وكم من أطراف القنا بمناح
وراعى الأصيلة الخيل الوجى
فلا تألفا شدوا القيان الصوادح

وانّي لأرجو والرجاء وسيلة
إلى الله أن أكفى تلمس كادح
وأحظى لدى ملك من الخير ودّي
قرندى ودّ ثم وهو كوكب قادح
عجبت من اثم من استضيافه أحد
يقودهما أيدي الخطوب الفوادح
منه أبو كريم لم تصبه خصاصة
ومن أمه أي للأراذل مادح

وكيف يحمل سقف شلة بهما
ولم يستطع حملها السقف قبلها
والله دافع عني اذ رأى شرفا
ولم أطل باعه بالفضل فاقضها
ولقضي بالذي بادا لأنام به
لم يلف نعماي شمل المجد مجتمعا
فالله أسأل عمرا كلما بلغت
سعدى الزوج سنون فوق أجدعا

يخوض الى ما اهرب الزنج قناعها ... حياض الردى والمشرفي ترددا

وتعلوه عند الندى اريحية ... كما مزّ اعطاف الخليع طلا

ويزوى اذا ما امكن الورد رفقا ... واذواذ ناصع الخدود ظما

ويحلب فينا العيس وسع اناؤه ... ويرضعه درّ النعيم ثرا

ويرعى حمانا مطمئنا جنانه ... له من ظبى اسيافنا خفر

ونحن الى الداعى سراع وفى الخنا ... يمس متاريف الرجال بطا

فما سكنتنا للهوان خصاصة ... ولا جرّ كتناه الغنى خيلا

وقال

ايا خالكم تدعى مودة ... ارى الرظرات الشوس تبلى وتقضما

اذا اضطرمت فى القلب نارا عداوة ... لمحت بعينى مصطليها فمنضما

وقال

ومبرّس للهو يسحب ذيله ... فيه السحاب وطيره يترنم

زرنا الرياض وقد سطا بخطى ... فيها الصبا وشقيقها يتبسم

فكانما نثرت بمزغل ... خضر اريق على حواشيها الدم

وقال

اقول لسعد وهو للحى مقتن ... ولله حمد وهو للعهد حافظ

اخى اما تواتاح للسير اذبدا ... سنا لحشاشات الدجنة لامع

يهب بنادى صاحبيه وطرفه ... عن النجم مزوره وللغمز لاحظ

وظل سبنّى النابجيات سراحها ... اليك ايا المغوار والسير بارح

وجال والايام خزر عيونها ... تلاينه طورا وطورا تغالظ

فردّت بعظ عنه حين اجنّه ... فلا الخطب مرهوب ولا الدهر حافظ

وعدّ اليك الباع حتى اطاعه ... بذى قدن تدفض عنها الحفائظ

وعلوت فنفقت النجم حتى كما ... اليك عيون الشهب وهى جواحظ

فسبيك ماءول وجادل آمن ... وشتى ركابى فى جنابك قايظ

اقول لمن سغى مداك وقد اتى ... عدوّل فى ارجائه وهو فايظ

اواضع جنبى فوق اغرّ كميت ... متى لحقت شأو الصميم الشاظ

تنبّه ونقض عبّ النوم فالعا ... بغيض الهوى النائم المتباطى

اذا المرء لم يرع الى الرشد طالعا ... اذيق الردى كرها وفى السيف واعظ

وقال

وظرف فعاجات النفوس مشوق ... وشكت قلوب حاضنته عيون

وملكت اذ ضحكت فاشبه ثغرها ... دمع وكل لئولؤ مكنون

أأميم ان حنيت عليك صبابتى ... نسلى ظلام الليل كيف اكون

واستخبرى عنى النجوم فقد درت ... سهرى وارقة الغمام جفون

ولئن اذللت مصعوبى لمع ... فعلى البكار يعول المحزون

وقال

أرى الظرابات الشوس تبلى وتقضما ... اذا اضطرمت فى القلب نارا عداوة ... لمحت بعينى مصطليها فمنضما

وقال

ومبرّس للهو يسحب ذيله ... فيه السحاب وطيره يترنم

زرنا الرياض وقد سطا بخطى ... فيها الصبا وشقيقها يتبسم

فكانما نثرت بمزغل ... خضر اريق على حواشيها الدم

وقال

اقول لسعد وهو للحى مقتن ... ولله حمد وهو للعهد حافظ

اخى اما تواتاح للسير اذبدا ... سنا لحشاشات الدجنة لامع

وقال

لله قومي كم بمنزلة فضل ... فنهم وكم مجتدلهم سنيم
وبأسهم والجياد عابسة ... والسفن مجهم الظبي بلهم
لم توسد ذراع امتة ... الا رأى النجم موطئ القدم
وان أضاءت في الليل غرته ... ارتك صبحا في جنح مظلمة
بسابح أقطار أتيت به ... اليك أعطاف من الكرم

وقال

طرقت اما عمرو فراع مطيتي ... بواديه كلب منكر الضيف نابح
وأعرض عنها وهي دام ظلمها ... على لغب دمي وريديه ذابح

وقال

دوغد حريث لخصاصة عهده ... أراط به الاثرآ حتى تبلا دما

وقال

بعين متى تلحظ شبا السيف تشخص ... بذكر سعى قومه به تخص
ولولا ابتكاس لم أدن بعض ... اذا البسته الخيل لم تستلقص
ضمنت لها ان تلثم النجم للضحى ... وفي أم رأس نخوة أمويه

وقال

ظرف ابا عمرو فراع مطيتي ... بواديه كلب منكر الضيف نابح
وأعرض عنها وهي دام ظلمها ... على لغب دمي وريديه ذابح

وقال

دوغد حريث لخصاصة عهده ... أراط به الاثرآ حتى تبلا دما

وقال

عاش ابن دهر الى المئين أبا ... وما كان عمر امرئ مثله
واي ليم لا يصيب خلة ... وأي جد عمر للغى أخا
اذا افتقرت عمار رخ الشتا ... ء وذي تخطم الانف الاشم اذا انتجع

وقال يصف الخمر

باني ربع تبلج عن ... وأراني صبح وجنته
وسقى بالكاس مترعة ... فهي شمس بيدك قمر
ولها من فاتها طرب

وقال

لعمرك وهو ابن مرة تعرفه ... لتعذل عرضا لم يصنه اباؤه
اتعاد في نحو الدنية عاذل ... علي اذن ان لم أذد عنها آباؤه
لو ظل في جبل عن الذل هبة ... لها بمناط الشعرتين ثواء
وحي ذا الاسباب اظلم للها ... تبلج عنهم صبحها فاضاؤا
ثماني منهم كل ابيض ماجد ... على صفحتيه بهجة وبهاء
أغر كماء المزن اخلص جوهرا ... ولم يتوارث والديه لؤماء

وقال يصف الخمر

باني ربع تبلج عن ... رضى في طيه غضب
وأراني صبح وجنته ... بظلام الصدغ منتقب
وسقى بالكاس مترعة ... كضرام النار يلتهب
وكلا عقديهما الشهب
فهي شمس بيدك قمر ... فلهذا يرتفض ويحتجب
ولها من فاتها طرب ... وهو أول من استحلى الناس شعره

ولم تدر أني منهم بتشبه
أروم العلى والعدم عنهم جانح

وقال

قضت وطرا مني الليالي فلم
أعالج بعرضي والنوائب تعتري
وقد علمت عليا كمانة أنني
أصون عن الاطماع وجهي لربه
فظهري بغبراء الخصاصة مثقل
وبطني من زاد الليالي مضيض

وقال

تركت الشرى والعيس يخشخ في
وكنت أذجى الأجى على البرح
فالفيت اذلم تبق في الارض
وانى ارضى من زماني بلغة
بشرب كولغ الذئب ماغة نبأة
واكل كنوش الصقر مما يناله

وقال

أقول والفخر اهتز النادي لي
نحن الأولى ملك الدنيا أذلتنا
نجدهم يسيم الاعناق بالصيد

من المجد لم ينهج لغيري طريقها
وتلك لعمري خطة لا أطيقها

وقال

قضت وطرا مني الليالي فلم
أعالج بعرضي والنوائب تعتري
وقد علمت عليا كمانة أنني
أصون عن الاطماع وجهي لربه
فظهري بغبراء الخصاصة مثقل
وبطني من زاد الليالي مضيض

وقال

تركت الشرى والعيس يخشخ في
وكنت أذجى الأجى على البرح
فالفيت اذلم تبق في الارض
وانى ارضى من زماني بلغة
بشرب كولغ الذئب ماغة نبأة
واكل كنوش الصقر مما يناله

وقال

أقول والفخر اهتز النادي لي
نحن الأولى ملك الدنيا أذلتنا
نجدهم يسيم الاعناق بالصيد

بشكوى ولم يدنس علي تقيض
وغيري سمين العرض من دنس مهزول
على ما يرين الاكرمين مريض
اذا عبس الدهر الخؤون وبيض
وبطني مريض من زاد اللئام مضيض

وقال

لمنتجع بالذل اذ قل ماله
فاثرل عنه والكلال عقاله
رجالي فتل في الطريق ضئال
وعرضي مصون لم يشنه اشتمال
واكل كنوش الصقر مما يناله

وقال

ولم ترد أني منهم بتشبه
أروم العلى والعدم عنهم جانح
وتلك لعمري خطة لا أطيقها

وقال

قضت وطرا مني الليالي فلم
أعالج بعرضي والنوائب تعتري
وقد علمت عليا كمانة أنني
أصون عن الاطماع وجهي لربه
فظهري بغبراء الخصاصة مثقل
وبطني من زاد الليالي مضيض

وقال

تركت الشرى والعيس يخشخ في
وكنت أذجى الأجى على البرح
فالفيت اذلم تبق في الارض
وانى ارضى من زماني بلغة
بشرب كولغ الذئب ماغة نبأة
واكل كنوش الصقر مما يناله

وقال

أقول والفخر اهتز النادي لي
نحن الأولى ملك الدنيا أذلتنا
نجدهم يسيم الاعناق بالصيد

وما سع والدهنا لمكرمة
فظل تالدها فينا وطارفه
اذا انتسبنا اجب الناس أفهم
منا ولم نخزان تغزى لنا أحد

وقال

وملجج نازلته في مازق
وشفيت نفسي منه حين اعتداه
بصفيحة بيضاء لما اشتمتها
دلفت اليه منية سوداء

وقال

وفتية من سعد طرقتهم
ثم انصرفت وجرد الخيل داميه
وكنت أعلمهم اني بجا لدمهم
بصادمي فوق حر بما قالا

وقال

يا ديم مالي الا لهوى شغل
لو اكل ما غرقت في الدمع اذ غرقت
يا لفؤادا نا حين اجذبه
من نصبه مكرها الى ملك
اذا الصبا نمت فاقرا تحيته
فما لغير ابن عباس بها رسل

لم يختضن مثلها المستعار ولد
على نروق حواشيها على الجسد
صدورهن ولم يكلمن اكفالا
بصادمي فوق حر بما قالا
يصفو عليه من العجاج رداء
سفها على ما المخيله داء
دلفت اليه منية سوداء
تمنيه الكعب حيث الاعين للنجل
مدامع لم يغاثها الكرى مطل
الى السلو ولكن ادمع عجل
أمتنيه وسدت دونه السبل
فما لغير ابن عباس بها رسل

وقال

إلى الأمن نفضي ما لقينا ما يحا ... فلله كم ما يأسو وللكبر حابر

وكم أنفس لم تنفع بموارد ... وردى صداها بعدنا بين مصادر

فلا تعذلينا ما بنه القوم بيننا ... بمنزلة تمتاج منها المنافر

ولولا انكاس الدهر زنت أسيرة ... بنا حيث ألقينا العصا وتباعد

ونحن سراة الناس في كل موطن ... فلا يلزمنا ما اجتنى المقاول

وللفقر خير من غنى في مذلة ... إذا أخذت منا الخرود الغوارب

وعادتنا أن لا نروم سوى العلى ... وأم المعالي في زمانك عاقر

وقال

صدت أميمة حين راح مفرق ... شيب نبرح بالمحب الوامق

أتعرضي عني فأنت بحيثه ... ومواك منع بالمشيب مفارقي

ولقد خلعت عليك ما استحسنته ... ومواك شباب ذا الجهد العاتق

فتركتني أرعى النجوم بمطلح ... يشكوا الغرام إلى فؤاد خافق

فسهرت حتى بحشاشة المعي ... وخلت حتى بالخيال الطارق

وقال

أنا المعاوي أغمامي خلائفه ... أبناء عدنان والأخوال من سبا

فالجد دل إلى المعالي ... وابن مثلي لأبي سفيان في الملا

وقال

سما الإمام فلم يعدل به أحد ... وكل صيد كما قيل في الفراء

لكننا في زمان الفضل همج ... وكلهم حين تطريه أبو الجاء

يا دهر حتام تجفو من تزاحمه ... أما لديك على لقياه من مناء

تدني الليالي وتقصي كل ذي حسب ... وهل تقاس بميز الماء بالحمأ

فالعبد زين لمن تعنى بحمدها ... والحر ملهب الاحشاء مظماء

والعفر قطفاء أنوار الكرام به ... كما يقل وميض السيف بالصدأ

وقال

أقول لسعدى وهي تذري دموعها ... وقد شافه الغرب النجوم الشوابك

ذريني لأعيى النجم في فلكه ... تخوض دياجيها المطي الأوارك

فمثلي إذا أمسى لم يبت عزمه ... نكاء العوالي والدموع السوافك

ألم تعلمي أني إذا أفذ الكرى ... فما أخذة العنس للنوم تاركي

فوطئ عيسي صفحة الليل والسرى ... كريه إذا ضاقت على المناسك

فاني ابن ستة خيم عنده العلى ... وناشت ذيول الرسل فيه الملائك

له الربوات الشم من فرع حندف ... ومن غرب فهر سنام وكاهل

إذا الأمر أعيى الخط عن غوايته ... شكاه إلى العلياء فهر ومالك

وقال

رأتني فتاة الحي أغبر شاحبا ... فأذرت دموعا كالجمان تنفها

ولا ملكت ظمياء نسا ابية
قليلك الى دار الهوان الفضائها

بها نفس الاعمار في جوه الوغى
وتهوى المعالي ان تطول حبالها

وقال

على لسان صديق له

ابا خالد انهب الشر حقه
فنفتش منك الشاردات الاوابد

وان حنت هجوا واتعبت سابل
قوارص تأباها النفوس الاوابد

من قبل ان تقضي الى العرق حبه
وتملا افواه الرواة القصائد

اغرك اني للسان عن الخنا
يحلي ومن اخلاقنا الحلم زائد

ذا الظن والمغرور من رابني بما
يصل على انيابه السم راشد

وقال

يا ربة البرقع كم غيلة
حامت على ما ضمه البرقع

وفوق عينيك لي اسهما
لم تمتنع من وقعها الادرع

هب المطايا فرقت منا
لا فارقتها ابدا انسع

ثم ما تظهر اعين
منا بما تضمر الاضلع

فلم قسا قلبك في موقف
رقت به الالحاظ والادمع

خليلي اني ضقت ذرعا
يعاني به الرواد غي مشيم

وخمت من انين مرحل
وارق طلق للراجين عديم

وشر بلاد الله ما سار اهلها
اراذل ايزقون حق كريم

ومن كان مغمور التجار فانني
من الشرف الوضاح تلد اديم

اعد ابا لوانه ولد الورى
الما انتحت اعراقهم بليم

وقال

سقى الله رملي كوفة حيث اصبحا
وابرجا مستن راع ورائد

ولي ادمع ان امسك الحزن ذرني
لفلن صوب البارقات الرواعد

فعدا وطنتها من امية عصبة
غزوا بالمعالي في نجور المجاعد

ابو سم معاوي النجاد وامهم
مقابلة الاعراف في آل غالب

وكم ولد امس صاب الرأي حازم
ومن ابي يحيى واخا العرض ماجد

فكانوا بها والعز في غلوائه
مطاعين في الهيجا طوال السواعد

وجوه هم يكسو الرقاب قلائدا
وبأسهم يفري مناط القلائد

وقد قايضتهم لذ اتح نوادها
بشر ذمه يمنيهم شر والد

افلوا واذ صاروا اصولا لنابت
وكم صالح شانته ضبة فاسد

اراذل من اولاد بابش محجم القرى
يرومون شاوي وهو عند الفرائد

ولو شاء قومي لم يبل عديدهم
غليل الصدى الا بسور المواعد

وحاطوا حماهم بالوغى وما استرفدت
غوائله تسري خلال المكايد

ولكنني اعرضت عنهم وكلهم
يلذ على الشحناء لضلاع حاسد

ارانع من وصل الاقارب للقنى
اذا رهدوا فيه جوار الاباعد

وقال يصف الغمام

ومقبلٍ غُفْرٍ زُنَّتُهُ ويدُ الرَّدى ... بسطتْ أناملها لكي يجتاحها

ولَدَتْ مَرُوقُ القميصِ قد احمرَّ الغفر ... منه بأكبُدِ إبحٍ فأباحها

وفَلَلْتُ عن كَرِّ الصريمةِ عزمَهُ ... والرُّعْبُ أقعاءً باللوى أسباحها

وكأنها خُلِعَتْ عليه إذ انجَبَتْ ... منه نواطرُ كلَّفَتْ إلجاحها

وتحوَّلَتْ نُعَطاً بضاحي جلده ... حتى وقفْنَ عيونها أرواحها

وقال

خليليَّ إنَّ الوحيَ في الغفر أبلغُ ... أيُنجي مآرَ الوجهِ مني أمِ الدمُ

يعُمُّ الورى جَرْوايَ إن ياسَني ... واسترْ عنهم خلَّتي حين أغرَمُ

ولما رأتني الغامرية مُقتِرًا ... جرى باعالي خرِّها الدمعُ يسجمُ

تهالكَ واجراكَ اللهالي وسوسَني ... من الهوى المائجِ المتهضِّمُ

يزيدُ على لوم النهانِ تكرُّما ... ويرنو اليه عابسًا وهو يبسمُ

وقال

وإها لجايلةِ الوشاحِ سرَتْ ... ونواشئُ الظلماءِ تعترضُ

وملأتُ مسحبَ ذيلِها قبلًا ... ولدىَّ حقُّ الزورِ مفترضُ

حنَّاءُ وثغرُ الصبحِ مبتسمٌ ... ودنتْ وطرفُ النجمِ مختفضُ

والجسمُ مني مشعرٌ مرضًا ... مذ دبَّ في الحاظِها المرضُ

وقال

إذا رمى النقعُ عينَ الشمسِ بالحمَشِ ... فاجرَ بنَ على المرتى في كتبِ العُرَشِ

ولا ترُمْ شاوَها إلا بذي شُطَبٍ ... كأنَّ متنيهِ يفترُّ عن نمَشِ

فلا لِعانٌ لنَتْ ماتَتْ مطيَّتُهُ ... بكلِّ لمَّاحِ السَّوْمِ مفأَشِ

تربَّعوا بخوصاءَ قد ألقى الكلالُ بها ... فلم تقُمْ بأضِرَّ في خمائلِها

رعى فضيقٌ على مهريَّةٍ نفَشِ ... إذا كفاتٍ في حضرِ الهواجرِ ها

لم يألفِ المرتعَ في الهجيرِ من دهَشِ ... ولستَ مرعاهُ لما مُنيتَ بها

خلَّيتَ حنبلَ للرامي بمنتهَشِ

وقال

ومُربِعٍ لُذنا بأذيالِ دوحِهِ ... من الحرِّ والبيضاءُ شبَّتْ لظاتُها

وظلَّتْ شاجينا صبًا مشرقيَّةٌ ... تزيلُ تسابيحَ الكوى نسماتُها

وللطيرِ أسرابٌ تُثاغي كأنَّها ... على عذبِ الأغصانِ شتَّى لغاتُها

فتلكَ تدودُ من قيانٍ لهنَّ ... عليها إذا ما غرَّدَتْ نغماتُها

ومما يُجاني بعدَ دورٍ وقاحةً ... مطوَّقةٌ تُطلي وتُرسِلُ لاتُها

فتلكَ بعينٍ لم تجُدْ بعبرةٍ ... وأبكي بعينٍ جمَّةٍ عبراتُها

ولولا الهوى لم أرعها سمعَ آلفٍ ... صليلُ السُّرى يحيا فمُزدانُها

وقال

ومُهَفْهَفٍ اشكو وظاظة عاذلي ... يزري على لطافة خصره

أسرى فجاب سناه اردية الدجى ... حتى استجار الليل منه بفجره

والخدّ من عرق تفيض حمامه ... كالورد قرّطه الغمام بقطره

وبكفّه القدح الروّي ونشوة ... الّلذّ ويرزقني من نضره

بي لوعتها بن وخضته وطعمها ... من ريقه وجنى بهاء من ثغره

وقال

أروح ما شجاني على مثلها أغد ... فحتى متى يزري بي الّلمم الرغد

أفي كل يوم دولة مستجدّة ... يذلّ بها حرّ ويسمو لها عبد

اذا اقبلت لقت على الدهر بكرها ... وان ادبرت لم يبق الا بكرها الكمد

فذوا لقصف في عيش وذق غضاضة ... وليس لذي فضل لما عيشه رغد

أيا دهر كفكف مرساك انني ... اذا الخطب أمماني نابه اسد ورد

ولست اشيم البرق فلذيع للحيا ... سواي ولا يرفع عقيرته الغيد

ويخطر أحيانا ببالي مطامع ... فيمنع عرضي ان ابيعها الجد

تبعت ضلالك الذي في شبيبتي ... فجلّ شبيبي وهي تخذلني بعد

وقال

رأت أيمنه أطماري وظرفها ... يحوم في الدنيء منها لا نوادر

وما درت انّي في اشيائها جلا ... اغرّ مليح او دواجه صيد

ان ترث نحوي فليس السيف مختلفا ... بالغمد وهو مبيض الغرب باتر

وهمّتي في ضمير الدهر كامنة ... وسوف يظهر ما تخفي ضمائره

وهل له غير قومي من يهذّبه ... كانت اوائله تزري بأوائلهم

وقال

تقول ابنة السعدي وهي تلومني ... أما لك عن ذا المواني جميل

فان غناء المستنيم الى الكرى ... بحيث نزل الأكرمون طويل

وما في الورى الا لكل المذرورة ... ولا بسواك النيرات قتيل

وعندك محبوك السرا مطمّم ... وفي الكتب مطرود الشباة صقيل

فثب وثبة فيها المنايا أو المنى ... فكل محبّ للحبيب ذليل

وان لم تطقها فاعتصم بجرّة ... تعين على الجلى وتستمطر الندى

لعلّ خير المقترين ذراعه ... ما علمت ان العفاة سجنّتي

أما لك عن ذا المواني جميل ... بحيث نزل الأكرمون طويل

ولا بسواك النيرات قتيل ... وفي الكتب مطرود الشباة صقيل

فكل محبّ للحبيب ذليل ... لعلّ خير المقترين ذراعه

ما علمت ان العفاة سجنّتي

ولي عزمات تعلم القرن أنها ... به قبل تجربها لصوارم تفلل
ساجني حروبا تشتفي غمراتها ... وتحقن فيها الدماء وتسفك
وأسكن والأقدام بعد شوسها ... نزل وأطراف القنا تتجعجل
وفي كل فرد للسرى بحب مصرف ... وكل فؤاد للردى منه منهل
بحيث تغب الخيل في روح الوغا ... وتبدو بيض الهند بتكا وتصقل
أيمضي الشباب الغض قبل وقاعه ... فلست لئن تم المجد أعمد فاعل
وغيري ما زيال الغلا يتمتك ... يكاد حجاب الشمس عنهن يسدل

وقال

ياصاحبي أثيراها على عجل ... نوجا الى عزبات الورد تستبق
والليل يعلم ما تخفي أضالعه ... مني وبديه من أحشائه القلق
أسري ولا أتأدى في مخمضه ... نعيا بأمثالها الفيافي الغرق
وأركب الأمر تستوفي عواقبه ... خطبا يصاح فيه الأعين الأرق
فللعلى لجم نغشى مصاعبها ... بثبت المقاوم في أثنائه قلق
اغر لا سقري عود خور ... ولا يرف على أخلاقه ملق
اذا أنحلى النقع عنه عند معركة ... تقاسمته على أرجائها الحدق

وقال

كلماتي بلائل الاعناق ... سوف تفني الدهور وهي بواق
قلائده

دل فيها الكلل الذهن الجلي بالفاظ ... وقاق على معان رقاق
فترضى يراه من ينقد الاشعار ... سهل المرام صعب المراقي
لم يشنه المعنى العويص ولا ... لفظ يكد الاسماع مر المذاق
وهو في منهج الفصاحة من ... فمن عمى هزارمقابل الاعراق
واليه تصبو الرواة وفيه ... مع شكل الحجاز طرف العراق
مونس مطمع قريب بعيد ... فهو انس المهيم زاد الرفاق

وقال

وفتاة صدق لربهم العهد ... الا غمرات لم يرعهم ورودها
اذا اختضبوا سمر الصوارم أو مضت ... بحمر المنايا والرؤوس غمودها
على أعوجيات تهش الى الوغى ... ويلقى تكاليف الأذى من يذودها
وفوق مطاها كل أروع ماجد ... يتوخى مرار اكلمها ويسودها
وتعبق رياكفه يزينه ... اذا المسها كالخضر عود عودها
وقد حاربته من حديقة غضها ... قبائل تبغي الملك صعر أخدودها
فخايل في ثنى المغاضة ظله ... وسلت بأطراف العوالي بنودها
ونحن ملكنا الارض فانعش الورى ... بايد سباط شيب بالبأس جودها
وسقناهم والخيل فينا بحية ... الى نجم لا يستطاع صعودها
فان يحسدونا لا نلمهم وهذه ... مآثرنا ان نلام حسودها

وقال

بكرا الخليط وفي العيون مآرب ... دفع النعيع وفي القلوب شواظ
والركب من دهش النوى في جرعي ... لا راقدون ولا هم أيقاظ
وبدت لنا هيفاء مخطفة الحشا ... فتناهبت وجناتها الألحاظ
في نسوة رقت خدودا أنبتت ... ماء الشبيبة والقلوب غلاظ
وكأنما ألفاظها عبراتها ... وكأنما عبراتها الألفاظ

وقال

زارت أمنيه والظلماء معتكر ... والنجم يخطر في المجاظة السمر
فبت والوجد طوعي ونشزي ... حتى رأيت نفوس الصبح تنتشر
ألقى إليها أحاديثا تليق لها ... متونها ودموع العين تبتدر
ولي إذا خانني القول أو صدقت ... عن وجهها ما أشفاه والصور
فلست أدري وذيل الليل مرتفق ... أتلك في حسنها أنهى أم القمر

وقال

أما وأخيل تعنق في البجاج ... وآساد تمشي إلى الهياج
وضرب لا تنهنهه تريك ... وطاعن خلسة الطعن الخلاج
إذا التحمت به حرب عقيم ... لم تدر من بأظلها رماح

وتترك الفوارس في مكر ... يتربك السمر داميه الزجاج
فلم أغض الجفون على قذاها ... يجيء الأرض ضيقة الفجاج
ألست ابن الملوك وهل كتوم ... ذرى المرقبات وجبا الراجي
وكم متحفظ فيهم أتى ... وخراج من الغمرات ناجي
وراوغ بحت أخصه الثريا ... وفوق جبينه غرات تاج
يموني المعلى فيخلت منها ... يجيء يمان من الأذن المناجي
ولم شيم أوابد آنسات ... يشاب العزب منها بالإجاج
متى يطلب معاندك ليثم ... تدون سجاجي غلق البراج

وقال

أيا عقبات الرمل من أرض كوثر ... سقاكن رجاف العشي وهتان
أذيل بذكراكن دهري وفي الكشا ... هوى لسيالات بكن مصون
إذا جدت الركبان عنك هجمتها ... بنابح وجد والحدت شحوب ونيل
فجن بكن اللب مني على البوى ... وما لي لولا جبكن جنون

وقال

هي النفس في مستمتع الموت تترك ... وتأخذ منها النائبات وتدرك
فلا الطمع المزري بها يستفزني ... ولا الضيم منه عزت يتعزل
وأسمح فقد أيقنت لما أزرني ... إذا ساعد المقدار بالسعي يدرك

وقال

طوت رجائى عنك مادهرانى ... الوذ بظل من وفائك قالص

ويمسك ذمى بالتى لاشوى لها ... وليس يسوء الوغد لدغ التوائم

وكل كريم أنت آخر زرقه ... على عقب الحرمان أول نائص

تقيم بمنفى الشحاله زائف ... وتعرض عن صافى السبكه ناقص

فلم تعلق الباساء الا بكامل ... ولا عثر النعماء الا بناقص

وقال

أياصاحبى رحلى خذا الهبوى ... فهذا مناخ لا أريد به مكثا

ولو ان لى علم اسلب العيس عنه ... تمنى على الاكوار اعمله سفنا

ترفع عمن مالك اللوم همته ... ولم اتكلف عن معايبه بحثا

فلا خير فيمن لا يلين لذى هوى ... جماح التوى فى حين مدح اوان دنا

ولم علمت كف امرئ حين حظه ... يحل فما اوهيت منه نكثا

اذا قصرت عما أحاوله يدى ... فانى الى ارض لا طيل لها البعثا

أفارقها والفجر فى حجزاته ... ولم ملبط الوكر الخداريه العوجا

وقال

وعليله الالحاظ ترقد عن ... صيد يصاد فى جفنه الارق

فتوأده كسوارها حرج ... ورسا ذكو شبا حها قلق

عانقتها والشهب فاعسة ... والافق بالظلماء منساق

فلثمتها والليل منقبض ... فكأن ذيلهم تجر الشفق

بمضاجع الف العفاف بها ... كرم باذيال التقى علق

ثم افترقنا حين فاجأنا ... صبح تناسم ضوءه إبلق

وبنحرها من اذ تمتع بالك ... وبراحتى من نشرها عبق

وقال

ومرتل بالدجى رخيم الصوت ... بعد اختلاس دماء الرجع والعنق

لما مسحت بعرف الصبح جانبه ... لما فلثت عليه لمة الغسق

فليت فى الارض من نطوى المسير بها ... نجلو لمى الليل فيها بسم الفلق

وقال

وخط من سوح الحى زرت بها ... بيضا يمانا الصبا منها اغاظ فا

هيفا تخف اذا حاولن منهضا ... خصورهن ويستثقلن ارداف

ومن تبسمن عن غر كشفن بها ... عن اللآلى للرائين اصداف

ويوم تمن نبل تخذف لها ... القلوب عند استراق اللحظ اهداف

والشيب خيط فى سودى كما لمعت ... يدا الصباح فى اثر الليل اقواف

فلم ارعنى سوى انى انا ملها ... مخضوبة من دم العشاق اظفا

بطنها لودا عى حين فارقنى ... ليل الشباب وصبح الشيب قد وافى

خذا الكاس مني إيها الرشا اخوي ... وهيم نظرا يضحو مع المثله النوي
وللأمل الأدنى سمت بك همه ... ولي همه تسمو الى الغايه القصوى
أنا ابن سراة كلهم من آل غالب ... أرى فيهم من تالد المجد ما اهوى
واطلب ابن راجاك سنه وسنه ... زمان نبا بي وانتعضت من الشدى
فيا سعد نادى اني السعي نحياته ... شكا ظمأ برحا وندجان ارزى
فقرب جوادي وانشر الدرع انها ... اذا الحرب حلت بزكها بي يوم
ستعلم ان فرطت طرفي عنانه ... من الأشل الرواغ والمدبر الأوى

وقال

خليلي خوضا غمرة الليل انه ... لبست الدجى والخيل تقصر دونها
فرب نهار قائم كنت شمسه ... ولم ليله ليلاء كنت صباحها
ويحتي طيار اليعار كأنه ... خذاريه هزت لصدر جناحها
واني لتسموا الى المجد همه ... تود الثريا ان تكون براحها
فلي من قريش اطيبوها وغايه ... تجاوز من نروع في ثنائها
كرام تميزوا العشار اذا شتوا ... وقد اخذت كوم المطا اقداحها
مآيك اذا ما انكر الكلب اهله ... عرفت لها طعنا يظن رماحها
فما انا اسعى للمعالي فطالما ... اجالت جدودي في معد قداحها
فان نلتها استحلصت حق وان ... فخطوة ساع لم تصادفني صحاحها

وقال

لله اي فتى مجد تناوشه ... مني نوائب عرانا بها كثير
ارخى عطافي وافضى غير محتفل ... بها وقد شد من عقدى لها الأزر
ولا اخيض المطايا وهي ظامئة ... سور الموارد حتى تضفق الغدر
ومن حنى سنة ابوح به ... إلا الحسنة والمأثور البشر
فعن قليل تبين الأرض حين تحث ... الى المعالي اذا ما ابتلت العقد

وقال

ياضلوعي تلهبي في اكتئاب ... يا دموعي تابي لانسكاب
ان بعج الغرام يترف دمعا ... راض شوقي اباه في التصابي
وكذا الماء ليس يجريه الا ... وهج النار من غضون رطاب
ولدائي ملامة طرقتني ... بسهاد ولوعة وانتحاب
جنة بعل صحة ونعيب ... بمن مطي وساق وعراب
فقضيت شبيبتي لعدو لكي ... وتجن وهجر وعتاب
والتفاتي الى سواي بني ... عددا ليس يقتضي غدرها بي
شاب رأسي ولم تمس بمسني ... ذنب الا رعين عند حباب
ورأت شيبتي الرباب فعلت ... ماجناها فعلت حب الرباب
ملكتني الصبابة حتى ... خاض صبح المشيب ليل الشباب

ودين جنبيه مم لا يبوح به ... ففرجه المرء حيث الاهل والوطن
ولا اغتراب علينا فالبلاد لنا ... فنوجها وناينا ترجب العطن
اذ لم تكن قبلنا بالمجد حالية ... ولا لها بظرين بعدنا حسن
والارض تزهى بنا اطرافها فرقا ... مثل السنام يحسنها بنا القرن
وتلك دار دورشناها معاوية ... لكن كوفن القاها بنا الزمن
اصبو اليها واشواقي تبرح بي ... وتمنع العين لرعتاد هاالوسن
فلت شعري ولست غير يائسة ... هل يبدون لعيني منجد حفن
وهل ينيخ بباب القصر راجية ... مناكب الهضبات الحمر والحزن
مناكب الهضبات الحمر هضبات ... بالميث راجع فيها روحة البدن

وقال

بكرت والليل في زي الغداف ... ساجيات الربط من عند مناف
شاجين بعدلي اذ غدت ... برتي حرعي والغيث عطاف
يا نساء الحي ما في اذني سلك ... للوم فاتركن خلاف
ان ظل النفع اولى بالفتى ... في طلاب العز من ظل الطراف
غمرتني الليالي صعدا ... لم يقوم جرها عض الثقاف
ولنا قادمة المجد اذا ... علق المعروف منها بالكفاف
والمعاوي اذا رام العلى ... نعر النيه نسال النياق

وقال

اقسم بالجرد السراحيب ... والرنج رعاف الاثانب
الا البس اليوم حرباء تعوذ منه ... من شمسه بحت شآبيب
اطوي على ظل قصير الخطى ... مناسم العيس المطاريب
واقنع حين الام الغلى ... اثارا باء مناجيب
وكف ابغيها وقد الغنى ... يذل اعناق المصاعيب
والعسر قيد المرء لكنني ... اقرع بالمجد ظنابيب
امشي على ضلع الى شاوه ... تعجز فاعل الاعارب

وقال

وليل طويل الباع قرنت شملة ... بحرف حميم الراي غير شتيته
اهبت به والعيس مثل فاتها ... ليبعد مسراه همة بغيته
مقض عن اجفانه غبر الكرى ... وقد مال ترنيق النعاس بليته
وما طنه والنجم واه فطامه ... بارزع مجري ليله ومميته
هفا مرحا والديك يدعو صباحه ... وخاف حشا والقطا في مسيته

وقال

ايا خالد طال المقام على الكلا ... وضاق بما تنوبه همم باجي
فحل عيال الارحبي لهم ... بحيث اناخ الذل صاح بك الناعي

وداوى اليها كلّ أروع يرتقي ... الى المجد مرّ الباس حلو الشمائل
لبيق صريف القناه اذا سما ... الى الحرب صلب العود رخو الانامل
تمكّه الى فرعى أميّة عصبه ... تذلّ لها طوعا رقاب القبائل
بايديهم عصبيّة ناصية الغلى ... وبحلب العلاء افاويق نائل
سأكفيهم الخطب الجسيم بصارم ... تطأ الى منا ما بين غربيه ناصل
وألثم نحر الترك كلّ مشقّف ... بصير اذا اشرعته بالمقاتل
فقد بسطت باعى به خنس رائد ... تضمّن يوم الروع ريّ المناصل

وقال

الآمل تبغى الدهر من سكراته ... وفضّ عن اجفانه طارق الحلم
ويلمع طالعى الشفر تبن براحتى ... وراء عجاج راشح بدم سنجم
ولى صاحب من عبد شمس اذا انتمى ... تسنّم اعلى ذروة الشرف الضخم
شآى فأنّى الحرب يصرف نابها ... على زمن كان نجيح المسلّم
فلا زال ترويه الغمام اذا سمى ... بما فى ثغور البارقات من الظلم

وقال

أبى ران عظم البدء فتية ... للهم فى جنبيه معتركك
بنفثة والليل معتكر ... ونجومه فى الافق تشبك
ومشى على كيل فثلثه ... عبرت بك الوحشاء الدّبك

وقال

هل الحبّ الا عبرة تترقرق ... ولوعة وجد بالجوانح تعلق
وكلّما هاج الصبابة لوعة ... تقلّب اذا اعتاد الشوق يعشق
شقيقة نفسى بالعواذل بعضها ... اعانى اذا ناح الحمام المطوّق
أما ودعرامى جلفة أستلبها ... لتذكرت من ذكراك بالروح أشرق
وأمون ما ألقى من الحبّ انه ... على النأى لطف فى دموعى ولوعة
صفت فى الهوى منّى وبثّك سرائر ... جمعن قلوبا فى جسوم تفرق
فيك سكنى والضمائر تنتحى ... وعنك اذا ما ساعد القول ينطق

وقال

الناس بالعيد مسرورون غير فتى ... وهو مشوق الى وطنه
يشفّه فى اسار الغربة الحزن ... لو عهد وجد بالجوانح تعلق
تقلّب اذا اعتاد الشوق يعشق
اعانى اذا ناح الحمام المطوّق
لتذكرت من ذكراك بالروح أشرق
على النأى لطف فى دموعى ولوعة
جمعن قلوبا فى جسوم تفرق
وعنك اذا ما ساعد القول ينطق

وقال

أرضيت امرأ ايغالك فيه ... فى الذلّ عرض اخيك تتهمك
والدهر ذو غير يخطوب دنى ... غلوا بها الايام تتهمك
ما يحن من سوق فتشبهم ... لم يثنها الآباء تملك
فانظر الى الاجداد كيف سعوا ... للمكرمات وايّة سلكوا
ملّا اخذت بهديهم فهم ... تركوا الغلى لك فارغا فتروكوا
فاطلب بهم ايّام تفترقهم ... عاشوا لدهرهم وقد هلكوا
فاذا عجزت ولم تلمّ بهم ... فالعجز بعد طلابه درك

ومن مآثر العلماء لم يخف الردى

وقال

ويوم طوينا ابرديه برَوْضه
يحوم على اطراف نهر تظلّه
وتظهر طورًا وطورًا تجنّه
وتبسم في رأد الضحى وتوردها
نرتنا بها ماء يغاذل الصبا
اذا ما ذكرنا طيبه بعد بردها

وقال

وروض زنته والأقحوان تضاحكه
كأنّ الثريا من سهيل الغوارب
يلثم له أديم الجوّ حتى
ومن دون ما يغشاه حرّ الملام

يصف مكانا نزله

يُنشّر فيها الأيهقيّ المعضّد
أزاهيرها في الشمس فيها توقّد
فيصبحه سيفا يسيل وتثمل
أبابيل من طير عليها تغرّد
فيصفو ونشاب النسيم فيبرد
من الدهر عاودناه والقوم رُقّد

وقال

أحاينا وأدناه يغيم
على زهراته الدرّ النظيم
يصبّ به ويغتلّ النسيم

وقال

آلا مل الى ارض بها أمّ سالم
فليس لما لم تعد لبنة بالحي
أصدّ عن الوالي كأني طريده
وأضبو ويلحاني على الحب عاذلي

وصف لطاما في شقه ويلاع

اذا ذقته من الضلوع مساغ
تراع بمستن الردى وتراع
وأين فؤاد للمسلوب يصاغ

ومن شغلته بالهوى نظراتها
فليس له حتى المماة فراغ

وقال

وبارقة تمخّض لي منايا
تثيب ذوائب الأيام زعبا
اذا خطرت رياح الضرّ فيها
وقد شامت مخيلتها سيوف
فكم أجل طويناه قصينا
وأمال نسوناها طوال
لقيح جرّ تلقيح عن جيال
لما جرّت الظلماء ذيلا
وراح بجلده النمر الثريا
توالى والظلام له خفير
وباك كأن خافيه النعام

وقال

سقى الله رملي كونن العيث حافلا
وفضّت نسيما يعبق الترب نشره
وما زال فيها الظل الى تلفّعت
مواقع غرّ من السحاب خفية

وصف الحرب

صخوب البعد دامية الطلال
وينفض رَوْعها لمم الليالي
تلقّتها خياثم ذي الليالي
تلمّظ في دم سرب العوالي
وآمال نسوناها طوال
تلقّح عن جيال
تؤدي سلك الاسل النهال
بأيدي مثل ناظم الغزال
على متمطر خنم البتعال
تنوء وقد رجحه الشمال

مدح رجلا

بها الأثر الجلي من اليمن والد
بمبارك ضاحي الوجه من الحمائد
اليها صبّ أشتاقك يا صايد
باسمر ناصر الأنابيب ذابل

بأن الخلائف لا تزل لنكبة
فصبيحة الأموي كبر زانه
وله من الشرف الرفيع يوعه
وجميع من في الأرض ليس بمنكر

وقال

أدركنا وأسراب النجوم بجوع
ونهوض للعلياء والجد عاثر
فما ترتع الأيام إلا عصابة
أذا شبعوا بانوا نياما وجاعهم
فلا زلن حسرى لو حملن اليمم
أذا دار مغناهم كنيم فمالها

وقال

أذا غاب عزمي في البلاد وأنجدا

بلغت فيها بالرجاء اليأس
كرم وجود دب فيه بأس
والله يعلم ذاك ثم الناس
أن الوداد جنبت ونحن الناس
يعرض بقوم قدمهم الزمان
نعالج مما أضمرته ضلوع
عيون عما فيها دم ودموع
ونحن مستن الهوان وتوجع
عفت بهم للمكرمات ربوع
جواها نعام في النعيم ترتع
يصادم جفنيه الكرى ويجوع
وتذرع أخواذ الفلاة وتقطع
فتى رأيتا غي باطرية مجوع
أصول فما طابت لهن فروع
اليهم اذا جمع الفراق جموع

وقال

فأن قصاري السعي أن أبلغ المنى

وللغايه القصوى سمت بي همتي
لا در در النفع والسيف ينتضى
بمجرد يجاذب الأعنة أيدها
اذا من نبهن الثرى من رقاده
وشعشعن أعراف الصباح بهن
فليستبن من مسك الظلام قلائدا

وقال

سقيا لكوفان من أرض اذا ذكرت
يطيب عرف الثرى منها بكل فم
لو عاوية الأكرمين أبا
تردد تحت ظلال السمر عندهم
وكلهم حين تستوشي حفيظته
كأنما القنا والطلى من أرؤسهم
فما تهب عند الظلال الخطوب

وقال

أدوم العلى والدهر رجح خطوه
ويعجبني سمر آء ظمئى لدى الربع

لا بد من نيل المعالي أو الردى
لجينا وتوريه الى المجد عسجدا
لبيقا أطراف الأنامل بالندى
خزورا تبيت في مقيله النجم أتلعا
يطالعن منها ناظر الشمس أزمدا
لئن لم أرو الرمح حتى تخالني
يبتدي روضة
هاجت على عدواء الدار أشواقا
من أسرتي طابوا أعراقا وأخلاقا
منهم الى المجد أبصارا وأعناقا
سلبوه تطوي الهامات أقلاقا
يلقى بمعترك الأبطال أروقا
في الحرب والسلم تبجانا وأطواقا
تيمم الذيل حتى يضرب الساقا

وقال

الى ياجبل المعضلات القوادم
وأعرض عن نضاء ربا المعاصم

والنصر شيح سفى جن يلحظه ... والدهر ينشد ما يهمى به قلم
لو صيغ الارض درا زان لؤلؤها ... لم ترضها لمهج نالى بهم
وعن قليل ارى فى ما ازوى حرج ... به تشام الشريحيات فى القمم
والبيض مرهفة تبدو خلائقها ... فى مسلك وجل من عنه ودم
والمجد فى صهوات الخيل طلبه ... والعز فى ظبه الصمصامة الخذم

وقال

رمى الله سعدا بالذى هو يبتغى ... فقد نال قبل الفجر سؤل الاصابع
يلح على الاقدار باللوم ارديا ... وليس على طى الغيابى بضائر
وبئس نزيل السفر من كان داؤه ... اذا غير التقصير ذم المقاعد
فلم احب البيداء الا ذا رحلت ... ذلاذلها منه بيض رعابل
ولم ارتهه همة امويه ... لما نام عما اقتنى من مآثر
فبات ضجيعا للهوينا وقلصت ... برحلى بنات الجدول وبراعر
وقد شهرت كوارها بظهورها ... دماء الكرى يلقى يدا فى المجاعر
لئن سلمتنى ولم ابلغ المنى ... فلست لصيد من قريش وعامر

وقال

وشادن بنقته والكرى ... يميله كالغصن المتعطف
تجاء بمشى مثل خطوه ... وهو بجلباب الدجى ملتحف

بدا الدجى يسبح بشمس الضحى ... وادمع العين علينا تكفكف
وجفنه يثقل من سكره ... وكفه بالكاس نحوى تخف
فبت والنجم وعى عقده ... يقسط طرفى وضميرى يعنف
والورد من وجنته اخضر ... والراح من ريقته ارشف
ثم افترقنا وكلانا ناسج ... له فؤاد ناسى يعرف
واضلع فيها الهوى كامن ... وادمع منها النوى تغترف

وقال

وكاعب خامرت الحاظه سنة ... تركته وهى من جنبيه تنتفض
وظل مرتعد العرنين من غضب ... وسورة التيه منى طرفى تكتنف
انا الشجى والبعد منه على ... بحت بغيرك الانفاس تعترض

وقال

تشبثت باخرى بمكرمات ... تنوش ذوائب الحسب التليد
فنحن نخل اندية اليها ... ثنى النعماء طرف المستفيد
ونعتقل الرماح مشقفات ... ونرقل فى سرابيل الحديد
وقد كنا الملوك على البرايا ... نشيد ما بنا ابو يزيد
فجاذبنا رداء العز دهر ... جلا الاخرى فى صور العبيد

بدت وخيام الليل لم تتقوض
يلوح ابتسام العامريّة ولجّة
فقلت لذي صاحبي وقد طوى
نصحّ وتلحاني فدتني وحمّلا
ومن يتعوّض عن سواه فإنني
أحنّ إليها والنوى مطمئنّة
فلا الصبر موجود ولا القلب مُلّة

لوامع برق تشتكي الأرض موضّ
يبرّج فيها النجم لم يتغمّض
على النوم حتّى راقد الليل مغمض
فإنّ معيني في الصبابة ممرض
وحبّك عن ظمآء لم أتعوّض
بناوسُقيا لم تتقوّض
ولا الشمل مجموع ولا الشوق منقض

وقال

وذي سفهٍ يبغي الهوان فضلتُ خرطا
فلمّا أبى الإطلاحا ألهبتُ القنا

إليه وكم أبقى على جهله حلما
تجافيتُ عنه والنفوسُ إلى العلا

وقال

ألا لا تلومي اليوم إن كنتِ لائمة
ولو وجد ابن الغاب في الأرض مرتعا
فمن لي بيوم ترتوي فيه من دمٍ

على غير ما يرضى به المجد تعرضُ
لكان له عن خطّة الضيم مقوضُ
ردينيّة سمر وهنديّة نضضُ

وقال

يا صاحبيّ خذا للسير أهبته
أترقدان وفرع الصبح منتشرٌ

نغير بالسوط تعتسفُ
عليكما ودماء الليل تختلسُ

وقال

إن تجهلا ما بيننا حين نحتكمْ
لله درّي فيكم أيّ مرتمَحِ
أبغي على رامها جدّي فأدركها
وفي يدي كلسان الأيم موقفةٌ
في معرك تشتكي النسر بطنته
وذابلٍ من نجيع القوم غرّقه
فأيّ أروع مني نبهت همماً

والشيخ يعلم ما أبغيه والفرسُ
والدهر في ناظريه دونه الأمدُ
وكان في غمرة الهيجاء منغمسُ
غرارها بمقيل الروح ملتبسُ
به وللموت في تلهاته نهمسُ
ومن لظى الحقد في جنبيه مقتبسُ
وأيّ شاوٍ من العلياء التمسُ

وقال

ضللت قتيله رمحي فلمّا
وقد فضلتهم في كلّ حيّ
فكم تمسي في الفخر جاهلهم
أن طوّقوا نعماً واللوم مشتمل
ولي أب لم يعير الناس سؤدده

وثم أطاء صفحة الغبراء أشتاتي
إلا الغنى والعلى في الفضل كالمالِ
تمسّ الأجرب المنبوذ بالطالِ
عليهم في أطواقي كأغلالِ
لم يرغبوا الدهر في عمّ ولا خالِ

وقال في الفخر

الناس من خوفي والدهر من خلقي
وللسباسب لبّاني وللقنن
فأين مثلي في العرب قاطبةً

وثمّة النجم عندي موطئ القدمِ
به يباري ولا لغلّ يخلقني
ومن كخالي في ضيّاب الحجم

وطوّقت اعناق المقادير ما اتى
ولو نيلت الارزاق بالفضل والحجى
فيا نفس صبرًا ان للهم فرجة
ولو حسبت تستوعب الارض ذكره

وقال

حتام تشكو الصدى وانت مبيد
وطالب العز ليلقى مراسيه
فما الظلماء تبقى على عدمي
ولست ادرى انال الدهر حظي
ولي قصايد تحكي روضة انفا
والشعر ليس بمجد فالملوك هم

وقال في غرضه

خليّ ما الدّاي ما ترمان
تريدان مني ان ازمر لحي
ومن يكتسب مالا يعرض نيله
وان شئتما ان تعلما ما اجنه
ومن كتب تفضي بسرّي الكما

به الدهر حتى ذل للعجز الصلد
لما كان يرجى ان يثوب له وفر
وما لك الا العيس عندي وقيدها
على العدم والاحساب يدفنهم الفقر

وارثي فردًا مجردًا محاضيره
بحيث تمنّى الشمّ المغاور
وعندي العذر لو تغني المعاذير
جهاله بي ام حزّ المقادير
تتسمت في حواشيها الاراجيز
ايل صخود واغراض قوادر

اما لكما بالنبات مدان
هجينا فما قومي اذا ما يهاجنني
فلا ذاق طعم العيش غرّ مهان
فليس بما اروى عليه لساني
غرار حيام او شباة سنان

لساني لا يمكنه الاخبار عما في ضميري لعظمه في نفسه

واخوان صدق كنت ارعى مغيبهم
فلما استفادوا ثروة بطروا بها
ارى ايدي نالت غنى بعد خلّة
فضنّت بما تحويه شلّا ينالها
ومن حدثان الدهر ان استلبهم
ولكنني في معشر لا تسومهم
اذا عاهدوا او عاقدوا فعهودهم
وجادتهم في الامن غير مصونه
بكت ام عمرو اذ لحيت ركابها
فاذرت دموعا كالجمان تفيضها
وما علمت ان السروف بسيتة
فابكت رجالا كالاسود ولم تبل
ولمت فقرطت الاغر عيابها
ولست اذا ما الدهر اجرب نكبة
لئن سطت بي من الله نعمة
فما استندتني كف الا وقعت

وادفع عنهم والرماح دوانى
وضيع خماص البطن بين بطانى
الا ام قوم في اخس زمانى
وان زمت جرواها فشل لسانى
وبيت بخادى مزنة اكدانى
احادث تقلو لى لها الاذنان
بمحمود قيس في وفاء قبان
وجادهم في الروع غير معان
بحيث الهضاب ايخمر من هذان
على خدّ مثلاق الوشاح زان
ماذيال شمطاء القرون عوان
بكاء نساء كالظباء غوانى
وذو اليد ماضي الشفرتين يمانى
حنينا بمستن الى طرب ماني
ولم اجن ذنبا غير طول ثوائى
الى نجد دعباء الفؤاد حصان

اذا غدر السنان وفي بضرب ... هززت له شباة فلم يخني
ومجنى العز من غضب رقاق ... وسمر تخلس الممجان لدن
فما لك ما بنه القرشي ملقى ... فنا عك والفؤاد مسهر حزين
ذريني والجسام اندك مالا ... فراجه من يعوذ لك في التعفف
وغير اخيك يرقب مجتدية ... بتسم بارق وعبوس دهر
فها انا اوسع التغلب صدرا ... ولكن النعان يضيق عني

وقال

اقول لنفس وهي تطوي ضلوعها ... على كمد لما رددته الجمم
الى الله الا ان تلوذي بمعشر ... على لؤمهم الى مراسيه الوقر
بحسن احوالهم جادت الغنى ... فقد كاد من افعالهم يقطر الفقر
ومن رأيهم شد الجبان نهيم فيهم ... على لم يعانيه وان غلب الصبر
فان مقاساة الكيام على القلة ... بلاء ولم يرعف بلى مثله الدهر

وقال

انا ابن الاكرمين أبا وأما ... ولي فوق الثريا مستطاله
كثير في امية في المعالي ... ومالي من سماجي فيه قله
سأطلب ذبة ثم آتحي ... بهمتها على العز اطله
وارجف بالجياد الى معد ... به الابطال دامية الاسله

نجف اليه زحفا اي مشى وزحف في الشيء اعيى

ولو رأت البدو ربعاك خيلي ... لهمز لها حواسد للاهله

وقال

رب ليل اصفح من وحشة ليلى وشجا ... صافحي فورة العشاء به نهضة الضحى
وافتراعزل الهدى في جبهة عدل الحجى ... مصعد قصر الليل وقد سيل ذلك
فهوى الى بكاسه كالنجم حين تأجا ... ورقيبه في ناظري قدري وفي صدري شجا
فافترعن قصي اها بمخرم فتلجا ... والليل اسحم لم يكد يبرأ به أن ينزحا
وكأن طرة صبحه ليثت ناصية الدجى ... وكأن طرة صبحه ليثت ناصية الدجى

وقال

وعاذل والهجر في حجر امه ... تلوم وما ادري علام تلوم
تعيرني ان رضع الحمد نائلي ... وتعلم ما اشفى له وأروم
وفي هم هامات المجد انها ... بأطراف آفاق السماء نجوم
وفيها سرور النفس والبين حاذب ... بضبع وان اعسرت فهي هموم
ودون المعالي منية او منية ... وكل على وردالمنون يحوم
سأطلبها والنقع يصفر راده ... وجرد المذاكي في الدماء تعوم
فما ارتبى الا سريرة منبر ... وذكر على مر الزمان يدوم

وقال

ومتلج بالذل جاذبني الغلى ... فتقدمه يسري واخرني عسري

ارادته نعما

وقال

وليلة من ليالي القصر صالحة
فهن ضوء الشفا اللعس والبسم

جعلت نمناي فيها طوق عاتقه
جون مدامعها في كشحها هضم

فاز فضل شمل الكرى والطل محتضلنا
سقيطه وثغور الصبح تبتسم

نمشي بمنعرج الوادي على وجل
والنوم من أعين الواشين منتقم

ثم افترقنا وبردي في معاطفه
تقي يعانقه العفة الكرم

وقال

تنبهت وريعان الشباب بمائه
ولم يتبسم وافر الشيب في الرأس

وأعرضت عن دنيا تولى نعيمها
فما بيدالتي سوى مضلة الكأس

وأعرضت حتى يفرج المرء شاءه
على اليأس فالمقضي لابد كائن

وقال

خليلي ما بال الليالي تلفتت
إلى ما أعاني أي طرفيها أرمق

وأعقبني قبل الثلاثين فرقها
بسود وابيضت بياض المفارق

ولست أذم الدهر فيما يسوءني
وقد حمدت في النوائب أخلاقي

لئن أنا لم أخلف شباب الربيع في الربع
فلا شام في هام الأعادي مهندا
بأخرس تعاف الخياشيم قاطعا
يمنى ولا ثم الحمائل عاتقي

وقال

تنكر لي دهري ولم أدر أنني
عن واجدات الدهر من دون

وظل يريني أي طالب كنت أعتدا
وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال

سواي بحر محفوفة الظمأ
ويرخي عقد جبوته اليمن

ويلبس حيث أطواق نعجه
يشف وراءها أخلاق من

إذا ما سامه اللؤماء خسفا
تمرغ في الأذى ظهر البطن

وظل نديم غاطيه وراض
وبات ضريع باطيه ودن

وأسعر قلبه فرق المنايا
وأودع سمعه نغم المغاني

وصلصلة اللجام الذي أجري
بعيد في مباءته مبين

نلست الحاصين إن لم أقدها
عوابس تحت أغلمة كمين

أقرطها الأعنة في ملاء
ينشرها مثار النقع دكن

وأملاء من عصب الدبج قفرا
مجاجي كل طيعة الشنن

رأتني في أوائلها مشيحا
ألهب جمرتي خرز وطعن

وأسطو سطوة الأسد الضواري
وتفنى بغيره الدهماء الطعن

وحول خبائها أشلاء قتلى
رفعن عيني الطير المرن

وسيرها إلى مضائعه أفيضب
على نزق الشباب المرجحن

كأني خايض منها غديرا
يشب النار فيه حتى آجن

وان امرءا لم ينجر اكوم للقرى
وساد معدا حيث لا يسود

وقال

بنى مطران الخطوب تهون
وان حدثت عنكم لشجون
فاى كريم ذا الجرا ر اكون
واى لئيم عنكم تجسر عنكم
صحبتكم والعيش اغبر والغنى
نعم وطرتم واكبون قفون
فلما استقلتم ثروة طرتم بها
على ثقة بالله فهو حزون
وغربتكم نعم تبسم ظلالها
وكل على للزمان عيون
فلا تسرعوا حب الثراء قلوبكم
اذالة مال المرء وهو مصون
ركنتم اليه واكملات عقولكم
تسوء للعاجزين ظنون
فما اليسر الا توأم العسر والمنى

وقال

سرى البرق وهنا فاهتجت اليا
واخطر ذكرى ام عمرو باليا
وقد كنت عما يعقب الجهل نازعا
ومن ارتجاع الصبا نهيا ناليا
فبهج بى شوق اراك بثغرها
ودمع وعقد نظمها وشعاعها
وذكرنى ليلا اجز وى منحه
هوى تجد الايام فيه اللياليا
فما صبح اردى صاحبى ملومنى
فمالك سابن العامرى واليا
وكلفنى ما لا اطيق وقد رمت
اجبالا كحا ذابلها جبالا

اى اصرمت صداقنا وانقطع وصلنا وملومنى فيكلفنى امرا لا اطيقه

وانى حدثت عنكم لشجون
واى كريم ذا الجرا ر اكون
تجسر عنكم والرياح سكون
نعم وطرتم واكبون قفون
على ثقة بالله فهو حزون
وكل على للزمان عيون
اذالة مال المرء وهو مصون
تسوء للعاجزين ظنون

وقال

واخطر ذكرى ام عمرو باليا
ومن ارتجاع الصبا نهيا ناليا
ودمع وعقد نظمها وشعاعها
هوى تجد الايام فيه اللياليا
فمالك سابن العامرى واليا
اجبالا كحا ذابلها جبالا

اما نجم فرعا درجه خندفيه
بحيث تناجى المكرمات المعاليا
وكنا عقدى الفه ومودة
فكيف احتنينا من تصاف قاليا
ولو خالفت فى ايب وهى كريمة
على عمنى فارقتها شمالياً
رزقت الهدى والله يعفو ويسدد
فدعنى وما اختاره من ضلاليا

وقال

سواى يكون غرضه مستشيرى
ويصدف عن ندا المستغيث
ويألف غمده الذكر اليمانى
ويثبو ثبوء السيف الاثيث
فان لبب الحجاجه ضل فيها
ضلال المنطى فى الشعر لاث
فلست اذا الثوب احدثنى
براه فى اى طوب ولا مكيث
ايا ظبيه استه قرنى وخلى
انى به الى خلق دميث
واولغ صارمى والموت شلو
سباه محاجه العلق النفيث
وللبعانى بعضوتى احتكام
على ثيم ترف عليهم بيث
ولى ذمم اذا شدقت عراها
فما تنفك عن عهد نكيث
فها انا اكرم الثقلين طرا
ابا فابك الى نوح وشيث
واقصح من تقمم دراء قول
بجوب الارض بالغبن الحديث
ولى كلم اطابى حين يشدو
رواة السوء بالكلم الخبيث
تحل حبى الملوك لها ارتياحا
وتهزأ بالفرزدق والبعيث

اى اصرمت صداقنا وانقطع وصلنا وملومنى فيكلفنى امرا لا اطيقه

فقل لها كفّي فما مضت

أبخلا وبنت من أمية في الندى
وما أنا ممن ألف الضجر في القنى

ففي البصر احيانا وفي العين نادة

وقال

وحمراء العلاط اذا تغنّت
وأرعيتها مسامع لم يملها
وبين جوانحي مما أعاني
بكت وجنونها ما صافحتها
وفي طرف الحج عليه دمع

وقال

خليلي هلا ذدتما عن اخيكما
ألم تعلما أني على اكذب الردى
تعيّرني نفس المجاهد أن أرى
وقد حملت اني أسوء الى العلى
واجشم ما يوهي القوى ظلع بها
ولا عزّ حتى جمل المرء نفسه

وفي خدها ورد يطل من الحيا
وعرق في بغير المجد لم تتلبس
وان نال من ثوب الفقر لم ابق
بعيش الفتى والغصن يغري وتكتسي

وقال

نلم طربت نخالطه أنين
الى نغماتها الا الثنين
تنابيح يلقطها الجنان
دموع والغرام لها بيان
تتابع فيضه فمن الجرين

وقال

أرى اللوم اذ جانبته مما يسرني
صبوت اذا ما عاجل صل صدّني
على عجز الامر الذي فات صدّني
وبعيا بها من لم يسابق دهره
وسيان عندي حلو عيش ومرّه
على خطة ضنّي بها الدهر ذكّني

وبغشى غمارا تتقي دونها الردى
ومن يخد ظهر الجيمي في الوغى
ولا بدّ من وثبة أمويّة
اذا ما بكى في مأزق الحرب صارخ

وقال

وخيل كالذئاب علمت طعاها
يوم قاتم الطرفين فيه
ونحن نلاعب الابطال حتى
ونتركل في النقع الورد حمرا
فسال بهم على العلمين وادٍ

وقال على لسان صديق له من الاعراب

واشعث نقد القميص تلفّه
دعا والصدى نشز الى فيه صوته
نجا وبه مستشرف لطريقه
وراحت له قرعاء تمدر فوقها
فقلت له ابشر بنا وعتيقة
لئن سفهت قدري عليك بغلها

فان سوا فدعي فيل الله رحله
متبلا فبطن الاضرحية قبره
بجنب العجاج الليل والسيف فيصم
دما وبنانى ضاحك الشيب اشيم

وقال

اسود خاضت الغمرات شوس
يشوب طلاقة الوجه العبوس
تجيش الى تراقيها النفوس
كشرب الخمر غالهم الكؤوس
فواقعه اذا نار الرؤوس

فكلّ غضيض الطرف حلم

أبرح ما ألقى رياسة عصبة
يقوم عليها صارمي وغرارة
وكل امرئ منها يمد إلى العلى
ويأمل مني أن أسف بهمة
ولو أمكنتني وثبة أمويّة

وقال

فقمن يتبعنها نعمى لأعصيها
ليت شعري والمنى خدع
وحياة الصيد أنمه
تقتفي الأفواء موطئها
أترى خدعا بنيه
والعلى إذني ولساري
كف أرجو أن أفوزها

وقال

غمت نزارا وساءت نعرة مضر
ولو رأى أمنا هند عضاريطه
ذرف الى ذنبها اذ لم أجد باسا
غيظا على أموي مدح الناسا

وقال

اخش زمانا زال مني زمانها
وتصبوا إليها صعدتي وسنانها
يد انشأت في القوس شلا بنانها
اليه وما شأن الليالي وشانها
لأحمته سنفي فهذا أوانها

وقال

ونمتني ضرة اللئيم
ما أردى صارمي بلئم
ما يمس الارض من قدم
راعبات جمة الكرم
مد للتقبيل كل فم
جاد اعنها سوى العدم
في نمار ضاق عن نسم

وقال

زف الى ذنبها اذ لم أجد باسا
غيظا على أموي مدح الناسا

وقال

وهزب عذاري من عقيل سمعته
فبدت خصاصات الخدور بنا حجن
ورددن انفاسا تقدم من الحشا
وفهن هند ومي خود غرير
فقلن لها من ان اوضح دالفت
وفي لفظ علوية من فصاحه
فقال غلام مرقش تلاذف
لعمر ابيها انها لحبيس
من القوم تحكي الطابقيا نفوسهم
ومن لان للخطب الملم عريكة
بلغت اشدي والزمان دوس

وقال

دعت ام عمرو ويلها ام اقلت
وتعجب من بذلي لكل رغيبة
وتعلم اني من بقية معشر
ثم ملكوا الاعناق بالباس والندى
وقد ولدتهم من قريش سراتها

وراء سوقك من تجرا اشدو
جكت قضبا وكل قلب لها غمد
وترقى فلم يسلم لغاينه عهد
ومنيه نفسي دون اثرا بها هند
ومنشاوة غوراتها مه او نجد
وقد كان من اشعاره يقطر المجد
به نيه يغيا بها البعاع الوغد
با دوع يمري دمنا يا ام احمد
ويخال تيها في ظلالهم الوغد
فاني على ما بانبي حجر صلد
جماجم عليها وسوما راضي بعد

وقال

توبني والصبح لم يتنفس
وجوهي يا اخويه مرآة نفس
نمام الى العلياء اكرم منبس
وعن معاوي المباة اقعس
على نمط لي ضاء من سرس نفيس

فما زعمته الصهباء طورا ودنانا ... جنى الريق حتى نم بالصبح ديكه

وقال

ألا بأبي بلادك يا سليمى ... وما ضم العذيب من الربوع
وكل نفس إذا ميجت وجدي ... يكاد يقيم معوج الضلوع
فلم أر الدار الطرف حتى ... نفضت من أوعيه الدموع

وقال

وغيل أنكرت شمطى فظلت ... تغمض دونه طرفا مريضا
وشيمتها التراور عن سنيها ... يرد جنيبها غانيه بغيضا
فما ارتابت من الحيات سودا ... كما ارتاعت من الشعرات بيضا

وقال

زعم الأراذل أن وردتنا سودا ... عودا له أثر علينا بين
وتقنعوا أني إذا استجرا لتنا ... خشن وعطفي في السماحة لين
وإذا هم زعموا وقد بسط العلى ... باعي فذاك لدى بغم هين

وقال

ومكاتح نمنمته برغابه ... زأر الأسود الغلب دون عرينها
إنا معاويون نبسط أيدينا ... في المكرمات سمالها كمينها
من كل ذي حسب نمته جرثم ... غرا آباج العشق فوق جبينها

فضل البنان الله يوجى المجتدى ... وإذا العفاة تيممتنا عيسهم
تقرو مرابع وشيجات ناهل ... ولنا إذا العرب اعترت أعرق
وقال
ومفيق من اللهو نشاوى مراح ... ألفوا الجد ولم يمتهجوا طرق المراح
فهم الأسد على جرد عتاق كالقداح ... يمتطى أبطالهم منهن أنياج الرياح
سحبوا أذيال نقع ليله وخف الكنح ... بوحوح يختلى منها بأشباه الصباح
وردوا الموت ظماء في ظلال البيض ... والضبيبيات غرقى في نجيع كالأقاح
فتنت غلمتهم بالدم أطراف الصفاح ... وأفاء الباس نعمى ألفوها بالكساح
وقال
رأت أم عمرو ما أعالي وعرضت ... يشكوى وذي فيض الدموع سيانها
وقد كنت أهوى جسمها وجمالها ... فقد شغفتني قتله وجمالها
ومن منع ما أبغي من المجد أبتل ... نوايب يبلو البكر منها عوانها
دعى الله نفسا بين خنصر منصب ... على أي خطب ليس يلقى جرانها
يفيء إليها الدهر كل عظيمة ... ولا يزدهيها فيثنى حنانها
وأعلم أني أستنيم إلى الردى ... بها حين تستشرى عليها سوانها

وجنا كل السير ثنى وضينها ... لم يذكروا أوطانها لضغينها
يحتال بين نمرها ومعينها ... خلق النبع يجتدل من وطنها

سَعَى اللهُ يومًا قاصرَ اللَّهْوِ طولَه
وظلَّتْ خِباشِيمُ الهواجرِ تَرْعُفُ

بِرَوْضٍ تَشَنَّى بينَ أرْهارِ الصَّبا
فتحسِبُها مِذْعورةً حينَ تَرْجُفُ

وقد مَزَجَتْ خَمْيًا بأبرقَ واحفٍ
فلم أدرِ هل لَثْمُ المدامِ أشَفُّ

ولَثْتُ لها شِيمي لِحاظَكِ وارْفَعي
ثلاثي وخلِّي البابليةَ تَعْنِفُ

بطَرْفِكِ لا أصْمِيكِ بِنْزِوجِها
قَوِيتُ على قتلٍ به وهو يَضْعُفُ

وقال

فؤادٌ دَنا منه الغرامُ جريحُ
وجَفْنٌ عَنِ الرُّقادِ قريحُ

فللوَجْدِ قلبي والمدامعِ لِلْحَشا
إذا هاجَ بَرْقٌ أو تَغَنَّى صَدِيحُ

أُكلِّفُ عَيْنِي أن تَجُودَ بمائِها
وأنّى به لولا الهوى لَشَحِيحُ

ويَعْذِلُني خِلِّي وأزْعُمُ أنَّه
نَصِيحٌ ومَنْ في العاذِلِينَ نَصِيحُ

ولولا نَصَفُ الواشُونَ رَقَّتْ لِيَ الهوى
فَهَلْ لِغَرامِ المُسْتَهامِ شَفِيعُ

بنَفْسِيَ مَنْ شَطَّتْ بَعِيدًا مَزارُه
وقد فَرَّقَتْ بَيْنَا النَّوَى فَهْوَ مُسْتَرِيحُ

وقال

وساجِيَةِ الألحاظِ تَفْتَرُّ عَنْ لَمًى
فتحسِبُها مملوكةً مِنْ رِقادِها

أُعَلِّلُ نَفْسِي بالمُنَى وتَشُوقُنِي
سَنا البَرْقِ يَسْرِي مَوْهِنًا مِنْ بِلادِها

ومالِي مِنها غيرُ داءٍ مُخامِرٍ
يَبُوحُ بِي في قُرْبِها وبُعادِها

وأدْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ والعَيْنُ تَرْمُقُ
تَرَائِبُها مَطْرُونَةٌ بِنَهارِها

فلَيْتَ بَياضَ الفَجْرِ بَدْءٌ وطَلْعَةٌ
كأنَّ الدُّجَى مخلوقةٌ مِنْ سَوادِها

وقال

لَوَيْتُ على الرُّمْحِ الرَّدِينِيِّ مِعْصَمًا
وزُرْتُ العِدَى والأجْرَدَ الفارِسَ الغَشَمَا

وقد زَعَمُوا أنِّي ألِينُ عَرِيكَةً
لِمَنْ ذا تَوَسَّدْتُ الحُصَاصَةَ مُعْدِمًا

أما عَلِمُوا أنِّي وإنْ كُنْتُ مُقْتِرًا
أُرَوِّي مِنَ الغُرِّ الكِرامِ المُصَمَّمَا

ويُثْرِقُ وَجْهِي حِينَ يُنْسَبُ والِدِي
ويُلْقِي عليه للسِّيادةِ بَيْسَمَا

وأذْكُرُ آباءً هُمُ فُرُعُ هِمْيَرٍ
تَنَبَّهْتُها قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَا

وللفَقْرِ خَيْرٌ مِنْ أبٍ ذِي دَنَاءَةٍ
إذا هَزَّ لِلْخَيْرَاتِ ابْنَهُ عَلَّ مَنْجَمَا

مَتَى حَصَّلَتْ أنْيابُ دَهْرٍ تَسُرُّنِي
فَمِنْ رَوَاتِهِنَّ أشْرَفُ مِنْتَمَى

وإنْ تُشْرِقَتْ عَنْها صَحِيفَةُ نَاسِبٍ
رَأيْتَ بُرُودًا مِنْ بُرُودِي وأنْجُمَا

لَمْ أرْجُهُ عِنْدَ الفَخَارِ تَوَهُّنًا
عَرانِينَ ما سَمَّيْتُ هُوَانًا ومَرْغَمَا

لِيَقْصِدْ مُيَسِّرُ الضَّعْفِ فِيَّا بِلادَهُ
ولا يَتَّرِكْ بِيَ بادِيَهْ ضَيْعَمَا

فإنَّ المَنايا حِينَ تُضْرَمُ غَلَّةً
لِيَلْغَمْنَ مِنْ أطْرافِنا لا فِينا الدَّمَا

وقال

وأغْيَدَ يَحْمِي وَجْهَهُ الخَمْرُ كُلَّهُ
وأيْقَنَ أنَّ السَّلْسَفِيلَ شَرِيكُهُ

أتانِي وفي يُمْنَاهُ كَأْسٌ كأنَّها
مِنَ التِّبْرِ مُعْلًى بالعَبِيرِ سَبِيكُهُ

لم يشفها إجازة وسناد
فإذا ما رواتها أسندوها
صفتها في النسيب والفخر حتى
ومتى ما تكل عن لساني مديح
فأنا المستعير معنى مما

وإذا دخلت من الأصداف
جربوها إلى الأصداف
عد فيها الإعجاز من أوصاف
مواد ذي مروة الأشراف
قاله المادحون أم أسلاف

وقال

وكواعب تشكو الوشاة كما شكت
وتريك أدمى الظليم جاجا
وإذا رنت ذلع الفتور بمقلة
جسنت ليالي الوصل حين بهت
وصددت عن تلك المراشف عفة

أزرافها عند القيام خصورها
وتضم غزلان الصريم خلاخلها
من أعين ملك القلوب فتورها
وجناتها فجنى جناتها وبدورها
فالريق خمر والكباب ثغورها

وقال

وغادة لو رأتها الشمس طالعة
عانقتها برد آء الليل مشتملا
نبتا جميعه حوفا أن ينبهها
والريم أغفى وغض البان لم يمس
حتى انثنت بردا إلى في الغلس
والقى إذ أذيب الشعر بالنفس

وقال وقد رمدت عينه

البنج بحت خطى المهرية النجب
والعزم يوقظ داعي الحزم نائمه
فما الثواء بأرض المقيم بها
أين الزمان بها تزهى وروضته
متى أروى غليل السمر مثغره
فهن أروين إلا والمياه دم
أزجي بنفسي وإن أصبحت في مضر
فالعود من خطب أولاد وليكة
وقد جعلت مراد الطرف مقلتها
إن العيون عن العلياء نائية
التي ما زال الدهر باطنها
وقد شكت فشفاها الله وابتعثت
والشمس ترتو بعير لا غيض من
والمشرفية لا تنبو مضاربها
فاصبح المجد مسرورا بما فيه
واشرق الدهر حتى خلت صفحته

والعز فوق ظهور الهندية القضب
وهل تنقل الريح الأعلى القطب
إلى الهيجا جنين الولة السلب
ماذا تريد الليالي من فتى عرفت
يهمن نفسي كما الأشطان في القلب
وقد توسجت الغدران بالعشب
ألوى على العز من قد قوى الطنب
والنخل كرم للأثمار لا العيب
يهمن زيني في المشي اعتصابا على كثب
ومسرح العين منه مسرح الشهب
إلى علي ولسوال وفي كتب
لحظا أجد من المأثور والكتب
أنوارها ما يوازيها أب السحب
فيها المضاء وإن ردت إلى القرب
أراعب الظل في أثوابها القشب
تقدمن وحاب الخرد العرب

وقال على لسان طفل ولد

يَنَا فِسُنِي فَعَارَ عَاعٌ تَمَادَوْا ... عَلَى دَخَنٍ مِنْ سُنَّ رَاضٍ وَسَاخِطِ

وَأَنْكَرَ أَلْحَاقَلَامٍ مِنْهُمْ أَنَامِلًا ... مُصَيَّاةً أَطْرَافُهَا لِلْمُسَبِّطِ

لَئِنْ قَدَّ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ خَانَهَا ... فَهَلْ سَاقِطٌ لِي حَظُّ يَوْمًا بِلَاقِطِ

وَأَيُّ فَتًى مَا بَيْنَ بُرْدَيَّ قَابِضٌ ... عَنِ الشَّرِّ كَفَّيْهِ وَلِلْخَيْرِ بَاسِطِ

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحِلْمِ وَالسِّلْمِ يُثْنَنِي ... وَلِلْجَأْشِ فِي مَخْرَجِ الْحَرْبِ رَابِطِ

وَلَكِنَّنِي أَعْضَضْتُ جَفْنِي عَلَى الْقَذَى ... وَلَمْ أَرْضَ أَدْرَاكَ الْعُلَا بِالْوَتَائِطِ

أَقُولُ لِذِي الْمِبَاعِ الطَّوِيلِ عُوَيْمِرٍ ... وَمَنْ ثَمَّ نَصَّحَ الصَّدْرَ لِلْمُتَخَبِّطِ

مِنَ الدَّهْرِ إِبْتَغِ أَكْعَبَيْهِ عِنْدَهُ ... وَإِنْ شِئْتَ إِبْتَغِ أَكْعَبَيْهِ فَغَابِطِ

وقال في الفخر

عَجِبْتُ لِمَنْ سَخَا مَدَايَ وَقَدْ رَأَى ... مَسَاحِبَ ذَيْلِي فَوْقَ هَامِ الْفَرَاقِدِ

وَلِي نَسَبٌ فِي آلِ عَالٍ يَفَاعُهُ ... رَحِيبٌ مَسَارِي الْعِرْقِ لِلْمَجْدِ قَاعِدِ

وَفِي مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ ذَكَرْتُهُ ... كَفَانِي أَنْ أُزْرِي بِجَدٍّ وَوَالِدِ

وَرِثْنَا الْعُلَى وَهِيَ الَّتِي خُلِقَتْ لَنَا ... وَنَحْنُ خُلِقْنَا لِلْعُلَى وَالْمَحَامِدِ

أَبَانَا فَأَمَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَكَذَا ... إِلَى آدَمَ لَمْ يَنْمِنَا غَيْرُ مَاجِدِ

وقال يصف غلاماً أسود وقد سبّذ له

كُمَيْتٌ تَذُوبُ وَمُدْمِعٌ هَطِلٌ ... فَمَتَى يُوَدِّعْ صَوْتُهُ يَعْذِلِ

مَاذَا يَرُومُ بِهِ الْعَذُولُ وَكَمْ ... يَثْوِي عَلَيْهِ لِسَانُهُ أَوْ طَلِ

أَمَّا السَّوَادُ فَإِنَّ ظِلَّهُ ... لَمَبِيعٌ وَلَكِنْ أَرْبَحِي فِي ذَلِكِ

وَبِمُجْتَنَى نَشْءٍ كَأَنَّ بِهِ ... تَمْلَأُ مِيلَبَّةٌ وَيَعْتَدِلُ

كَالْمِسْكِ فِي لَوْنٍ وَفِي أَرَجٍ ... تُمْنَا بِهِ الْعُنْبَ الشَّمَلُ

فِي الْإِصْبَاحِ الشَّيْبِ جَهِيرَتُهُ ... لَيْلَ الشَّبِيبَةِ تُغْرُ الرِّجْلُ

يَا لَائِمِي وَجَوَانِحِي دَمِثَتْ ... وَجْدًا بِهِ وَالْقَلْبُ مُخْتَبِلُ

تَمْوِي الطِّبَاءُ الْكُحْلُ أَعْيُنُهَا ... وَتَعِيبُ ظَبْيًا كُحْلُهُ كَحَلُ

قَدْ صِيغَ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ كَمَا ... تَغْضَى عَلَيْهِ سَوَادُهَا الْمُقَلُ

وقال

مَقِيلُ النَّصْرِ فِي ظِلِّ الْقَتَامِ ... وَمَسْرَى الْعِزِّ فِي ظَهْرِ الْحِسَامِ

وَلِي هِمَمٌ جَثَمْنَ عَلَى ضُلُوعٍ ... تَئِفُّ مِنَ الْهُمُومِ عَلَى كِلَامِ

تَمُرُّهَا أَيَادِي طُوبٍ وَشْكٍ ... فَتَقْرِفُهَا بِأَظْفَارٍ دَوَامِ

وَقَلْبٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ الْتِيَاحٌ ... أَضُمُّ جَشَاءَ مَنْهَلِهِ عَلَى جِرَامِ

وَلَا أَصْبُو إِلَى رِيٍّ دَلِيلٍ ... إِذَا صَادَفْتُ عِزًّا فِي أُوَامِ

سَتَجْلَى غَمْرَةُ الْحَدَثَانِ عَنِّي ... وَمَا مَلَكَتْ عَلَيَّ يَدُ زِمَامِ

وَقَوَّافٍ مِنَ الْمَنْزُورِ شَدَّتْ ... تَرَدَّدَ بَيْنَ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ

وقال

الْأَسِرِّ غُرِّ مَصْقُولَةِ الْأَطْرَافِ

وقال يصف معشوقا

وذي هيف للبرق منه ابتسامة ... وراء غمام عن مدامعه انبكى
اظن مهاة الرمل عن لحظاته ... اذا فترت تحكي من السحر ما يحكي
فهل نهلة من ريقه بي والمى ... بغيه رحيق في ختام من المسك

وقال

وعليله الالحاظ تشكو قرطها ... بعدا لمسافة عن مناط عقودها
جلب الغزالة والغزال بعدها ... وبصدها ونوهمها وبعيدها
تمثال تلك اذا ناتك لشأنها ... وبفارذاك وان ذبلت صدودها
في الفؤاد وفيه نيران الهوى ... فيمد منها تلوذ عند وقودها
واذا شكوت نسيمة في ثغرها ... شكوى الحمام تنوح في تغريدها
عرضت لنا تختال بين كواعب ... والروض يذهل حورها عن غيدها
اذ شق الاديم الشقيق بحكما ... بقتيه رحيق ختام من المسك

وقال

مجد على هامة العيوق مرفوع ... راق الورى منه مرئي ومسموع
ورود لم يجب المزعاء به ... وغيره في نداك اليد مدفوع
طرف الحسود خضيض دون منبع المجد ... وسنه من ذاك العز مقروع
وقد رثنا عما غر احاجة ... اريهم في الندى الجد مخدوع
للكتاب في زمان ليتداين ... بما يشق على الاوغاد مقطوع

وقال

غاض الكرام كما فاض اللئام به ... فالخير منجحب والشر مشروع
وما لهم نسب لكن لهم نشب ... وكل يوم بهم في الناس مرفوع
وهل يضرهم ان ليس عمهم ... عمرو والعلى هاشم والكأس ربيع
وهم شباع رواء في الغنى ولنا ... احساب آل ابي سفيان واكوع

وقال

دع عنك نفسي ما اشد اضطرابها ... واطلبت غير العلى ما تعنت
اذا ذكر المجد التليد نفضت ... اليه بعسر ناكل وانتشت
فليت اعتراض اليأس دون رجائها ... ثنى غربها او ادركت ما تمنت
ولولا دواعي همة اموية ... تذكرها اجدادها اظهاتها
تحن الى جرد تخوض غمارها ... بجرد بأدين التنائي الا غنه
وليوم عبوس ضيق حجراته ... تضاجله تحت العجاج استه
ولما رأت ان الثريا تروعها ... لوت جيدها عما تمنت وظنت
وما استهدفت للذل حتى تكدرت ... عليها الليالي فالتتاعت حنت

وقال وقد عرض عليه بعض الوزراء الهاما

خليلي ان العمر ودع شرخه ... وما في مشيب مرتلاف لقارط
الم تعلما اني ابنت بطله ... مخافة ان اثلى بخدمة ساقط
فلا تدعواني للكتابة انها ... طلبة راج في تحيل فارط

وما ألفني هو الغرب كأنه ... نسيبي وسيفي من ذرى الكوم ناهل
من أنسبه بي كاد يجسني الورى ... قليل القرى والبيت بالضيف آهل

وقال وهو بالمزن ومنزل في ظاهر نوفلان

عرضت فاشية المزن لنا ... فاستهلت من أصيخاني دموع
مزنهم بالمرج ذكرى بابل ... إنما مزني على العيس شموع
فتجاذبنا على أكوارها ... ذكرا تنقد منهن الضلوع
وسرى لطيف فلم يستزرنه ... مثل لم يسر فهن الهجوع
يستغير الماء من أجفانها ... عارض دان في الرباب سموع
ومن النار التي تضرمها ... أضلع تسبس البرق الكموع
أسقيتن الحيا من إبل ... تذرع الأرض بصح وتبوع
فارقت بغداذ والقلب بها ... كلف إذ فارقهن النزوع
وبنا شوق إليها وبها ... مثله إذ أجدبت منها الربوع
وغدق تمنى بها أخذها ... سحب تشرق منهن الدموع
ولئن غبنا فكم من ظاعن ... وله بعدتنا يبدو الرجوع
إنما نحن بعود وكنا ... شيمة البدن مغيب وطلوع

وقال في غرض له

لحا الله دهرا لا يزال دريئة ... لضراء يرميها بما فيصيب
كأني على ما في البلاد رقيب ... بكى صاحبي وأبكى منه قرب
ودمع بما يقذى العيون كئيب ... أبت أن يرى فيها الموارد ترتب
أشيعت دعوى المندى فيجيب ... فما في دعوى للخطوب نصيب
وداو قعيدا وجده أعز مهيب ... أبوه أبا سفين فهو نجيب
أحب إذا الصدر منه رحب ... أرى عنه طلقا يضيء جبينه
على ما به من خلة لعجيب ... سليه يكلمنا فإن اختيالة
بأرضكما نأي المزار غريب ... فتلت غلام من أمية شاحب
على عدمه جيد المراد جدب ... وليس سوى أن تخفض الجاه ساغب
حسيب وإن كلى الموالي أديب ... فمن شيم الأيام أن لست ألفه
أقم عندنا إن الجمال خصيب ... فقالت ولم تملك سوالف عبرة
كهول مكاريم الضيوف شيوب ... فهولك من جنبك قيس وخندف
أطوف وراح الليل بين نجيب ... وما علمت أني لأمر أروعه
على اليأس ما حنت روائح يثرب ... فلا ألفت نفسي العلى أن طرحتها

ويسكن جأنه والأفق كاذب
بحيث يكل خوطه الدمع

زجرت اليه ناجيه ذمولا
تجاذر ان تلم بها القطيع

اذا التفت كلا كلها لديه
فلا غشي مناسمها الضجيع

وقال

أأيمن ان لم تسمحي بوئام
نخلا يعودي بالخيال الطارق

والله لا تمحو الوشاة ولا البلى
سمة لحبك في ضمير العاشق

وقال

شفاه من غنج في الامر مجونه
والجرس ليث على عرض يمارون

وقد قنع فجلشي لا يقلقله
بيضاء كسرى واصفراء قارون

وقال

بنى طرحا لفتم الذل ارسمت
ابنا اللئيمي اكظوب الطوارق

فما لكم يا فرق الله شملكم
تلاظ ما بين الطلى والمفارق

وكيف تعلقتم وانتم أذلة
حمائل توهى منكم كل عاتق

وطاطأتم أعناقكم عند مخفل
تروم الرذايا فيه شاو السوابق

فآبكم هلا فزعتم الى ظبى
مرميين في العز آية فرس الشماس

وقال

أيمن سامي معدا ويعربا
هل الطارق المعتر هتف بالبخ

على بماط السهى تستنير
ومحل رفع الذرى دونه

وليل رشيق روضه
وما بد من رفعه ترتمي

ويوم الاعادي طويل بها
فقد امكنت فرصة في الوغى

فهم ثلة غاب ان نابا بمثلها

وقال

انا ابن الملوك الصيد من خندف
من الساجبين السابغات الى

يزورون اطراف القنا ثم العدى
وما اذا ما ضن بالرفد جودهم

ولكن رمتني ابن آخر ليلة
يغل يديه الصحو حتى اذا اتى

وقال

أيمن سامي معدا ويعربا
هل الطارق المعتر هتف بالبخ

كما يأتلق وهنا صبير
لطالب شاوي طرف عسير

وفي راجتي يعفاني غدير
أيا ب تطيح وهام تطير

وعمر الردى فيها قصير
ولكن مكري فيها عسير

وقام الرعيل فأين المفر

وقال

وفي الارض خالي للغطارفة الزهر
كأنهم نزل تناهض في عبد

وقد اقتعت الجرد الذكاك على قتر
وارقلهم عن الردينية السمر

خطوب اذلته
جبانا بالفلا

وقال

أيمن سامي معدا ويعربا
ما انا عما يعتب المجد ذاهل

مثلي اذا استغوته بيد مجاهل

خدّ وخالٌ بعشاري كأنّما ... نُقطت بمسكٍ فوق ورد أحمرِ

وقال يتذكّر وطنه وقد بلغه زورٌ وكلامٌ عرّض فيه

ومثلُه شمطاءُ تبكي على النوى ... وتخت حجاب الدمع عين قريحةِ

إذا طرق الركبُ العراقيّ ... ويحمي ذِمارًا بالحجاز كلُّ ابنِ حرّةِ

قولت تقلّب تستطير شرارُه ... وقالت نساءٌ أين أصبحنا به

أرعاكِ ضمانَ الله هل في بلادكم ... فإنّا الذي خلفتموه بأرضكم

أبعدَ أذاكم تنبتُ نجدًا وأهلَه ... فدتكِ نفسي لو سمعتِ ما أرى

ألستم عمّا في أناسٍ وِدادُهم ... ويُعلم عرفي عندهم كلّ كاشحٍ

وأنصرهم والسيفُ يدمى غِرارُه ... وهم في غواشٍ تشتوي من ترائبهم

نمى على عمّ التمنّي بصاحبٍ ... نفطت بمسكٍ فوق ورد أحمرِ

وقد غبّت عن غاياتها أسدٌ وِرادُ ... من الدمّ والأحشاء مقسمةٌ وجلُ

بحيث ظلّ السمّ مقشعرّةً جرادُ ... يكادُ من الإكرام توطيه خدُّ زندا

إذا قدحت أيدي الهموم به ... إلى أخي ونائه حيتم وفدا

أحكيم يرعى لي حسب عهدها ... فتىً من تأى أبا ذكي المحمدا

أم الحاب من يشري معادكم ... رمى كلّ جيدٍ من تنفّدها عقدا

يثاب بغلّ حين أمضهم ودّا ... وادفع عن أعراضهم السنّا لدا

وأخذل فيهم ومتى تعشق الغمدا ... ولا خير في مالٍ إذا لم يفد حمدا

سليم نواحي الصدر إلا كمدكم كمدا

وقال

سقى الله من ملّى عالج ... وليلًا لعمّ أبا شاحثا

وعندي أغنّ أظنّ الصباح ... ولمّا رأينا رداء الضحى

جرت عبرٌ رقرقتها النوى ... وكنت إذا مارنا مونقًا

ويقصر ليلي حتّى يكاد ... يعلّق ذيل الصباح الشفق

وقال

وزورٍ أتى والليل يحدو ركابه ... وما بقلاص النجم فيه منيخ

أحدّثه سرًّا وللبيد نوحنا ... تلفّت فاش والبحر تصيح

ووصف له سيف الدولة في عنفوان قدومه العراق بوفائه للحارث بن سعيد

ومشبوجٍ الأشاجع ناشئيّ ... له في خدّ الشرف الرفيع

بناني العزّ في يدِ جسيمٍ ... نجيعُ دمٍ مضاربه صنيع

يعدّ الغنى فضفاضةً ذات رونق ... وصمصامه عضبًا وذا الخصل مقطعا

ولولا افتراش النيب للغرد صدره ... لما كنت أثوي في مطابيه أسدا

وقال

سقى الله من ملّى عالج ... أتمّ بذيل الغمام انطلق

وليلًا لعمّ أبا شاحثا ... على صفحة الأرض منه غسق

وعندي أغنّ أظنّ الصباح ... إذا لاح من وجهه مستراق

ولمّا رأينا رداء الضحى ... تقيّ يد الفجر عنّا يشق

جرت عبرٌ رقرقتها النوى ... على وجنةٍ منها أرق

وكنت إذا مارنا مونقًا ... أذود الكرى وأناجي الإبق

ويقصر ليلي حتّى يكاد ... يعلّق ذيل الصباح الشفق

وقال

وزورٍ أتى والليل يحدو ركابه ... وما بقلاص النجم فيه منيخ

أحدّثه سرًّا وللبيد نوحنا ... تلفّت فاش والبحر تصيح

ووصف له سيف الدولة في عنفوان قدومه العراق بوفائه للحارث بن سعيد

ومشبوجٍ الأشاجع ناشئيّ ... له في خدّ الشرف الرفيع

بناني العزّ في يدِ جسيمٍ ... نجيعُ دمٍ مضاربه صنيع

الا لله ليلتنا بجزوى ... بخوض فروعها شمط الصباح

لدى عنّاء ازهر جابناها ... يزنجنا بها نوق المراح

فلا زالت قراره كل مزن ... اغرّ يسلّه زجل الرياح

وقال

اسماء عهدي بالخطوب قريب ... وبي من الشكوى الفؤاد وذم الزمان

وكل خليل كنت اربت عطفه ... وعودي بأيدي النائبات صليب

وقد كنت اصفيه المودة والظبى ... تولّى ذميم والزمان مريب

اتاني عابس الوجه دارم ... على الهام بدوم وتغيب

رأى مسقر السبع من رأس ربه ... واوارنع بالغميس حريب

يعيرني انّي غريب بارضه ... يصم وادعى للعلى فاجيب

ويظهر لي ضحكا وللغل لحته ... اجل انا في هذا الزمان غريب

ويوتادني ان اضم على القذى ... دواع بحلتا مقلتيه تميب

وكفى بمسّ المشرفي لبيقة ... جفوني وهل يرضى الهوان اديب

افي حدثني امك الثكل وابنة ... وباعي تصريف القنا وضريب

فلا غرو ان يستودع المجد همة ... شبا السيف عن فوديك وهو خضيب

يحاول له مذ شبّ عقد ازاره ... اغرّ طوال الساعدين نجيب

ومن نكد الايام ان بلغ المنى ... الى ان تشا في دفنه وهو شيب

اخا اللوم فيها والكرام يجيب

سأطلب عز الدهر ما دام صافيا ... على ردآء للشباب قشيب

ولي همة تأبى مقامي على الاذى ... ضجيع المنايا ما اقام عسيب

وقال

وعاذله هبّت وللنجم كفته ... الى الفجر تلحاني ولم تدر ما خطبي

وتزعم ان المرء في طلب العلى ... يميل بها ديه الى مركز صعب

اذا انا لم املك على الدهر مطمعي ... واصبحت مطوي الضلوع على غضبي

وما استرعفت من لبة القوم ... ولم تلاظ بين اوداجه حربي

فبين سليل يحكي من بشر ربه ... قوابله جمّ الشوى مرح العرب

وكنت الى بعض اصل وابله من ام العرا ... شباة يراعه ظبة الحسام

ومشتمل على كرم وحزم ... مراحا سوطه تعب الحطام

نجرّت اليه اضهب داعرا ... به فضلات يسر وابتسام

فمتبع ناظري باغر طلق ... تزيع الدار من بغر كرام

وهزته المكارم ابن ارض ... عليه الكاس تعرف بالمدام

وقال

واوانس هيف الخصور ادامشت ... ودت غصون انهن قدود

وبكل مرمى نظرة من رامق ... تحكي سباهن فيه عقود

وشافع عند الذين المأوزه ... في الروع والخيل في أعطافها زور
اذا اهتبت به والحرب لاقحه ... رأى القنا من أعادي الدين والحسد
فالأرض دارُكم والبعد جارُكم ... وأنتم أنتم والمجد والخير

فلما عرضت هل الفضل وقع لنا قطعات عرض من ارتجل ما بين العرين وقد ربما الدين فيها بعض الصفة وقال يمدح المستظهر بالله

امام الهدى ان آل عضر كلاهما ... عن الشرف الوضاح والكرم الجص
أرى الأجم استعلى على قطينه ... وفضل في سكناه بعض على بعض
فيجرحنا الذئب الذي من ورائنا ... يقلص خفنيه الجذار عن العقص
وقد كنت أبجو ان أخيم عندكم ... بمنزله بين الرفاهه والخفض
طلبت الثريا في السماء لمدحكم ... فانزلتموني بالثريا على الارض

القطعات وقال يفتخر

خليليّ مسّ المطايا لغب ... وأنوي لما شبا حمس الركاب
وقد نصلت من حواشي الدجى ... تميل أعناقها من نصب
وألويه الصبح مذ فضمته ... عرى الليل منشرات العذب
كأن لم ألقه جذوة ... تناجي الصبا بلسان اللهب

وقال

فلا يسلمن لها غارب ... ولا تنتمي اسعاء الحمل
ولا تتركا في لحى للهموم ... فان على الله نيل الأمل
وانى وان أكرثتني البلاد ... لكالضيغم الورد كاد الهوان
فتيت مجدا رسا أصله ... ولم أنظم الشعر عجبا به
ولا هزني طمع للقريض ... وللفخر أغنى به الأغنى
وقد علم الله والناس سبوا ... وانى وان نالني من الزمان
لأرفع عن شيم واضح ... ولا استكين لذي ثروة
فحسبي وعرضي نقي الأديم ... وأبيض ازلاح خلت العجاج
ولا منسم النجيع احتقب ... فلم راحه تحتي من تعب
بحيث يرى الرأس تلو الذنب ... سعينا له وعلينا الطلب
وشيب دمى أعلمها بالغضب ... يدب الى غايه فاغتنب
أمت اليه بأم وأب ... ولم امتدح اجدا عن أرب
ولكنه ترجمان الأدب ... فعن كسر بيت جيب العرب
ان لنا صفو هذا النسب ... ونحن لذلك سور الثنا
لنا ذي وأرفع وهو الكسب ... اذا شاء صاغ أبا مذهب
من المال نهد القصيري أقب ... ليلا بزيل الصباح أسبق

نَهْجُ الثَّنَاءِ الَّذِي نَادَيْتَ مُحْتَضَرُ
مَاذَا يَقُولُ الْمُثْنِي وَقَدْ نَزَلَتْ
فُتَّ الْمَدَائِحَ حَتَّى قَالَ أَشْجَعُنَا
مَاضٍ مَكَانَ عَبْدِ اللهِ وَالِدُهُ
أَحْيَاكَ اللهُ مَا كَانَتْ تُدَالُ بِهِ
لَكَ الْوَقَارُ مِنَ الصِّدِّيقِ يَكْنَفُهُ
وَجُودُ عُثْمَانَ وَالْآفَاقُ شَاهِدَةٌ
وَعِلْمُ جَدِّكَ عَبْدِ اللهِ شِيبَ بِهِ
وَهَبَّةٌ مِنْ أَبِي الْأَمْلَاكِ طَالَمَا
وَهَيْبَةُ الْكَامِلِ الْمَوْفِيِّ عَلَى الْأَمَلِ
وَفِيكَ مِنْ شِيَمِ الْمَنْصُورِ سَطْوَتُهُ
وَمِنْ مَكَارِمِ مَهْدِيٍّ نَفْسُ نَشْرِهَا
وَلِلرَّشِيدِ سَجَايَا مِنْكَ تَعْرِفُهَا
وَقَدْ وَرِثْتَ أَبَا إِسْحَاقَ جَرْيَتَهُ
وَفِيكَ مِنْ جَعْفَرٍ حَزْمٌ يَلُوحُ بِهِ
وَبَأْسُ طَلْحَةَ فِي إِقْدَامِ أَجْهَرَ لَا

لَوْ أَدْرَكَتْ وَصْفَكَ الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ
عَلَى ابْنِ عَمِّكَ فِي تَقْرِيظِكَ السُّوَرُ
إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي تَحْبِيرِهَا حَصَرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُو يَنْبُعَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
عُذْرَانِ وَادَّعَتْ عَنْهُ بِهِ حَضَرُ
حُلِيًا قَرَنْتَ مِنْهَا السَّادَةَ الْغُرَرَ
مَهَابَةٌ كَانَ مَحْبُوًّا بِهَا عُمَرُ
وَنَجْدَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَالْقَنَاعَةُ مِنْ
وَهَاوَةٌ جِينَ أَعْيَا الْوَارِدَ الصَّدَرُ
بَاعٌ وَقَصَّرَ عَنْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ
مَا مَدَّ طَرْفًا إِلَى الدُّنْيَا مُفَخَّرُ
وَالْبُؤْسُ تَلْمَعُ وَالْمَهْجَاءُ تَسْتَعِرُ
وَأَيُّ هَدْيٍ إِلَى الْعَلْيَاءِ تَشْتَهِرُ
فَضْلٌ تَرَجَّى وَأَيُّ تُلَى لِلْقَدَرِ
فِي مَأْزِقٍ حَاجَ فِيهِ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
عَلَى مُسَاعِيكَ مِنْ مَسْعَاةِ أَثَرُ
وَشَتَّتَ بِرَّ الْمَنَايَا الْبِيضُ السُّمُرُ

وَمِنْ إِلَى الْفَضْلِ عَزٌّ يَسْتَجَارُ بِهِ
وَحِلْمُ أَسْحَقَ وَالْإِلْبَانُ طَاشَ لَهُ
وَعَزْمَةُ الْقَادِرِ الْمَرْجُوِّ نَائِلُهُ
وَرَأْفَةُ الْقَائِمِ الْمَحْبُوِّ سَائِلُهُ
وَلِلذَّخِيرِ فَضْلٌ أَنْتَ وَالِدُهُ
وَعِزَّةُ الْمُقْتَدِرِ تَكْسُو مَهَابَتَهَا
إِنْ أَنْذَرُوا لَكَ وَالدُّنْيَا بِعَدَدِهَا
فَاسْمَعْ شَكِيَّةَ مَنْ يُلْفَى وَلَا أَحَدٌ
فَهُنَّ شَوْهُ الْقَتْلَى كُلَّا كُلُّهَا
وَمَنْزِلٍ أَبْلَتِ الْأَيَّامُ جِدَّتَهُ
وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ فِي جَوَانِبِهِ
يَحْكِي عِنَاقَ مُحِبٍّ مِنْ مُسَيِّمِهِ
وَلَنْ تُقِيمَ بِهِ نَفْسٌ تُنَاسِبُهُ
وَالسَّقْفُ يَبْكِي بِأَجْفَانِ السَّحَابِ إِذَا
وَمَا سَرَى الْبَرْقُ وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ
وَابْنُ الْمَعَادِي يَهْوَى أَنْ يُكَلِّمَهُ
مَثْوًى يَرَاعٌ عَنْ كُتْبٍ وَأَلْوِيَةٍ

يَوْمُ الْوَغَى وَظَلَامُ النَّقْعِ مُعْتَكِرُ
بِحَيْثُ يَخْضَبُ الصِّمْصَامَةَ الذَّكَرُ
وَالسَّيْبُ تَعْتَلُّ وَالْأَنْوَاءُ تَعْتَذِرُ
وَالْجَادِرِيُّ لَوَى رِسْلٍ وَلَا حَوِرُ
وَكَانَ أَرْوَعَ مَا فِي عُرْدِهِ خَوَرُ
حَتَّى يَعُودَ حَنِيًّا دُونَكَ النَّظَرُ
عَلَى فَتًى عَلَّ أَثْلَتُهَا أَخَرُ
مِنْهُ بِحَيْثُ يَكِلُّ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِصَفْوِ عَيْشِهِ الْكَدَرُ
فَشَفَّنِي الْمُبْلِيَانِ الْهَمُّ وَالسَّهَرُ
كَمَا يَمَسُّ بِجَنَاحِ الطَّائِرِ الْحَذَرُ
إِذَا تَعَانَقْنَ فِي أَرْجَائِهِ الْحُجَرُ
إِذْ لَيْسَ لِلْعَيْنِ فِي أَرْجَائِهِ سَفَرُ
أَرْسَى بِهِ هَزْمُ الْأَطْبَاءِ وَالْعُصَرُ
إِلَّا وَفِي الْقَلْبِ مِنْ نِيرَانِهِ شَرَرُ
مَغْنًى سَغَبْتُ بِهِ أَرْجُو بِهِ الْغِيَرَ
فَيَصْطَلِيكَ الْأَعَادِي الْمَطْرُ

وهوى كريب بن الحسين الحالك
غبّ الثرآء مخالف الاعدام
والقبريين معرّس الاقوام
كالبغم شتملاً على الصمصام
طوبى على شلل من الرّدام
عنه السيوف فوالقنا الهيام
قرشيّة بيض الوجوه كرام
حرج يفيء عليه ظلّ قتام
كالفجر يخطر في رداء ظلام
والمجد اتلع والعروق نوام
فمكت باربعة عليه سجام
عين مورّقة وجفن دام
يبكونه بنواظر الارآم
غبرى الجباح مقنّع الاعلام
جرّان حين ثوى ابو الايتام
زمن الحجّ بشدّه وعرام
لبس الحداد ثريعة الاسلام
كالروض يضحك من بكاء غمام

غيث الثرآء مخالف الاعدام
والقبريين معرّس الاقوام
كالبغم شتملاً على الصمصام
طوبى على شلل من الرّدام
عنه السيوف فوالقنا الهيام
قرشيّة بيض الوجوه كرام
حرج يفيء عليه ظلّ قتام
كالفجر يخطر في رداء ظلام
والمجد اتلع والعروق نوام
فمكت باربعة عليه سجام
عين مورّقة وجفن دام
يبكونه بنواظر الارآم
غبرى الجباح مقنّع الاعلام
جرّان حين ثوى ابو الايتام
زمن الحجّ بشدّه وعرام
لبس الحداد ثريعة الاسلام
كالروض يضحك من بكاء غمام

وهوى كريب بن الحسين الحالك
في مبعوز مملكة فيه الملك
نضدت عليه بنيه من نسوته
واصابه ريب المنيه اذ دعى
لو قارع الناس المنون لردها
تدمي اغرّتها بايدي غلمة
يطأون اذيال الدروع بمثلها
وتضيء في هبواته صفحاتهم
فالمال جمّ والحمى متمنّع
ربيب ثالثه الاثافي هاشم
ولعبد شمس والتحلّل خيمها
وبنو الاسود الغلب حول صريحها
فتضاءلت كور الحمال لفقده
ولقلّما ارتدّ رنّة ثاكل
فجعوا بتاج الدين حتّى عضّهم
الّا بقيّته المكرّمة التي
ما وفد اصحبته سيّء

غيث الثرآء مخالف الاعدام
والقبريين معرّس الاقوام
كالبغم شتملاً على الصمصام
طوبى على شلل من الرّدام
عنه السيوف فوالقنا الهيام
قرشيّة بيض الوجوه كرام
حرج يفيء عليه ظلّ قتام
كالفجر يخطر في رداء ظلام
والمجد اتلع والعروق نوام
فمكت باربعة عليه سجام
عين مورّقة وجفن دام
يبكونه بنواظر الارآم
غبرى الجباح مقنّع الاعلام
جرّان حين ثوى ابو الايتام
زمن الحجّ بشدّه وعرام
لبس الحداد ثريعة الاسلام
كالروض يضحك من بكاء غمام

غرآء بهت كلمي اذا مي سطرت
بيت لعارفه اجاذيها بها
واحقّ منطيق بها ذو سودد
ولو استطعت كففت عنه ردى
وبنفسه ألقوا المصاع كانهم
واذا دعوا الكريهة لم ينظروا
منهم الليوث غراء تحتضر الوغى
وقد درهم يحل القرى ازرا بها
واذا اعتزوا اورى زنادهم فتى
فالعمّ ابلج من كنانة في الذرى
ليسوا من الشرف الذين اضولهم
بفعيتهم جلد وجدّهم لقى
لازال تضحه افاويق الحيا
فتلفعت بحبيها قلل الربى
وتلثمت من برقها بغمام

طهرت بها النعوات في الاقلام
لكنّما لوشاج الارحام
ابآء بن هاشم اعمام
بشباه رنح او غرارصمام
اسد من الاسلات في آجام
الهاجرة وانتروا على الاقدام
وهم الغيوث عشيّة الاطعام
والرعد ليس يضيّم بالارزام
مستحيظ للجمعة جمام
والخال اروع بين ضيغم غمام
خبثت وليس لها بفرع سنام
بسلومة مدارج الاقدام
وطفاء تنجمها الصبا لتمام
وتلثمت من برقها بغمام

وسئلت المواقف بعد فاتحة المسرحة
لتمسدا اسئلتها

فاستبق نفسك لا يودى السفار بها
وعرض مثلك لا يغتاله نوب
وليس نهضة وفى اجسامها غلد
يا اخت سعد وسعد خير من جدت
كفى وغاك فما عودى نهضتهم
لا عيس بالسيف اذ رقت مضاربه
وان تغربت لم افزع الى وكل
وقد قليت العدى حتى قليتهم
جاد الزمان بهم والبحل شيمته
فهم وان حسبوا فى اهله قلم
كالماء والنار موجود بلا حجر
فان صفوان ان تذكر منابهم
وقد اظل ابا اروى فرى شبه
نوهمه لن تنال الشهب غايتها
عم التواضع والاقدار تخدمه
كالبحر لو ابن التيار راكبه
طلق محيا المبانى ودله

فهى الحبا شه من محل من مرف
نفس عشته فيها عن الشطف
ربا بما يصم الظمآن من نطف
الى العلا ضبعه الاشياخ من حلف
وان اراك ما تلقين من عجف
من النحول ولا بالريح من تضف
ولم يكن من مرى الاموال من تشف
الا بقايا كرام من بنى خلف
فالفضل فى خلف منهم ولا فى سلف
على رعوانا لدن امنها بمطف
والبدر فى سدف والدر فى صدف
يلو الحسود اليها جيد معتنف
بسود جعين الصبح ملتحف
علت وما احتفلت منها بمبتذل
ولا يصعر خديه من الصدف
والبدر لو لم يشنه عارض الكلف
فى الجود تزرى على الهطالة

رتت وراحت سحاياه فصبحتها
وتقتضى الحلم منه عفو مقتدر
بت المواهب حتى ضم نائله
ولم يزد فى الثنا اسرافه ولما
لبيك يا محيى المكرمات فقد
فازور عن كل نكس ايها بك
اذا تجاذبتما اهداب مكرمة
لين محدثك نعم مدد يقها
فلا تلقنت خلقى حين تعتبه
تسعى اليك ولا الروضة الانف
عن كل معترف بالذنب معترف
من المحامد مثلا غير معوتلف
وانما شرف الاجواد فى السرف
نادت شعرى وعز اليأس مكسوف
الى الثناء عن العليا منحرف
جللت فى الصدر منها وهو فى الطرف
الى النوابت باع منتصف
وظاهلة الدهر بالمأثور لطف
وتنمى اليه بعض رؤساء العلويين قريبا يمدح به الرضى ويعاتبه
لكلمة رعيا المكان تنهما من عاتب وادر

خدع المنى وخواطر الاوهام
تنمى البقاء وليس فيه طائل
بحوى غائب ماله ورثاته
والعيس اوله عقيل مشقة
والعمر لو جاز المدى لتبرما
بينا الفتى قلقا به نياته
اضغاث كاذبة من الاحلام
والمرء يهرب جاذب الايام
من بعض وسوء بالآثام
واذى دلجم معقل رجام
الارواح منه صحبة الاجسام
القى مراسيه بدار مقام

فاعرض عنه بعد ما سابوك الردى
وغادرني رضوا الهموم بمنزل
فيا عجبا عبد الله وشة ما جلا
ولا يحسبن المال ما يرزقني
ولي همة تنفو الى كل سودد
وتنمي لديك الانتصار لها مرة
وابا او من تعرفون من الورى
وملتحف بالمجد من دون جاره
فراع حقوق الفضل فيه ولا تقل
ودونك شعرا ان رضيت حياكه
والبست دهرا انت مالك رقه
فيا قاتلي ليه لو بلغتم به المنى
واي فتى مما ترى حدثانه
ولست وان كانت اليه مسيئه
سبقتك اليه في قوافي اروضها

اليه غداة الروع صدر قناته
يعب الجبان شهيه في ورياته
اجير المضاء السيف من عزماته
فقد ما سموها للغرب حياته
تفرع آبالي ذرى هضباته
اذا عد مجد كان في اخرياته
ولولا التقى عرفتكم امهاته
ولو كان آساد الشرى من عداته
عدوا رماني بالذي عشراته
تضوع ريح النشر من روضاته
به غررا يلمعن في صفحاته
عرفتم من المبروق في حلياته
خطوب تشيب الطفل عن عاداته
اذم زمانا انت من حسناته
فلا تجعلني عرضة لسنانه

وكتب الى بعض المخلفين من بني حجم بالبحرين

اما وجبك هذا منتهى حلفي
فبين حنى سر لا يبوح به
استكتم القلب انى اتيتم بها
وعاذل مج سمع ما يفوه به
وفي الجوانح جمر ما تغيره
وما الجنب وما اعنى سواك به
ولا اخاف الردى ان كنت راضيه
وان ابيت فما بالرفق يمكني
ولا الهوى يعطف الاكراه اشاردة
ووقفته لم اقل فيها على وجل
بمثل مستحير الظبي من غيل
والعامريه تسقي الورد مجهشه
تقول حتام لا تلوي على وطن
وكم تثيم بروقا غير صادقه
وانت من مخبر ايانا تأخرهم
ثم العراقين ما تدمى انوفهم
ولا تحب مرادي الخيل ان ركبوا

ليظهرن الذي اخفيه مضطغن
سوى دموع متى ما تذكري تكف
الى الوشاة شؤون الاحم الذرف
وقد جعلت اجارات الهوى نصبي
صد المهلول وبعد النية القذف
ممن يقل عليه في الهوى لسني
فكم كلف افضى الى تلف
من لا يلائم اخلاقي ولا العنف
يئس الفؤاد اذا اوى عنجاحف
للدمع من حذري عين الرقيب
في جافته وغضن الباس معترف
بنى جسر مستحال الدمع مغترف
وكم تعذر جسما بادي الترف
والمال ليس بما يروي صداك نقي
جاءت بذكرهم الاولى من الصحف
عند اللقاء ولا يثرى من الكلف
الى الوغى بمعازيل ولا كشف

تم الديوان بحمد الله ومنه وحسن توفيقه

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن القريض

أذكى تتلى لوعة اذا مضا ... برق أضاء وميضه ذا الأيضا

فبكاه دون نشر الصباح رداؤه ... كالأيم ماج به الغدير فنضضا

أنلم يصرح بامساكك جسم ... فلقد وجدت لبثه عرضا

وطرقت اذ غفل الرقيب فراعني ... بعم ملك هام في وادي الغضا

وسعته خطط العدو بغلمة ... شوس اذا استدروا الوغى ضاق الفضا

حيث الغمام بسبت اطباه ... وكسا يحي جلل النسيج فروضا

وميتم شرق اللحاظ بدمعه ... فاذا استرابه العوادل غمضا

هجر الكرى قلق الجفون فلو ... عثر الخيال بطرفه ما غمضا

أعطى المشيب غلاله اعني في ... سآء الزمام مخيما ومعرضا

حتى سألت نوى الاجبة ايضا ... ان لم يقاتل في النوائب حرضا

لم يستشف بحانيه العضا ... وتقعقعت عمد الخيام فقوضا

أمري له الوكل الجبان منوضا ... بعزائمي وهم الصوارم تنتضى

واغر ان بسط المرجى نحوه ... كلتى يديه لنائل لم تقبضا

وله اما ئن سود دأبس العدى ... بمنية وامض حاسد يعوانا مضا

وجه يحول البشر في صفحاتهم ... ويد تشوب عن الحيا ان ارتضا

القت ازمتها اليه همة ... كانت على خدع الامانى رياضا

وشكرته شكر المميض جنابه ... نبتت قوادم مزمن ليهضا

يا منعما بالى ولم ابك كاسفا ... وعوائدا لامالى ولم اك مقبضا

أبستك جلك الخ أم تقرضا ... وكتالى مولى الملك يستنجد على الانصاف ممن اساء

الله بالعراق ومولى ... خمبهوز نر الخليفة

خلفت عن موقع الاظل شتت ... به فلوات لم تر من خطواته

أبتغين العز حتى أناله ... وانتزع عن المجد من سكناته

فخير لمن تخشى الجفون على القذى ... وتضرع للاعداء فقد حماته

وما انس لا انس العراق وربه ... يخادعه اشياعه عن اناته

ويغرونه بي والاباء سجيتي ... اذا خوفوني ضلة سطواته

فورث عمادالدين منعة همه ... أسود سوور الليث في وثباته

فصدق ظني صدق الله ظنه ... بما ابتاجيته المنى من صفاته

ورغبت به مرلوة مثل صادي ... رأى الموت يرتوي من سآته

والعبد مضطر ومن مواطلك ومن العنا اطاله التسويف ارالة الغين

وقال على لسان بعض اصدقائه

تذكر الوصل فاز فضت مدامعه ... واعتاده الشوق فانقضت اضالعه

وبوقع الدمع عنه في لدى هيف ... نمت على القمر السارى برافعه

فبات يرقبه والليل مخفره ... والقلب تهوى الى خرزى نوازعه

ولاعج الوجد مطويه ومنشره ... حتى بدا الصبح من شيا كاد دافعه

فزاره زورة يخفى الاسى بها ... غر زرت على خشف مدافعه

وراح يمسح جر الوجد يعجبه ... في مشرق خصل طابت مساقطه

كانها ضرمت شبت لذابتها ... بعاتق نفحت مسكا ذوا رعه

والليل مد رواقا من غياهبه ... على فتى كرمت فيه مضاجعه

ثم افترقنا وقد نبه الصباح سنا ... جابت رداء الدجى عنا لوامعه

تجرى من الدمع ما يرضى المروة به ... وترتقى نفس سدت مطالعه

هذا وربك فلاة لا يجاوزها ... الا النعام بها تخدى ضوالعه

تفتر عن اسل ضار وقادعه ... تقتات عن ارطى طرفى يحادعه

انا السراب ثنى طرفى يخادعه ... وصوح حت من زلى فلح مراتعه

ومن العنا اطاله التسويف ارالة الغين

تلوى طوارفه عنا السموم كما ... تصدى النسيم الى صحى وشاجعه

عماد اسل ثروى اذا اضطرمت ... مار الوغى من دم الجانى شوارعه

والريح والهة حيرى تلوذ به ... حيث النسيم يروع الترب وادعه

جعلها طنابه انسان عاديه ... تسحب بها من فضاء الارض واسعه

زارت شانا مر الدن الذى نبهت ... الى البعاع طرقا شتى ضلالعه

حلو الشمايل مر البأس ذو حسب ... مرجى مكسى عاريا شاجعه

والمزن لا تنفى اثار فايله ... اذا تقرا من غاق مطامعه

افضى به الامد الاقصى الى امد ... ضاح له من سنام المجد رافعه

لولاك يا ابن عزان ما عرضت ... شوس القوافى لمن مارى نضالعه

القت معك الامانى منصبا ... وراض جودك افكارا تطالعه

والشعر لا يزدهى مثلى وان رفدت ... امثاله وثنى الاصغاء رابعه

لكن مدحك تغرينى على الكلم ... فالدهر منشد والمجد سامعه

وستنقل به دون الانام فتى ... تضفو على نغم الراوى تدرابعه

اتاك والمنايل المرجو نفيته ... لديك والادب المرجو شافعه

خلق كريم وشعر سائر وهوى ... ثوى على منحنى الاضلاع قانعه

وكيف ابلغ ايجاب طابعها ... وهل فى مبغية ذرايعه

فاجذب بضبعى فى الاخرار مصطنعا ... وحلية السيد المتبوع تابعه

نسوانه اللحظات ترسل نظرة ... عجلى كما لتساند المظروف
يمشون مشي الصبي فتين من السوا ... قد كاد يحمل ثقلهن رديف
وتراع عند قيامها حذرا على ... خضر يحول به الوشاح لطيف
ووراء ذيالك اللثام مبسم ... حامت عليها غلة المملوف
نفتر عن برد تكاد تذيبه ... قبل تردد في اللمى المرشوف
لما رأت رحلي يقرب للنوى ... علقت سعادا يحنو المعطوف
وجرت أحاديث تثنين قلائدا ... من احلمن حراسدا للشنوف
أأميم كفي من دموعك وانظري ... خبب الى العدا لعلو وجيف
وتبين ضوء الشعب الثماد وجاوزت ... سروات حي بالطلاح خلوف
انا من عرفت وبعد يومهم غد ... وعلى زمان اجدع غطريف
أيعرف اللوماء اين مررت به ... وأبائي وادمن بعي ومضيف
لحظت ذيادهم الكرام فمالكي ... طمع الى عرصاتهن صليف
وأتى عريق في من عربه ... أتى أخيم والهوان حليف
ونجيبة مغموطة انساعها ... تخدي بمعروق العظام نجيف
نزجرتها والورد يضمر بينها ... ولها على الظمأ ازورار عيوف
وطفقت أفرق وهي طاوية الحشى ... لما الدلح بيد الصباح الموقف
ونصلت في اعجاز ليل غلمة ... تثني الغليل بهم صدور سوف

فاتت معاوي الفخار والصقت ... طرف الجران بمبرك اللأواف
نزلت بغيث الرواق فناؤه ... مثوى وغواد ومقر ضيوف
بالمستثير المجد من سكناته ... حتى توشح تالدا بطريف
والى ابن العباس يجتذب الندى ... مدحاء اكبرات مر تفويف
واذا اعترته بسمع قرطنه ... فقرا يسمط اللؤلؤ المرصوف
مدت هوادجها الرياشة يحوي ... زاد جاد ملذ لمشتاق مخوف
واقرنا فرع القلوب فلم تنن ... أسد يجيل الطرف حول غريف
والفرد الاخرد لم تجم لها ... سطر يعاجل طعنة اخطيف
قوم تجبى على الزمان اذا اعتدى ... ويقيم زيغ نوايب وصروف
ويك كاشحة جوانحي على ... جرح بعالية القنا مترفف
فهم الحيون لمعتفيه وراعه ... ورمى العدا حصانه بحتوف
وقد استطير تهابا سيف الندى ... جل السمى منها مكان رديف
بحلابة يجت بريا روضه ... غناء ذات تسم ورفيف
وانا ميل كفلت بصوني نائل ... ودم بأطراف الرماح نزيف
تندى اذا جمدت اكف معتر ... فكأنها خلقت من المغروف
ابن الاكارم دعوة نقبت عن ... أمل فأدنيه الملوك طفيف
وعدتني الايام منك بنبه ... ووقوف حظ منك غير طفيف

فلا تُنكري سَيري عليكِ أنوحي ... وقد كابَدَت لا يَنعَلُن غيرَ ظِلال

إذا ذُكِرَت مِنهُنَّ وَضاءُ خِلتُها ... وقد مَسَّها الإعياءُ ذاتُ عِقال

وإن بَعدَ المَسرى فلستُ أُباكِرُ ... إذا قَطَعَت عَنكِ الفَيافي جِمالي

ولا تَسأَلي قَولَ العَذولِ فإنَّني ... سَمِعتُ بِأُذني إذ هَرَرتُ بِضالي

سَلي أبَني زادٍ عن جُدودي بَعدَما ... عَلا مِثلَ عَمٍّ يا أُميمَ وخالي

هَل اشتَمَلَت فيهِم صَحيفَةُ نائِلٍ ... مَصالِتُ يَغشَونَ الصِياحَ نِزالِ

وهَل يَلثُمُ اللَبّاتِ مِنّي لِأَدعُجٍ ... عَلائِلُ الأيّامِ رَقّا حَوالي

فَلا تَلزَمَنّي ذَنبَ دَهرٍ تَسوءُني ... وتَمشي الهُوَينا بَينَ خَنّاءَ عَمّةٍ

وعِندَ فَتىً حُسنٍ تُخَشّى بَنانُهُ ... وأتنكري ما اشتَكَت مِن خَصاصَةٍ

فَبالتُلَعاتِ الحُمرِ مِن كُلِّ فَرقَدٍ ... يَحُطُّ جِماماً غُلمَةٌ أُمَوِيَّةٌ

وكُلِّ مَضَنِّ الشَدِّ تَحسَبُ مَعَقِدٍ ... ضَرينٍ تَأَلّى الجَريَ والرِيحُ قُرَّةٌ

فَما رَعَتِ القُرّى قُرَيشٌ لِأَهلِها ... وأكرَمُ مَثواها وأَمجَدُ مَقعَدِ

وفازوا بِحَمدٍ إذ طَهُرنَ وَوُدِّهُم ... فَلَم أتَعَرَّض بَعدَهُم لِنَوالي

مَعاوِيَ مِن أولادِ بَهرامَ زادَهُ ... بِهِم تُلقَحُ الهَيجاءُ بَعدَ جِيالِ

يُمَشّونَ لِلعافي كَأَنَّ وُجوهَهُم ... صُدورُ سُيوفٍ جُرِّدَت بِصِقالِ

فَصاحَبتُ مِنهُم كُلَّ قَرمٍ جَوادُهُ ... يُمَلِّيهِ في الجُودِ ذاتُ سِجالِ

وبَذَّ الحَيا إذ جادَ واللَيثَ إذ سَطا ... عَلى القِرنِ في أكرومَةٍ وصِيالِ

تَرى أسنانَ الزاعِبِيَّةِ كَوكَباً ... فَيَطعَنُ مِنهُ مُنشِئاً لِهِلالِ

ولا تَخطُرُ مُقبِلاً كَأَنَّهُ ... لَدى الطَعنِ لَيثُ غَيضَةٍ بِنِبالِ

رَعى حُرُماتِ المَجدِ في تَركِها العُلا ... وقَد شَدَّ عَزمي لِلمَسيرِ قِتالُ

وأيقَنَ أنّي لَاحِقٌ بِمَطالِبي ... يُضَيِّعُ عِرضاً في صِيانَةِ مالِ

وكُنتُ حَسَفتُ المُنكِرينَ فَأَكرَهوا ... عَلى مِنَنٍ طَوَّقتُهُنَّ ثِقالِ

وحَرَّقتُ نَدّى ما أُشانُ بِمِطلَةٍ ... وجازَيتُ ما لَم يَشتُهِ مِطالِ

فَسُقتُ إليهِ الشُكرَ بَعدَ سُؤالِهِ ... وساقَ إليَّ العُرفَ قَبلَ سُؤالِ

وقال يمدح أباه رحمهما الله

مُوَمِّئَةٍ وَاقِلٍ مِن تَعَنُّفِ ... وحَذّارِ مِن مِثلِ الظِباءِ الخُوَّفِ

وَلَهُ بَيتُ لَهُ المَتيمُ ساهِداً ... بَحشاً عَلى أَلَمِ الهَوى مَوقوفِ

ويَظَلُّ خَلفَ الدَمعِ مِلءُ جُفونِهِ ... والوَجدُ مِلءُ فُؤادِهِ المَشغوفِ

عَرَضَت وَدَيهِ عَلى الحَيِّ وَمَطِيُّنا ... كالسَهمِ أقوَمَ بِالثَقيفِ

اذا زارهم خلٌّ مقيمٌ لوِرْدِه ... مناخرهم لم يعطشن ويُكرَمِ

ولولا اخوفا من تحيله لم يكن ... لهم جسبٌ عند الفخار صميم

هو العزّة القعساء في حيّ تميم ... وكلهم جون الهاب بسيم

فليت المطايا كنّ حيّ وظلّعا ... ولم تبغ الرعي وهو وخيم

بكل تليل مجّت الشمس رقّها ... عليه وكشح الظل فيه هضيم

سأرحل عنهم والمجيّا بمثلهم ... وعرضي من مسّ الهوان سليم

فان همّلوا فضل عليهم فنيّئ ... بتمزيق اعراض الليام عليم

ولما استولى السلطان ركن الدين كيكاوس على العمل الذي كان لأخيه علاء الدين كيقباد عمل له علي عرض على النشاء الكتب عنه ما يحاه على ما كان منهما من الخلة المتمهدة والصداقة المتأكدة فلم يصغ لمسألته في ذلك واستصغر قدره وجرّه الرعي الى الصفاء فاستهزأ به وحمله مشوّها الى الاعراب الذين حتى استأثر لشبهه فقرح الصفع لبوة المحاسن وجعلني عند الله خلف الخير ما بي عليه ليستقل الهمة في تقويمها في ضيقة لا يبقى لها سمة يكون مثابة للدين ومضنة لاستفاد العلوم فلا قبيح قد كان يتبرّد الصاحب امر الشعر سيدا بانه التي فاجابه الى ذلك وكمل الهمة وقابل ما بانه من العدم بانه المدح وقال

بجيله
اسم موضع

هذه القصيدة

رثى الظباء العاطلات حوالي ... اتبحت دراً في الفؤاد عضالي

وترخصها في الجبت وهو غوالي ... تذيل دموع العين وهي مصونة

اذا انحل من وطف الغمام عزالي ... بسواجم تكفيهما الحيا وانهماله

موشحة من ادمع بدر آلي ... ولولاك يا ذات الوشاحين لم تكن

لديها بعيني جوّهن وغزالي ... واغضيت عن سوآتها فلم ابل

واحمل فيهن ما جنا ضلالي ... ولكنني ارضى الغوايم في الهوى

ومثنى به من نضر وجمال ... وتثلب الردى سفر حسان وجوهها

ومسن فضوناً في متون رمال ... طلعن سدولاً في دجى مرد وه

باعزان جرع او صدور عوالك ... أرى نظرات الصبّ عنك تردها

لديك فاني ستغبين وصالك ... عوض على الوصل والعتب كله

تدر بنها زلت من نعالك ... ومن ملاح غير انّ نواظرا

بوادي الحمى والمندلي يضالي ... ولولاك ما بعت العراق واهله

سبتها العوالي ملهزي ومالي ... فما النسآء الحيّ يضمرن غيره

يميني بها او صلتها بشمالي ... ولو خالتني في متابعة الهوى

على ما جلى الواشي صدود ومالي ... وفيك صدود من ذوال اطينه

واي خيال تهتدي لخيالي ... فبعت لطيف من خيالك طارق

اخرته المنية دونه بشكيمة ... تضمنه

هذه القصيدة

رثى الظباء العاطلات حوالي

وترخصها في الجبت وهو غوالي

اذا انحل من وطف الغمام عزالي

موشحة من ادمع بدر آلي

لديها بعيني جوّهن وغزالي

واحمل فيهن ما جنا ضلالي

ومثنى به من نضر وجمال

ومسن فضوناً في متون رمال

باعزان جرع او صدور عوالك

لديك فاني ستغبين وصالك

تدر بنها زلت من نعالك

بوادي الحمى والمندلي يضالي

سبتها العوالي ملهزي ومالي

يميني بها او صلتها بشمالي

على ما جلى الواشي صدود ومالي

واي خيال تهتدي لخيالي

وجاذبني مضلات العنان ... جذارا الى عزبات اللوى
وقمنا الى منحنى الوادين ... نجر على اثرنا الرداء
وبتنا نكفكف ضوب الغمام ... بفضل الوشاح يحيك الغفا
فيا ما احيسن ذاك العناق ... وقد مسني نجادي ندى
نفض القلايد من ضيقه ... وتلبط اطواقهن الطلا
وقالت سلمى اثرابها ... أتعرفن بالله هذا الفتى
اغر نمته الى خندف ... شمائل تحلو منها العلا
اذا انثر الفخر احسابه ... تبسم عنهن عرق الثرى
انا الغمر ادعى من ادرشه ... امية من مجدها ما ترى
اذا الخاجي نادى الخضيض ... سموت وانت مع للذرى
فدتك الاعارب من ماجد ... قريب النوال بعيد المدى
ضربت على الاين صدر المطي ... فعدت اليك اديم الفلا
واوقدت نارك حتى طرقت ... من شيم العرف البس
فلم أر اندى يدا بالنوال ... منك واكرم منتهى نظر

وقال ابن دريد كان كتاب ابي الارتاج يعدونه من ارجح الاقلام في نسق العقود وحلل الاحلال ما لو جلب المتقوس من الخوق والنقص بحلبات التنبه في الخيلاء لاستلامهم على اوزار آرائه سدى ولزم من الخلل فوضى فلم يجز الارتاج بعد طام

بكت تحجوها وسنا فلدت اهم ... حمائم ورق صوتهن رخيم
نجاد بن ادحط الصباح لثامه ... ورق من الليل البهيم اديم
فاذرت اسراب الدموع وشفني ... محب بين اشناء الضلوع اليم
واومض لي برقا سحاب ومنهم ... فلم ادر اي البارقين اشيم
يطول تهادي ان تماغس بادن ... ويلوي بصبر مثل ما بث نسيم
وكيف ارجي ان اصيح وكلما ... رماني به صرف الزمان سقيم
وهل واجد عند اللئيم بغيته ... ويسلبه الشوق الى قد اليم
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني ... وان قم دهري بالسفاه حليم
اضم جفوني في دوين ارقه الى ... واجد مس العيش وهو وخيم
واستف ثرى الارض ان عض بي الاذى ... وتجري عن لمس الغمير هشيم
ولا اشتكي الايام ان اعتراءها ... على عبد تيم يا ابيم قلم
وتقطع عرض جمة نزاد علائق ... ضروف الليالي والخطوب تضيم
والوى الى الاتراك جيدي فلا انثنى ... قليل ولا ام الوفاء عقيم
لهم انفس والجرد فاغرة فما ... بمعترك الموت الزؤام تقيم
واوجههم والسمط تبلى قطاعها ... كأدجة اسد كلهن شتيم
ومن بدد حين تشرق في الضحى ... فلا فارقتها نضرة ونعيم
وقد دبجت في كتابهم نقش الغنى ... وكلهم جعد البنان لئيم

ثم كتاب الارتاج

واستفض القلب طرفي لو حظى ... بنيه الملوك وانف كله سئم
وراجه ألفتها في سماحتها ... مكارم تقاضاه بها الشيم نائل
يمد المجد ما عاما به قصر ... وانحت خطاه نجوم القلم
ومنتضى كأبيه في مقاصله ... عزما يفل به الصمصامة الخذم
لما افترا دم الفشة عبرك ... فيها المعاور والأزواج تختصم
ملكت من غررها حتى استقام لك ... زيغ الخطوب واخلى العاين السأم
والخيل مستبقات في أعنتها ... فرسانها الأسد الخطية الأجم
انسن بالحرب حتى كاد يخفرها ... حب اللقاء اذا ما تقعقع اللجم
فما تمد الى غير الدعاء يد ... وليس تفتح الا بالثنا فم
تبشا لشرذمة كبوا الفراء له ... اذ مي السجيحة بن أنيابهم القدم
وغادر ابن عدي في المكر لقى ... تجري على ملتقى الأوداج مسدم
فاسلم ولا تصطنع الا أخا ثقة ... نديا اذا انفض للجلاب اللجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... اكلت نفسه مباغيه فهو المجرح الضرم
وفي حلبا أسد واسعد يوم فال ابن ... والشمل مجتمع والشعب ملتئم
قد سنت الفرس للنيروز ما طفقت ... تجري اليه على آثارها الامم
وكم قطعت ما أهدى فأقصده ... على الذي بلغته الطائة الهمم
وانى كلمات العرب شاردة ... اداء ما شرطته قبلنا العجم

فاذع سمعا شعرا كلما هطرت ... الى معاليك قبل النظم منتظم
ان الهدايا وخير القول أصدقه ... تثنى تعت وتتبع هذه الكلم
وقال في الى الغمر والمرواني وقد زار عليه في بعض حالاته
يا عين مبرار الخطى ... نوافح من مرج في البرهم
أتجمع للبين ام تهوى ... الى جلل اساءته النوى
ولم يترك البين لي عبرة ... ولكنها عبرة تمترى
فصبرا على غدوات الديار ... وان اضرمت بجاء أبوى
وفي منشط الرمث عذبية ... أبت قضب الهند ان تختلى
اذا رفع السجف عنها بدت ... هلال على غصن في نقاء
وسنح الحاظها الفاتكات ... فعادت سهاما وكانت ظبى
ولم ما بجنينه من سواد ... يصيد بعينيه ليث الشرى
أطرقت الخيام على رقبة ... طروق الخيال يخوض الدجى
وتحتي أدهم تحفى الصهيل ... كما استقر المصغى الوحى
أشم المعذر ضاف السبيب ... عالى السراة سليم الشظا
كساه الدجى جلة والصباح ... يلوح بجبهته والشوى
فأقبل نحوى واثر ابه ... جوانبه كالخشف بين المها
وبات يمسح مكحولة ... يرنق في ناظريها الكرى

مطاعين والهيجاء تغشى غمارها
ولم ماجد فيهم بحل حبنه
واخمصه مرتجه هامة التهاى
فهل تبلغنى حادم احبيه
حبانى بها بذل فكم جبت مهمها
فتى توزق السمر الدران كفه
ويغشى الوغى بيضا جلدا سبوحه
ويوقظ وسنان التراب بضمه
عليها كماة الترك من فوع فارش
ثم الاسد باسا فى اللقا واذا دعى
وان نطقوا قلت العطا من فمهم
وقد اشبهوها اعينا اذ تلاحظوا
صفت بك دنيا كدرتها عصاته
ولولا كلم تعلم اظافير فسه
فما تنتجمع اذ اطلب زقابهم
ومن تغبر من افاو نوفسه
ولو تبتجتا ضجت قبايلك القنا

مطاعيم والغبرا تخشى مجولها
حتى الليل والظلما مرخى سدولها
وهمته فى المجد عال تليلها
على الاين تمرى بالجراء ذميلها
جليما بها سوط سفيها جدولها
وان دب فى اطرافها ذو ذبولها
فترجع خمرا بارياب فلولها
توارى بشوب النجع جمولها
بمستن المنايا نزولها
لذا غضبوا والسمهرية غيلها
وهم غلمة من ولد نوح قتيلها
على شوس والبيض تدمى نصولها
تمرد غاياتها وعز ذليلها
تعاوردها سبا فضا وكهولها
سيوف يصم المارقين صليلها
يذوق طعانا ليس يردى قتيلها
ولم يغد الا بالدماء سليلها

نعيش سليد تولى وتلك تحوطه
ودم للمعالى فهى عندك تتبع
ونابيه تكفى ونعمى تنيلها
ومثبته الاعلى سبيلها

وحب النابغة

تأى بجانبه والفجر مبتسم
فانصاع تبعه قلب له شجن
قد كنت آنس بالانوار آونة
خاضت دجى الليل حتى وهى تخرقها
تطوى الفلا وجناح الليل منتشر
والركب القاع يسرى فى عيونهم
فبات يعتب المسرى تهبه
ونى من الشوق حتى اعطف الغصن
وحنه بيت استبكى الخلى بها
اصبو اليه بعد جر الربع به
وما الى الربع لكن من يحل به
والدهر تغرى نواهاه وعن كثب
اغر يسطع العافون راحته
اذا بدا اختلس الابصار نظرتها

لطيف تبلج عنه موهن جلم
وضاع من تعلع جسم به سقم
فما ونت وكفتها غدرها الظلم
والدار لا صقبا منا ولا رمم
الى حيث ثنى سيله اضم
كرى يثب على آثار السلام
ومايل لتواحى الرحل ملتزم
كما يطيع سراة المربع السجم
وقد بدا بى حيفا فى توضح علم
ديوله دولت وشيبه الديم
وانما لسليم يكرم السلم
من صرفه بأبى عثمان اعتصم
فليستهل كفاء المنيه النعم
اليه من هيبه فى طيها كرم

ولا أحط بالبهاد أرحلي مدّ
ولي مدّ عن لابد من بلوغه
لله دري أيّ ذي حفيظة
فلو علمت بعض ما بجنّه
يربط فيما يعتريه جاشه
لم يبتسم إذ أنهضته نعمة
والسيف لم يعرف ما غناؤه
والقول إن لم يقرن الفعل به
وهذه قصيدة شبيهة ع
ان غرّه الراوي بها ظرّيا
ومن تمنّى أن ينال شاوها
والشعر ما لم يقتنص أبيّه
وكتب لبعض أخوانه مراسلا لغير العجم

صبابة نفس لن تشفّ غليلها
وظمياء لم تحفل بسيّ أضوفه
وبين ضفاري نبع تروى طلوله
ولولا جوى أطوى عليه حوانحي
ولوعة أشواق كثير قليلها
ولابدّ موج في مواها أذيلها
بوجس عين في الدياذ جليلها
لما هاج عيني للبكاء مسيلها

فما يعتمّيون بحلون البرّي
وكلّ ساع ينتهي الى مدى
في مدّعى ما يبعد مقوده زري
لم تشتر منه بكلّ ما تري
وقلبه مشتمل على الاسى
أو أجهضته سنة فنامكى
وهو نجيّ الغمّ حتى ينتضى
تصدّقه فعل الخدين المقرّ
بالماء تسقاه على رنج الصدى
تلقّف السامع منها ما ترى
هوى به الى العناء ما هوى
وذاد عنه الطبع حوض اللغا
سرادقات العجم

اذا صافحتها الريح طابت لامتها
مريضة ارجاء العيون وانما
رمتني بسهم راشه الكحل بارد
وسافحة ادماً تحت الاكه
فقلت وقد ابتلّت بقلّي عذارها
وقلت لاذني صاحبيّ وقد شجا
ذرا للوم اني لست أرعى مشيعي
وليت لسانا أرهف العذل عزله
أردّ عذولي ومن تمخضني الهوى
وتعتادني في ذكرى العشوق واهلها
تنوح وتبكي فوق أدناس أيلة
ولولا بنات الصاب لم أبل
بوادٍ حمته غصّة عيشمية
أذين بها شعري كما زنّة بيم
يمّم بمجدي حين أفخر منطقي
فلم أر قوماً مثل قومي لبأسهم
يبلّ دريسيه الندى ويلفّه

ممنّ له ناجت ثراها ذيولها
أصحّ عيون الغانيات عليلها
واقتل ألحاظ الملاح لحيلها
تمدّ اليها الجيد هي تطولها
تمرّ بها الأيام وهي مقيلها
لبيرك حين اذ ترات هولها
فتلك مواي نفسي وأنت خليلها
على الصبّ مغلول الفؤاد بكيلها
لغيظ ذوي طي القبول عزولها
يحنّ الحمام الورق شاح هديلها
فداهن من أرض العراق نخيلها
بكاها ولا أذرى دموعي عويلها
عظام مغانيها كرام أصولها
ولله ذرّي في قوافي أقولها
ويغرب عن عشّ المدارى صهيلها
بسيداء يستاف الترائب جيلها
على الكور مشروح الرباح ليلها

والبيت يشهد يا بنيك عليه
وليس يوجد عندهم نظيره
كانما اعينهم محمرة
اذا اعتزوا عدوا اباسميدعا
من وجه نال السماء نوعها
نور خليل الله فيهم عرقت
والخلفاء الراشدون وهم
والامويون الذين ذكروا
وآل عباس لهم اعلاه
ومن كفى وهم من يغرب
نجيبهم عصبة كل منهم
ومن يجم عليهم رجاؤه
وان تخطاهم الى غيرهم
وليس للهمة ممن تنتمي
وهم ثمال الناس من لا يعتصم
خلائف سياسوا الانام وهم
قد علموا الدنيا وكانوا عاطلا

ثموى الى عاد بهم خسارها
فقل لهم اشلل وما عمر
من غضب تكلت باللظى
من عبد شمس اعوص المنتمي
واصلها في سر الارض ثابت
ارومة منها النبي المصطفى
اوضح للدين منارا وهوى
في نصره تهمر الرماح في الكلى
فاحتلبت سيوفهم على الطلى
ومن نزار من محل في الذرى
وهم مصابيح الندى لمن غوى
يعصمهم يجبل اتى منه الهدى
تمكنت منه اضا لينك المنى
نجاته الا اليهم من تقي
بهم يكن من دينه على شفا
كالنبع الهامل فوضى وسدى
فما لها غيرهم مساعيهم حلى

ان جاروا ارضى السيوف شيمهم
لا تشطب العوراء فيهم وهم
ويبسطون النوال ابديا
وسوف اقفوا المعالي عليهم
فكم اغض ناظري على قذى
في عصب يضني الكريم قرنهم
وقد رماني نكد الدهر بهم
فلا ابغي الله ليا ما وهبوا
ناموا شباعا فقيت عيونهم
والمدح والهجو سواء عندهم
فقربا ياصاحبي ايتقا
ان مناخ السوء لا يثوى به
ادوح لا يقرع بابا ساخلا
لست كريم الوالدين ماجدا
فيه صدى يحرقني اوان
ولا ادوم المال منهم ما به
والمجد ما اقتنى وابتنى

ادسالموا شدوا على الجلم الحنا
بجنب الجامل اعداء الحنا
منها افاويق القاء تمترى
ودوق غيا تهم نيل السها
وتطوى ترائبي على سجح
وشر اذواء ما فيه الضغن
وما درى اي معادي رمى
نزرا وقل شيب بمن وازدى
وجارهم ارق عينه الطوى
فمن هنا بمدحهم كمر عنى
كدن نبا دين الرياح في البرى
من لم يكن اوطانه الا الفلا
لم يتزر بسود دوما ارتدى
ان لم اصل تلهبن بالسرى
ولا تلوب غلتي على صرى
فالمال يحضر جوا ليه الردى
فان عثرت دونه فلا لعا

والعبد كالمولى رميم عظمه
وانت تأوى لما تربّه
توقره وزرًا ولا يصحبه من
وها انا نهنه ما اخذه
ومن شاع الاربعين عمره
والشيب لما نثرت افواقه
وان اظل صبحه فودي فما
ولم ازل اخطر لي ردائه
من كل ملهاء الثنى ان مشت
كالظبي العيد اجيدا
خيمة الفاظها فاتر
فمي كما اهتز القنا المثقف
كنت سوادا عينها حتى رأت
وخالست اللحظ من مكحوله
وانتعشت الجمل فاخبى زان
وارفض عن اجفان عينه رقاد
فلت اعراق جبار حملت

والطفل كالشيخ وكالكهل الفتى
من جسد مصيره الى البلى
القى في فرحه الا الشقي
من غلوائي فالتذ وقتك اني
ويحتضنه غيه فلا افتك
طوت احشائي على جمر الغضى
فارقني ليل الشباب عن قلى
اين رعي بنيان كالدمى
حسبتها من كسل تشوى بخط
واجوف هزر الوشاة طرفا ان نما
الحاظها والسحر منها اجتنى
تمشي الهوينا او كما اتى النقا
بياض شعري فتصدت للثوى
كنت كري فيها فاصبحت قد
لم تقتني بنت اثوله لم يحي
اطاعها عنها انتسابي للعلى
ضجيج باغراق جياد للعدى

من كل مجهول السراة شيظم
يجبو الرياح الهوج في اشواطه
كالنار ان حركته في حضض
تنتهب الارض بكل حافر
وهن شعثا كالسعالي غوّد
لهن ارعاء الذباب فوقها
شوس كامثال الصقور اعنقت
واوقدوا نارين رأسا وتدي
منهما للحرب وهي مرّ صابه
يضفو عليهم ادرع موضونة
تشتبكات حلقا كانها
ان نفرت فيها الرياح خلتها
فصاقبت اذيالها صوارما
او سرق الشمس لها فاظما
ولم يجل فيها الكمي طرفه
وللردينيّ اهتزاز معشر
يكاد يلوي متنه لدونه

لا يشتكي بلجا ولا وحى
والبرق كلبو خلفه لذاعا
وان تسلّنه فكالماء جرى
كالقعب وهو كالصفا على الصفا
حسن المنى بين العوالي في الوغى
يحت القنا كالغاب اسار السّعى
بهم مذاكيها كاسراب القطا
حيث الطلى تشفي بهم والنسوى
واجل تذكى واخرى للقرى
يرتدّ عنها السيف مفلول الشبا
مسرودة باعين من الدبا
ارا قما يسخن في الماء الروى
كانها طبوعة من الجنن
فاستلبت شعاعها راد الضحى
الا لتفاظريه بالعشا
لمدعا الى الوغى او اغتفى
كالصل في مهريه يلوي المطا

ولا أرض الا وهي من كلها
له جزة في ندوه الحي للندى
وبشر يلوح ابكود منه وهبة
وكف كما انهل الغمام طليقة
وعز بمرسى الخشبين مخيم
امام الورى اني بحبلك معصم
اسير وأسرى للمعالي وبابها
وأزهى على الايام وهي تروعني
وقد لذ شخي عضبه ضم جحفل
واني لابواب الخلائف قارع
ولولاك ما بلت بجلة غلة
وكم خلفت انضاؤها بمحاش
فاني وان ضحيت كالمس النوى

وقال يفتخر ويعارض

وأمهلا ايامي ما كفاف اللوى
اذ الشباب الغض بت ظله
ولمتي داجية اذا بدت

الى مائه للمعتفين طريق
كما هز اعطاف الخليع رشيق
تروع لحاظ المبتلى ويروق
ووجه كما لاح الهلال طليق
ومجد لدى البيت العتيق عتيق
ومسرح طرفي في ذراك انيق
لطالبها الا لديك لحوق
وأتيا بها ابدا جارل ودود
وصبني ساقي الحجيج عروق
بهام ولما جاف الملك طروق
مطايا لها تحت الرجال نسيق
تساوي صميل عندهم وعسوق
بها حين يلقين الهوان خليق

تفتخر وتعارض

والدهر طلق المحتلى طلق الندى
وصبوتي تعذرني فيها الصبا
سدت خصاص الخدر اخذ المقانع

ثم اسفت ازمانه همم
فلا الضحى يرجع اذ تصرمت
ولا جنين لم تنخه اضلع
وبين جنبي هوى اسر
يا حبذا عصر اللوى واهله
والروض مطلول تمد زهره
والهيف اجواز استمرت تغوث
وقد زفا نرجسه بمقله
فذاك دهر لم اجد بادمع
وانقضت شبيبة كأنها
واشعل الرأس فزالت منتهى
ومن الشباب اهيم مظرا
والمرء ايروقه طلوعه
فبعده الشيب وفيه ملبس
وكل ما ساق الهلاك نحوه
والنفس تلهى بالهوى وتغتبق
تنافسوا فوق الثرى في ثروة
نحاسدوا الورى

ومن يرجى عودة لما مضى
ايامه واعصر الشباب الحي
الى اللوى يدعى بتاريخ الكوى
ولوعة تسكن الواد الكبا
حيث ظباء الانس تحميها الظبى
بجنة حصى المرجان من قطر الندى
غب منا جاء النسيم اذ روى
يجاذبها الديم صوب اجاب
دامية حتى توكى انقضى
سبيبة في دمنه الحي لقى
شيبا وفي الشيب الوقار والنهى
واين من شبلي الفجر الدجى
وبجنوبيه والشباب ثنى
والشيب ليس يغدر الا الذي
فهو لدنيه كالهلاك مجتوى
وللمنايا رصد على الورى
وتحته فقيرهم كذا الغني

وتشدني والروح تلثم نحرها ... الى كل قرن للأسنة كاثر

ويحث لثتنا للاعوجيات رنة ... بضرب يطير الهام تحت شراره

ويزجرها مني اشيعث ترتدي ... بانض تلقع عنه اعباء ثاره

صلادم عن الليل حتى أربه ... اغر ينا جي الشهب نوم فخاره

اذا طاشت الاحلام واشتد يحيى ... نيات الاراء آخر ليل وقاره

والوى من جاراه حتى كأنه ... معنى يراني خطوه في اسان

وكيف يباري في السماحة ماجد ... متى يختلف وفد الرياح بناره

يتطف كهلان من نبذ وحميري ... عليه فارسي نجدها في قراره

اليك نجزنا ياعدي من مهمه ... امونا وصلنا ليله بنهاره

يلم بمغشى العباب وتثني ... حقايبه نمل من نضاره

اذا السنه الشهباء الت حراثها ... كنيت ابا الاطال عام غياره

وزاركن من علياء امية مزده ... تهش الميالي سرحه لقفاره

ولو اكل اخبط ذرى الليل بعدما ... اعيد تميمي ابذره في سراره

وكم خممه نأى المعرس جبته ... وذي مرج اضنيته في قفاره

فجال منهوك العريكة ناجلا ... وقد فارق الجرعاء مل ضفاره

وقال يمدح الامير المختار ناصر الدولة

تنح من نوح الغرام مشوق ... عشية زمت للفراق نوق

فبات يواري دمعه برداؤه ... واني دموع في الرداء يروق

اذا هاج ظبي اليمانون نارها ... له بحت اذيال الظلام خفوق

تمطت له خزوى بهم غربة النوى ... وعنق اليماني بالسراة وديق

ولولا الهوى لم أتبع الظبي نارها ... كما اقتنص الشقر من ذليق

وكان غراب البين تحت نعيبه ... فكيف دهتني بالفراق بروق

وفي الركب من قيس بن عاصم عهدها ... لك واشط المزار وثيق

فيا سعد كر اللحظ اهل الصريمة ... فانسان عيني في الدموع غريق

ومن هو لياما بالعريب على النوى ... لخلهم بالوادين عنيق

فثم عراد يستطاب شميمه ... وظل لخيطان الاراك صفيق

اذى السبن منهم عامريا وكاهن ... ثوى بين هلال بالعديد صديق

وقد علقتني والنوى مطمئنة ... بنا من هوى لم الوليد علوق

ولي نسوات تسلب المرء لبه ... اذا ما التقينا والمدامة ريق

وقد فوق النأي المشت سهامنا ... فشط مزار واستقل رفيق

واشام من حيا اياد وقد بلوا ... فريق وأعرقنا وبحن فريق

طلعنا الى الزوراء من اعين العجم ... وثنيا ياخفاف المطي تضيق

لنزور أمير المؤمنين ودونه ... خفي الصوى مرت الفجاج عميق

كأنّ مجيّاه وقبّ الصّفا
تغشّى جوانبه الطّحلب

أو لوشآء غادر أشلاءه
تجيّ الضّباع بها الأذؤب

لشدّ بك الملك الطنابه
وكادت دعائمه تنشلب

وعزّبك الشوق حتّى لوى
إليك اخادعه المغرب

تقلّب رأيك جدّ بحسام
اذا اعتكر الهمج الأصهب

وتملأ بالخيل عرض الفضاء
حتّى بنى لها السنبسب

فظام العلى مدّ من شوطها
نوى المجبين لا تصقب

ولولاك لم روّعت صاحبيّ
للبين أغربة تنعب

ولا سانح من رؤوف الوحوش
سلمّا ولا بارح أعضب

فكيف الإياب ومن دونه
موارد ها غدرانها تنضب

ومن عجب أنّني في ذراك
على الدهر من خلق أعضب

فأنت الزمان وأجوالنا
إليك اذا رحت تنسب

وكم بالعراص خصر لم العرف الزاد
ألا بأبي من جيل دون مزاده

وقد شثت أستقي الغمام لداده
عصبت بها خشفا أغرّ كأنّه

أرى مخطّ النوى ملقى سواده
فلا بارحت تسري الرياح مريضة

بها وتحيّيها إليها بانها
وقفت بها بضوا طليحا وأوجه

يلوّي عرى الشاع بهجان

وتعذلني من غاله ابن باهل
على شمّيته مسبحة من بزاده

ويزعم أنّ الكبّ عار على الفتى
اما علموا انّي رضيت بعاده

كأنّي غداه البين من دون ما لوى
مربع يد الساقي بمعقر عقاده

فصاح غداني شجاني نعيبه
يمسّ جناحي فرقه في مطاده

بمجرع بطاحي تنوش الكه
مدافع خليطي أسد بيشاده

حبست به العيس المراسيل بعدما
على شخنى الوادي عرين صواده

وأعذل حيّار كنانه خيّموا
بحيث شكا الضبّ الطوى في جاده

وقد ملأت عرض السواقي
تلفّ خزامى رقمها بعراده

وأسرهم أنّ السنح اظلمها
وجرّ بها الكلبي فضل ازاده

ويحبس بجادي بانّ الحد صارم
تدبّ صغار النمل فوق غراره

فلمّا بأعراف الجياد على الوحى
تزرّه موادي الخيل في عقص داره

ورمّة كعب انّ مالا اصيبه
لجادي وقد يغشى الى ضوء نار اجاده

ولست كمن تغلى الى الموطر قده
ولا يركب الخطّي دون ذمامه

فقد ساد جسّاس بن مرّة وايلا
سئل كليب دون لقحة جاره

حلفت بمجبول السرائر كانني
أنوط بذيل الريح ثنى عذاره

وثلم في أعلى محيّاه غرّة
بني الصبح شعث الليل غيب كماته

وتلطمه أيدي العذارى بخمرها
إذا انظر الساعي مشى بغواره

كأن السما لها منهل ... عليه من الجنب الكوكب

فليس الى بينها مطمح ... ولا لكواكبها مطلب

ويطوين والروض في حلة ... تجر رفارفها الاذيال

وما العشب الا التنا تروق ... دما من أنابيبها يسكب

فلا يرعى عندى حتى يباح ... باطرافها البلد المعشب

رويدك يا ناقتى مذكرين ... مناخا به استاسد الثعلب

يمون الكلى بانجائه ... ونتاق في غيله المقضب

ولو كفكف الدهر من غربه ... طغاني ازمته المصعب

ولم ينتجع عذبات اللوى ... اذا لاح بارقها الخلب

يرود بتيماء جو التلاع ... وخانها الزمن الاشهب

واصبحن عن آدم تشعر ... كما مشى الجمل الاجرب

فمالي اجل دنى لا يسد ... عقال المطي بها الاركب

وما عن غنائه نبوة ... فان خذلت رمحي الراكب

فان ملى ربت بالطبى ... وساعدها بالقنا اندب

وعندى من الخيل ذو منعة ... يطوف بتبتا مقرب

وتدحرس لى ضرب اللقاح ... له ولايدها تنغب

واتحفه البرد في شتوة ... تغض الهزبر لها الاكلب

اغر يلوح على صنجنه ... اذا امد من نهرات الصهيل

وان فزع ابحى من غالب ... يجر الدلاص غلالة الوغى

ولو كنت اتبع بقفر الفلى ... فكيف اذا التي الخطى دونها

ولي معقل بفناء الوبير ... وتنجل من راجتيه الغمام

اتى في السماحة ما لم يدع ... فاول افعالهم آخر

وافضى الى امد لو جرت ... مدى هزم من دونه رمحه

وكيف يساجل في سودد ... فادنى عطاياه مكنونة

وصهب نعم باعراقها ... وغيد من الترك محجوله

واني يساميه ذو محتد ... الصباح وساير الغيهب

ثنى مسمعيه له المغرب ... تدرئك اسد اغلب

كما اعتن في مشيه الراكب ... لانصى لها بها المذهب

وتجذب مصيخى اليها الاب ... يروح الى فيئه المغرب

اذا درمائيله الصيب ... اهل الندى سيرا تعجب

وبكر كارمهم يثيب ... اليه الصبا طفقت تلغب

الا انما البيت للمكرمات ... وانها العرف حاشية من علق تخضب

تبارى اعنتها شزب ... اذا ما ابتدلن الخطى اجب

عيونا يقلبها الرزب ... مضاريب اعراقه توشب

غطارفة أن جودوا أو عفوا أعفوا ... وإن سئلوا المنع لدى السلم أجملوا

فدونكها لو رام مثلها ... سواي لبيغ ظل يصفق ويحبل

دنت وبنات الدهر أطمعن ثم آيأسن ... وقد أحزن الراؤون فيها وأسهلوا

فأجزنها بردا على كل مسهم ... وأسهلها عقدا لديك مفصل

وهانئا أدجوان نعيش بغبطة ... حميما وأنت المنعم المتفضل

تمتك نك عمر ومني شكره ... ويحسن كما نهوى أقول وتفعل

واقترح علينا ما شئت للدهر إن عمل ... أن جون ذا لبه

فقال لها وي فيما عنيت لشيء ... إلا ما جاءته ليلة القافة

وسمها بمدح وهي العمدة على الناس ... فالشهب في مسرحها جواذ

تروق رونق المقل القواذ ... وذو الرعاث مالبفاع هاذ

سقاها ولوبا الصارم الهذاذ ... مقلص الذنب خفيف الحاذ

هاوي للعيس بذي أجراذ ... في أبطن مأشوبه الإفحاذ

من كل مزهوب الشذى ملاذ ... في المجد جاف الثرى جاذ

باد لحنا يسفه أو يباذ ... فالجارشاك الخليط آذ

وإبلي تأبى سوى الإحاذ ... فرع أساريب القطا الشداد

بمنهل مشتبه الألواح ... لما سرى والطيف غير خاذ

ذو جسب أدرج في بزاذ

مخاوق البردين والمشواذ ... وازدك كالكوكب في الإغذاذ

وامتد باع القرب الحذاذ ... جثا على نجل ثرى بغداذ

فعمد الدين هما ملاذ ... إذا مشى في حلقات المذاذ

رمت إليه الأرض بالأفلاذ ... وأمهد ثوب النجيع العاذ

بالوابل الصيب الرذاذ ... وابن الحمام دعوة العواذ

فامنن على الأسلاء بالإنقاذ ... وهن إذ دعون بالإخلاص بانباذ

أهل اصطناع منك واتخاذ ... وأنت رب النعم اللذاذ

وعن نهى فرت عن النفاذ ... وجاء سبا ريث الاشحاذ

طامي العباب صخب الأواذ ... نوآما في علي أفذاذ

أن عاد سيما بطرف الإفلاع ... بيت أنامي النجم أو أجاد

وكتب إلى ظام الملك الشمال الأعلى ... يستبطيه ويسأل إليه طول غيبته عن الوطن

باستخلاص ضيعته بأوفى وفر وتيه تنسا

أتروى وقد صدح الجندب ... غراب أخطأها المشرب

تمثل الماء أعناقها ... ومن إذا وردت تضرب

ألف النّدى والعامريّة تعذل
فلا تعذليني يا بنة القوم إنّني
ولله الحمد أولى بالفتى من ثوائه
ومن خاف أن يستفرغ الفقر جهده
وملكتحلات بالظلام أثيرها
ولا صيحب إلّا الأسنّة والظبا
وحولي من نوفى أميّة عصبة
سريت بهم والناجيات كأنّما
فحلّوا جبى الليل اليهيم بأرحل
وخاضوا غمار النائبات وقالهم
يرومون أمرا دونه جرع الردى
على حين نابتني خطوب كثيرة
وأخفي الصدى والماء زرق حمامه
ومن لبّته نوشة الدهر عنّني
ولكنّنا نحمي ذمار معاشر
ولم نغتر مستشعرين لبؤسه
وقد يصطلي السيف الملازم غمده

وممّا أفادته الصوارم أبذل
أجود بما أحوى والعرض أبخل
وخير من المال الثناء المنخّل
وفي الغنى العوجي والمتنزّل
ومن كالشباح الأمهليّة نخّل
بحيث عيون الشهب بالقيع تكحل
بهم تطفأ الحرب العوان وتشعل
رماح بأيديهم من الخطّ ذبّل
سنا الفجر في أرجائها يتهلّل
سوى الله والرمح الرديني عقّل
تعلّلها نفس الكميّ وتنهل
تؤوب بها الأيّام منّي وأحمل
فهنّ على الذلّ السّمام المثمّل
فنحن لريب الدهر لا نتذلّل
لهم آخر في المكرمات وأوّل
فرعن مطايانا بنيّ بن منقل
ومن رام منّا أوطانه فهو نخمل

فبتنا وقام الرامثان عن العلى
ونحن على أثباج جرد كأنّها
فأوجهها بين طرّة الصبح تكتسي
وسائرها في جلّة الليل رفّل
وتعلم ما بين فتبتدر المدى
وليست على الأصحيّة تجهل
ويقتحمها طرف أغرّ محجّل
الراكبه مجد أغرّ محجّل
فلم ندر إذ أمّت بنا باب أحمد
أنخلي لنا دنياه أم هي أبخل
تزوّد الكرى عنّا بتلان متنه
فتثنو إلينا مصغيات وتصهل
أغرّ رحيب الباع مستطرف الندى
جميل المحيّا مخلط الأمر مرسل
ففي راحتيه للمؤمّل مجتدى
وفي ساحتيه للمروّع مؤئل
سما والشباب الغضّ يقطر ماؤه
إلى حيث يقضي النازع المتأمّل
وكان أبو بكر يجي خير الورى
وحلّ المرجّى من منيه المؤمّل
وقد ولهت شوقا إليه وزارة
لها في ثنى أسبق مثناي منزل
بهم ثبّت الزوّار غيّ هم بها
وقد يستعين الجلد مرتبع طل
وشام لها الأعداء برقا فأصبحت
عليهم ثؤبوب المنيّة تهطل
وقد خيّمت فيه بدار إقامة
فليس لها عن ربعهم متحوّل
وللدّ حسن حيث علّ وعلّه
ولكنّه في جيد حسناء أجمل
من القوم أما وى المساكين مقفر
لديهم وأما وى الضعائن ممحل

أحبّ النّاهر فوق ريق وضجعة
على زهر نسوق العين منها بأدمع

فلله مرآة العقيق وسمعه
عشيّة مرّت بالحمى أخت بدّلج

تحفّ بها من فرع خدوق عجلة
كأنّه نجم خمائل منبج

أما لو العوالي من أذاري قسرح
تردّدن في آل الضبيب وأوجح

فلم أر أسدا أقبلهم بجحاد ع
ولا رشأ من قبلها وسط مولج

تجلّت لنا كالشمس تكنف خدرها
بدور توارت من صدوح بأبرج

فما اكتحلت عيني وللبين روعة
بأحسن من يوم الوداع وأبلج

وهاجت بنا بيض الصبابة والهوى
كلا بل من صدّ على الوجد مشرج

كأنّ فؤادي من أحشاء مجرم
دعاه الغضا الجوّي بحث وبرّح

يلمّ بمغنى الرواقين ماجد
يساجل أنواء الربيع الملمّح

ويشبهه آل المسيّب في الذرى
إلى كلّ مشبوح الذراعين أبلج

ويعرف فيه من قصيّ وحفر
شمائل من يخزنها لا يلجلج

سماح إذا ألقى الشتاء جرانه
وهبّت له النكباء من كلّ منهج

وطعن يجرّ الموت عاليه قانئا
ويخطر منه في الردى المتبرّج

وتيه عقيليّ كأنّ دماصه
تزيّن على ذي لبدتين مهيّج

على لهواة لا تلين تعطّفا
هوازن في جرثومها المتموّج

نحوض الوغى والقوم ما بين ملجم
أنا الصّرخ العاري المسيّج

إذا اعتمل القينيّ رنحا تكسّرت
عليه بزهر من نسوق العين منهج

فكم لك من يوم أغرّ محجّل
أتت مرّة بالحمى أخت بدّلج

تركتم لدى النشاش مسرولة الطلى
كأنّه نجم خمائل منبج

وبالحفر القبر القنانيّ داثر
تردّدن في آل الضبيب وأوجح

وكلّ غلام عامريّ إذا سما
ولا رشأ من قبلها وسط مولج

يبشّ للهيجاء نفسا شريسة
بدور توارت من صدوح بأبرج

ولو كنت يوم الجون بالشعب شاهدا
ما أحسن من يوم الوداع وأبلج

فيدّبك الحيّ العباديّ بالقنا
بل من صدّ على الوجد مشرج

ويخبط بالأسماك إذ زال نهيها
دعاه الغضا الجوّي بحث وبرّح

وجاءك في بضّ كأنّ فوقه
يساجل أنواء الربيع الملمّح

ولولا لم أغبط ذوي البيد والقلا
إلى كلّ مشبوح الذراعين أبلج

وعندك قوم يلقحون ضغائنا
شمائل من يخزنها لا يلجلج

فذو العزّ يكوى حين تعضل داؤه
وهبّت له النكباء من كلّ منهج

وكلّ أخي جرم متى يكو يشفج
ويخطر منه في الردى المتبرّج

ولمّا استوزر السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
أبا نصر أحمد بن نظام الدين أبا الحسن علي بن أحمد الميبذي
وكتب إليه بهنيده كان ترشّحه وزارة السلطان
ما يتلى على
وشايخ القرى

وفي بانهما لي ما يتابعه
براحتيك الملوك الصيد من قبل
لله درك من قرم كما انتفضت
اليه بالدم ايدي الخيل والابل
سهل الشريعة سباق الى الندى
تثري الرياح به حتى كأن على
ومستبيح براي لا تتبعه
خطب ينوء على الاواب الدل
يتضوع للامر قد سدت مطالعه
وضاق في طرفيه مسلك الحيل
والسيف ينفع يوم الروع حامله
اذا ابتدلت ثمنا من الخيل
مزاحة المشتهى بالله تكرمة
كسته بردا الشباب الناضر الخضل
وعاد ريعان عمر بان رونقه
فراجع البيض من اثامه الاول
يزهى به الجلع المعمون طاعمها
زهو الخرايد بالمكحول النجل
من الرياض لها من خلقه شيم
وهن غدا برداء الضحى اشتملا
وجاءه الطرف والاعداء في كمد
اضحى بما اكتسبه غير مختجل
يمنو بها ديه والاعناق خاضعة
يدمى الجوانح والاعوان في جذل
ما بعدكم لكم من نعماء تجدونها
الحافرين عيون القوم مبتعل
اهذه قصبات الملك تنعلها
حتى تركت الحيا يعزى الى الخجل
فقد بلغت بها ما عز مطلبه
ام الضراي للخطيه الذلل
ان الكتائب كتبت عنك صادرة
على ظهر المهند والاسل
فاسدد بها لهوات السهل والجبل

والخير ما شدت عن محمد يونسه
ان المكارم شتى في طرائقها
لا زال شمل المعالي منك منتظما
ودام صرف الليالي عنك في شغل

وصف ثروان وذهاب العقل

ثني عطفه للبارق المتأجج
كما علقت نارا بطراف عرفج
وقد صعق الجوزاء والفجر طالع
كما لمعت ريا الى بدملج
فبت أراعيه على حدموقع
بطرف متى يطمح به الطرف يطمح
وكادت عذارى الحي يقتلن نارها
اذا ما لمعت في السنا المتوهج
وشوقي حليم غير انصباء
تسفه حلم الوامق المتحرج
اذا ما سرى برق وقد هب الصبا
كلفت بذكرى كل جل لعين
في وهضاب الرق منه ابتسام
ولليح ريا نشره المتأرج
ابيت باعلى تلعه في ظلاله
ملاعب خفاق من الليح سجسج
تشد النزاريات اطنابه العلا
مارض يلوذ الطير فيها بعوسج
ويمشين هوجا مشيه فحل سبسه
تنوء بكثبان النقا المتدرج
وتشرق ما تورد الخرود نواضرا
اذا ابتسمت عن اقحوان منور
ونغمه راعي الزور ترخي افاله
بدا غصن فيها ذيه ندى الليل ابرح
وغارتنا بالصبح خط لثامه
على كل وار الملاطين امرح

وطلاب مجد دونما يبتغونه ... أعالي ذرى لا يستطاع ارتقاؤها
عفوا فاذ راعاكا لبدور تألقت ... فجلى دياجير الظلام ضياؤها
ويجمعنا ويون يرضى بنا الورى ... ملوكا وفينا من نوى أولوها
وأخوالنا ساداتُ قيسٍ ووائلٍ ... وأعمامنا من حنذفٍ خلفاؤها
وقد علمت علياكنانة انّنا ... اذا انتقض الطيش الخفيّ حلماؤها
وما بلغت الأبناء العرب العلى ... وقد كان منّا عزّها وثراؤها
وأيّ قريضٍ طبّق الارض يرتضى ... توافيه في مدحنا شعراؤها
ولمّا انتهت ايّامنا علقت بنا ... شدائد ايّام قليلٌ نخاؤها
كأنّ الثناء في السرور أبسّها ... فصار علينا في الهموم بكاؤها
أصبنا فاستغبرت وضلّ عزاؤها ... على مثل وخز السمهريّ ارطوها
ولو علمت ماذا تعانيه بعدنا ... لما شئت حملا بنا شفها وهاؤها
اذا ما ذكرنا أوّلينا تولّعت ... بنا مبعةٌ يطغى المفيّ غلواؤها
وقد ساء قوما من نزارٍ وبرمةٍ ... افتخاري وهم أرنبٌ ونحن سماؤها
فهل يخفض الأسد الزئير موطنٍ ... اذا لجّ فيه مركلا بعواؤها
ولكنّنا اقليم البلاد فاعنت ... لنا رغبةٌ أو رهبةٌ عظماؤها
وجاست بنا الجرد العتاق خلالها ... سوابك من لبّاتهنّ دماؤها
فصرنا نلاقي الثنايات بالوجى ... رقاق الحواشي كالحقيقة ماؤها

اذا ما اردنا ان نبوح بما جنت ... علينا الليالي لم يزغنا جماحها
وانتم بنى من عيب اولاده به ... ذوو نعمةٍ يضفو عليكم ردآؤها
فلم تسألوا عمّا يجنّ نفوسنا ... وتمنعنا من ذكره كبرياؤها
ولا خير في نفسٍ تذلّ لحادثٍ ... ثم ولا يعتادها خيلاؤها
فلا كان دهرٌ بلتم فيه ثروةً ... وتبّا لنيبٍ أنتم رؤساؤها

وكتب الى بعض اصدقائه وكتب الخليفة على ظهره

أردّد الطرف من اليأس والأمل ... وأعذل الحجب تقضي بي الى العذل
واسأل الطيف عن سلمى وقد قلّت ... شفاعة النوم للسارى الى المقل
وما اظنّ عمود الرمل ماثلةً ... وأيّ عهدٍ لناظمٍ لم يحل
لله ما صنعت ايدي الركاب بنا ... عشيّة استترا بالكلل
اذا ابتسمن سنا بين البروق به ... من كلّ مضاءٍ مصقولةٍ تربها
تسلّ من مثليها صارما اخذت ... طرفتها والدوح شابت ذوائبها
وللرقيب خشوعٌ في لواحظه ... فردّد دون وشاجها العقل
ثم انصرفن وقلبانا كأنّهما ... عند الوداع جناحا طائرٍ وجل

وأغضي على حكم الهوى وهو جائر
فما لسليمى واعصيدة تغدر

أتصفو أخت العرب وقد أرى
موشحها يعدو عليه المؤزر

جلالية تزنو الى مثله
على خفر تضحو مرارا وتستتر

وتكسو جفونيها على نجل بها
كما أطبق العين الكحيلة جؤذر

أسمر آء كم هتن نظر
بوطفاء يطغى دمعها المتحير

وألوى اليك الجيد حتى كأنني
لمرط الهفاء نحوبي ناعم الخصر

ذليل وان لوجنا يدمى أظلها
وتشكو الحفا والارجبات تزفر

كأني وإياها بين السير والسرى
جزيل لحم الأفعوان مخطر

ولولا لم أقطع نياط تنوفة
كصدر أبي المغوار والعيش أخضر

وأني اذا ما أنسبا في الأعين الكرى
يحب بناني أغر محجل مقمد

وأسهى بعيني كالأملة نومها
وجون من الأقمار أبهى وأنور

ويجلى نفيخ العرار وربما
شممت بعرنيني وقد فاح عنبر

ويفدش عنه باجمي صفيحة
اذا جئن من ذا يليه المتخصر

ما العيش الا الضب يحسه ثم الفي
وردت من اليمرا بيع الكدر

بحيث يكف المرء أطناب بيته
على العز والكوم المراسيل تخمر

وتغشى خزاه حين تشعر الثرى
ويسمو اليه الطارق المتنور

كأني به جاذا الأمين مفلج
فلا عيش الا مورثيا أخضر

وأغضي على حكم الهوى وهو جائر
فما لسليمى واعصيدة تغدر

أتصفو أخت العرب وقد أرى
موشحها يعدو عليه المؤزر

جلالية تزنو الى مثله
على خفر تضحو مرارا وتستتر

وتكسو جفونيها على نجل بها
كما أطبق العين الكحيلة جؤذر

أسمر آء كم هتن نظر
بوطفاء يطغى دمعها المتحير

وألوى اليك الجيد حتى كأنني
لمرط الهفاء نحوبي ناعم الخصر

ذليل وان لوجنا يدمى أظلها
وتشكو الحفا والارجبات تزفر

كأني وإياها بين السير والسرى
جزيل لحم الأفعوان مخطر

ولولا لم أقطع نياط تنوفة
كصدر أبي المغوار والعيش أخضر

وأني اذا ما أنسبا في الأعين الكرى
يحب بناني أغر محجل مقمد

وأسهى بعيني كالأملة نومها
وجون من الأقمار أبهى وأنور

ويجلى نفيخ العرار وربما
شممت بعرنيني وقد فاح عنبر

ويفدش عنه باجمي صفيحة
اذا جئن من ذا يليه المتخصر

ما العيش الا الضب يحسه ثم الفي
وردت من اليمرا بيع الكدر

بحيث يكف المرء أطناب بيته
على العز والكوم المراسيل تخمر

وتغشى خزاه حين تشعر الثرى
ويسمو اليه الطارق المتنور

كأني به جاذا الأمين مفلج
فلا عيش الا مورثيا أخضر

ضربت اليه صدر كل نجيبة
فخطت به رحل الذكي وظاهرت

ونيرانه حيث العشار دماؤها
وزرنا بناء لم تزل في عراصه

وحاطهم الملك الذي دون نيله
ونفل لبان الأعوجي ويرتكي

بواضح اذ ألفى معرس مجلد
وما هنأته الاهاة والله

فكل حديث بالخصاصة عهده
دعاني اليك الفضل والمجد والعلا

وقد ثنتني نعمة انثنيها
وكم ماجد سنى ثناء لصوته

وكل كساني عزك يحتمي

وقال يمدح غسان بن عبد الملك ويعتذر عما بلغه عنه

آمن لنفس لا تزال مشيحة
أرى همتي هما تخون همامها

ومن رام ما أسموا اليه أناله
لها نظر شطر الثواب آخر

من الشكر والشعر المجبر موقر
تراوح ويغديها الوشيح المكسر

مدارج تروى أوجها وتحفر
يقد بأطراف الرماح السنور

اذا استبحق رزق الأسنة غائر
مناط الثنى شاكي السلوك مشهر

يصاد فتاتي ثنية عطفيه
اذا رفعته ثرون كثير

وبذل الندى والمنصب المتخير
هو الروض غاداه الحيا ورواحه

ولكنني عن مدحتي غير آزور
وسيبك تستغني ويثقل مدحتي

على كل يوم تبتز الأذى دماؤها
فقل لما شقيت النفس لا شفاؤها

صوادم تروى بالنجيع ظماؤها

فاجأها قنص تشق الدوح
ويحكي السراب اذا ما زها
وابدت من نفرة تستطير
سقينا الحيا اكود من اشق
أربح الخيلة ما فاك
فاين الخيام لتي ظللت
وقد سألت اين أرى دارها
لين ضن السحب الغاديات
كأن الشآبيب من صوبه
أغر لحيظهم هامة
اذا ما انتمى عمت الابطحين
وتلك البنية مذ أسست
بها ركزوا السمر فوق العلا
وشنوا على ولدي يعرب
وحل بنوها بم البطاح
أسغ العدى سوهم والرماح
الى الله ان تقبل المكرمات

وانما هن تقد الوضينا
ظعاينها البحر يزهو بها
من لرجل الزاجات العصونا
اطعن الهوى وعصين البرينا
وما للهجر خاشعا مستكينا
بسمر الهواجر فيها المنونا
تصوغ الجمايم فيها لحونا
فلست بدعي عليها ضنينا
مواهب خير بني لخير نبينا
واوضحهم في قريش جبينا
ما ترع وامتطين الحجونا
ابت غير عبد مناف وطينا
وشدوا بها الصاهلات الصفونا
غوارا يضرم حرا ذبونا
محل الغرائم تحمي العرينا
اذا ما ابتدرن اليه وجينا
عرضا مزيلا ومالا سمينا

وعندي للمتنى انجم
وانى وان ضعضعت اكظو
وقد علمت خندف انه
وللضيف حق وعرف العلى
ولما استعرت بطاح الجنان
وفاضت لديه دماء العشار
وانت ابنه والورى معرون
فلا زلت ملجا بالعلى

امنت بهن الزمان الخؤونا
انفض عن فضل بردي مئونا
اكون بنيل المعالي قمينا
يعد الحقوق عليه ديونا
كفى قومه ازمة المحجنينا
على شعل النار للطارقينا
من راجيات الغمام الهتونا
تقضي الشهور وتنضو السنينا

وكتب الى بعض ام الغرير

معاهدها والعهد منى وبكر
واشلاء دار بالمحصب من منى
أسايلها والعين شكرى البكا
واستخبر الاطلال عن ساكنيها
كأن دمايا العامريه بالوغى
فهل عبر تقضي المعاهد حقها
ولي مقله ما تستبيح الى البكا
فهل علم الغيران لي على الشوق

على عذبات الجرع تحنى وتظهر
وقفتها والارجيه تتبدد
ومن نجيلات المعالم دثر
فلا الدمع يشفيني ولا الربع يخبر
صحايف تطويها الليالي وتنشر
كما يستهل اللؤلؤ المتحدر
بجزوى فقد اوى بنعمى مجبر
وان سآء مرجس سمآ اسمآء خيرا

فصاروا به كالسبعة الشهب مالهم
وأعلى مناراً بالعلم حين اظلنا
وقد كان كالوتع الذي خف أهله
اذا ركب الخيل ألف الخيل أو مشى
وان طرق الاعداء أقبل ليلهم
جاه امير المؤمنين بصادم
وطرف اذا الآجال قيدتها به
وفرصعه ما لم تلك فانك
الى خلع تحكي رياضاً أنيقة
وكيف تبالي بالملابس ساجب
وأحسن ما تكسى الكرام فضائل
تروق الى ناديك ملساً متونها
وتمنع عنك الكاشحين كأنما
وشيعت أرسالاً اعجالاً اليهم
ولو أنك أو هي قوى الفكر مادح
رعيت زمام الدين بالعدل بعدما
وظل ممر السخل بالذيب آمناً

مسام كما يذب من الامس
زمان لاشلاء الآفاضل ناهس
له أثر أقوى به الدهر عادس
لوت من هواديها اليه المجالس
به وادي الارض بالدم وارس
لناظريه دونه القرن نائس
قهن لآجال قضين فرائس
تبسم في وجه الصباح الحنادس
بكفيه تسقيها الغمام الروائس
ديول المعالي وهو للمجد بائس
أبادت سخاها بواديك آنس
وتهدي الى اكفائهم من العرائس
مناط قوافيها الرماح المداعس
كما تابع الطعن الكلى المجالس
ولا اقتس من بيت مدح الشعر هاجس
أضيع ولم يحكم الرعية سائس
ولا يوهب الاسد الضباء الكوانس

وعرضت مر عادك للمهلك فانثنى
وأرهفت من عزمي وما كان نابياً
وجئت اليك البيد هوج عرامس
فما أنت ممن يخمس الشعر حقه
ولا أنا ممن يغمس النجح آيس

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله

كتمنا الهوى وكفكفنا الحنينا
وانتم تبثون سر الغرام
ولما تنادينم بالرحيل لم
وكيف نحاول كتمانه وقد
أنبتم على السر منا القلوب
ومما أذاعته يوم البعد
أوانس ابرزهن النوى
وملقت الينا من الخدر غيداً
أجن اليها من دونها
وأين العراق من الحشبة
بعيشكما أيها الحاديان
فان المطايا رأت بالعقيق

فلم يلق ذو صبوة ما لقينا
طوراً شمالاً وطوراً يمينا
يترك الدمع سراً مصونا
أخف العبرات الجفونا
فهلا اتهمتم عليه العيونا
مهاري سرى عزاري جدونا
فلاحت بدوراً وماست غصونا
واغضت على الدر الثغر عنا
تعد الركايب منا فينا
وان أعمل الصبر فاشفوني نظرا
فقاد على ما أعانى أعينا
معاهد من آل سعدان سكنا

ولم ندم بطحاء مكة اثرت
لها غرر من محدنا وحجول

اذا ذكرت آل ابن عفان حدثت
حزون ورنت بالحجاز سهول

برغم العلى تمسي وتصبح دونهم
ومن سوم ذله وطلول

ترنح ام الخشف اطلاؤها بها
وتسحب فيها للرماح ذيول

ارتها اباحسان خدا كانما
نسوع على اوساطهن حجول

فعد انكرا لياس الذي كنا
وخدقت الحمياء عذول

اذا لم تنق بالمكارم همتي
تشبث بي الحاجات غلاي محمول

تعيبني بنت المعافا غربتي
وكل طلوع بقفيه اقول

وتعجب اني من مراسه الثوى
كيف وفي متن القناة ذبول

لئن انكرت مني نحولا فصاحبي
يغادله في مضربيه نحول

ولم تبدع الايام مني بنكبة
نبتني وهن الحادثات دخول

وكتب الى صديق قد شرف
سل الدهر عني اي خطب اعالني

فما بنيه يشكون نابه
سأحمل اعباء الخطوب فطالما

وانظر العقبى وان بعد المدى
فلله دهري حين توقظ همتي

وضحى وجيهي ودمي وصارمي
والي اقربي النائبات عزائمي

واجهد دنيا تترى لها الطلى
فجانيت عنها وهي غض غريرة

وفي غرب مرفوع السرير تعطفت
اغالي بعرضي في الخصاصة ربه

واصدي اذا ما اعجب الري ذله
وكم مثله وجشية لا تروعها

وقد صرفت الخضر آخر اخلاف من بها
واخرق آلي فوق خرمة نسمتي

لجاني على ترك الغنى ومرسي
فقلت له ان الغنى من مآربي

واني بطرف صيغ للعرطمات
فشد بعيد الله ازري وعضمت

بما روع من آله البحر مطرق
حوى خزرات الملك لباس والتد

واجراد ممن رعى من سنته
وضحى وجيهي ودمي وصارمي

واني لاقري النائبات عزائمي
وادرع وصبري والخطاجي سلهب

تروض اباة الدهر والدهر شامس
مطامح لحظي نحوها متشاوس

فهل ابتغيها دون شرطة عالس
على به اعناضها والعناعس

تراودني عن نفسه واماليس
واذجر عنسي وهي هيم خواعس

نفاس تخوفتها نفوس خساس
وليس على الغبراء يطلب وابس

وتعلم ان الجود للعرض خابس
جديب وجادي ضايع الحمد تابس

ومالي عنها غير عزمي حابس
اليها واتفي اودع الكنه عاطس

يمشي بمن باهى به العرف قادس
حياة وما الايام البذر قابس

وغض الصبى لذ المعز مهابس
تطيب بهم اعراقه والمغادر

يظن ما جنه فلا تشقى
تمجه صدق وفي مدحه
والسب كالتقريظ بدي ترى
فاها أيا مي تضمنني
غربتني عن وطني صلة
وطبق الآفاق ذكري فلم
والعيس في ظلك حلو الجنى
فلا فؤادي للنوى خافق
وكيف يشكو الدهر من شرخه
وكتب لي أصدقائه بالسلام من مستقر ناضمها
أضاء برق بالغدير كليل
تناعس في حضن الغمام كأنه
بنيي سناه منزل أنحى بالنوى
والحظ شزرا بمقل أجدل
براعي أسارب القطا عصب بها
فأهوى إليها وهو طاو وعلل
يا قلبي على أرجائه الدم ما
إثما وفي تقريظ جودك
تكبو بمطرية الإكاذب
يشيح والباخل مسبوق
والسيف دون الضيم مركوب
والوطن المألوف محبوب
بخيله إجلاء وتغريب
كأنه بالأمس مقطوف
وجدا ولا أدمع مسكوب
على جبين الدهر مكتوب
فثنى بجادي الدموع مسيل
جسام رقيق الشفرتين صقيل
ويسبله من زام الغيث هطول
له نظرات كلهن محول
من الريح موجاء الهبوب بليل
أن يغتب مصفر الشكيمة صيل
وحزن حلت أطرافهن نصول

فرحن وما منهن إلا مطرح
فأهاج من البرق الذي بي نار
تألق نجدا فاحتنت نوقه
وفي ما بها من لوعة وصبابة
وما لي إلا البرق يسري أو الصبا
تحن إلى ماء الضراة ركائب
أشوقا وأجراز المهامه سنا
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
مواه كأيام الهوى لم يغبه
وعهد رقيق الطرتين تلاحت
وأرض حصاها لؤلؤ وثرى بها
بها العيش غض والحيون شهية
فقل لأخلاء بغداد هل لكم
وتحنو بذكراكم وكأنما
أين قصر أتاكم أنني بقربكم
وحولي قوم يعلم الله أنني
إذا فتش التجريب عنهم تشابهت

جرح ومنزوف الحياة قتيل
كراه وإسراف الدموع عمول
يجاذبها فضل الزمام جدول
ولكن صبر العيش جميل
إلى حيث يستن الفرات سيول
وصيحي بسطى زرزر وزرول
يطيح وجيف دونها وذميل
أبيت على أرجائها وأقيل
نسيم كلحظ الغانيات عليل
على صفحتيه نفثة وقبول
تضوع مسك كافوري وميا شمول
وليل قصير والهجير أصيل
سلو فعند ربه وعويل
تميل الصبا حيث استمالت أميل
فليل على نأي المزار طويل
بهم وهم مني بكل ثغور قليل
سجايا كأطراف الرماح شكول

يَجُوبُ بِيدًا غَيرَ مَفرُوعِهِ
فَلَيتَ شِعرِي هَل أَرُودَنَّكُم
وَالشَّمسُ أَخفَى اللَّيلُ أَنوَارَهَا
فِي غُلَّةٍ مُرِدٍ عَطَشٍ بَاسِمٍ
خَيلٌ عِرَابٌ فَوقَ أَثبَاجِهَا
مِن كُلِّ مَلبُونٍ سَلِيمِ النَّظَى
وَكُلِّ وَفَّالِ الوَشِيجِ إِزَنٍّ
وَكُلِّ سَهمٍ مِن قِرَاعِ العِدَى
يَعدُو بِمَرهُوبِ الشَّذَى سَيِّقٍ
فِي فِتيَةٍ تَسحَبُ سُمَّ القَنَا
مَدَّ قَوَامُ الدِّينِ أَبنَاؤُهُم
أَدرَعُ يَمِّيهِ أَبُو مَاجِدٍ
مُقبِلُ السِّنِّ عَمِيدُ النُّهَى
وَالمُلكُ لَا يَحمِلُ أَعبَاءَهُ
وَاجتَوَشَتهُ نُوَبٌ لِلقَنَا
غَمرُ النَّدَى لَم يَحتَفِز سَمعُهُ
مُوَطَّأُ الأَكنَافِ أَبوَابُهُ

لِلسَّيرِ فِيهِنَّ الظَّبَاءُ بَسَبٌ
أَم هَل يَرُوعُ اللَّيلَ الَّذِي
وَالكَوكَبُ الأَزهَرُ مَشبُوبُ
إِلَى الوَغَى جُردٌ سَرَاحِيبُ
فِي جَوفِهِ الحَربُ أَعَارَبُ
جَافِي التَّصَيُّرِ فِيهِ تَجنِيبُ
عِطفَيهِ إِرخَاءٌ وَتَقرِيبُ
لَبَّانُهُ بِالدَّمِ مَخضُوبُ
بِهِ الرَّدَى وَاللِّبَاسُ مَرهُوبُ
بِحَيثُ ذَيلُ النَّقعِ مَسحُوبُ
إِلَى العُلَى وَالعِزُّ مَطلُوبُ
إِلَيهِمَا السُّودُدُ مَنسُوبُ
يَقصُرُ عَن غَايَاتِهِ الشَّيبُ
مَن لَم يُهَذِّبهُ التَّجَارُبُ
فِيهِنَّ تَصعِيدٌ وَتَصوِيبُ
فِي جُودِهِ عُذلٌ وَتَأنِيبُ
لِمَن بِالزَّائِرِ تَرحِيبُ

فَلَا الفَقرُ نَزْوٌ وَلَا المُجتَلِي
كَالزَّهرِ المَطلُولِ أَخلَافُهُ
وَمُوغِمٍ خَضَلٍ فَاجِيَا
شَيِّدَ مَا أَثَّلَ مِن مَجدِهِ
بِنَائِلٍ مُختَارٍ مِنهُ الغِنَى
وَعَزمَةٍ نَالَ بِهَا مَا اشتَهَى
وَالسِّلمُ لَم تَكلِفُ بِتَاكُّمِ
هَذَا وَكَم عَمَّ حَاضِرَهَا
لِلأَسَلِ اللَّدنِ بِأَرجَائِهَا
وَاللَّهُ يُعلِي رَايَةً نَصرُهَا
فِي لَجِبٍ مِن سَادَةٍ عُزَّبٍ
وَالجَحفَلِ تَغرِيهِ عَلَى غِيلِهِ
أَلقَى مَعًا لِلدَّوِّ وَرِيَّ عَنُوٍّ
يَفرِشُهُم عَدًّا وَامتًا فَلَا
مَا يَنزِعُ العَلِيَّةَ أَعلَى حَيَائِمِ
يَقُدُّ كُلَّ مُشَمَّرٍ عَلَى مَالِهِ
لَهُ عِشَارٌ لَيسَ تَنفَكُّ لَهَا

جَمٌّ وَلَا النَّائِلُ مَحسُوبُ
وَالرَّوضُ مَشمُولٌ وَمَجنُوبُ
مُنتَظِرٌ مِنهُ وَمَرقُوبُ
وَالمَجدُ مَوزُونٌ وَمَكسُوبُ
لَهُ عَلَى العَافِي شَآبِيبُ
مِنَ العِدَى وَالسِّيفُ مَقرُوبُ
زَاعِفَةً مِنهَا الأَقَارِيبُ
فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ مَشرُوبُ
وَالخَيلُ أُخرُودٌ وَأَلهُوبُ
بِرَايَةِ الثَّائِبِ مَغضُوبٌ
وَلَيسَ مَن عَلَا مَسلُوبُ
بِهِ وَقَرنُ الدَّهرِ مَغلُوبُ
إِلَيهِ تَرهِيبٌ وَتَرغِيبُ
يَجُشُّ مَطلُوعٌ وَمَنعُوبُ
وَمَن لَهُ أَلجَمَهُ مَحلُوبُ
وَكَأَهُ وَالعِرضُ مَشهُوبُ
فِي نَدَى أَيحَى عَرِيضِ النَّبَا

ومتيم ذهرت نواقصه له
وتضي أجود يستفز الصبر
ألف الكرى لما اطمأن فراشه
يا من يؤرقني حواه ومدمعي
لم يشوجبك في فؤادي وجده
لا يحسب السمح الذي استودعته
والشوق يحلم عنه لو أنا ظه
كالعرق يكمه الأغر وعرقه
نشرت عرائس العرف على البرى
بخلود يا خير الأمور رأيه
وتظل منه السمهرية ضيغما
وكأن جامة السرى إذا غدا
يا بعده أن الجميل عندكم
واجنب إخاك كل حادث نعمه
جهل الفضيلة وهو ينكر أهلها
ويشب نارا لا يرد زفيرها
طارت به الخيلاء لا جذب الغنى

مشبوبة تقتاد طرف العين
نضو المشيب مخالف الإرعاش
وهجرته قلقا على فراشي
هطل كصوب العارض الرشاش
لكن جرى في أعظمي ومشاشي
مما يغير حشاي عنه الياس
سلب الوقار وآلف الطياش
أرج تميم به المدائح فاش
فاذكرها بازمة وحشاش
والدهر أغبى واكظ طوق غواش
قلق الصوارم مطمئن الجاش
تأوي من القتل إلى أعشاش
فاجذذ سرور منضنض نماش
آنسته فجر أكب بالإيحاش
والشمس تغشى ناظر الخفاش
والليل معتكر طنين فراش
ضبعيه والطير أن للمرتاش

ولقد نزلت به بلاء مهند
فسد المنام فكل فرصة حتفه
واذا اختبرتهم طفرت سواطر
لا يمتطيها قبله اللئيم وان علت
والشمس راكدة يذوب لعابها
وكأنهن ومن دأفر الصدى
فتبرصن العافي غفاة منجه
رفع الأظل على السنام وأوطئت
وكأن أظعان الدليم عشية
سرق وجنح الليل غير منبه
يعثرن في ذيل الدجى إذ
وكل سر من كتمانه
طرقتنا والركب غيد الطل
ونحن لجرعاء من عالج
فقلن إذا أبصرن بالسما
أي همام مثلك قد شحنت
قد أبه والصبح مرخ جيبه

بأبل لا وديع ولا بطاش
راح بنا في أو مدلج خاش
متجهم وبظاهر بشاش
أبلى تلوب على صوى نشاش
والظل بالكثبان ما يتماشى
من صبر من علينه غير عطاش
يحبوها اللوماء شر معياش
سرب من السيف رعابيب
ضيف لها عليهن جلائب
نم به الحلي أو الطيب
تخدي بنا العيس المطار
حيث طويل الجنة الينبوب
حين زوى الأوجه تقطيب
للمجد آباء منا جيب
سري يعنيه وتأويب

فمن ذا الذي يهدي إليك مدائحا
كما أسلم السلك الجمان المفصلا

بنظم إذا ما أخرز الشعر أسهلا
بنثر يمج السكر طورا وتارة

ومسا يلقح عند الشمس كالكلا
تصبحه بجلوبه الفجر مبسما

به ألهمت قبرا أعاديك جندلا
وتم المجامي دون مجدك موهنا

ودمت لمن جر زمانك موئلا
بقيت لصرف النوائب ملجأ

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله

سل الركب إذ دار دوا رض الحبس
عن الحي أعني الأبرقين فعالجا

فإني أرى النيران تهفو فروعها
على عذب الوادي يميتا يعدد

تنورتها من بعد ما تم هجعة
وهن عقد قد يما غال دونها

وكل ردني كأن سنانه
مرنعفة غرثى الوشاحين دونها

يضئ لها وجه بوق أدمه
وفي المنطق بعض رشه الطل أنت

سموت لها والليل جارت نحوه
فهبت كما أن باع الغزال واجست

تثير إلى مهرى حذار صهيل
وتسكتم الأرض الخطى خشية الثنا

كما أسلم السلك الجمان المفصلا
بنظم إذا ما أخرز الشعر أسهلا

ومسا يلقح عند الشمس كالكلا
به ألهمت قبرا أعاديك جندلا

ودمت لمن جر زمانك موئلا
بقيت لصرف النوائب ملجأ

وقال يمدح الامام المقتدي بأمر الله

سل الركب إذ دار دوا رض الحبس
عن الحي أعني الأبرقين فعالجا

فإني أرى النيران تهفو فروعها
على عذب الوادي يميتا يعدد

تنورتها من بعد ما تم هجعة
وهن عقد قد يما غال دونها

وكل ردني كأن سنانه
مرنعفة غرثى الوشاحين دونها

يضئ لها وجه بوق أدمه
وفي المنطق بعض رشه الطل أنت

سموت لها والليل جارت نحوه
فهبت كما أن باع الغزال واجست

تثير إلى مهرى حذار صهيل
وتسكتم الأرض الخطى خشية الثنا

فقلت لها اتفرقي و تشبثي
يرد يديه عن وشاحك عفة

وطوقتها مني يداي وصادني
وذدت عفاء عنا الإله وعنكم

فلما استنار الفجر مال بي على
وكم عبد بلت وشاحا ومخلا

ولاحت لنا شير الصباح كأنها
على بيضة الإسلام فاشجلكمة

بذي الرمة يا آنسين بعنزة
وتلحقهم ظلا من العدل وارف

إليك أمير المؤمنين رمتنا
على نهتي أعرافهن إلى اليأس

ولما استقلت بي إلى العز همة
نفضت بوادي القدس أحلاس

قلعت الأيام عني وربما
أظلت بأنياب على وأظفر

ولولا كلم استوهب العيس هبة
على طرق تغشاه إلا آذن

طويت إلى نادي كل بخيل
لبست شوله أن تستدر بأبؤس

وكنت أدجي الناس قبل لقائكم
فها أنا بعث الزبرقان بشمس

فقلت لها اتفرقي و تشبثي
يرد يديه عن وشاحك عفة

وطوقتها مني يداي وصادني
وذدت عفاء عنا الإله وعنكم

فلما استنار الفجر مال بي على
وكم عبد بلت وشاحا ومخلا

ولاحت لنا شير الصباح كأنها
على بيضة الإسلام فاشجلكمة

بذي الرمة يا آنسين بعنزة
وتلحقهم ظلا من العدل وارف

إليك أمير المؤمنين رمتنا
على نهتي أعرافهن إلى اليأس

ولما استقلت بي إلى العز همة
نفضت بوادي القدس أحلاس

قلعت الأيام عني وربما
أظلت بأنياب على وأظفر

ولولا كلم استوهب العيس هبة
على طرق تغشاه إلا آذن

طويت إلى نادي كل بخيل
لبست شوله أن تستدر بأبؤس

وكنت أدجي الناس قبل لقائكم
فها أنا بعث الزبرقان بشمس

أتحسب تلك العامرية أنّي
أذلّ ويأبى المجد أن أتذلّلا

وتزعم أنّي رضت قلبي لسلوة
إذا ما أقال الله عثرة من سلا

أما علمت أنّ الهوى يستفزني
إذا الركب من نحو الجنينة أقبلا

وأرتاح للبرق اليماني صبابة
وأنسى خفاق النسيم تعللا

حلفت لوعي الودّ الضراعة
يكلفها الحبّ التعوّل والضلا

بصغرى تبارت في الأزمّة
تؤم بنا نجدا من الأرض منحلا

طلعن بروحا بالقلا وهي دونه
وعدن كأسياف الأصلة منجلا

عليهنّ شعث من ذوابة غالب
ضمنتلهم أن يمسح الركن أو يلا

يميل الكرى منهم عمايم رأسها
على الجدائب تحلف الغيث منزلا

فلسنا نرى الأكرمين يمسّ
جداة سري عنه رداء تمهلا

لأن صافحت أخرى على ناي دارها
يميني فلا سلّت على القرن منصلا

وقلّص آلة الملّة خيط عزمه
لهمته دون السماكين منزلا

ولم يترك الغرّ غام في حومة الوغى
جبانا ولا صوب الغمام منخلا

ولا أخضرّ وادية على حين أترى
مرادا لعيس شفها الجدّ مثقلا

فتى شرق بالبشر صفحة وجهه
كأنّ عليها البدر حين تمللا

مواليث يروى غلّة الأرض سيبه
يلاذ به واليوم قاف أديمه

أذلّ ويأبى المجد أن أتذلّلا

إذا ما أقال الله عثرة من سلا

إذا الركب من نحو الجنينة أقبلا

وأنسى خفاق النسيم تعللا

يكلفها الحبّ التعوّل والضلا

تؤم بنا نجدا من الأرض منحلا

وعدن كأسياف الأصلة منجلا

ضمنتلهم أن يمسح الركن أو يلا

على الجدائب تحلف الغيث منزلا

جداة سري عنه رداء تمهلا

يميني فلا سلّت على القرن منصلا

لهمته دون السماكين منزلا

جبانا ولا صوب الغمام منخلا

مرادا لعيس شفها الجدّ مثقلا

كأنّ عليها البدر حين تمللا

مواليث يروى غلّة الأرض سيبه

وأيّ امرئ تبنو به اللدّ مرطة

وها أنا أزمعت الفراق وغيّر

له أمرة عنا الملوك طبيعة
كأنّ نجوم الأفق تبغي أمره

لكفّي دون الدنى شاء وكلّ لبّ
في ظلّ محابيه إذا جدّ جدّ

أنى العيد طلق المحتلى فتلقه
ومنح بمن يطوي على الغمر صدره

وأدرع عنانا تحته الودّ كالصبا
أرى سلما أحيا التفت تهيبني

فلقّيتني سواء لعتب مسلّة
أمن أنيب الماشي وكثير حاسد

ومنيت بأمر محبّ الغرب جنبت
وأطمعت في أعراضنا كلّ كاشح

وراء كأني لست أغرس نخلة
أن أخفق فارجع مغضبا

وأسهر في مدحي لغيرك ضلّة
فكلّ امرئ تبنو به اللدّ مرطة

وها أنا أزمعت الفراق وغيّر

وراى به يستقبل الرأس شكلا
فلو خالفته عاد ذو الوجه أعزلا

وهل غايه ضمّت مباري وأجرا
على أثر الأقدام عيس قطلا

أني العيد طلق المحتلى فتلقه
بوجه يروق الناظر المتأملا

وفج بمن يطوي على الغمر صدره
فانك مهما شئت وارك مقتلا

وأدرع عنانا تحته الودّ كالصبا
مسامع يملأني الثناء المنقلا

أرى سلما أحيا التفت تهيبني
وما كنت أخشى أن أقاد وعن قلى

فلقّيتني سواء لعتب مسلّة
وخيّبت آمالي بيت موعلا

أمن أنيب الماشي وكثير حاسد
إذا لم يجد قولا لحاسدي مقولا

ومنيت بأمر محبّ الغرب جنبت
على غلّة تنمي الجراح منهلا

وأطمعت في أعراضنا كلّ كاشح
يجرّعه الغيظ السمام المثملا

وراء كأني لست أغرس نخلة
أجنى منها حين تثمر حنظلا

أن أخفق فارجع مغضبا
وتأبى ما لا ترتضيه لنا العلا

وأسهر في مدحي لغيرك ضلّة
وأدعو سواك المنع المتطولا

فكلّ امرئ تبنو به اللدّ مرطة
على الهون ما لم يتوان تحوّلا

وها أنا أزمعت الفراق وغيّر
نميل نصدّ الأجنحي الفلا

وقد دنت منه حتى اودعا ... احشاه سرجا افاد ريه من الطيب
وكاد يقتل اكراما لزائره ... عذارها من اثيث النبت عراب
لكنه ستر البدر المنير به ... حتى اجار مجاصا صدع مجبوب
وقد اخذنا باطراف الحديث فكم ... دبج على ملعب الاطواق من شنب
واستعجلت قبل ترشف النسيم لنا ... صافي القران بأصهبات عطر
اني لادرع الليل البهيم ولا ... الج من قد اتيك مجلوب
وفي من شيم الزعام جرأته ... اذا ابتاك اخلاق من الك
اواصل الخشف والغزلان من نقب ... الاخيرة في الوصال عندي غبر
وما اجانف الا كان شيمتها ... على حسام من الاعداء مخضوب
يستنزل الموت في اقطارها طرفا ... الى مدى يدع الشباك كالشيب
وليستجيش اذا ما خطه عرض ... رايا يشيع ما ابرله التجار
من معشر يحمد العافي لقاءهم ... اذا استدرت افاويق الاجاب
اعداؤهم ومطاياهم على دعل ... فهم اعادي وهوس اذ عراقيب
مد العداوي من اضلاعهم فلهم ... عن تردد به ضاني الخلاب
ابن علي له في خده شرف ... لف الغلي منه موروثا بمكسوب
على نحور الملوك الصيد منشاة ... وفي الجحور من البيض المناصيب
ذو همة تركت كعبا واشرته ... بغارب في مراقي العز مخبوب

وشيمة فاح ريا ها كما ابتعثت ... حميله وهي نشوى من شمائل
فاسفرت عقب الايام عن مثل ... به وان رغم الطالي مضروب
له اساليب من مجد يزين بها ... على الورى والغا شتى الاساليب
يهتز منبره عجبا بمنطقه ... تريح الشرب من شكر وتطرب
وليس ان ثار في اثناء خطبته ... كالمهر يخلط الموتى بالهوب
والعاج المتعطي في علالته ... يثوب في الخضر يصعيد المصوب
لكنه يملا الاسماع من كلم ... يطن عن صفحات الدهر كالكتب
ان الذين اذا ما افضلوا عمروا ... عفاتهم بعطاء غير محسوب
اني رحلت مثرى غير مسلفت ... الى ندى خضل الانواء مطلول
وكم يدلك لا تخفى مآثرها ... ما ميتت عنها جنة الينب
وكيف اشكر نعماك التي مطلت ... يمينك وطفاء الاهاضيب
ازلت تلقح آمالا وتنتجها ... مواصب يتمرها كل محروب
وتودع الدهر من شعر اجبته ... مدا يحاكم توشيح بالاهاب
وقال يعاتب بعض الوزراء

تحنى علينا طيفها حين اوسلا ... ويعاتب بغض الوزراء
يعد ولم ادنب ذنوبا كثيرة ... ومل يحنى الحب الا ليبخلا
وكل همة تاتي وللحب نوعه ... تلقفها بكر بشيخ او ثيبا
اضم عليها القلب ان انصلا ... اضم عليها القلب ان انصلا

أين المفر ولقد بلغت من العلى ... ربتا تردد الطرف وهو كليل

وتقابلت غايا تهما فتماثلت ... حتى تعذر بينهما التفضيل

والجمع بينهما من العلماء الشعر أسهل فيجاذبون أزمة الكلام ويلاحمون ويناضلون فقال أولها

يا صاح ما هاج الحمام من سنح خال ... أيهما فكم نهض غصان الضال

من كل فتلاء الذراع مرقال ... تميل الهوادي ناحلات الأصائل

فهن أمثال الخنايا الأعطل ... للجد بالأمراح غير الأثائل

بمسرح العقرد مرعى الأوعال ... من لهوات الوادي مغنى محلال

حيث تزود البرهات الأزوال ... ويسحب القارس ذيل القسطال

من كل أوضاح المحيا صهال ... صافي الأديم مستنير السربال

تدير أما هز عطفيه مختال

وأنشد عليه في فتوته أيتها ... كالأبلق الجرب هنا من الطال

والبيض تمشي راجفات الأكفال ... بين كل بهماء التثنى مكسال

تبدي لأطراف الثنا عن خلخال ... والسهم بات بأيدي أبطال

تميس في أطرافهن الأجال ... ياحبذا رعي المطي الأمهال

إذا غاذ بن فروع الأهدال ... تكرع من رشح الجيا في أوشال

عوجا على الربع الحذاء الجلجال ... لا عز إلا لروعي أشوال

لم يتطرقه عصاف البخال ... يخطر في أثناء برد أسمال

ولا يتاجى خطرات الحمال ... فإن أطواف الأماني أغلال

وقال يمدح عمه أبا علي الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب

وكان النمر خطابه بكرة فرستني فيما يكنانه فرميتها بقصيدة

يشبهه في الأعيان والشمم الحر وأول من خطب المنبر بمصر أحد الأربعة

يا حادي الشبنيات المطاس ... أنا قل أنت أخبار الأعايس

ترفعت بك أدنى همة تركته ... هذا الردى منهل الأنايس

نعج على خيم لغت ولايدها ... أطنابهن بأعراف السراحيب

واها للبلتنا بالجزع إذ طرقت ... غفر الأجارع مرتطمات ملحاب

والوا ليلون بسري في غيلهم ... كرى مر الغنج في لحظ الرعابيب

وراح في الكلة الصفر أرى ... يرمي حجى الليث عن أخفاء رعبوب

وَلَئِنْ صَدَدْتِ فَتَنَّنَا بِمَجْهُولَةٍ
تَسْرِي بِعَقْوَتِهَا الرِّيَاحُ لَوَاغِبًا
أَنَا وَالْمَطِيُّ وَخِنْدِلِيلٍ ظُلَّمٍ
فَالْهَجْرُ رَدْحٌ وَالْإِمَانِي ضِلَّةٌ
وَتَطَرُّفُ الْقَرْمَاءِ يَقْدَحُ بِالْفَتَى
هِيمٌ تَنَقَّلُ فَإِنْ قَلَقْتَ بِهَا
وَأَبَى لِجِدِّي أَنْ يُطَوِّقَ مِنَّةً
نَطَقَ الزَّبُورُ بِفَضْلِهِ الْمَشْهُورِ
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ السَّمَاحَةُ شِيمَةٌ
لَهُمُ الْمَعَالِي وَالرَّقِيبُ مِنَ الْعُلَى
فَرَحَلْتُ وَالنَّفْسُ الْأَسِفَةُ حَسْرَةٌ
هَلْ تُعْجِزَنِّي وَالْبِقَاعُ فَسِيحَةٌ
بِقَصَائِدٍ قَبْلَ اللَّيَالِي فَاكِهَاتٍ
إِنْ شَاءَ نَفْسًا رَاضَهَا يَتَطَلَّعُ نَحْوَهَا
خَضَلَتْ بِجَلَّةِ وَالْفُرَاتِ ذُرَاهَا
وَأَزَارَهَا ابْنُ النَّدَى مِنْ آلِ كَلْـ
فَضَبَتْ بِهِمْ إِلَى عِرْضِ

لِلْكَلْبِ فِيهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
وَلَهُنَّ مِنْ حَنَنِ الْفَلَا لَيْلٌ
وَلَدَى الرَّوَاحِ إِذَا تَزُولُ الْهَوْجَلُ
أَنْ حَالَ عَهْدٌ أَوْ أَرَابَ خَلِيلُ
لَكِنَّ وَاءَ الْغَادِرِ الْمُتَبَدِّلِ
دَارٌ تَضَاءَلَ عَنْهَا الْمُتَحَمِّلُ
شَرُفَتْ بِنَاهُ الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُ
وَالْفُرْقَانُ وَالتَّوْرِيَةُ وَالْإِنْجِيلُ
وَالْمُجْتَبَى وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمُ الَّذِي
وَبِهِمْ أَفَاضَ قَوَاحِفٌ مُجْدِلُ
وَالْعَزْمُ مَاضٍ وَالْحُسَامُ صَقِيلُ
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْفَضَاءِ مَقِيلُ
مِنْهَا فَرَقْتُ بِكُرْهٍ وَاصِلُ
أُخْرَى كَأَنَّ مُقَامَهَا تَحْلِيلُ
فَاهْتَزَّ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهَا النِّيلُ
آلَ الْكَرَامِ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
خَوْضٌ نَمَاهَا شَدْقَمٌ وَحَدِيلُ

وَلَكَمْ تَسَافَهَتِ الْبُرُودُ الْمَطْلَبَ
فَأَمَنْ حَيْثُ الْمَجْدُ تَلْعٌ وَالنَّدَى
وَرَعَيْنَ جَالِيَةَ الرَّبِيعِ وَدُونَهَا
وَمُمَدَّدَ الْغَرَمَاتِ أَبْغَى لَمَّهَا
وَتَصَبُّ أَعْقَابَ الْأُمُورِ إِذَا ارْتَمَى
وَإِذَا الْوَغَى جَحَرَ الْكُمَاةُ لِثَامَهَا
وَرَمَاحُهُ تُوجَزُ مِرَاحَ الْعَكَّدِ
نَشَرَتْ رَفَارِفَ رَهْجِهِ عَنْ ضَيْغَمٍ
حَيْهَاتَ أَنْ يَلِدَ الزَّمَانُ نَظِيرَهُ
فَالضَّيْفُ لَا عَنْ نَدَاهُ مَدْفَعٌ
نَفَضَتْ إِلَى أَفْنَائِهِ لُمَّ الرُّبَى
شَرِقَتْ عَنْهُ شَبَرًا وَذَابِرُ
مَهْلًا فَمَا دَنَتِ النُّجُومُ لِطَامِحٍ
وَسَعَيْتَ لِلْعَلْيَاءِ حَتَّى الْيَفَنَ
وَأَهَا لِعَصْرِكَ وَهْوَ قَطُّ رَخِيُّ
وَكَأَنَّهُ وَرْدُ الْخُدُودِ إِذَا انْتَشَتْ
لَوْلَا تَأَخُّرُ وَقْدَةٍ وَقُرَّتُهُ

وَتَنَاجَتِ الرُّكْبَانُ أَيْنَ تَمِيلُ
جَمٌّ وَظِلُّ الْمَكْرُمَاتِ ظَلِيلُ
جَاءَ بِمَا تَعْدُو الظُّنُونُ كَنِيلُ
خُطِبَ كَمَا اعْتَكَرَ الظَّلَامُ خَلِيلُ
عَفْوًا وَآرَاءُ الرِّجَالِ تَنِيلُ
وَوَسَى بِرِّ الْمُزْنِ صَلْ صَلِيلُ
وَلَجِيلُهُ بِدِمَائِهِمْ تَغْتَالُ
تَنْخَى الْحَقِيقَةَ وَالْإِهَانَةُ أَغْيَلُ
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَكَفِيلُ
وَالْجَارُ آمِنٌ فِي ذُرَاهُ ذَلِيلُ
أَيْدِي الرِّكَابِ يَسِيرُ مِنْ دَهْمَاءَ
وَدَعَا هَدِيرٌ فَاسْتَجَابَ صَهِيلُ
فِي نَيْلِهِنَّ دَهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَنَّ الْأَوَائِلَ سَعْيُهُمْ تَضْلِيلُ
وَيَمِيسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ التَّأْمِيلُ
حَجَلًا وَكَلَّ بِهَا النَّسِيلُ
كَرَمًا لَهُمْ بِفَضْلِهِ التَّنْزِيلُ

وظلنا بمغنم تقصر الليل طوله
تنم الينا بالسرور ومن اهم
اذا كنت جارا للحسين فلا تبل
اخو عزمه تخشى اذا الامر ظلمت
وتسمو الى اعدائه بمكانه
وتميهم واليوم دام عجاجه
وتكفه نصر بناحي لواءه
فلله حمو في النفيسه ان غزا
تقول لمرتاد السماحه مرحبا
وتلقى له المعفور رحالهم
حلفت بآيماني الراقصات
عليها غلام راجح السر والسرى
ومن الفيافي عوهل اذ شبثت
فلم يدر ع والشمس كاد اوانها
فما زال يطوها ويطوي به
صلوحيتا اذ كان العدو كما هل
ومن تصطنى للوزان جاهدا

نشاوى ولم ينعل عتاب المؤنب
تغازل ان اطراف السنان المحضب
رضى المتجنى واترك اللوم يغضب
جوابه عن ما تواجد مقضب
وارآيه في مقتبة تعد مقتب
بحرد بارن الاعنة شزب
اذا ما هنا كالطاير المتقلب
اراح اليه ماله كل معرب
اذا النكس لوى ماضغيه تمرحب
بافيح ابعاد المجل منصب
يباري ريح الريح في كل سبسب
به قلق من عزمه المتلهب
يذل الدهر منه باللجاء المشذب
يبات الحصى ظل الحباء المطنب
الى ان انحنا من غد المتحصب
تجمله عبء المعالي ومنكب
ويمسح عطف المطلب المتعقب

فقد نزعت نفسي اليك وخيمت
وشتان ما بين الوزيرين وادع
فحسبك مغترا انك ابنه
بعيت وما زالت تروح وتغتدي
وما برح الاكساد تكسو ولدهم
وكنت الى بعض
هو طيفها وطروقه تعليل
وكان زورته تألق بارق
عرضت لوامعه وطرف محدق
أأميم ان اشهته في خلقه
لولا ابتسامك عن تغير لونه
والقد من مرح الصبى متأود
والخصر حف فلا يزال وشاح
عفى من الاذهال فهو على التوى
ودعى الوشاة وكل ما حاولوا به
ودرآ وصلكم لقصير زمانه
لو دام قبلكم لصداع لم يفق

بخير فتى واستوطنت حير منصب
انته العلى طوعا وآخر مشعب
كما انه نامي في الفخر من اب
اليك المساعي غضة المتنسب
لواعج من هم غدا يتشيب
وزرا العصر
فمتى تفي لك والوفاء قليل
صفت به النكباء ومن تليل
ومضى فلا عك واتويل
فاخلف يقبح وعودك يميل
لشيء بهن من الحجاب عليل
والطرف من ترف النعيم عليل
تلقا وما وارى الازار ثيل
ما حام تحلبه الملال دليل
عند اللقاء يزيله التأويل
هجر كما شاء الغيور طويل
الم اقترف مالك وعقيل

وتخضع في لعب لغير أن تحتمي ... بجأب خرمي الأباسوامه

ولو بنته الحرب طارت أفرخ ... بجاثمها تحت المغافر هامه

أنخت العدى والدهر قوم درية ... بغثمان مرميًا إليه زمامه

فلو ناول الإقدام أطراف ذمه ... إذًا لوقاه من الفعال ذمامه

إذا سار في الأرض الفضاء تحفل ... تنى الشمس حيرى في السماء قتامه

وعد سحابًا من قنا وقسيه ... رعود المنايا والبروق سهامه

يحوط أقاليم البلاد بكفه ... يراع على آرائها بمن اعتكامه

وبحر إذا ما نخل وانفح مشاهًا ... فتحيى ويردى أريه وسمامه

بخيل غرى تقتني الحمد مغرمًا ... إليك ابن خير القرشيين طوى الفلا

ولست أشم البرق تبغي إخيا ... إذا من بالسقيا على غمامه

وألوى عنان الطرف عنه إذا دعا ... سواي إلى البرى الذليل أو امه

فما طيبتني عن الأحباب طعمًا ... بلاك على البيد الأزل حزامه

ويموح في ثنى العذار كأنه ... تربل ليلًا والثريا لجامه

ولما نقلد عز الملك لسعود الله الحسن من الحسن على

بن الشيخ نظام الملك ذو المجد مجد الدين بن كيارق

وفك الأتراك بعض أعنة الفدا الشهد القصاد

مستقر به كمد السلام وصف الخمر فيها والمزدوق

فطرم الشيخ الإمام سعيد

أما وتجنى طيفها المتأوب ... ليالي رحنا المطايا بغوب

لقد زارني والعيب يقصر خطوه ... وأجنبه من زائر متجنب

ويا طول ليلنا والليل غض شبابه ... وما بحران شابت ذوائبه بشيب

ذر الي والطيف المعاود موهنا ... سري كاختطاف البارق المتصوب

وقد كنت راجعت السلو عن الصبا ... واضمرت توديع الغزال المريب

ورجع غواني السن عن كل مضحك ... ومنكر الهجاء عن كل شاغب

على حين نادى بالضغائن أهلها ... ولم يحذروا العقبى لما في المغيب

وأودى قوام الدين حتى تولعت ... صروف الليالي في قرنفر سبسب

سأذكره للركب كل طيهم ... وللسفر إذ أعيا هم وجه مطلب

وللآل الصادي متى يبده منهل ... ولم يك من أحواضه بمتنكب

ولولا نظام الدين كانت لحوننا ... وإن كرمت نهبى نسور وأذؤب

وما زال من أنبائه أينع كوكب ... يلوح إذا أولى الزمان بكوكب

ولما أتاني أنه قمع البغي ... هتفت بآمال رواجح طلح لغب

وقلت لصحبي ورواة الصبا انتكر ... على بابل سيري للحاجة اصطحب

له مشرقي في أوجه الشرب بعدما ... تصوب ماء النيل نحو مغرب

كأن الحباب المستدير إذا طفل ... لآلي إلا أنها لم تثقب

ومن لي بحيا تي وللراح نشوة ... متى تدر الكأس الروية أطرب

كلت

أُعاتِبُ فيكَ أخفافَ المَطايا ... وأسألُ عنكَ أنفاسَ الرِّياحِ

تُساوِرُني الخُطوبُ وأدّعي أنّي ... جِماحُ الخَطبِ إلّا بالجِماحِ

تُرِيدُكَ يا زمانُ أكلَّ يومٍ ... مُعانِدُهُ مِنَ القِدَدِ المُتاحِ

يُجاذِبُ هِمَّتي رَجَهٌ حَيِيٌّ ... طِلابُ العِزِّ في زَمَنٍ وَقاحِ

وأقطعُ بالمُنى عُمُرِي ونَفسي ... أُعِلُّهما بآمالٍ نِساحِ

وقد طالَ الثَّواءُ على الهَوانا ... وحَنَّ إلى مَساحِبِها بَقاحِ

وأجنَحُ بالعِراقِ وبالتِقانِي ... مَناسِمُ هذهِ الإبلِ الفِساحِ

فهَلّا ارتَقى هَضَباتِ مَجدٍ ... قَواعِدُهُ بُنِينَ على الصَّفاحِ

ومِثلي حينَ تَندُرُ المَعالي ... تَهُونُ عليهِ أطرافُ الرِّماحِ

وانظرُ الغَدَ لِمَا أنتَ ... ويُسلِمُني الرَّجاءُ إلى الرَّواحِ

أأخضَعُ للزَّمانِ وفي يَدَيهِ ... قُصُورٌ حينَ تَفرُطُ بالقِداحِ

ويُلحِفُني رَجاءُ العِزِّ قَومٌ ... يَحُومُ على مَكارِمِهِ امتِداحِ

لَهُ والمُزنُ لا يَندَى جَفونًا ... بَنانٌ يَدَّعِي الكَفَّ السَّماحِ

مِنَ الشُّمِّ الأُنوفِ نَمَى عُلُوٍّ ... ذَوِي النَّخَواتِ والأَدَمِ الصِّحاحِ

يَلُوثُ الحِبَى والعِزُّ فيها ... على كَرَمٍ وأحلامٍ رِجاحِ

أزُرتَكَ ما أبا زُفَرٍ ثَناءٌ ... يُعافُ زِيارَهُ العُصُبُ الشِّحاحِ

كأنَّكَ حينَ تَسمَعُهُ أهتَزَّا ... بِكَ النَّشَواتُ مِن فَضَلاتِ راحِ

طَوَيتُ إلى العِراقِ مَسابَ صِلٍّ ... يَنَبْصِنُ عندَ مُعتَلَجِ الكِفاحِ

وثِمتُ بِرايكَ الأسيافَ عنهُ ... فأقلَعَتِ الكَباشُ عنِ النِّطاحِ

وعُدتُ وبَحتُ يا بَيتَ العُوالي ... تَحَدَّثُ عَزمَها المُستَباحُ المُستَصدَ

فلم تَفدِ العَفاةُ عليكَ إلّا ... بآمالٍ تَرِفُّ على النَّجاحِ

يردُ

وقال عليه السلام يصف ناقته في بعض الغزوات

سَرَى طَيفُها واللَّيلُ دونَ طِلابِهِ ... وقد خَطَّ عن وَجهِ الصَّباحِ ثِيابَهُ

وهَبَّت عُصافيرُ اللَّوى وكأنَّما ... وَجاوَبَها فوقَ الأراكِ حَمامُهُ

وكُنتُ وأضحى نِساؤُكَ نَشوَى ... وتَصفُو على الوَعساءِ تُخلِقُ خِطامُهُ

أجاذِبُ ذِكرَى عامِرِيَّةَ نَفسَهُ ... يَمِيتُ التُّرابُ أيَّ وَصفَيكِ مِرَّتُهُ

فما راعَنِي إلّا الخَيالُ وعَتبُهُ ... وتُجشِرُ ضَبابُ الظَّلامِ نِعامُهُ

وشُهبٌ تَفاوَتَ للغُروبِ كأنَّما ... يُذابُ على الآفاقِ النُّضارُ وسامُهُ

كأنَّ ظَلامَ اللَّيلِ والنَّجمُ نَجمُهُ ... إلى الغَربِ عَمدٌ والصَّباحُ حُسامُهُ

فقُلتُ لِبَعضِ الحَيِّ إذ شالَ لِلدَّجى ... وأظهَرَ ما تُخفِي الضُّلوعُ النَّجامُ

دَعُوا ناظِرِي يَطفُو ويَرسُبُ دَمعُهُ ... فأهوَلُهُ ما أوَّلَ اليَومَ يَسجُمُ

وما أبتَغِي لَومِي فأهوَى لِعاذِلٍ ... وما يَشتَفِي عَنهُ اللَّئِيمُ يَلُومُهُ

لِعَزَّ على حَيِّ نُعَيمانَ نازِلٍ ... مَطافُ أخِيهِم بالحِمَى وعُقامُهُ

يَهِيمُ بِمَكحُولِ المَدامِعِ شادِنٍ ... يَمِيسُ زَبِيرُ العامِرِيِّ نَعامُهُ

وآخر ترجف الاحشاء منه — نجا بذمائه وكلا المعاد

وكان لهم سواد الليل جارا — وبيض الجار للبطل السوادا

يجرّ سنانه وبه لغوب — ويمسح طرفه وبه سهاد

إذا ان تكفف الكرى في مقلتيه — اتى ان يلتقي الجفنان منه

فالجمهم سيوفك انّ فيها — لأبن به وفاء او وداد

ولست بواجد لهم ضميرا — لها مقبلا منهم اتقاد

يلفون الضلوع على جنود — آخو الغمرات ذاد له الفؤاد

لها ما السيف خشن شفرتيه — بهن لفارج الكرب اجتشاد

وكم لك من مواطن صالحات — كذوبان الرداء بهم جهاد

وابطال كاساد تمكّث — يجرّق من مطاويها الجراد

تخالهم اراقم في دروع — على اعدائه داميه تاد

إذا دلفوا الى الفجار عفّت — تلمّظ في حواشيها الصعاد

بغوم كالسنين قريم اليهم — تركن لاعمها وهي الوهاد

وطيّت بهم سنام الارض حتى — ويندى من جوانبها الطراد

تلقى الطعن لبات المذاكي — وانت الليث عرضته جلاد

فانت الغيث شيمته سماح

من القراءة الاولى نقص المساء

غداة رأى مساعيهم وزادوا — لهم ايد اذا اجتدبت سباط

تصافي في قنن آمال جعاد — ووادٍ موقت الجنبات فاوٍ

اليه اذا تجهّمت البلاد — ومسلك ان سودد اوّلبه

يطارفه وزنته التلاد — فانميت الذي غرسوه قبلا

كما يتعاهد الروض العهاد — فلازالت تنادك دار ياف

فقد وريت بدوك الزناد

وكتب الى بعض امراء العرب

سريت الليل يوم الصباح — بسنته وهي حايلة الى شاح

واجنحه النجوم بهن زور — لمن تخاوص الحدق الملاح

ونحن على رجا يلنا جنوح — تحت العيس في سرر البطاح

ويجمح بي الى العلمين شوق — أنضّ له اللحام من المراح

وانشق من زرنب نجديما — يغازل في اباطحه الرياح

فالت للكرى حرق تعلّى — زنوّ الصقر الأ بالجناح

وآباخالها والليل دان — ونضوي فاتر اللحظ طاح

احنّ صبابة ويحنّ شوقا — كلا القلبين ويك غير صاح

ولو نطق المطيّ لبثّ وجدا — يورّثنا بالسنه فصاح

اكابسرة الجنوف على فتور — سموت لنا ونحن على زماح

فلا ولا تعدل ما ينهنه القوم نائلا ... يطول اقتضاء دونه ومطال
ومن كان عفا في هوال ضمنه ... فسيان مجر عنده ووصال
ولولا التقى لم اثر البيض كالدمى ... وان ظللت بالمرهفات رجال
واني لأثني النفس عما تريده ... اذا كان في العقبى علي ثقال
ولا ارتضي خلا يدوم وداده ... على طمع ما دام عندك مال
ارى الناس اشياع الغنى ولمثلها ... به الدهر منهم مفجع وملال
اذا ما استقدت المال مالوا بوده ... اليك وحالوا ان يغير حال
ثنى على غمي التمنى بضاعة ... غريمته للمشرفي مثال
اذا همت في اثناء خطوة المنى ... فليس سناجي اقتضيه كلال
ويقدم والاسياف تغذ في الطلى ... وللخيل من صوب الدما ينعال
وان طرق الاعداء والليل مظلم ... اظلت عليهم بالصباح نصال
فيضربها عنهم رواء متونها ... وقد ورد الهجار وهي نهال
فتى سيبه قد الشتاء وسيفه ... أدم المتالي في الشتاء عقال
اذا ما سألت الدهر عن خير هم اما ... اشارت نعم وهو حال
ولما نهد زين الدين كيرزى السلطان المعظم غياث الدنيا محمد
فالتقت حلقتا سبيذ رود وكان الهمه على كتر الدين فعال
عماد الدين مولى الملك ابا بكر عبيد الله بن الحسين على اسحق بالفتح وتعرض

بعض الوزراء وهو ابن حمير

علوت فدونك السبع الشداد ... وانت لكل ما تريده عماد
ودان لك الجدود فلهم خضوع ... ولولا الرغب لم يهم عناد
وعزوا حين غبت فهم اسود ... وذلوا اذ حضرت فهم نقاد
اذا ما سار موكب اللحظ ادنت ... مسافته الممنك الجداد
كأنهم وما زاحمت يقظى ... تمشى في عيونهم الرقاد
ثم يخلوا بطاعتهم ولكن ... على الاسلات بالارواح جاروا
وعن ثم بكل المطوى كشحا ... على احن يغص بها الفؤاد
وكيف يروم شاوك في المعالي ... وتسبحك فوق عاليه نجاد
يفج الدست من حنق عليه ... ويبصق في محياه الوساد
فاخلد من غوايته اليهم ... وبان له بهلكهم الرشاد
وسول لمنى لهم امورا ... اعادوها بما جمعوا فبادوا
ودبرها فدمرها براي ... تجانبه الاصابة والسداد
خبت بجدادهم والجبن يعدي ... به والنار يطفيها الرماد
اذا صلحت له حال فاهون ... عليه بان يغيرهم الفساد
كأن النقع اذ ارخى سدولا ... عليهم قتل مهلكهم جداد
كأن الصافنات الجرد فيهم ... يلاف على قوائمها الجساد
فهم من مغتجي بسيف ... ومقتسر يوقيه الصفاد

أعرضت غضبى واغربت الخيال بنا ... فلست القاه الا وهو غضبان

يسري لي ولا اخطى برؤيته ... فالطرف لا يهرت عنا لحظ انسان

فانما الطيف يستشفي برؤيته ... على النوى مستمنت الشوق شيان

يا ودع الله قوما ودعوا جلدي ... والذ حث ثوى جنبي همدان

ملكوهم بالعفا والجباه لهم ... بكل منزله للقوم اوطان

فليس يأمنهم في السلم جيرتهم ... ولا يخافهم في الدرع اقران

فارقتهم ولهم نجوى اذا نظروا ... لحظ تلظيه احقاد واضغان

وبين حشي قلب لا يزعزعه ... على مكافحة الايام اشجان

ألقى الخطوب وما نفس تشيعني ... نفسي وابرح ايمانا جن ان

اكل يوم نوى تسقي الدموع بها ... الى غوارب تغرهن كثبان

فالغرب تشوى اصيحابي الدميم بي ... عيرتني ولنا بالشرق اخوان

تسري امستشبوا الريح تأتي من ديارهم ... فما كان نسيم الريح ريحان

فاسقى الله زوراء العراق حيا ... تروي بشؤبوبه قورا وغطان

نزن اذا هزه فيه البرق منتضيا ... علا بن الرعد في حضنيه ارنان

يرمي بالهوبه والغيث منسكب ... حتى لقد فيه امل وهو نيران

فقد عرفت بها قوما عمر القهم ... كما تمانح ارواح وابدان

وقال يذكر اهل زمانه وتمنى لو سمح الدهر له بصاحب اشار الى صفته في اثناء كلامه

اذا زم للبين الغداة جمال ... فلا وصل الا ان يزور خيال

تفرق اهواء الجميع وتورث ... ركاب اذى سير هن نقال

وفي الركب نشوى المفاليس كأنما ... وديعة ادجى وهن رئال

لها نظرات التعلل صوته ... حفيفا بايدي القانصين نبال

وفي الدمع من خوف الوشاة لذات ... الينا اناة والمطي عجال

فيا حسرات النفس حين تقطعت ... لبين كما شاء الغيور رجال

وبحن نجد قبل ان نقطن النوى ... بنا ويروع القاطنين زوال

على منهل عذب النطاف كأنما ... اداره كأس الشمول شمال

ركزنا حواليه الرماح وحالنا ... سواها اذا فار الهجير ظلال

يلوذ بها من عبد شمس حجاج ... بهم تلقح الامال وهي حيال

ملوك اذا استلقوا الظبى صعادم ... دبت فوق نمال

فليس لهم غير المعالي لبانة ... واغير اطراف السيوف عمال

علي كأنا سب الرماح سقتنا ... بنا ها لنا عم اغر وخال

وخير عتادي في الحروب مهند ... نفى صدأه عن مضربيه صقال

وفي السلم ميلاء الحمائل كأنها ... اذا التفت خوف الرقيب غزال

وكم طرقتني والنجوم حيالها ... على مفرق الليل الهجيم ذبال

فبرح بي سحر حرام بعينها ... دمى لك يا سحر العيون حلال

عارضتها فطرف عن حدائقها ... يا لهف نافرة الغمام الجون

وتكاثرت دفع الدموع كأنها ... نفحات سبك يا قوام الدين

لله در كل مرتع مدبد ... وجدته خيم موازر ومعين

يكفي يعقوبها ذراعي ضيغم ... رذي شبا الأنياب حدوي عرين

ويحوطها ببراعة وسماحة ... مستدفعين بنائل ومنون

وضحت مناقبه فليس بمدع ... شرفا وما في مجده بظنين

واستأنف الفضلاء في آبائهم ... عزا فلم يتصالوا للمأثون

وتطوحت به امه دراقة ... وحنا عليه ذوائب النسوع فاضني

وطرقت ساحته فألفت ثوبه ... صنفات ذيل دلامي المؤون

من مبلغ بطحاء مكة انني ... لم ارع الجرعاء روض هدى

ورأيت مرتمس رضوى جنبه ... بصري فقلت الثدي يحبني

لؤما العلى وانا الفتى وسناؤها ... لفضت مرمخ الملوك يميني

فالعز بالبطحاء بين معرد ... شمس وانجم سامخ العرنين

ولاشكرن ندى كشكر خميلة ... لندى يورقه الغمام هتون

ولانظمن قصائدا لف الحبى ... فيها سهول بلاغة يحزون

وتهز اعطاف الملوك كأنها ... ريح الشمال تعرقت بغصون

وكأن راويها يطوف عليهم ... بابن الغمام وابنة الذبيان

وقال في غرض له

تلك الجدوج يواعهن غيران ... ودونف ظبي ندى وخرصان

مرون بالقادة اليمنى فعارضها ... اسد تسابقها الحاظ غزلان

تنحو الاجيرع من خزوى اعيلمة ... سالت بهم برق الضمان غر احمالا

والعين تلحظهم شزرا فتطرفها ... بالمشرفية والخطي فرسان

تبطنوا عقدات الرمل اضية ... بحيث تلتقي فزع الضلة البان

والجرد صافنة ليث يأجرعه ... لها على الاثلات الشم انسان

في الجروح الغوادي كل غانية ... يروي مؤزرها والخصر ظمان

تهزني طربا منه تذكرها ... كما تريح نضو الراح نشوان

كم زرتها بجواد السيف مشتملا ... والليل مسود الجلباب كتان

والعرس ساكنة اذ حل ... طرقتها ذهل وشبان

فراعها فرسي في مراعفه ... ثنيه بهز عليه عذبان

وبت اجبول ليلها وهي خائفة ... كما جبي في حواشي الزلال ثعبان

فاقشع الروع عنها اذ دنوت لها ... اغر منخرق السربال شيحان

وفض عذراء حاسي في الغواني لها ... ضمم كما الف الاعصار اغصان

والشهب يحكي عيون الروم خرطها ... احداقها الزرق السود اجفان

يا اخت معتقل الارماح شبعم ... الى قوائمه نسر وسرحان

وانى لأستشفى الرياح فربما
تجئ بريا ألم عمرو وحنوها

وأنشق منها نفحة غضوبية
وتلك عبرات ما تجف غروبها

أعلل نفسا بالعراق مريضة
ولكن كما فى الجأ ظبتها

فهل علمت بنا الجوزتين أننى
مقيم على العهد الذى لا يريمها

ونخلسه من دونه البين لمتى
أقبل الثمين استنار مشيمها

وما نهنهتنى دونها غشية الردى
وما لى إلا مهجة وشبوبها

وأخفتك تستعوى الذئب الطرى
فانى اذا ما أغبرت الارض ذيبها

وشر كنوا بالرياض أقوله
به تشعب الهيجاء أنى شئونها

أنير وأسدى مجدا زوج باسم
إذا الكماة العرب قام خطيبها

قصور بكفيه شبا بنسا نابل
على حين يلوى بالوجوه قطوبها

ويخلف أنواء الربيع اذا كسا
اذا السنوات الشهب عام مريضها

أخوهم مشجوف بمكايم
سنام ابحى يزدرى عليم نصوبها

ويقصر منها المنع حتى كأنما
يروح الى غاياتهن عزيبها

أطل على الاعداء تغلى صدورهم
اذا نحن أثنينا عليه لعيبها

وصاغت له فى كل قلب محبة
على جيد تفتر عنه ثديها

ولو أضمرته العداة لنفسه
يد بأيادى ثرة لتشيبها

لحدث عن أسرار من قاده الهدى
عن الرشد والسراع

ولولا كل لم أطرق اخاوة عالم
ولا بحتنى فى عقيل كليبها

فيممت أخوالى هلال بن عالم
وأعزبه ايحين شاج نعيبها

أؤمل أن ألقى الخطوب فتنثنى
نوادى عن سلوى لديهم نيوبها

فعندك الايام مقبولة لهم
ومنقوعة للنائمات ذنوبها

ولما نظام الملك الى على الشيخ وهو مما قاله فى صباه

نظرت بلحاظ الظبا العين
ظبيا بالعقيلات من بين

ترنوا وقد لاح الفتور بعينها
ولاح الهوى بفؤادى المفتون

ولها استراقة نظرة نلتها
مما لا ينال بصارم مسنون

ونشدت قلبى حين عز مرامه
إذ ظل بين محاجر وعيون

تلك النواظر ما تبين من الكرى
وبها سهاد الهائم المحزون

يا بعد ان الجزع اكثب قاسيا
نظرات طاوى الليلتين شقون

وأجبت زمام الاجبى ولا بل
ذكرا وصلن حنينه بحنين

واشار كاظمة فجن جنونه
وذكرت ساكنها فجن جنون

لمن الظعائن دون اكثب اجرع
يطوى الفلاة عن كلال الموهن

فالآن حز حين ماج بركبها
وجرى الركاب به جمان موهن

من معشر سُمُّ العُفاة ذادهم
دلّت على أعراقهم أفعالهم
نظروا عن العلياء أذرع
شنوا على الأعداء غاراتهم
ولكم أناخوا الجرب وهي تلمظ
وقدوا إذ ضمّوا يوع الوغى
فهاشم خير بني فهر وهم
لله بيت شدّ من أطنابه
عبد مناف ضربت أوتاده
هل يخفض السارون من مدين
كم يبلغ الآمال وهي عوى
يمسي إذا الليل ارجحنّ ظله
وإن أضاء الصبح زرّ صدره
سيخطر الآتي على مكيمه
ودون ما يعلي إليه طرفه
يأخذ من تفرّد كل سارق
جاء كل شهر الله طلق المحتلى

بيض الوجوه سادة أماثل
والمكرمات جمّة المخايل
شابت أساتي دمه بنائل
ترى كولغ الأذؤب العوامل
على مسنّ الضغن بالكلاكل
ربّ لقنا للأسل النواهل
خيرا لورى وأشرف القبايل
وكذا القنا في ثغر القنابل
على طلى الأعداء والكواهل
فالمجد يعبق بالأرازل
إليه في أعقاب جدّ جامل
في شغل عن الرفاق شاغل
على الجحاد مرتعد الخصايل
من نبع أحمد في الخلال خال
غيطا آتدمي قدم المناجل
غرخ كرضا يوا المحافل
مبادل الأيام والليالي

يهدي لك الأجر وتقريب الندى
فليرع جوذان الغمير مجمة
فلي بأكناف العراق مسرح
ومنحه ضافية أدمانها
وأستدرّ صوبها بمدجة
غرّاء لو ذابت لصاغت الدمى
ولو رضيت خيّرت رواتها

وكتب إليه بعض أصدقائه

المتّ ودوني راحة فكتيبها
وفوق الغريريا في أعناق فتيه
وأني اهتدت في الليل داج ردوفها
وزارت في نفو السفار تطاوحت
وما رابتها عصبة عاصوتيه
فإن نسيم العنبر الورد أين سرت
فلله عين تمترى دمعها الثوى
ولكنت إذ الأيكة الورق عرّيت
وإن خطرت وهنا صبا مشرقية

من نعم مترعه المناهل
لعامر طائر النسائل
وجب المنادي أرج الخمائل
طرفي في أثر الغمام الوابل
تخبرك لها الإنسان ما لا تأمل
منها على أجيادها العواطل
بها كلام العرب الأوائل
ينم على مسرى البخيلة طيفها
يشد طلاها بالرجال دؤوبها
حرون طاح حين ولى شموسها
به توقف طغى على خطوها
يزور على أسد الغرين جيوبها
البنا ورواس الكلى رقيبها
ونفس تعنيها الهوى ويذيبها
أخذت لها خناء الضاحك أنيابها
على كبد هاج الغرام جيوبها

اليك فلم تطفر يداك بطائح
متيما تفتش عن رماد كتفح

اذا ما اناخ الضيف عند فناء
بكى رحمة للاجنبي المنوح

واذهب باعلاك لعب من منح
متيما اذنه مدجة اذ اناخ

عن السرف الوضاح قد ادمه
وبالحسب المعزو لم تتلطخ

اذا ما اتاه الضيف لم يعتم القرى
ولم يحتجب عن معتفيه بسوح

وان طاش حر لكن بالحلم عمرها
واوى بنيه ان الى السلم نوح

وذي لجب كالطود كاد دعاءه
تميد باركان حواليه سوح

فشد ثنى صلب الخناد مى
باثبت منه في اللقاء واسمح

يا ردع فضفاض الردا مذبر
اغن عزم للخطوب مسدح

ويح الهوى كيف اصاب بكفها
وقد اطاش اسهمي مقاتلك

اما كفاها القد وهو اماج
الا تراسي بطرفي نابل

اصغت الى الواشين بعد صبوه
اردد فيها لغط العواذل

فليتها اوصت ناخيا لها
غداة ابدت صفحة المزايل

تضحك مني وله شكلي الصبا
شوقا الى ايامه القلايل

ايا اخا حنظلة بن مالك
ناصل عن الغمرات اخت وابل

فالنشر الحضر آلم تستنما
الا على عبل الذراع باسل

والثار لا تغفل عنه خندف
فكيف اغضيت على الطوايل

ان لم ادع قومها بفتيه
يمشون مشي الاسد المناجل

تسلم يا ذرع مفتوله
على الرقاب في عرى السلاسل

فما اصفحا فرى حسام الطلى
من خير حنفي ضمه قول ابل

وقد اراب والرقيب هاجع
طروقها ترفل في الغلايل

مر على جراء الحمى فعطرت
اشباح اطلال بها نواحل

تنح كانضاء السيوف فتية
موسدين لذرع الروا حل

فارقت اسوان خاط جفنه
كرى مواصمها في المفاصل

عد عن الطيف فما اتى به
جلم جنته سوء البلابل

والشبع في غير الامام صارد
عن فكر تعللت بالباطل

اليك فلم تطفر يداك بطامح
اذا ما اناخ الضيف عند افيقه
واوجب بابا عنك كعب بن مالك
عن الشرف الوضاح قد ادمته
اذا ما اناه الضيف لم يعتم القرى
وان طاش حرف كف بالحلم عرضها
وذي لجب كالطود دارت رحاؤه
فشد شواصي الخيل وهي تلوسه
يا ودع نضناض الوداد مذبذب
لخوض القنا الرعاف ليثت عرينه
اذا ثاد ربعان العجاج تلثما

وقال

يا طرح الشيح بسفح عاقل
لا خطر النعام فيك موضعا
وصافحتك الريح حتى ورثت
فرب اعرابية تشوى الخط
ترمي حواليك باحداق المها

ممتيما تبتش عن رماحك تنفح
بكى رحمة للاريحي المسمح
ممتيما ازرة منجحة ان انتجع
وبالحسب المعمور لم يتسل طمح
ولم يتجنب عن معفيه بوس ولا نجح
واموى بنيل ان الى السلم تنوح
تمهد بابكار جوالبه سنح
باثبت منه في اللقاء واسمح
اغر عزم للخطوب مدلج
باذرع ابطال لها ميم بلنح
على غرر تستوقف العين شلح
كيف تجيب صبا الاصائل
يريغ توشيم الخضاب الناصل
مرتضع درا الغمام الهاطل
تقاتل اثناء الوشاح الاجدل
اذا ازتقبن غرم الجبايل

وقد اطاش اسهمي مقاتلك
الا تثنى بطرف نابل
اردد فيها لغط العواذل
غداة ابدت صفحة المزايل
شوقا الى الايامه القلايل
ايا اخا حنظلة بن مالك
ناصل عن الفهر ذا اخ واصل
الا على عبل الذراع باسل
فكيف اغضيت على الطوايل
ان لم ارعها بفتية
يمشون مشي الاسد المتاصل

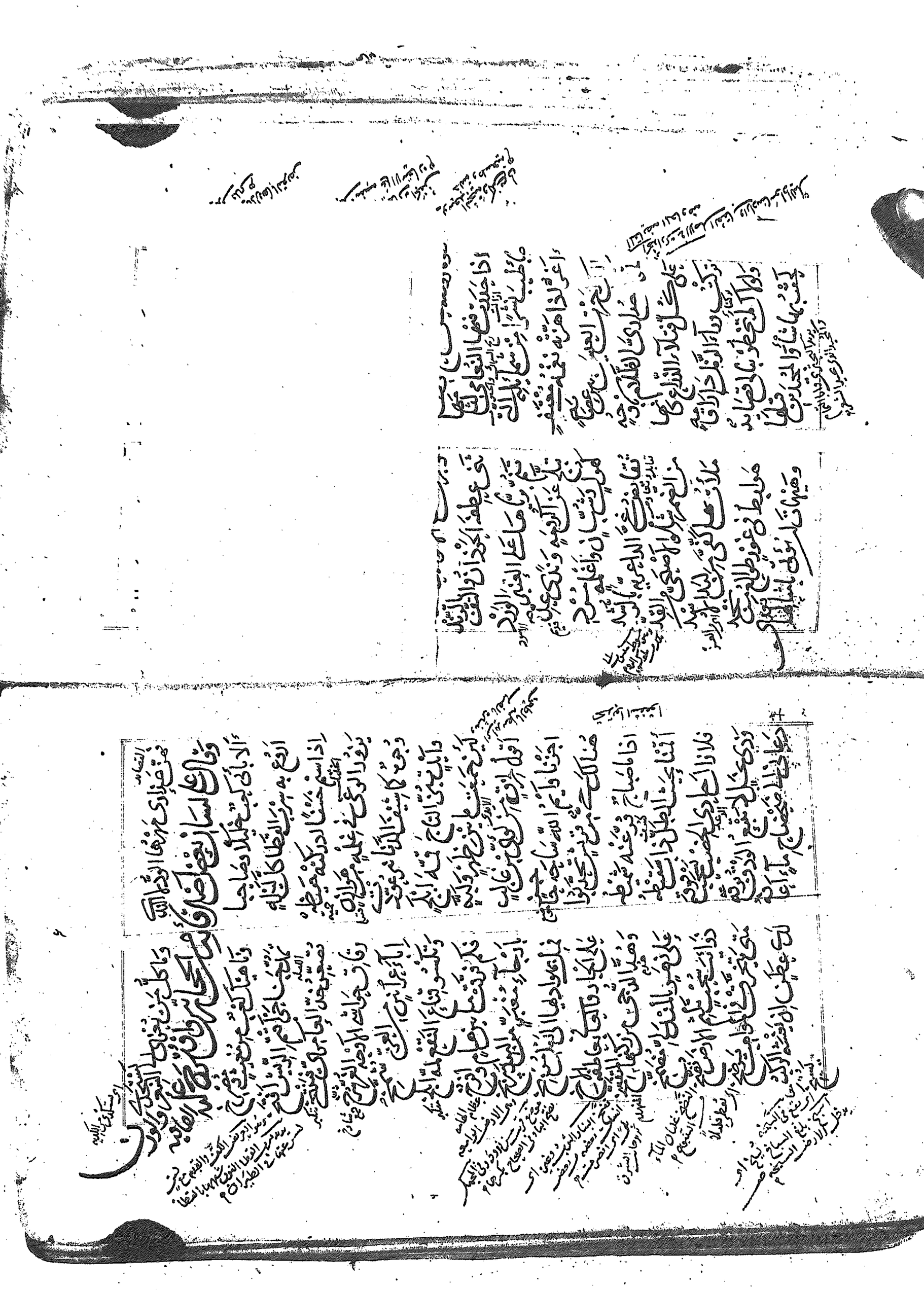

خليلي إن ألمّا في تعرّضنا
فاهبب عليّ الرّياح ولا أبالا

وقد كمنت في القلب منّي ضبّة
أأنقض عهد المالكيّة بالرّوى

واغدو وأبنا خدف هقّاء
ولم يكن في الوفاء سجيّة

فتى تقتري شاد المعالي بهمّه
وما روضة جلّ الرّبيع بطلّها

إذا جدبت فيها النّعامى لثاتها
طيّب نشر من سمائيل آله

واغرّ لذاهرّته نغمة معتفٍ
إليك زجرت العيس عن عصم

تخوض خداري الظّلام بوجه
على كلّ فتلاء الذّراع كأنّها

تركت وراء الرّمل دارا قاتمة
ولو أنّ ما تخطو بأرض قصائد

لخبّ بها شاوا المجدّ بن قتلها

بما قبل تصريح الفؤاد من الوجد
سنا بارق الأطريب إلى هند

إليها لمون النّار في طرف الزّند
إذا الأرعى العلبا أراخ خشاها

وبلّغ حدّ السّيف من خلل العهد
دعاني إليها الأريحيّ لبوسه

تناجي غرار السّيف في طلب الحمد
وجرّت بها الأنواء حاشية البرد

ثنى عطفه الخوذان والتفّ الرّند
تنمّ رياها على العنبر الورد

تبلّ عن الرّوعاء وتلك على قدم
كمول رشا بان واغلمه مرد

تقايض غنج الدّاعريّة بالرّشد
من الغمر شلوا الأصبحيّ القدّ

ملأت بها كفّي من البذل والرّفد
هو الباط في غور طالع منجد

وهيهات لم تولد بأشباهها هند

لئن جمعت ما بين ظهر ولبّة
أقول لرفقي من لؤيّ بن غالب

أجزنا وأيم الله ساحة جاسم
هنالك حيّ من قريش تجدّبوا

إذا ما صباح قرّعته شمّيطة
أقمنا بحيث الطّل ذأب استه

فلا زال حادي الخصب يسحب بروقه
وذي بخل لا متبع الودق برقه

دعاني إلى ضيحضاح ماء أعانه

فكم فرّجت عنّا بن هام وأفرح
بأرجاء مغبرّ من البيد سمرخ

فمل بهوادليها إلى العلم سمرخ
على الجار والعافين بعاطفة الرّاخ

وهبّ الدّجى من ركنها المتنفّس
على نهر المنديّ مفتضّ

ذوائب يسحبن تلثم الأرض نضّح
متى تخترق في الهواجر يوضح

لك عطن إن يغشه الركب

مَلْثُومَةِ العَرَصاتِ فِي أَرْجائِها ... مَثْوَى جُنُودٍ أَوْ مُناخُ وُفُودِ

لَمّا نَوَتْ شَحَطَ البِلادِ بِشَتِّها ... ما إِنْ يَصِيدُ سِوَى نُفُوسِ الصَّيْدِ

وَتَشُبُّ شَحْناءُ الفُرُوعِ وَتَمْتَرِي ... أَخْلافَ حَرْبٍ لِلْمَنُونِ وَلُودِ

أَوْ هِيَ مَعاقِدُها وَأَطْفاءُ نارِها ... قَبْلَ انْتِشارِ لَظًى وَبَعْدَ وُقُودِ

بِالجُرْدِ نَمّاحِ البَجاجِ وَغُلَّةٍ ... فِي الغابِ مِنْ أَسَلِ القَنا كَسُرُودِ

مِنْ كُلِّ وَطّاءٍ عَلى أَقْدامِهِ ... بِجَوافِرٍ خُلِقَتْ مِنَ الجَلْمُودِ

وَصَوادِمٍ عُرِّينَ مِنْ أَغْمادِها ... حَتّى ارْتَدَيْنَ مِنَ الطِّعانِ بُنُودِ

وَلَوَ انْتَضَى أَقْلالُهُ السُّودُ أَمْ حَمٍ ... بِيضَ الصِّفاحِ بِها مِنَ التَّجْرِيدِ

وَالسُّمْرُ مِنْ خَطِّيِّ الخَطِّ الَّذِي ... تُبْدِي أَهِزَّتُهُ انْتِضاضَ طَرُودِ

فَكَأَنَّهُنَّ أَعِنَّةٌ مِنْ أَعْيُنٍ ... يَوْمَ اللِّقاءِ تَلَوَّيْنَ المَزْوُدِ

وَكَأَنَّهُنَّ إِذا عَنَّ لِعَيْنِهِ ... عَنْ كُلِّ مُسْتَلَبِ الحَشا مَسْوُدِ

إِنْ تَطْلُبُوهُ فَشَرُّ ما لُقِّيَ امْرُؤٌ ... فِي السَّعْيِ خَيْبَةُ طالِبٍ كَلُودِ

لَكَ أَعْلَيْتَها آثَرٌ فَمِثْلُها ... جِسْمُ الفَتى وَالفَضْلُ لِلْمَحْمُودِ

وَضَحَتْ مَناقِبُكَ الَّتِي لَمْ يُخْفِها ... حَسَدٌ لِثَلْمَتِهِ العِدى مَحْمُودِ

وَالنّاسُ غَيْرُكَ وَالعَلاءُ لَكَ كُلُّها ... ضَلُّوا مَعالِمَ نَهْجِها المَسْدُودِ

فَاسْتَقْبَلَ النَّيْرُوزَ وَاسْتَطْلِقِ المُنى ... وَالدَّهْرَ عَذْبَ الوِرْدِ نَضْرَ العُودِ

فِي دَوْلَةٍ تَرْخِي ذَوائِبَها عَلى ... عِزٍّ يَلُوذُ بِظِلِّهِ المَمْدُودِ

وَكَتَبَ إِلى صاحِبٍ لَهُ مِنْ زُرّادِ فارِسَ

سُقِيَ دارَها مِنْ مُنْضِجِ الأَجْرَعِ الفَرْدِ ... أَجَشُّ نَمُومُ البَرْقِ مُرْتَجِزُ الرَّعْدِ

فَباتَ يُحَيِّي بِالحَياءِ عَصاتِها ... وَهَفَّ عَلى الهَوْجِ المَراوِيدِ تَسْتَعِدُّ

فَلا زالَ يَكْسُوها الرَّبِيعُ وَشائِعًا ... تَرَفَّ جَواشِيها عَلى عَلَمٍ نَجْدِ

وَتُفْعِمُ غُدْرانًا كَأَنَّ مَدَ الصَّبا ... تَجَرَّعَ عَلَيْها رَوْقَ النَّسْجِ السَّرْدِ

بِما يَسْتَجِبُّ الأَرْوَاحَ سَهْلٌ مَمالِكٌ ... إِذا ما شَجَى الرّاعِي لِيَدْعُوَ لِلْوِرْدِ

وَيَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَشْوَسَ باسِلٍ ... بِمُسْتَوْنِهِ رُزْقٍ وَمَرْبُوطَةٍ جُرْدِ

يَصُوبُ بِأَنْيابِهِمْ نَجْعٌ وَفائِلٌ ... وَلَوْلا النّاعِمُ لَمْ تَشُنْ صَفْحَةَ المَجْدِ

بَلى حَضَنٌ إِذْ عُرِّيَتْ هَضَباتُهُ ... مِنَ البُطْلِ الحَجّاجِ وَالفَرَسِ النَّهْدِ

وَفِي الجَيْشِ الغادِينَ صَفْراءُ فاقِدٌ ... نَأَتْ لا يَدانِيها قُرُطٌ لَظِيٌّ مِنَ العِقْدِ

إِذا نَظَرَتْ أَغْضَى لَها الرُّمْحُ طَرْفَهُ ... وَإِنْ سَفَرَتْ أَخْفى سَنا البَدْرِ مَا فَعَلْ

مَلْثُوثَةُ العَرَصَاتِ فِي أَرْجَائِهَا ... مَثْوَى جُنُودٍ أَوْ مُنَاخُ وُفُودِ

لَمَّا نَوَى شَتَّتِ البِلَادُ بِشَتِّهِ ... مَا إِنْ تَصِيدُ سِوَى نُفُوسِ الصِّيدِ

وَتَشُبُّ شَحْنَاءُ الفُرُوعِ وَتَمْتَرِي ... أَخْلَافَ حَرْبٍ لِلْمَنُونِ وَلُودِ

أَوْ هِيَ مَعَاقِدُهَا وَأَطْفَاءُ نَارِهَا ... قَبْلَ انْتِشَارِ لَظًى وَبَعْدَ وُقُودِ

بِالجُرْدِ تَمْتَاحُ العَجَاجَ وَغُلَّةٌ ... فِي الثَّعْلَبِ مِنْ أَسَلِ القَنَا كَسُرُودِ

مِنْ كُلِّ وَطَّاءٍ عَلَى أَقْمِ العِدَى ... بِحَوَافِرٍ خُلِقَتْ مِنَ الجَلْمُودِ

وَصَوَارِمٍ عُرِّينَ مِنْ أَغْمَادِهَا ... حَتَّى ارْتَدَيْنَ مِنَ الطُّلَى بِغُمُودِ

وَلَوَ انْتَضَى أَقْلَالُهُ السُّودُ الحِمَى ... سَيْفُ الصَّفَاحِ بِهَا مِنَ التَّجْرِيدِ

وَالسُّمْرُ مِنْ خَطِّيِّهِ الخَطِّيِّ فِي ... تُبْدِي أَسِنَّتُهَا انْتِضَاضَ طُرُودِ

فَكَأَنَّمَا أَعْرَى مِنَ الأَعْرَافِ يَوْ ... مَ اللِّقَا تَلْوِي المَزْدُودِ

وَهُمُ إِذَا مَا الرَّوْعُ قَلَّصَ ظِلَّهُ ... عَنْ كُلِّ مُسْتَلَبِ الحَشَا مَسْهُودِ

مِنْ سَائِلٍ صَفْرًا يُؤَمِّلُ سَيْبَهُ ... وَمُكَبَّلٍ فِي قِدِّ مَصْفُودِ

وَكِلَاهُمَا مِنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ ... جُودًا وَبَأْسًا مُوثِقٌ بِقُيُودِ

كَمْ لَثَمَتْ لِلْمُعْتَمِّ سَنَّ بَشَاشَةٍ ... أَرْمِيهِمُ بِقَوَارِعِ التَّفْنِيدِ

غَامَرْتَ لِلْوَفَاءِ فَلَيْسَ فِي صَفْحَاتِهِمْ ... مَاءٌ وَفِي الإِخْفَاءِ نَارُ جُحُودِ

وَخَفَضْتَهُمْ فِي حَادِثٍ كَمْ مُغْنِمٍ ... وَقِيَامُهُمْ لِمَلِمَّةٍ كَقُعُودِ

لَمْ تَسْتَوُوا المَجْدَ الطَّرِيفَ وَلَا ... مِنْهُ التِّلِيدَ بِنَفْسِ وَجْدُودِ

لِلْكَأْسِ تَطْلُبُ فَتْرَةً مَا لَقِيَ امْرُؤٌ ... فِي السَّعْيِ خَيْبَةَ طَالِبٍ مَكْدُودِ

لَكَ يَا عَلِيُّ مَآثِرٌ فِي مِثْلِهَا ... جُعِلَ القَرِيضُ وَالفَضْلُ لِلْمَحْمُودِ

وَضَحَتْ مَنَاقِبُكَ الَّتِي لَمْ يُخْفِهَا ... جُحْدٌ تُلَثِّمُهُ العُلَى بِجُحُودِ

وَالنَّاسُ غَيْرُكَ وَالعُلَى لَكَ كُلُّهَا ... ضَلُّوا بِمَعَالِمِ نَهْجِهَا المَسْدُودِ

فَاسْتَقْبَلَ النَّيْرُوزَ وَاسْتَطْلِقِ المُنَى ... وَالدَّهْرَ عَذْبَ الوِرْدِ نَضْرَ العُودِ

فِي دَوْلَةٍ تُرْخِي وَدَائِمُهَا عَلَى ... عِنْيَاتِهِ بِظِلَالِهِ المَمْدُودِ

وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ لَازِمِ الأَدَبِ

سَقَى دَارَهَا مِنْ مُنْتَهَى المَرْجِ الرَّدِ ... أَجَشُّ نَمُومُ البُرْقِ مُرْتَجِزُ الرَّعْدِ

فَبَاتَ يُحَيِّي بِالحَيَاءِ عِصَابَهَا ... وَهَفَّ عَلَى الهَوْجِ المَرَاوِيدِ تَسْعَدِ

فَلَا زَالَ يَكْسُوهَا الرَّبِيعُ وَشَائِعًا ... تَرَفُّ جَوَاشِيهَا عَلَى عَلَمٍ نَجْدِ

نُفِحَتْ مِنْهُ لَيْلَةَ السَّدِّ

أوطأتهم عنفي إذ قعقعت حسبا ... براجة يزدلي بالرمح ملهبها

فقلد السيف يوم الروع طاعنها ... وأعطي القوس عند الرمي باريها

أرى لصبل ذهاني حاولوا أربه ... وللنجوم ازورارا عن مرابعها

وللصقور مرى لا ترتقي صعدا ... إليه أغربة تهفو خوافيها

لو ما سعيك لم أهدد بقتلهم ... يكاد يستر قرص الشمس راعيها

إذا وسمت بكلا الأشعار نصب لي ... أبيتها فيك وانثالت قوافيها

وكتب إلى بعض الوزراء

عرضت كخط البنان المنود ... تختال بين مجاسد عقود

حنيفاء لينة التثني لقبلة ... في خرد كمها الصرائم غفل

ومررن بالوادي على عذب أيكه ... فتكين من رباه بقدود

وعلى الشقيق به أسود داقلو ... وأغر منهن أجمر أرخرد

وكأن أعينهن من وحشاتها ... شربت على ثمل دم العنقود

فطرقنه والليل رق أديمه ... والنجم كالديم بالتعرند

ووجدت برد جليهن وهرمن ... عطفيه ذو الرعثات للتغريد

فأنجاب من أنوارهن ظلامه ... واظلهن دجى ذوابة سود

وأنا يحث القرط من أجيادها ... يناي ويقرب منحلي من جيدي

كرمت عضاجعنا فليت على النقى ... أزدى وجبت على الغفا بردي

أزمان سعض لمتي مرح الصبى ... فهو الشقيق إلى الكعاب الرود

ومشاربي زرق الجمام قلم ... مني الأوام بمنهل مورود

فارفض شمل الأنس أفجع البلى ... بزرود بين معاهد وعهود

وتقاسمتني بعده عقب النوى ... حتى لفقت تهايما بنجود

وليلتنا صيه الفلا بمناسم ... وسم المطي بها جماء البيد

فسقى الغمام ولست أقنع بالحيا ... أيامنا بين اللوى فزرود

بل جادها ابن العامري برائح ... وطفاء صيغ بنانها بعمود

متوقد العزمات لو رمت بها ... زهر النجوم لأدنت المحمود

ومواصل أرقا على طلب العلى ... في غمش قنا تيلهن وقود

ذو ساجه فنجاء معروف بها ... وذكر اللهيف وعصر المنجد

كأن آذانها الأقلام جارية
منها الندى والردى فالمعصوف راقوا

بكف أروع لم تطبع لغايته
يمطى ذرى الشرف العادى همته

ذو سؤدد كأنابيب القنا نسق
يزهى به الدهر والأيام مشرقة

وعصبة مليت أنعامهم كلما
أوطأتهم عقبى إذ فقتهم حسبا

فقلد السيف يوم الروع واطاعنه
أرى أصبل ذا في حاولوا رتبه

وللصقور مرى ما ترتقى صعدا
لولا مساعيك لم أهدد تقاعسه

إذا وسمت بكلا شعار يعجبك

وكتب إلى بعض الوزراء

عرضت كخوط البانة المتأود
تحمل بين مجاسد قد عقود

هيفاء ليته التثنى لقبلة
في خرد لمها الصريم غيله

ومررت بالوادى على عرباته
فتكين من بانه بقدود

بما نبا السيف عنه في محاربها
أرزاقهم مع آجال العدى قسما

توافق الشهر في أعلى مسارتها
ملقى على الأمد الأقصى سهامها

في نجده من دماء الصيد ثوبها
تمشى في ظله أعطافها مرحا

ظللت أخلقها فيهم وأفرها
براحة ترتدى بالنجح عافيها

وأعطف القوس عند الرمى بازيها
وللنجوم ازورار عن مراقيها

إليه أغربه تهفو خوافيها
يكاد يستر قض من سماع رواقيها

أبيتها فيك وأنثالت قوافيها

وكتب إلى بعض الوزراء

عرضت كخوط البانة المتأود
تحمل بين مجاسد قد عقود

هيفاء ليته التثنى لقبلة
في خرد لمها الصريم غيله

ومررت بالوادى على عرباته
فتكين من بانه بقدود

فهو المشيع إلى الكعاب بمنهل
متى الأدام بمنهل مورود

فارفض شمل الأنس فحم البلى
بزرود بين معاهد وعهود

وتقاسمتني بعده عقب النوى
حتى لفقت تهايما بنجود

وفليت ناصية الفلا بمهند
وسم المطى بها جباه البيد

فسقى الغمام ولثت أقنع بالحيا
أيامنا بين اللوى فزرود

بل جادها ابن العامرى برائح
وطفاء صيغ بنانها بين عود

متوقد العزمات لو ريعت بها
زهر النجوم لأدنت لخمود

ومواصل أرقا على طلب العلى
في عيشة عن مثلها رقود

ذو ساجه فنجاء معروف بها
وذر اللهيف وعصر المنجود

فبوّأتموها حيث شئتم به اللقى
وجئتم بكعب في كلاب سوابقًا
ولو بذل البيد النجوم لخاطب
فإنه أبا الشدّاد إن وراءنا
لمن لي بحرف تأبر فوق سلح
إذا جعلته من الروع خلة
أترضى والمغرب غير كاسجا
بهم ظمأ أدمى أكوابح برجه
وطوّفتهم نعمى فهم يشكرونها
فأين الجياد الجرد تخطو العلى
وفتيان صدق يصدرون عن الوغى
على عارفات للطعان عوابس
تقدّمت بأطال الظبا ومرنّ
وحاجتهم أخرى أشدّ من العلى
وكم لي معشر قام بهم صعب فأيدتهم
لوامع لم يجب أخبّ بها وأبكا
والدمع يفشر أسراري ويطوقها

مراسيه والعزّ مرخى الضفائر
تناغي أنا سب الرماح الشواجر
لمنّ إلى ثروان ماع المصادر
أحاديث تروى بعدنا في المعاشر
تردّى بكِ عصمان من النقع ثائر
على الطرف صقرًا فوق قنخاء كاسر
توسّدهم ملكي زرود وحاجر
وذمّوا إلى الشعرى أجدّ المواخر
وما نأس النعماء إلا بشاكر
على علق تروى به الأرض ماير
وأيدي المنايا دامياتُ الأظافر
طوال الهوادي مجفرات الخواصر
دمًا بدموع في عيون الجآذر
صدور العوالي أو فروع المنابر

ولوعة كشباه الريح نطفيها
أجدّك كأنه جلّ نبح كلابه
فلست أدري أبين دمع أذرفه
ذكرت بالرمل من حزوى وأهلها
بحيث توشح أمّ الخشف ولدها
دار على بذمات الخزع ناجلة
جنّتها وجفون العين من عنه
وقلّ للدار بيني مدمع مطل
فقد نضوت بها الأيام ناضية
أزمان خطر في بردي هوى وصبا
فانجاب لمدلهمّ شباب كنت ألفه
يا رحمة القاع روّاد الحيا غدقا
نزلتماك وإن الحيّ قد رحلوا
ومسرح المهر إلا الدهماء مكتئبا
لويت عنه عناني وهي تجمح بي
مهر القواري غضّ الطرف عن عرضي
فقد نمتك جيادٌ لا تلمّ بها

تجلّت وأوار الشوق يذكيها
غداة سال بطلحٍ أو بواديها
أم من بها سهما ما في مراميها
والعين تمرح عبرى في مفانيها
على مذانب تروى في محانيها
تميتها الريح والأمطار تحييها
بادٍ دمع ركبت فيها مآقيها
وعين ظلت في ردنى أوارها
تغشى غرار السحر الأعلى لياتها
بلّه يعجب الحسناء أدماء حيها
إذا لاح صبح مشبه نوحها
من ديمة مطلت رطلًا عزاليها
ولم يخن عبدك الأنصار جادها
لو كان بالروضة العنّاء رائدها
والسفن مبعدات في عواسلها
يزوى بها أبلق العنّين سائقها
حتى ترى السمر مجمّلًا عواليها

1911

وفد كاد اولاد الوجيه وقلما
تنادة الارجال
ترق لابناء الجدود جدود
دعى ابلى رجع الجنس عن بركل
فعن كثب تشكو منا بهمك الوجى
وتوديك في قيس حياض ظلها
بحيث ذعاف المثلبات وراءها
بنو عربيات بخط ذمارها
لهم في ذرا مجد دون فرعه
ولما طوت عنى فرعه كتبها
لتنبت عنانى والليالى تشوشنى

يفصون على ذود الخليط المجاور
وتطوى الفلا مخصوفة اكوارها
ذوابل في ايدى لبوث خوادر
صهيل الجياد المقربات الضوامر
كماة كاضاء السيوف البواتر
تخاوص لحاظ النجوم الزواهر
ولم ترع في حيى قريش اواصر
الى ان بحى من ذوابه عامر

وخفق حاشى جنح رفع ناظرى
ولا تكلف الارماح الاسنة
تطلع اسرار الهوى من غمارى
هفت بحواشيها قوادم طائر
بمرموقه تطوى رداء الدياجر
ورآء غمام للغزاله ساتر
بكل عقيلة كريم العناصر
مناعيش للاقى رقاق المآزر
تبث ثرا الثنا تحت المغافر
بمأثوره مثل القنا قوادر
عظام المنادى والليالى والمآثر
الى الخير باد في بعده وحاضر
له سرو ات المحصنات الجرائر
مقابل اطراف العروف الزواجر
اوائله مشفوعة بالاواخر
به شرفا اخرى الليالى الغوابر
عقايل اشرفها بالاباعر

فانزح ردعى اذ نعت بالجدى
فتى الجد بانى صحبه الدرع في الوغى
ويوم ترا آى شمسه من عجاجه
وتحفق الرايات فيه كانما
تسم حق الجاب جلباب نقعه
تضئ وراء اللثم كالشمس اشرقت
نغض طماح الجرد من ابيه
وخضت به من سر جوشن غيله
اذا اعنق الابطال خلت غموضهم
يصولون والهيجا تلتف خيرانها
ويرجون من آل المهيا غطارفا
وينمى ضياء الدين من كل ايهم
سليل ملوك من ذرا يحيروا
فجاء كماء المزن مخضا بجاره
يطيف به اني تلفت سوردد
بنى البرز ركن صاهر تموه فخرتموا
وسقتم الى اجسابه من جياده

وجاجبه دافع عن تبلها ... وجه حيي وزمان وقاح

وجاذر المنة من باخل ... فطلق المنحة قبل النكاح

ولما استوحش من وزير الخليفة أغدر لأمير أبو الشداد ترؤان
بن وهيب العقيلي من حملة إخلته للصداقة التي كانت بينهما
فعاد يشكو ويذكر المصادقة بينه وبين المبارك من سهل الكلا
وسوء حاله بكل يوم يدعو عن البذري ويعرض جماعة من
قريش وبني أمدكان يحطمن في جبل الوزير القتاء شبه
رب أثيلة والليل وصل الغدائر ... رشيق صبري في تثني الوذر غابر بانة
وبانة تنادي جاذعا ذو ... وهيهات أن يناح معقب لبانها
وذكر أولادا لوجيه وكلهم ... ترقى لبناء الجد ذو راء غير
يفيض على ذود الخليط المجاور ... وتطوى الفلا مخضوضة بالكوافر
ذوابل في أيدي لبوث خوادر ... صهيل الجياد المقربات الضوامر
كما كاضاء السيوف البواتر ... تخاوص لحاظ النجوم الزواهر
ولم ترع في حيي قريش أواصر ... إلى أن يحن من ذوا به عاصر
أتيت عناني والليالي شوشني

إذا أعنق الأبطال خلت عيونهم ... تبث شرارا النار تحت المغافر
يصولون والهيجاء تلقح جزانها ... بما أثروه سيف وأيد قوادر
ويزجون من آل المهيأ غطارفا ... عظام المقادي والليهى والمآثر
ويثمي ضياء الدين من كل أيم ... إلى الخير يأوي في معد وحاضر
سليل ملوك من نزار تحيروا ... له سرواتِ المحصنات الحرائر
فجاء كماء المزن محضا بجاده ... مقابل أطراف العروق الزواجر
يطيف به أنى تلفت سوردٌ ... أوائله مشفوعة بالأواخر
بنو البذري صاهرتموه فخرتموا ... به شرفا أخرى الليالي الغوابر
وسقتم إلى أحسابه من جياده ... عقايل لا تشرونها بالأباعر

وحاجة دافع عن بيتها ... وجه حيي وزمان وقاح

وحاذر المنة من باخل ... فطلق المنجه قبل النكاح

ولما استوحش من وزير الخليفة أنفذ له أمير أبو الشداد ترزوان
بن وهيب العقيلي مع حملة خلعته للصداقة التي كانت بينهما
فقال نشكو ويذكر المصائب منه ومن المبارك من شمل الكلاب
ومنوني إلى كل بأبهم يدعى البزدي ويعرض جماعة من
قريش وبني أمدكان يخطبون في جبل الوزير أنقاء شمل
طربت إلى الليل وصل الغداة ... وشيف صبري في منحنى الوادي
وباتت تنادي جاراتها وهو راقد ... وهيهات أن ينتاح منقب لساهر
وقد كان أولاد الوجيه ولا ترق لأبناء الجدود وداعر
دعي أبي رجع الجنس عن كل ... يضيق على ذود الخليط المجاور
فعن كثب تشكو منا بمك الوجى ... وتطوى الفلا مخصوفة بالكوافر
وتروي كعاب في قنيص حياض ... ذوابل في أيدي لبوث خوادر
حيث رغاء المثلبات وراءها ... صهيل الجياد المقربات الضوامر
بنو عربيات يحوط حماها ... كماة كأضاء السيوف البواتر
لهم في نزار مجد دون نزعة ... تخاوص لحاظ النجوم الزواهر
ولما طوت عني فرعه كشحها ... ولم ترع في حيي قريش أواصر
لويت عناني والليالي شوشي ... إلى أريحي من ذوابة عامر

[illegible] ... وجه حيي وزمان وقاح

[illegible] ... فطلق المنجه قبل النكاح

[illegible] ... ترزوان

[illegible] ... وتروي كعاب

[illegible] ... وشيف صبري

[illegible] ... وقد كان أولاد الوجيه ولا

[illegible] ... ترق لأبناء الجدود وداعر

[illegible] ... يضيق على ذود الخليط المجاور

[illegible] ... ذوابل في أيدي لبوث خوادر

[illegible] ... صهيل الجياد المقربات الضوامر

[illegible] ... تخاوص لحاظ النجوم الزواهر

[illegible] ... إلى أريحي من ذوابة عامر

[illegible] ... بني البزدي صاهرتموه فجرتموا

[illegible] ... وسقتم إلى أحسابه بن جياد

[illegible] ... عقايل لا تشرونها بالأباعر

[illegible] ... به شرفا أخرى الليالي الغوابر

[illegible] ... أوايله مشفوعة بالأواخر

[illegible] ... ثوره سيف وأيد قوادر

[illegible] ... خير باد في معد وحاضر

[illegible] ... سرو ات المحصنات الجرائر

[illegible] ... ابل أطراف العروق الزواجر

[illegible] ... لطيفة أني تلفت سوردد

[illegible] ... ام المعادي واللهى والمآثر

كأنه الروض مطلولة ... لها اغتباق الندى واصطباح

إن طرقت نهضة دوع الحيا ... ظلت بأنفاس النعامى تراح

فالطرف إن مرضه حسن ... والخد ورد والثغور الأقاح

صغ إلى اللاجي وصغ واهوه ... إليه إن روع صب براح

كالمهر إن ظامن في عنيه ... أشمه الميعة خف المراح

أنصف إن جار وأعنو إذا ... سطا وألق بالخشوع الجماح

فالغي رشد ومن الى له ... في الحب عز وفساد صلاح

ورنما تنجح لي نحوه ... تلمح عيناي لها بالطماح

سألت العز ولو رفرفت ... على حواشيه عوالي الرماح

جزر به غلاء أو طعنه ... تخاوصت منها عيون الجراح

متى أراها وهي مزورة ... تغدو بآساد الشرى كالسراح

يحلي أبا المغوار في بشره ... ثالثه أشبهه في السماح

سيروا إلى آل علي نعم ... في عطف رحب وحي سلاح

حث العرائض الخضر والأدم ... البيض وأنوار الوجوه الصباح

لا المنهل المورود طرق له ... المسح ممنوع ولا الظل ضاح

إذا بلغنا عضد الدين لم ... تسلم شبا المجد لضرب العداح

تهدى اليه مدحا نمترى ... بهت خلف النائل المستباح

أروع طلق اليد لم يحضن ... من الثنى حاشيتيه جناح

فأي المدى يقصر عن شاو ... خطى اطالتها الاعادي فضاح

لا يغلب الحق به باطل ... ولا يرى الجد منه مزاح

وما زق أغمد فيه الظبى ... لما انتضى عزمته للكفاح

ونازل الموت بأرجائه ... شهباء تغتال المنايا رداح

وانصت القرن لداعي الردى ... حيث العوالي جهرت بالصياح

حتى تولى كالنعام البعيد ... منتفخ الهام بيض الأداح

يا واهب الجمار بعد اللهى ... ورب زمزم قبل اقتداح

إليك أغدو غير مستلئث ... جيدك إلى رنح الكف شحاح

بمهمه تقفر عن منسه ... مد هواديه إلى النهل اللجاح

وسن طمري فتى ماجد ... لم يجتدف عارفه بامتداح

كأنّه الرَّوْضُ مَطْلُولٌ لَهُ

إنْ مَرَّتْ فَهَادُمُوعُ الحَيَا

فالطَّرْفُ إنْ مَرَّضَهُ حَسَّنٌ

صُغْ إلى اللّاحِي وصَفْواهُوَى

كالمُهْرِ إنْ طَامَنْتَ مِنْهُ عِنَانَهُ

أنْصِفْ نِجَادًا وانْقُ إذْ

فالغَيُّ رُشْدٌ وسِوَى لَهُ

ورُبَّمَا تَنْجَحُ بِي نَحْوَهُ

سَأَطْلُبُ العِزَّ ولَوْ رُفِّعَتْ

بِضَرْبِهِ رِغْلاءَ أوْ طَعْنِهِ

مَتَى أُرَاهَا وهِيَ مَزْوُرَّةٌ

والْيَوْمَ مُجْمَرٌ لَدَى الضُّحَى

والزَّابِلُ الخَطِّيُّ يَشْلُوا عَشَرْ

يَا سُرُوَاتِ الرَّكْبِ رِفْقًا بِنَا

أسْمَعَهَا الرَّعْدُ بِأُزَامِهِ

واعْتَرَضَ المُزْنُ فِي شَوْطِهِ

يُومِضُ بِالبَرْقِ ولَمْ جَارِكُ

لَهَا اغْتِبَاقٌ لِلنَّدَى واصْطِبَاحْ

ظَلَّتْ بِأَنْفَاسِ النَّعَامَى تَرَاحْ

والخَدِّ وَرْدٌ والثَّغُورُ الأَقَاحْ

إلَيْهِ لا أَرْوَعُ صَبٌّ بِسَلَاحْ

أَسْمَتُهُ المَيْعَةُ حَتَّ المِرَاحْ

سَطًا وأَلْقَى بِالخُشُوعِ الجِمَاحْ

فِي الجِدِّ عِزٌّ وفَسَادِي صَلَاحْ

تَلْمَحُ عَيْنَايَ لَهَا بِالطِّمَاحْ

عَلَى حَوَاشِيهِ عَوَالِي الرِّمَاحْ

تَخَاوَصَتْ مِنْهَا عُيُونُ الجِرَاحْ

تَغْدُو بِآسَادِ الشَّرَى كَالسِّرَاحْ

المُثْ فَيَاتٍ صَقِيلُ النَّوَاحْ

حَتَّى يُرَوِّي لِلنَّجِيعِ المُفَاحْ

فَالأَرْجِيَاتُ رَدَايَا طِلَاحْ

أَهَابَهُ الحَادِي وَرَاءَ اللِّقَاحْ

دُونَ شَبَا حَلْيَةُ أَنْبِزَاحْ بَعْدَ

بُودُقِهِ أَطْبَاءُ حِينَ لَاحْ

يَحْلُو أَبَا المُغْوَارِ فِي بِشْرَةٍ

سِيرُوا إلَى آلِ عَلِيٍّ نُقِيمْ

حَيْثُ العَرَاصُ الخُضْرُ والأَنْعَمُ

لَا المَنْهَلُ المَوْرُودُ طَرْقٌ لَهُ

إذَا بَلَغْنَا عِضَدَ الدِّينِ لَمْ

نَهْدِي إلَيْهِ مِدْحَةً مَا تُرَى

أَرْوَعُ طَلْقُ البِشْرِ لَمْ يَخْفِضِ

مَا أَيُّ المَدَى يَقْصُرُ عَنْ شَاوِهِ

لَا يَغْلِبُ الحَقَّ بِهِ بَاطِلٌ

ومَا زِقٌ أَعْمَدَ فِيهِ الظُّبَى

ومَا زَلَ المَوْتُ بِأَرْجَائِهِ

مَا لَيْتَهُ أَشْبَهَهُ فِي السَّمَاحْ

فِي عِطْفِ رَحْبٍ وحَيَا لَقَاحْ

البِيضُ وأَنْوَارُ الوُضُحِ الصِّبَاحْ

المِسْكُ مَمْنُوعٌ ومَا الظِّلُّ ضَاحْ

نَثْلُمُ شَبَا المُجْلِ بِضَرْبِ القِدَاحْ

بِهِنَّ خَلْفَ النَّائِلِ المُسْتَمَاحْ

مِنَ التُّقَى حَاشِيَةٌ جُنَّاحْ

خَطْوٌ أَطَالَتْهَا اعْتِيَادِي فِسَاحْ

ولَا يُبَالِي الجِدُّ مِنْهُ مُزَاحْ

لَمَّا اسْتَفَدْ عَزْمَتَهُ المِكْفَاحْ

شَهْبَاءُ تَقْتُلُ المِئِينَ بِارْدَاحْ

أقمنا به صعو المطا كأنما
إليك أبا الغمر استلبنا مراحها
تروم المناخ الرحب عندك بعدما
وتزور عن بكر وللجار ذمة
أقول لسفيان بن عبد وفي الحشا
أغر على أذواد جارك عاديا
ليس الفتى جاءت به ثقنيه
وأنت الذي تضفو علينا ظلاله
على حين لم يرسل إلى الماء فارط

يمد بها سير على الأرض خارز
وقد ليث أنساعها والرجاجر
تضايق عنها المبرك المتلاحز
مهين ومعتات وهاج وفاتر
هموم لها من الضلوع جرائر
عليه من المنفسات الحرائر
تذم بنيها أو حتها بجناءة
وتصفو لنا أخلاقه والغرائر
وأشد أو ذاما على السجل ناهز

وجدت بما أضحى الورى كمزونه
تزود البعدي عن ذي له أعلقت
نزاحا لدهين وابن وشكه
فرد إلى الغمد الستوجي منتض
وكل امرئ يسوى خلافك خائب
وقال على لسان صلهبول وقد أقرح عليه الذئب

فلا ظفرت تلك الأكف الكوانز
فرائص تستشري عليها الهزائز
وآل كثير وابن كعب ولاحز
وألقع على الأرض الرديني راكز
ومن يسعى في وفاقك فائز

أماط والليل أثناء الجناح
أغن يغروه هراج الصبا
كالفنن المهزور تعتاده
يطوي الفلا وهنا وقد نشت
حيث القباب الحمر محفوفة
حل الدوح حبوتها أدس
إذا الكرى رنقت في عينه
وازور شي الجلى به راعه
وكيف بيتكم خلجاله
إذا رنا لف الردى عامرا
وإن أضاء البرق من ثغرة

عن مبسم الشمس لثام الصباح
وتشتفي فالقة نشوان صاح
على لغوب نسمات الرياح
ذو ايب النار ترس البطاح
بالأسل السمر وبيض الصفاح
والليل للبذ جماه مباح
رنا بأجفان مراض مجاح
بعد وفاء آخر من غدر الصباح
هيرا وقد نم عليه الوشاح
بذارع فالخط شاكي السلاح
الا تحلى جبة فوق راح

فما صدقت عنك العقاب ولا
هل العز الا ان تلج بن المدى
فغضي ملاما بانة القوم انني
تروض الف الشعر مني فقصدكه
خذي قصبات السبق مني فانها
ولا تعدلي ازهر بن عوف بمعشر
ولا تخجلي مدلج مسه الطلى
ومرت بضل الذئب فيه اذا دنى
اتينا به صفو المطايا كانما
اليك ابا العمر استلبنا برحلها
تؤم المناخ الرحب عند ابن معمر
وتزور عن بكر وللجار ذمام
اقول لسفيان من عبد وفي الحشا
اغرت على اذواد جارك غارة
لبيس الفتى جاءت به نقنقيه
وانت الذي تضفو علينا ظلاله
على حين لم يرسل الى الماء فارط

تلم شعوث الحي فيك العجائز
مجاذرة ان تسلبنك غائر
فقم بحيث الوجه للقوم نازلا
مهارا واحيانا يصادين راجز
من الحي غير ان المعاوي حاجز
فما الزاد الا المنع عندك صابرا
فلم حسب لفت عليه المعاذر
به الليل او شب لظاها الاعاصر
يمد بها سير على الارض خارز
وقد بليت انساعها والرحائز
تضايق عنها المنبرك المتمهل
مهين وعتبات وهاج وناشز
هموم لها من الضلوع جرائز
عليه من المنفسات الحرائز
تلم بنيها او حتها ابتناؤنز
وتصفق لنا اخلاقه والغرائز
واشد اوذاما على المتجلنز

كان لفن المهزور تعتاده
يطوي الفلا وهنا وقد نشرت
حيث القباب الحمر محفوفة
حل الذي حبوتها اذ سرى
اذا الكرى زنت في عينه
وان رأته الحلي به راعه
وكيف بيت كلثم خلخاله
اذا رنا لفن الردى حاسرا
وان اضاء البرق من ثغره
بمدرع فالمحظ شاك السلاح
الا تحلي جبة فوق راحي

على لغوب نسمات الرياح
ذو ناب النار ترس البطاح
بالاسل السمر وبيض الصفاح
والليل للبدر جماه مباح
رنا بأجفان مراض صحاح
بعد وفاء اخرس غدر الفصاح
سرا وقد نم عليه الوشاح
شمائل السلاح
على ثغرة نحرها مبتذل

وفي مزيد من يعذريان مفخر ... نوى عن مراه ساعد النجم أجذما

فاكم بآباء هم في أشتهادهم ... بدور وابناء يعاون أنجما

وانت بنوهم والفروع يشبه اصله ... نجاري وراء المجدان سقسما

تروض مصاعيب الامور وتمتطي ... غوارب من ذعر أبى ان تحطما

وتسمو الى ثاء وثني كل طالب ... على ظلع عمش وقد كان منشما

وتنهل مركلتي بنيك غمائم ... يظل عليهن الحمائي حوما

نجاذل راتحشى الاذى وتخاله ... من الامن في انضاد ديدبل عصما

وعافيك في روض توسد هضبه ... يناجي غديرا في حواشيه مغنما

ومنبار نعم لا تغب وتحتا ... تحاما فروق الناظر المتوسما

وزارك عيدا بين ذيلك سعده ... وألقى عصاه في ذراك حيثما

فصير اعاديك الاضاحي لاذ ... طلى يستزرن المشرفي والصمما

وسوق الثرى للنسل من نعم ... ورد الظمى للملك من شئم دما

ولا تصطنع الا الكرام فانهم ... بجازون في النعماء من كان منعما

ومن يتخذ عند اللئام صنيعة ... تجد على آثارها مستندما

واي فتى من عند شمس عمنته ... ببيت كثيبوب الغمام اذا سما

فاهدي اليك الشعر حلو امراره ... تضم قوافيه انجما ان لمظما

ومن ترتقب في رجائك يرو ... فالي لم اخذلك الا راخذا

وكتب الى بعض عمال عبد الرحمن بن معوية من مشام عبد الملك بن مروان وهم بالاندلس

ارثها فما دون الصريم حاجب ... واقوقها واهي العزائم عاجز

اظل على الاكوار سرحان ردهم ... ولادتهم مما يوطن القف ناكز

فتى لم تودكه الامائم هجمه ... تضم قواصيها اليه المفاوز

اهبته حيث الهران من الشرى ... لهامته في غمرة النوم غائر

فهب كما استنفى القريحة شامس ... به وجل من روعه السوط حاجز

يخوض الدجى والنجم بين مضاعف ... الى طرفه والليل أصبح راكز

اخي ام اعنا فهن لحاجز ... فمن على بطحاء نجد نواشز

اذا انت اعطيت الزمام مادرا ... به نزام الذل العدو المناجز

وفي مزيد من يعذريان يفخر
فاكرم بآباء هم في أشتهادهم
وأنت أبنهم والفرع يشبه أصله
تروض مصاعيب الامور وتمتطي
وتسمو الى ثاء وثني كل طائب
وتنهل من كلتي يديك غمائم
تجاذل لا تخشى الأذى وتخاله
وعافيك في روض تورد هم
وممار نعم لا تغب وتحتلي
وان الت الحرب العوان شواعها
بيوم مريض الشمس حوز أمامه
ضربت بسيف لم يخنك غراره
وراحي كفاك المشرفي وسله
بأخذ المدى فارق بسفك تشرح
وحسب الفتى ان قال في الجود جاد
فهنيت للايام منك بماجد
له هيبة فيها التواضع كامن

نوى عن مراه ساعد النجم أجذما
بدور وابناء يعاولن أنجما
نجاري وراء المجد ان سقسما
غوارب من دهر أبى ان نحطما
على ظلع عمش وقد كان مرزما
يظل عليهن الحمائم حوما
من الامن في أنضاد بذل تعصما
يناجي غديرا في حواشيه مقعما
محبا يروق الناظر المتوسما
وطارت فراخ كن في الهام حوما
تظن الضحى للامن الفع أقتما
يرد شباه جانب القوس أثلما
وسمن العوالي والخميس العرمرما
فليس عليها بعده أن تحشما
وفي باسه عمدا وفي الراي أحزما
اضاء به الدهر الذي كان مظلما
وعز بذيل الكبرياء تلثما

وزارك عيدا بان ذلك سعده
فصيرا عاديك الضاحي اذا
وسوف الترى للنسل من نعم
ولا تصطنع الا الكرام فانهم
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة
واي فتى منع عند شمس عشيه
فاهدي اليك الشعر حلوا مريره
ومن يترقب في رجاياك يرده
وكتب الى بعض سفرائه في عبد الرحمن
الملك بن مروان وهم بالاندلس

وألفع عصاه في ذراك وخيما
طلى يستبيز المشتري المتهما
ورد الظبي للملك من نعم دما
نجازون ما للنعماء من كان منعما
تجد على آثارها متندما
بسيب كسيوب الغمام اذا سما
تضم قوافيه انجم المظما
فاني لم اخذلك الا مخذما
عن مشاهير عبد
ما فقها ملاهم الغرام غاجز

ستون ألفاظك عن جين مومية
طرقهم والبيض بالتمر تختم
وكاد يونى أول الفجر غدوة
وكم شنب فى ثغر لم أبل به
نبزن على ذعر يقلبن فى الدجى
وغازلت أخرى بعين حتى بكت
وضاق عناق تسلب الكف عقده
نواعج أحنى الصباح يرونى
ولوقا بلثه بالدو راب راجعت
وان كف عنا ضوء باب حلبها
ولست نبالى الحلى ان فضيه
فما شاع بالاسرار منها مسود
اذا ما سرقن الليل لثن بمطرق
ولكن وشى لى نشرها اذ تنشحت
لئن كثر الواشون فالود بيننا
وأبرح ما ألقاه فى الحب رابع
أقبل بلوغ الاربعين تسوءنى

كواكب تغشين المغارب نوما
فحضت اليهن الوشيج المقوما
على اخريات الليل فى وجه ادهما
ففى شفه الظلماء منه وفيه
يزج على ذعج قسيا وانسما
أمد لمعنا للصبح حتى تبسما
ولم يحتضن منا الوشاحان مئما
له الويل كم يشجو الفؤاد المتيما
بها الليل لم يلتف الغدائر اسحما
ينم علينا جرسه ان تنوما
بحيث يرى من قله النطع اجما
ولم نتهم ايضا عليها المحدثا
ولا حاول الخلخال ان يتكلما
لدى جمان الشيح فلا وتوما
على عقب الايام لن يتصرما
من الشيب الغربيب منه وأقتما
صروف الليالى ان شيب وأهرما

وتسحبنى ذيل الخصاصة والعلى
واهبن عنك الكرمات نشيمة
وارضى بحظ فى الثراء من الغنى
وتألف نفسى عزها وهى خرة
وقد لامنى من لو تأملت قوله
يعيرنى انى صدقت عن الوغى
ويزعم انى ابتغى ان عشيرتى
فوالله لا عتبت بابك اخصف
أأنحى طريقا للطماعة محفلا
وقد سهدتنى اذ دلقت تواءلى
ولو شئت ادراك الغنى بالتماسه
أكلفه الاسآد حتى يمله
فلا عاش من يرضى بشارة عيشه
وكم نظرة شطر المعالى وهمة
وأقرع ابواب الملوك بوالد
ولو ابن منصور لما شمت بارقا
يعد الى دودان ضرعا عطارفا

تجملنى عبء السيادة بعدما
لنا ساعه الضراء ان تكرما
اذا كان شئ فى العلا متقدما
ترى الكلء غنما والقراعه مغرما
علمت يقينا انه كان ألوما
ولم أستبح منهم لئيما ممنما
وهل ملك ان تعطى نبوسا وطعما
فذرنى وبحرا لا تجمى المسهما
وأترك نهجا للقناعة منهجا
من الاسد تحدو ذل الذراعين ضيغما
خرجت على الاين المطى المخدما
ويرعف فى المسرى سنانا ملهما
نبرضها الا قليلا لما نضما
أبت ان ترود الجانب المتجهما
جرى بانى سفيان اشرف منتمى
لجدوى ولم أفتح لمسألة فما
تفرع روقى فى عصيهم وتنما

وانى على ما فى من عجرفيه
هلا لبه اكفاؤها كل باسل
رمتنى بعينى جؤذر وتلفتت
فيا حاديها سايقن ظلا لحا
اذا اصفرت او البرق فى جنباتها
اقيما قليلا من جداء عشيم
فانكما ان سرتما بهدئه
وسيان لو احيا عامر بيه
وكل هوى نهب الليالى وحبها
وعاذله نمنهنت من غلوائها
اذا استل منى طارق الخطب عزمه
اأسحب ذيلى فى الهوان وأسترى
ولى من امير المؤمنين اباله
بنى الغايه القصوى اذا علقت
اغر منانى يمد بضبعيه
تبرع بالمعروف قبل سواله
فرخنا بمال فرق المجد شمله

اذا ما التقى الخيلان اذكر مهندا
بعيد الهوى ان غار للحرب انجدا
بذى غيل يغطو به اليم اجيدا
تجوب بصحراء الراكه فدفدا
ظللت على آثارهن مغردا
اقام من القلب المعنى وقعدا
رمت بكما بخل من اليوم او غدا
غراب دعا بالبين او سانح اسدا
اذا بلغت اهواء قوم تجددا
وكنت لبالا اطبع المفندا
فلا بد من نيل المعالى او الردى
لجر الى العز الرفيع المسودا
ستغنم اعداء وتكسب حسدا
مساعب طلاب العلى بالغوا المدى
جلود يعالون الكواكب محتدا
فلم يبسط العافى لسانا وأيدا
وراح بحمد ضم اشتاته الندى

خلفت بفدفد آراء الذراع بشمله
وتهوى الى البنت العتيق وتيمه
اطلت بحلى طى منه وفحه
واوانى رئيس القوم عمرو بن جابر
أستود عن الدهر فكم قد فجعنى
زجرت اليكم كل وجناء حرجن
فالبسنى فى ظل نعم كأننى
تسير بها الركبان شرقا ومغربا
وكم لك عندى نعمة لو جحدتها
بمعترك العز الذى فى ظلاله
تظل حوالية المسالين عوذا
عليه من النور الالهى لمحه
وربت عبيد الله عمك جوده
وقال نعى سيف الدولة ابا الحسن صدقت من منصور بن يمن راجح
على عذب الجرعاء من ارض ابرق
يعاتب نجم سرهن بغمه
غيارى اذا ارخى الظلام سدوله

تنحب بقوم من اميه اصيدا
اذا غال من تأوى بها البيد ثأدا
فكادوا بنا رون النعام المطردا
لمعانا تنسيه الهدى المقلدا
ومن توشحن الثناء المخلدا
وادم يحجل القوايم اجردا
اجاور ربعيا بأهل الروض اغيدا
ويسرى لها العافون شتى ومجدا
لقام بها ابناء عدنان سيدا
أقل شبا لحظ الندى عاد لحده
بخير ايام والسلاطين تجدا
اذا الكحل الساري بالأعين اهتدى
وآشبهت عبد الله جدك سؤددا
مراد اذا ظبا الاد م اولف الدما
يشم بهم انف المكاشح مرغما
سرول فى ضمير الليل سرا مكتما

وكيف تعزّ شرذمة لئام
على صفحاتهم سمة الهوان

أراب ليلة فيهم عماس
تمخّض يوم أروناس طيب

واخدعهم وكل عزم شجاع
تمخّلق من الكلم الجبان

ساخبطهم بناديه نآد
فليس لهم بنابيه يدان

ولا حسب يقدّمهم ولكن
أرى الأنبوب قدّام السنان

فإن صياح ربّ الله جاري
عشيّة تلتقي حلق البطان

جزاء فروق ما تسموا إليه
أسامة من مفتش اللبان

وإنّ أخا أمية في ذراه
لأبّ للنهى جار الوثوقان

لدى متوقّد الجرمات طلق
لخليقه والمحيا والبنان

له نعم يراح لمن عفاه
إلى نقم تهيب بهنّ جاف

وفيض يد يجنّ على سماح
وأخرى تستريح إلى طعان

تلوذ بحقو أيدي الرعاء
لياذ المضحيه بالبرعان

هنيًّا والسعود لما دعاه
تضع على المصدر

أروح حجّ بنت الله ربطي
قد وقع تطيل له التهاشر

ويقرى بردة الظلماء حتّى
إليه بباط اغبر جحفجاح

ويصبح كلّ ناجيه ذمول
نفوق دار أعوجيّ من أكرم

فلمّا شارف الحرم استنارت
بهاديه لحوظ الخيزران

به سرد الهباط والمجان
بالادوع اي بسببه

يساوي السوط منكم بشاو
استوى

فشدّ بنابه أو لوى إداءه
الادوع

أنخطيه العلى ويدلّ فيها
الادوع

جرى وجرت مستنيق حتّى
حال

وقال يمدح الامام المقتدي بامر الله

غداة أبطن الكشح الحسام المهنّدا
ظرف

وللّه فهريّ إذا لوّح ذرابه
اسم

يراقب أفراط الصباح بناظر
الطيف

ولو هبّ في المرّيه هبّه
حرّ

وحلّ نفوع الصمصام من تلد عزمه
كان صمصام

فما ارضعتني درّة العين حرّه
دعاء على نفسه

تريع اليه كلّ ممسى ومصبح
الادوع

بعين تقلّ الدمع ما للدمع شنّ
تقلّ

وطيف سراى والليل مصفرّ حضنه
ظرف

أتى والثريّا جلّة الغور معشرا
الطيف

يرومون امرا دونه ربّ سرّه
العسر صعبا

وصلنا به سمر الرماح ودونه
للسبب بالامر

كأنّهما لديهم الفرقدان
الاصل اوفى وصل الاخ

ورزق شبابه العنفوان
بعزف من شبوخ غير وان

دنا طرف العنان من العنان
ضيا الاردن

وقد أجنى الهوان أقصدا
أدمن

أبى أي واختار المنيّه موردا
الذل

بسعي جدّا وفرا
عجلا

بحيث رطلى تغرى اذا كل منشدا
عجلا

ليسلم اذ رشا ولم سلم متقدّا
العضو المغضرا

حصان تشقّ الاجمّى المغضرا
المغضرا

افاضت على التجر الجمان المندّدا
سكبته

وتخلو علينا الضبّ خدّا مورّدا
حال

كراما ما بطراف المروراه هجّدا
الليل

لهام تشبّ الكوكب المتوقّدا
تضرم

عجرفا لما بيض الترائب اخردا
على الحال

وانّى اذا ما الجلج القول فاخرٌ
ادافع عن احسابكم بعصاميا
ولم اخترعها رغبةً فى نوالكم
ولكن عرتنى فى عريكة عرّسا
فنخ بى دودان فرغ خرمة
وانتم ذوو المجد القديم تضمنا
وتقرون وافاء فاتمرى بجعها
فيا وكم ماوى الصريخ اذا ثنى
ووادٍ يكم للمكرمات عرّس
بارجائه همّام قتنيتم نزائع
تروّد نواب القباب واهلها
واما ثمامًا اودت بحجر واذرلت
وكم ملكٍ دمّين بالقيد ساقه
فبالك نزال دعوه مضرّبة
لنا فى المعالى غايةٌ لا يرومها

يؤنّبنى فى اقواله وتعنّف
غدا المجد فى اثاره يتقرّف
وان كان مشمولًا به المتصيّف
يجامى وراء ابنى نزار ويأنف
يذلّ لنا ذو السوره المتعطّف
ابى خنده فيه الفخار مألّف
شآميّة تستجمع الشرّ اهرف
باثر الكماة السهمرىّ المثقّف
رجيب بطلّاب الندى متكفّف
يباح عليهن ابن عمّ المتخوّف
عليها بالبان القلائص عكّف
عتيبة والابطال بالسفن تدلف
فظلّ يدانى من خطا وسيوفه
بحيث الردينيات بالنّسر تعكف
سعى اسدىّ عرّق فيه جندف

وان كان بعض اصل فايّ من الكبار يقدم ولا

مراجك انّه البرق اليمانى
وطلّع من حشا الظلماء هنّا
فلا تلعب بطفلك مستنيمًا
فانّ وميضه قمن بخلف
ولا تجثم بمدرجة المونّا
اذا ذلّت حياتك فى مكان
انى لى ان اضام انى بنفس
وشوس فى الدآبة مرفوش
واموال نخوّنها هزال
اذا حفزتهم الهيجا اذاروا
وطارت كلّ سلهبة مزاقّ
يقدّدن الدروع بمرهفات
ويطوون الضلوع على طواها
تناوشهم صروف الدهر حتّى
زعانف لا ينال لهم خطيب
يروح اليهم النعم المنمّى
ودبّت نسوع الخيل آيهم

على عذب انحى منلقى الجران
خلوص النار من طرر الدخان
الى خلع يطرن بها الامانى
كما انتسمت على السمط الغوانى
ثقعقع للنوايب والشنان
فمثل طلابك عذّل فى مكان
وربّى والحسام المنذوانى
ذوو النخوات والغرر الحسان
تبدّد دون اعراض سمان
باطراف المثقّفة اللدان
يميز كلّ منتجب بجار
يجعجع بالخميس الادجوان
ويأكل جارهم انف الجفان
اتيح لهم بنو عبد المدان
غداة الخمر مستى فى اللسان
وقد عصفت بانوب النعان
دبيب النار فى سعف الاهان

فى الاصل صاح السمك وهذا سى خسس فتح السين المهملة وخشنه وتوعاهاة المج والماء قرب عنه واعجبها وتربى وتشرب متقاشات

وهزل مزح كاد يضبط حسنه ... وفي الشعر ما هز الكريم وما اضبى
يحدث عنه البدو بالشرو اهل ... ويسأل عنه الشمس من سكن الغربا
ومن لم يراقب ربه في رعيته ... اخشته ندى عرانينهم جذبا
فانك ان ضيعت الرعايا بسيرة ... تحلت بها الدنيا ولم تسخط الربا

وكتب الى جماعة من اسارى وقد بلغه عنهم ذكر عتاب تنقل انهم مما قرفوه به بعض الماجنين وكذبه فيما نسبه اليهم

رماك بشوق فالمدامع ذرف ... حنين المطايا او حمائم هتف
اجل عاود القلب المعنى خياله ... عشية صحى عند بيرق وقف
فلله ما يطوي عليه ضلوعه ... تحدث كرى الغربان ما يكلف
تهيجه نوح الحمام وناسم ... ترق حواشيه من الريح مدنف
وبين له الغيران عنا اذا التقى ... اجارع من حزوى بسمر اسعف
ايوعدني اخي اليماني وصارمي ... كما مشق الغرارين مصحف
واقرش سمعي للوعيد فجبتها ... اذا جمحت في نخع يتلطف
وهولي مرعليا فريمه غضبه ... اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغى ... فاقوى ويغرون مواها فاضعف
اما وجلال الله لولا اتقاؤه ... لبات يوادينا الردا المتعطف
ونفض حمام البسر منه وتنهم ... كلام يؤديه البنان المطرف

وناذعني شكوى الصبابة شادن ... من الغيد مخذول الموشح اهيف
براه به ميتا اضجعك رفضها ... غمام بكى من آخر الليل او طف
وركب على الاكوار غيل الكرى ... تداولهم سنة حثيث ونفنف
ترى العقق منهم في وجوه شواحب ... يردد فيها لحظه المتقوف
وتخدي بهم خوص تخايل في الضحى ... اذا اقبلن من القيد ملوي المرين محصف
وتثني صواديها اذا اطمحن لها ... الى ان يمس الارض من يتقصف
سروا وفضول الربط تضرب بينهم ... وعاتبني عمرو على السير والسرى
وما الصقر يستدعي الطوى لظمائه ... اخادع ظني عن امور جسيمة
واهجر ابكارا من العيش ناعما ... وانهض بالانوار والصبح طالع
وقول اماني واحوذ جمة ... اغض له طرفي حياء من الغلا
اعتبا وقد سرت فلم تمدحا ... بني عمنا لا تنسبونا الى الخنا
اشمتم شمخا لف عرفي بعرقه ... واهجو ارجلا في العشير سادن

وما ابكي بشوق فالمدامع ذرف ... حنين المطايا او حمائم هتف
اجل عاود القلب المعنى خياله ... عشية صحى عند بيرق وقف
فلله ما يطوي عليه ضلوعه ... تحدث كرى الغربان ما يكلف
تهيجه نوح الحمام وناسم ... ترق حواشيه من الريح مدنف
وبين له الغيران عنا اذا التقى ... اجارع من حزوى بسمر اسعف
ايوعدني اخي اليماني وصارمي ... كما مشق الغرارين مصحف
واقرش سمعي للوعيد فجبتها ... اذا جمحت في نخع يتلطف
وهولي مرعليا فريمه غضبه ... اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغى ... فاقوى ويغرون مواها فاضعف
اما وجلال الله لولا اتقاؤه ... لبات يوادينا الردا المتعطف
ونفض حمام البسر منه وتنهم ... كلام يؤديه البنان المطرف

وناذعني شكوى الصبابة شادن ... من الغيد مخذول الموشح اهيف
براه به ميتا اضجعك رفضها ... غمام بكى من آخر الليل او طف
وركب على الاكوار غيل الكرى ... تداولهم سنة حثيث ونفنف
ترى العقق منهم في وجوه شواحب ... يردد فيها لحظه المتقوف
وتخدي بهم خوص تخايل في الضحى ... اذا اقبلن من القيد ملوي المرين محصف
وتثني صواديها اذا اطمحن لها ... الى ان يمس الارض من يتقصف
سروا وفضول الربط تضرب بينهم ... وعاتبني عمرو على السير والسرى
وما الصقر يستدعي الطوى لظمائه ... اخادع ظني عن امور جسيمة
واهجر ابكارا من العيش ناعما ... وانهض بالانوار والصبح طالع
وقول اماني واحوذ جمة ... اغض له طرفي حياء من الغلا
اعتبا وقد سرت فلم تمدحا ... بني عمنا لا تنسبونا الى الخنا
اشمتم شمخا لف عرفي بعرقه ... واهجو ارجلا في العشير سادن

وما ابكي بشوق فالمدامع ذرف ... حنين المطايا او حمائم هتف
اجل عاود القلب المعنى خياله ... عشية صحى عند بيرق وقف
فلله ما يطوي عليه ضلوعه ... تحدث كرى الغربان ما يكلف
تهيجه نوح الحمام وناسم ... ترق حواشيه من الريح مدنف
وبين له الغيران عنا اذا التقى ... اجارع من حزوى بسمر اسعف
ايوعدني اخي اليماني وصارمي ... كما مشق الغرارين مصحف
واقرش سمعي للوعيد فجبتها ... اذا جمحت في نخع يتلطف
وهولي مرعليا فريمه غضبه ... اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغى ... فاقوى ويغرون مواها فاضعف
اما وجلال الله لولا اتقاؤه ... لبات يوادينا الردا المتعطف
ونفض حمام البسر منه وتنهم ... كلام يؤديه البنان المطرف

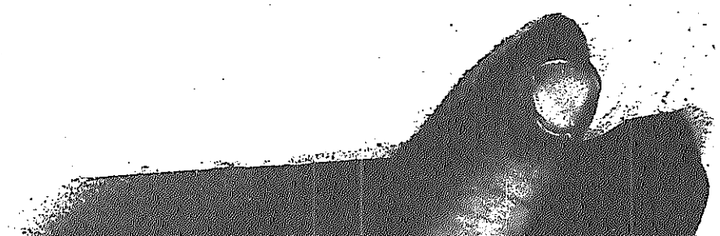

نزلت على الوادي المقدس تربه
وفي الركب من مهدي العدب وقاهم
ويصبوا الى وادية والروض باسم
ووالله لولا حبك ظمياء لم نحم
وما أم ساجي الطرف أنست مقلتها
تراعي بأجدع مقلتيها كنا سها
فلاح لها من جانب الرمل مربع
فمالت اليه واجر ص اذا عدت
وآنسها المرعى الانيق وصافت
فلما قضت منه اللبانة رجعت
أنيخ له عادي السواعد لم ينل
فولت على ذعر والنفس منها
باوجد مني يوم عجت ركابهم
وما أنس لا أنس الوداع وقد
منعفه لم ترض أن ابرمتها
تنفس حتى يسلم العقد سلكه
وتذري شآبيب الدموع كأنما

بأمنه سربا واغذه شربا
ويضمر احيانا على أهله عشا
يعانله عاني النسيم اذا هبا
عليه ولم يعرف كلابا ولا كعبا
على عزبات الجزع لحسنه قلبا
وترمي باخرى نحوه نظرا عربا
كأن الربيع الطلق البسه عصبا
به طوره الاطماع لم يحمد العقبا
مدى العين في ارجائه بلدا رحبا
طلاها فالفته قضى بعده نحبا
يخوض الى أوطانه طلبا رحبا
من الكرب لا لبثت من حاذر لبا
لبون فلم تترك لذي ضرع لبا
تغيض دموعا فاض وابله سكبا
ببذل التحية بينها وتسلم الصحبا
وأكظم وجدا كاد يتبعه لوبا
اذا بت بعثيها النوى لوثوا طبا

وما كنت أخشى أن أداع بخارق
وقد ذرفت من آفنا سعد ومالك
من القوم يرجى الواغبون لهم
لهم نسب بقف عليهم فروعه
اذا ذكروا أضم العجم اجنه
وان سباوا أعمم بديم على العدى
أشاروا بأيديهم الى خير معشر
الى المجد لجي ردد عن آل جعفر
وقابل بالحسنى اساءة مجرم
تراق دماء القوم حول قبابهم
ويسمط العافون منه أنامل
رأى عنده الاعداء بل أقلوهم
فودوا بأن البغضاء أن جمعتهم
ولم تبلغوا أعناقهم لجموحها
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم
أبا خالد لما تركتم وسيدا
وصدق قولي فيك أفعالك الذي

من الدهر فاشكوا الى أهله الخطبا
ضراغمة تعرى كنانيه غلبا
على نصب المسرى عن بوبه صلبا
وبوأهم من خندف كنفا رحبا
عليهم وأصلى جمزه الكسر العربا
رحى الحرب فيهم أن تلظت لها قطبا
وأطولهم باعا وأرجحهم شعبا
صدور القنا والجرد شازبة قبا
فودت بنو القوم أنه ذنبا
اذا رام سؤل لم يكد يتهيبا
الى الجود أن يستطرفوا بعدها سحبا
مناقب لو فازوا بها وطئوا الشهبا
عقرن هدب دون روقه العشبا
ولا غرو أن تلك الحبا له حبا
تجوب أديم الارض نحو هم وثبا
وأجسامهم فوق وأغراضهم نهبا
أبت لقريضي أن أوشحه كذبا

نزلت بلاد الوادي المقدس ترتة
وفي الركب من نعمى العذيب وفاء
ويصبوا الى دارية والروض باسم
ووالله لولا حبك الصبر لم يطع
وما أم سالجي الطرف لانة
تراعي بأجداع مثلثها كنسا
فلاح لها من جانب الرمل مربع
فمالت اليه والحريص اذا عدت
وآنسها المرعى الانيق وصادفت
فلما قضت منه اللبانة رجعت
أنيخ له عادي السواعد لم يزل
فولت على ذعر والنفس منها
باوجر مني يوم عجت ركابها
وما آنس لا انس الوداع وقد
منعفه لم ترض اتراجها طبا
نفس حتى يسلم العقد سلكه
وتذري شآبيب الدموع كأنما

بأمنه سربا واغذ به سربا
ويقيم احيانا على اهل عشا
يغانه عاني النسيم اذا هفا
عليه ولم يعرف كلابا ولا كعبا
على عذبات الجزع خشية قلبا
وترمي باخرى نحوه نظرا غربا
كأن الربيع الطلق ابسه عصبا
به طوره الاطماع لم يحمد العقبا
مدى العين في ارجائه بلدا خصبا
طلاها فالفته قضى بعدها نحبا
يخوض الى اوطانه طلبا صعبا
من الكرب لا لبقت من حاذر لوبا
لبين فلم تترك لذي صبر لبا
تغيض دموعا فاض وابله سكبا
بيد الذي شبه بها وشمس الضحى الشهبا
وآكم وجدا كاد يتبعه الحبا
اذا بت بعثيها النوى لووا طبا

وما كنت آخشى ان اذاع بخلة
وقد زرت من انثاء سعد ومالك
من القوم يرجى الراغبون اليهم
اذا ذكروا ضم العجم اخته
وان سيموا من يديم على الضيم
اشاروا بانديهم الى الخير منهم
الى المجد لم يردد عن الحضر
وقابل بالحسنى اساءة مجرم
تراق دماء الكوم حول قبابهم
ويسمط العافون منه انامل
رأى عنده الاعداء بل اقلوهم
فوردوا من البغضاء آجن جمعهم
ولم تلعقوا اعناقهم لحوة الضرب
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم
اباخالد اني تركتهم وسيدي
وصدق قولي فيك افعالك التي

ضراغمة تغرى كنانية شبا
على نصب المسرى غرا نزية صهبا
وبوأهم من جندف كنفا رحبا
عليهم واصلى جمر الحسيكة العربا
رحى الحرب فيه اوبأ لها قطبا
واطوعهم باعا واوجههم شعبا
صدور القنا والجرد شازبة قبا
فودبرى القوم انه ذنبا
اذا راح يشول الحي يعقوبة حربا
الى الجود ان يستمطروا بعده سحبا
مناقب لو فازوا بها طوبى لهم طوبى
عقرن بهدب دوس روثة العقبا
ولا عفروا تلك الهباء له هبا
لجوب اديم الارض لحما ومرتعا
واجسابهم فضى وغر اضهم ذهبا
ابت لقريضي ان اوشحه كذبا

وكلّ سعي للممات وانّما
أغرّ كهزّ الخمد عطفيه للنّكث

المتنخّل
أتته العلى طوعًا وكم ردّ طالبًا
توى ميمياء العزّ فوق جبينه

له نعمة تأوي الى ظلّها المنى
وعزمة ذي سلطان ضاق بهمّه

يقلّب عينًا لا تزال لذي العلى
اذا السّنوات الشّهب أحلفن مثلها

حلبنا أنابيب العلى من يمينه
ودرّت علينا لاحه خلصت شثا

وداه من الأقوام كلّ مبجّل
إبابط المدّاح الوجيه وأشرقت

فلا بلغت ان زرته كام يرومه
يخضن الدّمى خوصًا كأن عيونها

اذا ما المطايا جزن عن سنن الهدى
ذكرناك والظّلماء ملء صدورها

حملن اليك الشّعر مخضرًا كما
الى الغاضر الدّين انتمى الحسب العدّ

على حين لا شكر يراعى ولا حمد
على عقبيه بعدما استفرغ الجهد

كما لاح حدّ السّيف أخلصه الهند
ويسحب ذا بال الشّراة كما اللّقد

ذراعًا فلا شنيه زجر ولا ردّ
يذبّ عليها من خشيته الرّبد

عن المجل حتّى عنّ للصّدر الودّ
وما غرّنا البرق اللّمّاع ولا الرّعد

إلينا اليدا البيضاء والعيش ناعم
له منظر جزل ومخبر عنه

زوى بين عينيه على الشّانئ الرّدى
ركائب أنضاها الرّقاد والخمد

ومن جليات ما أتانا سيلها
وجادتنا قصدًا النّجاد بما يشد

الى الغيث حتّى يستقيم بها الرّشد
غذته بويّا اليه عذوبة

فما زلت أحدوه اليك مجبّرًا
ولا غبت ظلّي في فنائك بعدما

وقد كان عهدي بالمنى تعملني
فما بالنا نخفى ومنك تعلّت

وما لي نوال أنجيه فطالما
ولكنّك ابن المعلّم والبيع والله

وقال

أثرها فلا ما أصابت ولا عسبا
ونحن بحيث الذّئب يشكو ضلاله

نجاذر من حيّ سليم وعامر
اذا خلّفت بطحاء نجد وراءها

فأين وشلّى لا يغشّك عاجل
له همّة غرّى على المجد برّحت

وانّك في نجدي قيس بن عاصم
يعدّ أباه الضّيم كبرًا وطالما

ولكنّنا في مهمه نعجل الخطى
اذا طاب غنمًا من قريش عصابة

وقد مليت أخبية ركبانها
الى النّجم والسّاري يسوق بهم الثّريا

أناسيّ لا يرضون غير الطّبي صاحبًا
فلسنا منّا حين أن تقف الرّكبا

نصول به كالبعض تحت ضباعه
سقين على الأيام من تبّها عضبا

فانّي ابن أرض تنبت البطل النّدبا
أبينا فلم نعثر بأذيالنا عجبا

على وجل موج الرّياح بها كبا
وشافهن من أعلام تملكها عضبا

دِبَنْتِ حَاكَفًّا لِلنَّدَى أُمَوِيَّةٍ
تُبَارِي شَآبِيبَ الغَمَامِ المُنَضَّدِ

وَتَحْفِقُ أَنَّى سَارَ أَوْ حَلَّ فَوْقَهُ
جَوَانِبُ ثَنَّاءٍ أَوْ ذَوَائِبُ سُؤْدُدِ

كَمَا رَوْضَةٌ تُسْقَى لِلْجَنُوبِ غَلِيلُهَا
بِذِي وَطْفٍ مِرْغَابُهُ المُزْنُ مِبْحَلُ

كَأَنَّ الرَّسِيمَ الطَّلْقَ فِي حَجَرَاتِهَا
يُجَرِّدُ ذَيْلَ الأَتْحَمِيِّ المُعَضَّدِ

بِأَطْيَبَ نَشْرًا مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي
يَأُوذُهَا جَارٌ وَضَيْفٌ وَمُجْتَدِي

أَلَكَ أَبَا العَبَّاسِ سَارَتْ رَكَائِبٌ
بِذِكْرٍ كَنَجْمِ العَبْدِ سُورَ المُهَنَّدِ

عَلَيْهِنَّ مِنْ أَفْنَاءِ قَوْمِكَ غِلْمَةٌ
يُزَمِّنُهُمْ عَنْهُمْ فَتًى فَتًى بَعْدَ فَتًى

وَتَشْكُوا إِلَيْكَ الدَّهْرَ تُغْرِي خُطُوبُهُ
بَقِيَّةَ سُلَّوْمٍ مِنَ الدَّهْرِ مُقْتَدِ

يَسُوقُ عُفَوَانَ الكَرَى النَّاسَ قَبْلَنَا
وَأَوْرَدَنَا أَعْقَابَ شَتَّى فَصَدَّرَ

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ
يُبَوِّئُنَا ظِلَّ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

فَإِنَّكَ أَفْضَلُ طَيِّبٍ أَنَا فَنَّهُ
وَأَيُّ نَجِيبٍ سُلَّ رَاعٍ مُحَمَّدِ

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَفِيضَةٍ
لَبِسْتُ بِهَا طَوْقَ الحَمَامِ المُغَرَّدِ

بَقِيتَ مَصُونَ العِرْضِ مُبْتَدِرَ النَّدَى
مُمَدَّدَ رِوَاقِ العِزِّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

وَيَوْمُكَ يَلْوِي أُخْرَيَاتِ الأَمْسِ نَحْوَهُ
وَيَنْفُو بِوَطْفَيْهِ أَشْبَاهَ الغَدِ

وَقَالَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ
مِنْ خَرَمَةَ بْنِ عَمْرٍو

طَرِبْتُ إِلَى نَجْدٍ وَأَنَّى لَهَا نَجْدُ
وَبَعْدَ اذْ لَمْ تُنْجِزْ لَنَا مَوْعِدًا بَعْدُ

وَأَسْعَدَهَا سَعْدٌ عَلَى مَا تَجِنُّهُ
وَهَلْ لِوَجْدٍ أَرْمِي جَوَانِحَهُ الوَجْدُ

يَا بَضَّةَ البَانِ جَمَّعَ بِكِ الشَّوْقُ وَاضْطَلَمْ
قَتِيلًا وَكَلَّفَ مَنْ دُمُوعِكِ مَا سَعَنْ

فَمَا البَيْدُ دُونَ الدَّارِ فِي سَالِفِ الهَوَى
وَلَكِنَّ أَنَّى أَنْ تَخَرَّعَ الأَسَلَ الوَرْدَ

سَتَبْعَى وَإِنْ طَالَتْ نَوًى غَرْبَ يَثْرِبَ
رُبًى فِي حَوَاشِي رَضْوَى النَّقْلُ المُعَقَّدُ

بِحَيْثُ بَجَّسْنَا بِالمَحَاظِ المَهَا
إِذَا ضَمَّنَا وَالرَّبْرَبَ الأَحْوَرَ الوَرْدُ

وَلَيْلَةِ رَفَّهْنَا عَنِ العِيسِ نَغْمَةً
قَضَتْ وَطَرًا مِنْهَا سَمَاوِيَّةٌ جَرْدُ

سَرَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
عَلَى مُسْتَدَارِ الحَلْيِ مِنْ نَحْرِهَا عَقْدُ

فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلضِّيَاءِ تَوَلَّعَتْ
بِنَا صَوْتَاتٌ قُلْ مَرَى غَرْزِهَا تَغْدُ

وَقُلْتُ لَعَنَّتْ وَهْيَ تَشْوِي مِنَ الكَرَى
أَبِينِي لَنَا حِلْمًا رَأَيْنَاهُ أَمْ هِنْدُ

لَئِنْ أَخْلَفَ الطَّيْفُ المُوَاعِيدَ بِالرَّدَى
فَبِالمَضْبِ الأَحْمَرِ لَمْ تُخْلِفِ الوَعْدُ

وَبِتْنَا بِرَوْضٍ يَنْثُرُ الطَّلُّ زَهْرَهُ
عَلَيْنَا وَيُرْخِي مِنْ ذَوَائِبِهَا أَثْلَدُ

وَبَحْرٍ وَرَاءَ الحَيِّ نَجْذِبُ مِنْهُمُ
عُيُونًا تُلَظِّيهَا المَحِيضَةُ وَالحِقْدُ

وَتَجْرِي أَحَادِيثٌ تَلِينُ مُتُونُهَا
وَيَقْتَنَّ فِي أَطْرَافِهَا الدُّرَّ وَالجَدُّ

وَتَحْتَ نِجَادِي مِشْرَفِيٌّ إِذَا انْتَمَى
بِجَنْبَيْ رَدُوعٍ كَادَ يَلْفِظُ الغَمْدُ

وَهَلْ يَعْبَأُ الأَعْدَاءُ غَضْبَةَ لَجَّةٍ
مُغَاوِيرَ مِنْ كَرْكَاءَ لَا الأُسْدُ أُسْدُ

يَزُودُونَ عَنِّي الأُسْنَةَ وَالظُّبَا
وَلَوْلَاهُمُ أُدْمِي خُطَى العَانِ القَدُّ

فَأَوْجَهُهُمْ وَالخَطْبُ جَاحٍ مُضِيَّةٌ
وَالسِّنُهُمْ وَالعِيسُ مُخْتَرِقٌ لَدُّ

إِذَا انْتَسَبُوا مَدَّ الفَخَارُ أَكُفَّهُمْ
إِلَى سَرَفٍ أَعْلَادُ عَائِمَةِ المَجْدِ

وكعوب اردية العجاج بمحفل
والمشرفات الرّقاق كأنّها
ينبعون قرعًا من ذرا ابرد وجه
بنويّة الاعراق مشمخريّة
ذرفت عيون المكرمات واعصمت
صبرًا اميرَ المؤمنين فانّهم
هذا الهلال وقد رجوت نموّه
ان غاض من انواره فورًا ترى
كادت تزول الراسيات لفقده
ومتى اصابك حادث
فاذكر مصابك بابن عمّك احمد
كانوا بدورًا سرّ ومنابر
قوم اذا ذكرت تقسّم قسّم
بلغ السّماء بهم كفاه وانتمى
فاسلم رفيع النّاظرين العالي
والله عبد وامرطائعه

وفاتح اباه رحمهما الله

لجب يمرّ له الرّدى جرّار
ماء اصاب قراره في نار
خضلت حواشيها علينه نضار
تقتي عن كرم وطيب نجار
اسفًا باكناف عليه جرار
اسكنته الاحلام ظلّ وقار
للمجد عاجله الرّدى لسرار
انق توشّج منك بالاثمار
حتّى اذنت لعزّ في استقرار
ممّا يطأ من نخوة الجبّار
والغرّ من آبائك الاخيار
تتهلّلون بأوجه اخيار
اصغ اليها البيت ذو الاستار
بالفخر حيًّا يعرب ويزار
تهدي اليك قلائدًا اشعار
والملك مقبل وربّك وال

ثمّ اباه رحمهما الله

اذا استلب النّوم العناة البيد
وما لي وللزّور الهلالي موطنا
بحيث صهيل الاعوجيّ يروعها
لك الله من ضرع الهوى والتدلّع
تراقب اسراب النّجوم بمثله
تراءت له من منحنى الرّمل جذوة
وكم دونها من اتلع الجيد ساهر
اذا اللّيل اذرى من يديه وجنحه
يحطّ عن البدر المنير لثامه
سموت اليه والنّجوم كأنّها
على احرج الظّلمين يحتضر المدى
افيض عليه شكّتي واخيضه
واجتبه الرّي الذّليل وقد جلت
وتجمح في عرض الظّلام
مهام اذا استنهضته لملمّة
معرّسه مأوى المكارم والعلى
تشبّث منه المكرمات بمعصم

علقت بأعطاف الكمال السّؤدد
بنهج طريقا غوله طيّ مجهل
وينكر سجف الاجبيّ المقيّد
يمرّون اطراف الوشيج المسلّد
تبسّم لحظا من نسيم وفرقد
تمايل سكرى من صلال وموقد
مرفهف مستن الوشاحين امرد
خلعت بحلو المشرفيّ المهنّد
وتهفو غطوط البانة المتأود
على الافق من فضل الكمان المبدّد
بأرخاء ذيب الرّدهة المتورّد
دجى اللّيل والاعداء بين مصمّد
على اوزد انفاس الصّبا متورّد
تجمّع اشتات المعالي بأحمد
مضى غير واهي المنكبين معرّد
ونائله قتّال لثناء المخلّد
يروح الى غاياتهنّ ويغتدي

وفاتح اباه رحمهما الله

وخاتٍ كما هبّت شمال مريضة
على زهرات الروض غبّ بهارها

تنبّ المعالي دونه وتحام
ترجيب وما فيه معرّس ذام

صقيل الحواشي يمرح الطرف عنده
أجلّك أعلى فرهٍ وسنام

فلله مجد أعجز النجم شأوه
لدى معشرٍ عن نيلهم بنيام

وهبت بك الآمال تعضيد عزها
سلبن حصا المرجان كل ظلام

فدونك مما يظم الفكر شردًا
يناجي لساني منه فرقٌ وشام

تسير بشكر عائد الذكر مبجل
وما كل سمعٍ يرتضيه كلام

ويهوى بلوك الأرض لثم ثراها
يطنّب فوق النير زخم

ألم تعلموا أني تبوأت منزلًا
سوى منهل عذب الشريعة طام

وقد كنت أرضى وادي الرأي جرعة
وقد كرم المثوى فتحت لثامه

فلما استقرّت في ذراكنا النوى
وهل رزء الا جعفر المقتدى يرمي

وأليوم طالبت صرفها بالثار
فسمت لنا بخطوبها الاكبار

وأجل ثم بمصرف الاقدار
وقفت بمهدرجه القضاء الجاري

ألنا يا تكثر الأنكاد
سددت على عيون الزرايا طرقها

عجبا من القدر المتاح لو انصت
ولنا بمعترك المنايا انفسح

على كل يوم تعتريا روعه
والموت شربا ليس يورده الدعي

ملأت قبورهم الفضاء كأنما
شرب الأوايل عفوا غدره

ألفوا بعصبتهم بدار اقامه
فكأنهم بلغوا المدى فتوافقوا

لم يرضوا سلفا لتغبر بعدهم
جارت ورأهم العقول كأنما

يا مرتجي خادعة المنى ولدبا
والناس تستبقون في مضماره

والعمر تنهب كالخيال فما الذي
بيننا النوى بسهم الثوى يرمي

لو فاتت عادية المنون شيخا
أقفى دون الغاب يمسح شلنا

وحمى الأمير ابن الخلايف جعفرا
يمشي كما مشت الأسود الى الوغى

ونخوض مشجر الرماح بغله
تذر العيون كواسف الأبصار

أجلا فيطمع منه في الأصدار
بزل الجمال أنخن بالأكوار

ولنشرنه من الأسفار
انضاء أيام مضين قصار

يتداركون عواقب الأسفار
أين البقاء ونحن بالآثار

شرب تطوحهم كؤوس عقار
وتطيعت مخاليها قوى الأعمار

والموت آخر ذلك المضمار
يجري عليكم مر الخيال السار

إذ حل فيه رهينة الأحجار
لنجا بمهجته المزر الصار

وتجيل نظرك في سنك كزار
أقدام كل مغرر مغوار

والخيل تعثر بالقنا الخطار
غرسته نخواتها أغمار

وقال

مَنِ الرَّكْبُ بِالعَابِرِيِّ أَمَامِي ... أَمِ سِرْبُ ظِبَاءٍ فِي ضَمِيرِ ظَلَامِ

يُشَيِّعُهُمْ قَلْبُ المَشُوقِ وَرُبَّمَا ... يُقَادُ إِلَى مَا سَاءَ بَعْضَ زِمَامِ

وَقَدْ نَخِلَتْ سُعْدَى فَلَا الطَّيْفُ رَاجِعٌ ... وَلَيْسَ لِمَدْدُودٍ إِلَيَّ سَلَامِ

مِنَ الهَيْفِ سُعْدَى عَلَّقَتْ بِعِظَامِهَا ... وَتَسْلُبُ خُوطَ البَانِ حُسْنَ قَوَامِ

وَلَمْ أَرَ ظَبْيَ الضَّالِعِ أَجْنَى لِعَاطِلٍ ... إِلَى سُفُعَاتٍ مِنْ وَدَائِعِ لِثَامِ

وَمَا ذُقْتُ فَاهَا غَيْرَ أَنِّي بَرَدْتُهُ ... أَحَادِيثَ تَرْوِيهَا فُرُوعُ بَشَامِ

هَوًى جَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْهُ وَدُونَهُ ... أَقَلَّ لَهُ الإِنْفَاسُ رَنْقُ مُدَامِ

وَغَادَرَنِي بَعْضُ الهُمُومِ بِبَيْنِ مَلْحَجٍ ... فَنَاءَ حَمَامٍ أَوْ كَآءَ غَمَامِ

وَأَشْوَاقُ أَيَّامِ العُقَيْشِ فَأَنْتَنِي ... بِأَرْبَعَةٍ مِنْ ذِكْرِ مَنْ سَجَمَ سَجَامِ

وَهَلْ أَنَاسِيَ العَيْشِ غُصْنٌ كَأَنَّهُ ... أُعِيرَ أَخُضْرَارًا فِي غَدِيرٍ غَمَامِ

بِأَرْضٍ كَأَنَّ الرَّوْضَ فِي حَبَّاتِهَا ... تَجَرَّدُ ذُبُولُ العَصْبِ فَوْقَ أَكَامِ

إِذَا صَافَحَتْ غُدْرًا نَمَاهَا الرِّيَاحُ خِلْتَهَا ... تُدَرِّجُ أَنْثَارًا فِي غُرِّ حِسَامِ

وَنَامَ حَوَالَيْهَا الغُرَارُ كَأَنَّهَا ... تُدِيرُ عَلَى النَّوَّارِ كَأْسَ مُدَامِ

سَقَتْنَا بِهَا رَبُّ الزَّمَانِ الَّذِي بِهِ ... وَقَدْ لَفَحَتْ أَسْمَالَنَا بِمَلَامِ

وَمِنْ أَرْجِيَاتِي إِذَا اقْتَادَنِي الهَوَى ... أَنُصُّ وَلَوْ أَنَّ مَسَاءَ العَذُولِ لِحَامِ

وَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُغْرِي بِنَا النَّوَى ... وَتَسْحَبُ ذَيْلَيْ شَرٍّ وَغَرَامِ

أَرَاهَا عَلَى سُعْدَى غَيَارَى كَأَنَّمَا ... بِهَا مَا بِنَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَرَامِ

فَمَالَتْهَا إِذْ جَاذَبَتْنِي وِصَالَهَا ... تَرَكْنَ صَوَاهَا أَوْ حَمَلْنَ سَقَامِ

بِعَمْرِ المَعَالِي جَلْفَةٍ أُمَوِيَّةٍ ... لَسَبَّ عَلَى الدَّهْرِ كُلِّ مَرَامِ

أَمَا فِي لِيَامِ النَّاسِ مُنْدُوحَةٌ لَهُ ... فَتَامٍ بِهَا مُتَجَاهِلٍ غَيْرِ كَرَامِ

أَرُدُّ بِهِ عَنِّي اللَّيْلَ يَلْمَعُ صُبْحُهُ ... تَحَدُّرَ رَاحٍ مِنْ خَلَالِ فَدَامِ

عَلَى أَرْجِيَاتٍ مَرَّقَتْ لِلَّذِي بِهَا ... وَقَدْ لَغِبَ الحَادِي مُرُوحًا كَنَامِ

حَوَامِلَ لِلْحَاجَاتِ تُلْقِحُ رِحَالُهَا ... إِلَى مَاجِدٍ رَحْبِ العِنَاءِ هُمَامِ

أَغَرَّ كَلَا بَيْ عِلِّيَّةٍ مُهَمَّةٍ ... تُغَضُّ لَهَا الأَبْصَارُ وَهْيَ سَوَامِ

مِنَ القَوْمِ لَمْ يَسْتَفْتِحِ المَجْدَ رَبُّهُمْ ... لَدَى الفَخْرِ إِلَّا أَوْقَدُوا بِضِرَامِ

وَأَغْلَامُهُمْ فِي قُلَّةِ المَجْدِ مَنْ قَبَا ... أَخُو هَيْجَمٍ فِي المُعْتَفِرِ جِسَامِ

مُحَجَّلُ أَطْرَافِ الوَقَائِعِ بِالقَنَا ... إِذَا أَدْرَعَ الخَيْلَانِ ظَلَّ قَتَامِ

وَلَمْ تَعْثُرِ الأَيَّامُ بِاشْلَاءِ غِلْمَةٍ ... تُرَوِّي غَلِيلَ المُشْرَفِيِّ وَهَامِ

نُطَالِعُ مِنْ أَقْلَامِهِ وَحُسَامِهِ ... مُقَرَّحَةً فِي مَذْبَحَيْهَا كِلَامِ

وَيُخْبِرُ أَفْوَاهُ النُّفُوسِ نَظْمُهُ ... بِنَفْثِ لَهَا الإِسْرَارُ كُلَّ خِتَامِ

وَتَنْفُضُ كَفَّاهُ نَجِيعًا وَنَائِلًا ... تَرَقْرُقَ نَاجِي الحَجْرِ مِنْ رُكَامِ

بِحِلْمٍ إِذَا الخَطْبُ اسْتَطَارَ تَرَكْتَهُ ... رَهِينَ بُرَكَائِي يَذْبُلَ وَشَمَامِ

تأصاح عصّت بضيّ ظربكما
فلقد كرت لعامريّة ذلّ
وهفا بنا ولع النسيم على
ومشى بأخرعه نهب عران
واذا الصّبا يرقت لها نظر
عيقت جوانبه البرى امواهه
وكأنّ رفد الريح سبا اهلها
من عرضه لسم الجباه بيرها
خضعوا لملتهم اخطى عرانيم
وذو محلّ سنم يرفع سكه
وقوم اذا جهروا بدعوى عام
واظلّ اطراف البسيطة محفل
تفرى ذيول النفع فيه صوارم
باكف ارطال تكاد درومهم
وكل عراص اذا جدّ الوغى
ومهنّد ضاربه دما
لو كان للارواح منه ثناء

هل بعد ذلكما اللوى سفوان
لم يستشف وراها النسيان
فثنى معاطفه اليه البان
من نومه وتناجت الاغصان
مالت كما نزح النشوان
واجا تصوع حبلها الغدران
يبرى تعفر عند التيحان
صيد يطيف بعزهم اذعان
للمتنهن وللعلى اوطان
تعلى دعايم مجده عدنان
قلق الظعن وتزعزع الاركان
لجب يبشر نسرن السرحان
مذروبة وذوابل مسنان
عند اللقاء تذبهما الاضغان
في الروع اعبثه العسلان
سيد نمى بجدودها الاحسان
لتشبثت بغرابة الاذناب

وبنو رواحة نهاكون الى النكث
كرما والسحّ الغزار لئيمة
ان جالدوا لفظ السيوف حتوفهم
واذا العفاة تمسّوا فتهم
طفح الدم المهراق في ازجائها
والى سناء الدوله اضطربنا
مثل الشمائل للمديح كما
وتما ارتوع عود منبعه
يا مرتضال دون غايته العدى
ايامنا الاعياد في اقيالكم
فاستبل ان اضحى بملك طارفا
ويصفح الكلم التي وصلت بها
تلقى الى سمعا نهاعن طبعه
فالمجد يأنف ان يقرظ بالقك
والشعر راض انه بك مقول
ويد بمكرمة فلا اعطوها
والماء في الوجنات جم والحيا

طرقا يضل امامها الجرمان
جلما حين تسفه الريحان
اوجاوزوا عمر الضبوف حفان
وتوشحت ظلاله الضيفان
دفعا تضم حولها البنيان
شعب الرجال وعرو الركبان
عباطا نشوة كاسها اللبان
رفعت على اعراقها الاغصان
وعبا لسود باسه الاقران
بيض كما شيه الردى آلالئ
للعز في صفحاته عنوان
سرد البلاغه شدّ وليان
ولها على المتشاعرين رجحان
ارباسه ولهم سجيان
ذرب السنا وفصاحة فينان
منها على اعقابهن هوان
حيث القناعة والكفاطلبان

Harvard University
Houghton Library

قدرة والمصاع فسوف يوتى
وطامحة العينين على طاها
أطن مراقها راجا فنه
وأذجر من نزايعها عيلا
فأوردها الوعى والنقع ثار
وتعس بالكما الصيد ضرعى
بحنث النسر لا يلفى لديهم
وتخطر فى نجيع غب طعن
كأن الشمس قد نضحت حيادى
وسيف يتقيه الهام حتى
به بعد الاله بلغت شأوا
وطافت بالعلى همى وهمت
فلم أحمد لبارقه جوادا
نمانى كل أشعث عثيم
وآبائى محافلهم شيوف
وارضى الله نضرهم لديه
وهم غرد أضاءت فى نزار

به ملكا مصبا أو قتيلا
أسود يتخذ السمر غيلا
رميم مثل ما شربت ثمولا
اذا وقد الوحى منها عيلا
فتنجب من وشايعه ذبولا
فتنفر وهى تحسبها فتيلا
سوى الكلب الهزال له أكيلا
وجيع يسلب الطل السليلا
يفارق قبل سلته المقيلا
يسارقه السهى طرا كليلا
على أن زعى به كلا ووبلا
ولم أدمم على منع بخيلا
يعد النيرات له قبيلا
بما سجعوا الحرونه والسهولا
به بعث ابن عمهم رسولا
وكان بنو نعلهم حجولا

متى هدد القبايل فى فخار
فنحن نكون أطولها فروعا
وله يشف داء الاشجان
وتميم يذم مقيل همومه
فنضا الكرى عن مقلتيه شاردن
يرعى النجوم اذا استراب بطيفه
الف السمار فلواها بخياله
لله دفيتنا التى ضمنت لنا
نصف الهوى
واذا سمعنا منه أبيات غزل
ولقد طرقت بحى نجد ليلة
لبس الدجى وأضاء حنيه
وسما الدلال لعاتبيه بعدما
ووقفته حتى اذا الليل جعلتما
ورجعت صاحبه أسحب ذيله
وبعض جلد كفه الغبرات

بالسنه تمز بها نصوص
اذا نسبت لاكرمها أصولا
وهى تضيق بسر الكتمان
وجد تضيم نأة الهجران
عبث الفتور بلحظه وسنان
هلا استراب بطرفه الفتيان
بالعين ما شعرت به الاجفان
شجنا غداة نزوح الجيران
تبلى الاسود بسره والغزلان
جعلت فيض دموعها الارزان
طامى الغصوم ادميه ريان
ينثنى عنه سنبيه الفينان
ضنت الهدر وروح الغيران
طوق القناة وفى الشمال عنان
ويعض جلد كفه الغبرات

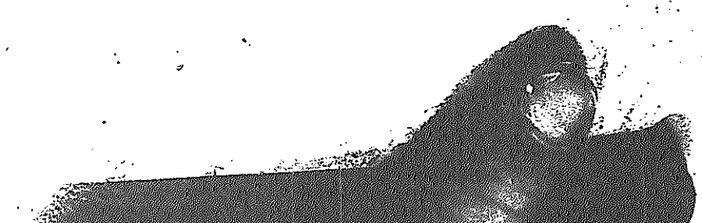

وانت ابعد في فضل ومكرمة ... من أن تضاف الى شاء واثنتين
وخيرهم حسبا مضما واعزهم ... سببا واضفى على مستوفدين يمين
يعفو وتصفح عن عز ومقدرة ... واثر اك وفيا الحلم منتقما
اذا أذاب سراة الحقد باطفه ... مرد كل بهي منذ عرفته
فرد كل بهي منذ عرفته ... مرس ساعيا فتح ان سئلت له
اضحى به الدين مغترا بسمته ... فاشرق العدل والايام راجية
وقد رمى بك ركن الدين معضلة ... فهم بالحظ مرهوبا عوانبه
كالبحر ملتطما والفجر مبتسما ... كفه كتبل ان رجى كتاء
تكفي السدائد في نيل العلا ولها ... وان ارابك من دهر كريهته
فابسط الى المجد تسمو اليه يدا ... واتبل سخط الاعداء انهم
وسل ابا المجد علم اي ذي حسب ... في بردتي اذ اما جادت هممها

شاوا واثبت منهم في الوغى قدما
سببا واضفى على مستوفدين يمما
واثراك وفيا الحلم منتقما
هززت للعطف عطفي سودد لرما
دون البريه ان تلقاك مجترما
رايا فللت به الصمصامة الخذما
فالملك بعد شتات الشمل ساظما
بثت يد الظلمة ارجاءها الظلما
يمما بكل كمي دونها لجما
للغرم مجتضنا للمجرم ملهما
والليث مشعرها والعسل المسما
والهم السيف ان تستنجد القلما
يعالج الهم من تستنهض الهمما
كرت المصقع عال اجداثه سلما
تكفي المؤمل ان تستمطر الديما
يرضون منك بان ترضى بهم خدما
في بردتي اذ اما جادت هممها

وقال يفخر بقومه ويذكر لهفة نزلوا عليه من اطراف الروم

تاملت لورى جيلا بخيلا ... فكان لئيمهم عندي قليلا
لهم صور تروق ولا جلوم ... واجسام تروع ولا عقولا
وابيض خاملا يخفى نبيها ... واسمح عالما يشكو جهولا
اذا ما شئت ان يلقاك فيهم ... عدوا فاتخذ عنهم خليلا
فان توتر دنوهم تمادى ... اذى تجد العفاء به طويلا
وان ناولتهم اطراف حبل ... وهي فامجرهم بحرا جميلا
وان لم وخادعهم اوائد ... على صفحاتهم وطاء ثقيلا
فاما ان تغالبهم عزيزا ... واما ان تراهم ذليلا
ومن لاقته ضجعته بلاد ... ينيل المشتري فيها محلا
فلست من الهوان وليس مني ... فالبسه وادرع الحمولا
اذا الاموت قرب اعوجيا ... وضاجع هندوانيا صقيلا

ويلين للخل في عرس كشنه ... منح الهوى وله العقبى اذا خطرا
من معشر لا يناجي الضيم جارهم ... اضوا الهموم غضيض الطرف ما نظرا
فضيحة الوحي تاتي وهي في ظهر ... ان تحفني اي آل اي ما سلما
والدهر يعلم اني لا ازل له ... فكف افجع بالشكوى ليثنيا

نواصل من اغتراب ليل كأنما
سقاها الكرى غينة وسفاها
يلوّن أعناقا خواضع للذي
ترمي بالحاظ الى روادف
أنهما طليحا الماء في لوعاء
أعلتفنّ من صحج وبتان
وان أمير المؤمنين وجانه
بغلباء لا يسمو لها القمران
اليك امتطينا الخبت والليل والقلا
وقد طاح في الادلاج كاهلها
بذي مرح لا يمدأ الهول قلبه
وابلغ ألمّه بلبان
وأهدي اليك الشعر غضا وبالحا
بشرا يا ربيك الحسام يمانيا
وطول يد تنفك عما أريده
ويقصر عنها خاطري ولساني
لبيت ولا أبقى لك الله كاسحا
على عرّ يرمي به الرجوان
ومدّ عنان الدهر ان شاء واني
الى نبل ما أمّلته الملوان

وقال في بعض قرار العصبة

من اغفل الحزم أدحى كفه ندما
واستنجح النصر من انكى السيوف دما
فالرأي يدرأ ما يعيا الحسام به
اذا الزمان بزيل الفتنة البهما
هاب العدى غمرات الموت ان ترد
بلا سد تنزل منهم الفنا اجما
واخيل بسّة يعتادها مرح
اذا امتطاها نظام الدرب مستلما
في سابغة تذر الارمح عنه
والمشرفي على الارواح محتكما

رطنا الغرارين ما تنوي على بطل
يلوح غرّته وابجر ناضته
وللسهام حفيف في مساعمهم
اذا استطارت طلاع الافق وابتدرت
لم تطلع الشمس الا استقبلت بهم
توقفوا كازدادا بمن وانصرفوا
والاعوجيّة كازمن تغيظها
من كل طرف بذل الطرف ملتهبا
رذع النعيم مبين في حزانه
كأن كل نبان منه ولايتهم
بض النعام على ما بهم من قرم
فبات انجمهم في كل نابية
وبات التعتاح حقبا انجن وقد
ولو أملت اليه السوط عادهم
وعصبة ملبث غيظا صدورهم
واستوطأوا وابجح البغضا واحتدموا
والشعب ان دب في تفريقه احن

تخشى زمانا على الاجرام تهمتها
على حين الضحى تنعى بها قدما
كالنيل اذ لقيت في ايامه الغرما
بالشيص عوض عن اغماد ما القما
ولا بدا النجم الا استشعر الصمما
كما طردت حزار العان النعما
على فوارسها ان تلفظ اللجما
في خضر ولسا والبح ملتهما
بما يطأن بمستن الردى نهما
امدد اليهن اذ يضحينهم عنما
اشباهه والوغى ستجعله اللهما
كرغا يضيق عليه الارض منهزما
تجلا بأسوى لها جزرومه المنهم
شلوا بمعترك الابطال مقتسما
من مخفر ذمة او قاطع رحما
جبلا امد على البحنا فاعتدما
فلن يعود طوال الدهر ملتئما

Arabic Manuscript

سَرَى طَيْفُهَا وَالْمُلْتَقَى مُتَدَانِي
وَلَا نَيْلَ إِلَّا الطَّيْفُ فِي الْغَرْبِ وَالنَّوَى
أَلَمَّ عَلَيَّ بَعْدَ وَنَوْمٍ هُدُوُّهَا
فَوَا لَكُمَا يَوْمَ الْعَذِيبِ نَفْسَتُهَا
فُؤَادٌ بِذِكْرِ الْعَامِرِيَّةِ مُولَعٌ
أَمَا فِيكُمَا مِنْ هِنْدِ أُمِّ بَنِيهِ
وَلَمْ يَجْرِ بَحْرٌ إِبْكِيَا كَانَ هَذَا
أَلَا بِأَبِي ذَاكَ الْغَزِيلُ إِذَا رَنَا
نَظَرْتُ غَرَاهُ الْبَيْنُ وَالْعَيْنُ بَيِّنٌ
فَيَحْكُمُ مُهْرِي وَالْهَوَى لِلنَّصَارَى
وَلَوْ أَحْسَنَ الْمَحْبُوبُ لَمْ يَهْجُ
أَقُومُ حَوَى بِأَنَّهَا الْمَهْرُ أَنَّقُ
يُسَرُّ بِمَا آلَ الْإِبَاحُ سَلْسَلٌ
هَوَاهُ هَوَى مَا مَوْتُ وَإِنَّمَا
وَمَا مُغْزِلٌ تَعْطُو الْأَرَاكَ مُنِيرَةٌ
أَوْ تَنْجَحِي بِرَوْضِهَا أَغَنَّ كَأَنَّهُ
فَمَالَ إِلَى الظِّلِّ الْأَرَاكِيِّ دُونَهُ

وَجَنْحُ الدُّجَى وَالصُّبْحُ يَعْتَلِجَانِ
وَأَمَّا الَّذِي نَهْلَكُ بِهِ فَإِيَابُكَ
أَسَأْتُمَا فِي جَنْبِ عَلْوَ شَأْنِكُمَا
عَلَيَّ إِبَاؤُكُمَا وَالْأَمْرُ مَا تَرَيَانِ
وَعَيْنٌ لِمَوْجِ الدَّمْعِ فِي الْمُقْلَتَانِ
أُرَوِّعُ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَاشِقًا
أَسِيرُ الْهَوَى أَجْرَى مَعَ الطَّرْفِ عَاطِفًا
إِلَى ذِي أَثَالِ الْبَرِيقِ شَجَانِي
وَرُدْنَا أَيَمَّا أَسْلَكَتْ خَضِلَانِ
وَقَدْ كَادَ بَيْنِي مُنْصِلٌ وَسِنَانُ
فَتًى مُضَرِيٌّ مِرْكَاهُ يَمَانِ
وَإِيَّاكَ فِي أَهْلِ الْغَضَا عُرْيَانِ
وَقَدْ نَسَجَتْ أَبْرُقَيْنِ شَمَالٌ
يُجَاذِبُنِي رَيْبُ الزَّمَانِ عِنَانِي
نَسِيمٌ تَنَبَّا جِيهِ أَنْجَائِلُ رَيَّانُ
مِنَ الضَّعْفِ يَطْوِي الْأَرْضَ السَّمَاءَ
وَكَانَا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَرْتَبِطَانِ

وَصُبَّتْ عَلَيْهِ الطَّلُّ وَهِيَ سَوَاغِبُ
تَعَارَفَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَتُوَادُهَا
وَظَلَّ عَلَى الْجِزْعِ آءِ وَلَهَى كَئِيبَةً
تَسُوفُ إِلَى الْمَرْعَى طَوْرًا وَيَعْبَثُ نَادِرًا
بِأَرْجَائِهِ يَوْمٍ سَرَيْنَا إِلَى الْحِمَى
أَلَمْ تَعْلَمِ الْأَيَّامُ أَنِّي بِمَنْزِلٍ
بِأَشْرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَمَرْبُوطَةٍ جُرْدٍ سَوَابِقَ حَوْلَهُ
تَجَرَّعَ عَلَى الْأَدْقَانِ فِي عَرَصَاتِهِ
وَتَجْمَحُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا قَسَّمَتْهُ
مِنَ النَّقْعِ الْبَيْضِ الَّتِي تَعْتَرِي الْعِدَى
بِهِمْ رَفَعَتْ لِي مَعْبَدٌ عِمَادَهَا
وَجَرَّدَ أَنَابِيبَ الرِّمَاحِ بِضَبَّةٍ
فَأَفْنَاهُمُ لِلْمُسْتَجِينَ مَعَاقِلٌ
أَقُولُ لَهَا دِينِي وَقَدْ لَعِبَ السُّرَى

تَجُوبُ إِلَيْهِ الْبَيْدَ بِالنَّسْلَانِ
هَيَافِ الْجَنَاحِ الصَّفْرِ فِي الْخَفَقَانِ
وَقَدْ سَالَ وَادِيهَا بِأَخْرَمَ قَانِ
بِهَا أُولَتٍ مِنْ شَدَّةِ الْوِلْمَانِ
وَقَدْ تَرَكَتْ سُمْرَاءُ سَفْحَ أَبَانِ جَدِدْ
وَهَبَّتْ لَهَا الْأَحْسَاءُ مِنْ بَارِدَانِ
وَأَلْقَتْ بِمُسْتَنِّ الْخُطُوبِ جِرَانَهَا
بِهِ يُخْتَنَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ
تَخُوضُ إِلَى أَبْوَابِهِ الْقِلَّانِ
مُلُوكٌ يَرَوْنَ الْعِزَّ نَجْمًا هَوَانُهُ
أَبَيْضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ هِجَانٍ
إِلَيْهِمْ يَؤُمُّ نَائِلٌ وَطِعَانُ
وَدَانَتْ لَهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ جِرَانِ
مِنَ الْمَجْدِ تَكْبُو دُونَهَا الْقُلُصُ الْعُدْنُ
وَأَيَّانَهُمْ لِلْمُكْرُمَاتِ مَعَانُ
بِأَشْبَاجِ وُدٍّ كَالْقَسِيِّ جَوَانُ

سرى طيفها والملتقى متدانى
ولا نيل الا الطيف في الغرب والنوى
الحلى من عطبا فرش هامتها
فما لكما يوم الغدير نقمتما
فؤاد بكر العامرية مولع
أما فيكما من هزء أمونه
ولم يجرب اجى كما ذاق من جنى
الا ابا ذى ذال الغريل اذ رنا
نظرت غراة البين والعين بينة
فجمعهم شعرى وامترى الدمع صابه
ولولا جنين الاريحية لم يهج
أقول بجرعى يأيها المهرانى
بسرنا مساء بالاباطح سلسل
مواى لعمان نا مرت وانما
وما منزل تعطو الاراك كأنه
أو ان نجى بردقيها أغن كأنه
فمال الى الظل الاراكى دونه

وجنح الدجى والصبح يعتلجان
واما الذى نهدى به فاما
اسائلكما في جنب علوة شائق
على ابكا والامر ما تريان
وعين لمجوج الدمع في المملان
اروع في اسر الصبابة عاطل
اسير الهدى اجرى من عرق طفلان
الى وذبال البريق شجان
وردنا اى مما اسبلت خضلان
وقد كاد بكى منصل وسنان
فتى مضرى من مدارك ايمان
واياك في امل الغضا عزبان
وقد نسجت ايدى النوى شعبان
يجاذبنى ريب الزمان عنان
نسيم تنابيه الجمائل ريان
مس الضعف يطوى ارض السماء ان
وكانا به من قبل يرتبان

وصب عليه الطل وهى سواغب
تعارت اليه امه وتراذها
وطلت على الجرعاء وهى كئيبة
تسوق الثرى طرزا ويعبث نارها
يا رجلتى يوم سرنا الى الحمى
اتى كل يوم جنة بعقب الاذى
فتام اغضى ناظرى على القذى
ألم تعلم الايام انى بمنزل
يأشرف بيت في لوى ابن غالب
ومربوطة جرد سوابق تحلة
تجرع على الاذقان في عرصاتها
وتجمح فيهم هيبة قرشية
من النفر البيض الالى يعزى لهم
بهم رفعت عليا مجد عمادها
وجرنا انا بنى الرماح باضها
فانا فيأهم للمستجيرين عائذ
اقول لها هادينا وقد لعب السرى

تجوب اليه البيد بالنسلان
هيا لجناح الصفر في الكفتان
وقد سال وادبها باحمران
بها اولق من شدة الولهان
وقد نزلت سمراء سفح ابان جبد
وهبت لها الاحشاء منذ زمان
والقى بمنثن الخطوب جران
به تحت مطار الحدثان
تخوج الى ابوابه النزلان
ملوك يرون العز نجب هوان
ابيض من آل اللئى هجان
اليهم بنو مى نايل وطحان
ودانتها الايام بعد حران
من المجد تكبو دونها القدمان
واياتهم للمكرمات عوان
باشباح قود كالقنى جوان

ومرتعا باهجى والنعيم
منالك رنج تشيم الاسود
ويختال فى ظله المعتفون
فهل أرتن يعنى المطى
ويسترجع القلب افراجه
فما مثلى ولا مثلى فى أود
يفوقنى كمات الزمان
وفى مدرعى ماجد لا يحم
ويطوى الضلوع على غله
ولا تعتب امرأ تشد
وانى تعتسم مضر ما بثته
ولى همة بمناط النجوم
وسطوة ذى لبد فى العرين
يجد فى ظفرا يمج المنون
ويوقد لحظا يكاد الكمى
سلى يا ابنة القوم عمن قضم
فى تلك أصجد يغشى المكر

تلفى بحاشيته عصاه
دونه لواحظها عصاه
وتنيك على زاريه ربا
يهز النبيل اليه طلا
به ويصيح حفنى كراه
ولا امية حاشى علا
عفافه ما اشارته الشفاه
على نغب كدرات صدا
اذا أدرعته الموان الميا
جوانبه بالمنايا عداه
من مخدها يتقرع ذرا
وفضل توشح ذفرى جلاه
ن منضوجه بنجيع سطا
اذا يسار دار العرن أدمن شاه
بقس والليل داج لظا
م جرعى وبزى عمم حلا
وفى ذاك أسجح وان كلا

أجر ذا ذيالما كان نغل
وقوائم سنفى بمثل يعور
ونجتى أدهم رجب اللبان
كسا العجز من نوده صفيته
سيعلم دفرعيا طوى
وأى غلام سما نحوى
أغر عزايمه منشطى
وليس بر غديك فى أكلوم
أيخشى الضراعم فى وثبانه
ولو تنيم للكرام
وعن كثب تقرى بنيه
فيسقى صوارمه بنيم
ومن يحسر عنه ظل الغمى
فما للذليل بسام الأذى

اذا ما النسيم اعترا زهاه
وترشح من علق شفرتاه
جبيل قراه سليم شظاه
والليل لبسه من دجاه
على اى خرق خفى باحنا
ولم نسأل المجد عن سمنا
أعز التألى من مجتلا
وما خنق فى الزنا باحشا
وتشكو الصقور اليه وقوطا
لما فارفت حضيه اكيا
بما يعقد العز فيه حبا
عبيط دم ويروى قناه
فع المرقبات مآل وجا
ونخشى الردى لا وقاه الله

وقال يمدح المعتصم بالله

لئن ضنت عنّي فالبلاد فسيحة
وحسبك عارًا أنّني عنك راحل

وإن كنت بالسحر الحرام مدلّة
فعندي من السحر الحلال دلائل

فوالله ما غير الأفيقر النخل سحرها
وكل مكان خيمت فيه بابل

وإنّي فتًى ما ضيّع الحزم رأيه
ملوك له أرّوى رباعك وابل

أعزّ زجيت النوائب زرعه
إهباء ما يأتي به الدهر حامل

فتى أجنّي يرمي الكوم وراءه
جبارى إذا التفّت عليه المحافل

فتى يسلب الجرد الجياد ثمارها
البك كما يستنفر النبل عاسل

يقرّط أثناء العنان والثرى
نوارى جبين الشمس والنقع ذابل

إذا نصب الظلماء برد شبابها
مضت وخضاب الليل ما أصبح صائل

ولفّت على صهب العراق عجاجها
يقدّمها بن آل إسحق ماسل

إذا ما سرى فالليل بالليل مشتمل
ولون الضحى إن سار بالنقع حائل

تمام إذا ما الحرب ألقت قناعها
فلا عزمه واهٍ ولا الرأي فائل

وإن كرّت صفوا للّيالي خطوبها
صفت منه في غمّاء يهمّ الشمائل

أبى طوله أن تستفاد بشافع
نداه ومعصيّ لديه العواذل

فلم يقتض غير الرغائب راغب
ولم يستثب لوسائل سائل

إليك ابن آل الكرام ماجد
له عند أحداث الزمان طوائل

تجرّ توافيه إليك ذيولها
كما أبتسمت عن الهلم الخمائل

وعندك تمحى حرمة المجد فارتمى
براء السرى والسير فوق المضمّر

البابع داعي الأظلّين نازل
حكاه هلال كالغلامة ناجل

قليل إلى الرمّ الذليل التفاته
وإن كثرت الموارد والمنازل

وها أنا أزجو من زمانك دثبة
يقلّ المساعي عندها والمشاغل

وليس ببالغ إن أنالك نائل
بمثلك مأمول ومثلي آمل

وقال في غرض له

سرى البرق والليل بالخطّ
يغتدي ودلاج كما يقتدي طائر يرتمي

فبات على الأين تلوي مطاياه
ولم يستطع بركة السرى

فمال على ساعديه الغريب
بخدّيه حتى ورى من رفقا

وحنّ على عذبات اللوى
وواديك أيهم وإلى منحنا

وهل تستنيم الى سلمى
أجوّ بحزن أجهضته نواه

فشام بارق ندى ذاك الوميض
وأين سناه بنجد سنا

ومن دونه أمد نازح
إذا أمّه الطرف أومى قرا

فلم من معين على نأيه
بطرف صقر رأى ما أبتغاه

وطار على أثر فاستطى
سراة نهار صقيل ضحاه

فما هو بين كرى هلاء الفؤاد
زمانا مضى وشبا بانضاه

ولما رأى كعب بن زهير عنه الى العزل من السعاية نادى اخاه بجير بن زهير وقد قدم مما يؤيده ويقوي على ادائه فقال

لمن المنازل ما تلذ عيونه الاوابد
وليس يردي بغضها ما فاعل

ابقى الدمن وانت السابق الى العلى
ولوا كما لم يعرف البأس الذي

وهل يلد الضرغام الا لبيضة
فلئن ابا بورث الغمر عاقر

وانت الذي ان هزا قلامة
يطول لسان الفرع منكر بطاله

وحي من الاعداء بتلي شقاهم
فمنهم بمسنون المنايا معرس

واخر تسدي خطا قيوده
اذا تمم بيضا كان متونها

ولم تبق الا من عرفت وعيك
اطلت له باعا قصيرا المك

وما في مقال العدل مدحل طائل
اذا رمت وصفا كل ما انت قائل

على شيم منهن حزم ونائل
ولم يذر ساع كيف تنفي الفضائل

وينجب الا اكرم الاماثل
واما اذا لم تعقب المجد حائل

بما ما نبت عنه الرماح الذوابل
ويقصر باع الدهر عما تحاوله

نواجذ مقرونا بهن الانامل
تطيف به سمر القنا والقنابل

ومن لساني كاعص خلا خل
اجن المنايا السود فيها الصياقل

مكايد تسري من سنا الغول
الى العلياء تعنى به الاطاول

وخائل من اضغانه بتودد
ليبن ظهرت منه خليعة ماكر

ولم يوقط الاحقاد من رقدانها
فروغ غرار المشرفي به دما

سوى ان تردي الاسنة فاسبت
وغار على التمس العجاج فانبرى

وجلبب الاغفال منه من الظبى
بكف تعير السحب من نجاتها

وميمه طلاح الى كل سوده
فما نعيات الدين منك بصادم

ودان له عرن البلاد وسهلها
فما بال زوراء العراق منيخة

تشم بها الهيجا برقا اذا بدا
يحيد الرجال الغلب عن عزماتها

كان الى طاروا الى الحرب رضله
ومن ان تقول من العرارم

ابا بجل لا والديك بالرفد مفعم

وهل يخص الود العدو المخاتل
نسيفك لا تخفى عليه المقاتل

وترقد في اغماد من المناصل
فام الذي لا يتبع الكي قاتل

هواجر من وقعها الاصائل
لتلحظها عين تنتها القساطل

قلائب اتصبوا اليها عواطل
فتر في عزاليها الغيوث القواطل

له غاشيات دونها النجم آفل
على عاتق العلياء منه حمائل

وان المجامي دونها والمناضل
يمعترك تدمى لديه الكلاكل

مى بالنجيع الورد منه المحاجر
وتسلم فيهن النساء الطوافل

نعام تبادي خطر الرجل فاتل
على لاحب فيه من الترك نابل

لدنا وانا ديك بالوفد آهل

واطوى على الهم النزيع جوانحي
واصبر والرمح الردينى شاجر
وديم رمى قلبى باسهم لحظه
طرقت الغضا والليل خيل فروعه
وقال الترنيه ارفعا السبحاني
وما هو الا اللثم يرمان بطعما
اخاف عليه غله اكحل انهم
وحبك التقى اكحشاء دمع يفضه
فدى لك ياظبى الصريمه مهجتى
فلا ترهب الاعداء ما عصمت يدى
لسانى ضرب اكباد المطى على الوجى
الى عضد الدين الذى ساع شكرى
اغر اذا استنجدت رهبان ديره
وكم غمره دون اكلافه خاضها
تكثر عن يوم يشيب صبيحه
على ساعه يضحى الغرانيق حسبا
وقد ادهف العزم الذى لشباته

وان اولق الخطب الملم وارمضا
وأجرع ان بان الخليط وأعرضا
فأضحى رنى قوس اكواجب انضا
فأوى بعينيه الى وأومضا
احس نزور للمنايا تعرضا
على غره اولا فمن نفض الغضا
لوواس هواديهم الى الغر هل رضا
اذا امن الواشى وان لج غمضا
اعدت ليوم الروع جاشا مخضا
بامر اذا ناطت بنادى بايضا
الى خير من رجى اذا اكرب انضا
به بعدما اشجى الزمان واحرضا
به وان استعطفت اغضى وعرضا
تبارايه وسى الصوارم منتضا
احنه ليل بالمنايا تمخضا
ويمشى الحفاظ المرء منها منهضا
نهوض جناح هم ان تنهضا

ابنوا من المدعو والرمح تلوى
ومن قال كى ردد الطرف نحوها
هل هو مجرى بكرم سعيه
فذاكن بها الدله الناس كلهم
اذا القح الود القديم تطلعا
لم انفس لى يخض الدهر غادرها
ارى كل من حبت منهم مدبرا
يعز على مالم تخبن رواية
وجاءله الانساع مايله الطلى
فشب لها بحت الاجحه اعين
بواد على الرواد ندى ملاءه
اليك نبرناها وعندك ركضت
فلا العهد مما يستشن احمه
ولا همتى ترضى بسبل الغمل
فان بنى اليتم الرفيع عماده
ولولا كل لم انطق وان كبت محسنا
اليك هفت طوع الانامه همتى

به حلقات الدرع كالهم فى الاضا
ومن صال حتى غادر الفرن معرضا
فقد اسلف الصنع الجميل وقرضا
سراحين سوطين فى الغدر مرضا
ضغائنهم قبل النتاج فاجهضا
وان البسوهن الرداء المرضا
اذا لم يصرح بالاساءة عرضا
كاغن غر اذ يانما طيا رضا
بنيدار لا تلفى لما الربح مرضا
لمرعى على اطرافه العز مخضا
اذا ازاره البغى فى اهل ارضا
بمغنى بقراء الربيع وروضا
ولا المجد مرضى اذا انت نقضا
نشأت على نقر وان كنت قبضا
اذا انت سوافيه الهونا تقوضا
بتبغير ولم اسأل وان كنت مقرضا
وكانت على غى الامانى ركضا

وادٍ أجَنَّ جُنُوحُ اللَّيْلِ طَامِيَهُ ... جَاشَتْ عَلَى نَصَبٍ وَكَدِّ

وَبِتُّ أَرْقُبُ النُّجُومَ إِلَى مَحْوِهَا ... بِأَعْيُنٍ كَأَسْرَابِ الطَّرِيدِ

لَأُوثِرَنَّهُمْ بِمَا نَصَّ الْجَاهِ ... شَفَعَتْ طَرِيفَهُمْ بِتِلْدِ

وَلَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ بَنُو عُقَيْلٍ ... لَقَصَّرَ دُونَ غَايَتِهِنَّ جَهْدِ

فَهَا أَنَا بِالْعِرَاقِ بِعِزِّ أَهْلِي ... وَأَلْفِ كَرَامَةٍ وَخَلِيفَ رِفْدِ

أَقُدُّ بِهِ قَوَافِيَ مُحْكَمَاتٍ ... أَرُوعُ قَدَّ مِنْ سَلَفٍ مُعَدِّ

أَغَرَّ تَدُرُّ رَاجِحَةً سِمَاحًا ... وَلَمْ تُعْصَبْ رَغَائِبُهُ بِوَغْدِ

وَتُغْضِي مِنْ تَرَفُّعِهِ حَيَاءً ... وَدُونَ أَنَاتِهِ سُطُوَاتُ أُسْدِ

لَهُ وَالْمَجْدُ غَادٍ كُلَّ عَامٍ ... يَكِدُّ الْعَيْسَ مُنْتَجَعًا فَيَكْدِ

فَمَا نَخَبَ الْعِرَاصَ رَكِيبُ رَكْبٍ ... إِذَا ضَافَتْ مَسَايِرُ كُلِّ غَلْدِ

تُلَمُّهُ الْمَوَاهِبُ كُلَّ يَوْمٍ ... نَمَى سَمَاؤُهُ عَلْقًا يُوَلَّدِ

وَتُصْغِي الْأَرْنَجِيَّةُ فِي ذُرَاهُ ... إِلَى قَبٍّ أَبَاطِلُهُنَّ جُدِّ

وَمَا مُتَوَقِّدُ اللَّحَظَاتِ مِنْهُ ... عَلَى حَذَرٍ مُعَرَّسُهُ بِوَهْدِ

كَأَنَّ نَقِيَّ جِلْدَتِهِ بَقَايَا ... دِلَاصٍ فَضَّهَا الْمَلَوَانِ بَرْدِ

تَرَاهُ الدَّهْرَ مُلْتَجِلًا بِجُمْرٍ ... وَكَادَ يُذِيبُ مُنْصَتَهُ بِوَقْدِ

بِأَخْضَرَ وَثْبُهُ مِنْهُ إِذَا مَا ... رَأَى أَغْضَاءَ يَلْكَ التَّعَدِّ

أُعِدَّ لِلْعِدَى يَا سَعْدُ فَاعِلْ ... بِسُمْرٍ مِنْ رِمَاحِ الْكَظَّةِ مُلْدِ

وَمَالَى الْعُلَى ضَنْعٌ وَمَنْعٌ ... صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ تَسْرِي غُدَيَّهْ

فَعَنْدَلُ مُلْتَقَى سُبُلِ الْمَعَالِي ... وَمُعْتَرَكُ الْقَوَافِي الْغُرِّ عِنْدَهْ

أَتَاكَ الْعِيدُ مُرْتَفِعٌ نَاظِرَيْهِ ... إِلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمَجْدِ

وَهَرْلٌ دُونَ مَا إِلَيْكَ تَمَادَى ... يُطَاعِنُهُ مُشَبِّبُ الْأُرْدِنِّ الْعَبْدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ عَنْ قَلِيلٍ ... يَشُوبُ مِنَ الْعِدَى دَمَ كُلِّ نَهْدِ

فَلَا زَالَتْ لَيَالِيكَ الْأَيَامُ سِلْمًا ... مُلَقِّحَةً لِيَالِيهَا بِسَعْدِ

وقال أيضا يمدح عضد الدولة ويهنئه بالعيد

خِضَابٌ عَلَى نُورِيِّ لِلدَّهْرِ مَا نَضَا ... وَمُسْتَقْبَلٌ مِنْ رَيِّقِ الْعُمْرِ مَا مَضَى

وَتَفْرِي عَلَى الْأَيَّامِ غَضْبَى وَقَدْ رَضِيَتْ ... بِصَارِمِهَا أَنْ تَدْرَأَ السُّخْطَ وَارْتَضَى

إِذَا أَنَا عَابَتْنِي اللَّيَالِي لَمْ تَبِلْ ... عِتَابًا كَتَرْنِيقِ النُّعَاسِ تَمَضَّضَا

وَفِي الْكَفِّ عَضْبٌ كُلَّمَا قَاصَ أَدْمُعٌ ... عَبِيطٌ غِرَارًا فَاجَ مَا الْمِسْكُ مَيَّضَا

وَأَزْدِيُونَا مَا طَلَتْهَا مُرُونُهَا ... بِيضُ الطُّبَى فِي صَبِّ النَّقْعِ تَقْضَا

إِذَا مَا رَوَى غَضُّ الشَّبَا ثُمَّ سَلَّ لَمْ ... وَثِبْتَ فَلَا رَطْلٌ الْعِرَانِ تَضَا

سَأَفْرِي أَدِيمَ الْأَرْضِ بِالْعِيسِ لُغَّبًا ... حِيَالَ بِالَّذِي أَبْغِيهِ أَوْ نَيْلَ الْقَضَا

وَإِنْ ضِقْتُ ذَرْعًا بِالْمُنَى رَحْبَةُ الْفَضَا ... بِمَا خَطَوَاتُ الْأَرْحَبِيَّةِ وَالْفَضَا

وَمِنْ شِيَمِي أَنْ أَهْجُرَ الْمَاءَ صَادِيًا ... إِذَا كَانَ طَرْقًا سَوْرَة�ً مُتَمَضَّضَا

وانفض اليدين من مال اذا نسطت
الرغبة لي في الدنيا اذا نسبت
اغر يحتمل العافون نائله
يمترون سجال العرف متريعم
يأوون منه الى سهل مبانيه
اذا المنى نزلت هيما سباحته
ادعو له ابدا واكظوب غدقت
لم موقف كغرار السيف قدرته
ومدحه ذهبت في الارض سائرة
فانظر الى بعيني ما تقيظ
ما كل من قال شعرا فيك سيرين
اذا مسحت جياد اكيل بقعة
ان الكارم لا ترضى لشكلك ان

اليه عادت بعرض عنه ممتهن
لم تصل بغياث الدولة الحسن
على كواهل لم شلت بالمنن
هذي الاكارم لا بقبان بن خشن
ترمي صفاة العرى في جانب خشن
ظللن بمرخن من الماء والعطن
تلفني وبنات الدهر في قرن
والقرن تشمل فيه على احن
تهدي معد قوافيها الى اليمن
تجلت اليك بضبعي شاعر فطن
وليس كل كلام جيد عن لسن
ففي يدي عنان السابح الاين
اعمي اليه واستعدي على الزمن

وقال في بعض اصدقائه من بني عقيل

تلفت بالنوية نحو نجد
وقد وصلت اليه بعيس وهن
نبات فؤاد علقا بوصال
صباعة تعبت على لغب وهن

فباح جنبه ابلا اطرابا
يحثون على العراق ترابا
ولم خلفن من طلل يحزوى
ولكنه المعاطف والتثنى
تحملت الوداع على ارتياع
وقد حملت على خمر تراها
وكم باك كان بجيد منها
سجاة البرق فهو كما تنبى
تنا عس حين جاذبه كراها
فالك بانه القرشي عضبي
وبين جوانحي سجن قديم
فلا ملك الف عليه قلبا
وان يك صافنا وشل تعشت
وفي عن خطة الضيم اروى
ولا ألقى الجران بها مبنا
ولكني لخوالعزمات ماض
فهل من مبلغ سراة قومي

تكلف غرها جلقا وقد
فلا ألنت مراسها بورد
وسمت عراصه رحا بن برد
ضعيفه رجع ناظره وقد
من الواشين بينا وتسلم
فتخفى من مجاسمها وتبدي
توشح من مدامعه بعقد
اليك السقط من اطراف خد
وقد شرط الظلام لها بمدرعل
امنسي على العلمين عمك
اعد له الغوارب كل شك
ولا غمد اخيط عليه جلدا
بجانبه الصبا فلذا كأن
اذا ما جد للعليا جاد
وطى النهض كاهل كل نهد
ومذ روت على اللوما حلقي
مضاجعتي على العرآء غمدي

وذي غرة جمّ حبيّ خيلاؤه
دعاها فلما أصغت اليه بحبه
فجاءته لم تلتم اليه طرفها
وبالطرف الاولى تمنّت أنه
فسار لنا ما رزم من الغنى
فلا أجب العصر الذي قد طرسته
الم أته والدهر في غلوائه
فلا غدت سرحي بما لك سالما
وخولني ما ضاق ذرعا المذيه
وقلته مدحا يروض له ابى
اذا ما نبا منزل كان آية
انيخ مناخ الركب بابك للورى
تفيض ندى غمرا وتثني عفاته
فعيش طلق الايام للمجد والعلى
فان يسبطي قول الالهي ربطة
فلم ار قبلي من عصاه فاصبحت
ومنشاة من الخصاصة والفقر
لعلت عثرنا لا لعا لك من عثر
ولم تثو من راحيه بالمبرل الوعر
اذا مدح اختار الثنا على الوفر
وسقنا اليه ما يجب من الشكر
لدى غيره طي الرداء من العمر
قليل غرار النوم منتشر الحبر
وآمن من هز الى عاتق الدهر
من البشر في آناء ما يله العمر
قوافي لا تعطى القياد على الجبر
اليه انتماء الدر يعزى الى البحر
وآل عدى نعم منتجع السفر
عليك كما شاء الرياض على القطر
صقيل حواشي العرض في الرمن البضر
ولم ينسبطي قول الالهي ربطة
في الارض وصول بما كنت ناقص

طوى لما الوجد احشائي على كمن
فلب تملك رق المدمع الهتن
شؤون يصرخ عنه لوعة الجرن
جن الاعاريب من نجد الى وطن
روحة البحرين تمري دمع مقلتها
عنها ولا افترش الوحشي هدبها
كما هتفت سجعات البرح بالغصن
عيناء تهمل بالعبرات من غبن
عين تعلقن حفيها من الوسن
حدث نعمان والانباء من حضن
غمامة اوشلت وقفا على فنن
كادت تمس اديم الارض بالثفن
مني تقلب على الاسرار مؤتمن
بنا عداوة موتور وضاطغن
كفى انابيت للعسال اللدن
والموت قسرك الارواح في طعن
من الخنا جذرا الكابي على الذقن

هي الصبابة من دمع ومكتمن
وجنة كاوار النار يضرمها
ناولته طرف الذكرى فاقلقني
جن والوجد يستشري عليه كما
تذري دموعهم الذكرى اذا ذكروا
فلا استهل الهوى هتني فان سمحت
اذا مشت دب في اعطافها مرح
صفناء تخجل غصن البان هيفها
وان سرى بارق من ارضها طمحت
واستمل اذاريح الصبا نسمت
واعجس الركب اظمياء ان رقدت
على رواتج يخضبن الشريح دما
ان خان برك طوى فالموى علق
اني ارضيك والحيان في يطن
ولست اجفل بالغيران ما نجحت
ما ابتغى العز الا الجد استبقه
وابس الخل يعرى لي شمائله

كأني غداة البين يوم لويعة الخ
اذا اسمعت عجما بكيت صبابة
يذكرني بها البرق حين اشيمه
وصبني لها اندى بطرف اليهما
وقد غربت بالبعد حتى بردها
وما هضبة بيضاء من اجل بيضة
كأن نقا ما نثرها في عراصه
فلا برحت تكسو ما هبت الصبا
جمنه سراة احمى غنم بن مالك
بصبابة مجر وكرامة مثبتي
ولم نبهم من صارخ وشوب
وهز بعذاري بين غاب القنا
سموتها والليل رق اديمه
ورمنا عنانا قانهنهت عنه
ولم يك الا الوشح فينا مبذله
واني ليصبني حديث وطرفة
احدث رنق من سعاد كأنها
اقلب اجناء الضلوع على جمر
نمن لولو منظم ومن لولو بشر
وان عن خشف منها على ذكر
فاذكرها الشائف في السمن البذر
والبخل حتى بالحنال الذي يسر
لها منزل الوتب من ثوب الدهر
تبث اريج المسك بالجرع العفر
انا مل من وطر غلائل من هجر
واخوتها الشم العرانين من نمر
ورهفه بض ومشرعة سمر
ومن مخلس نخم ومن نعم دثر
لبرطباء في ظلال من السدر
وكاد نقض الفجر قادمه النسر
شديد بها عقد النطاق على الخصر
وان حام في ظن اليقين على الاثر
يعارضها الواشون بالنظر الشزر
تشوب لنا ماء الغمامة بالخمر

من الغمد حيث الهند والمتن الذكر
بجيد وبانحر اضفنا الى نحر
ومن بارد الخيام على ذعر
سوى ما اعارته الترائب من نشر
غرض لسري الليل ينضو من العطر
بغرة اغيه على كرم النجر
ولا نا[ئ]ل
ع العين بالفكر
عوارد صيم على نكلة بكر
فلم تلفت الا الى حارث نكر
تعشر في اذنابها من على عمد
يمج بجيعا وهو في حلب حمر
صحايب ينجين الضريع من الغرر
طوالب رفد ابكى ولا نزر
بلى حرود في انتهاض صعر
نمن بها اعطافهن من السكر
الى ان يعود الخط واقصر من سطر
تما راعنا الا الصباح كما بدا
ومن عجل مالف حيدا وراعنا
فعادت اجر الذيل والسيف منتضى
وقد نجيت آثارها بذيولها
مشين فعطفن الذرى بزواء
كانم حصان بن سعد بن مالك
اخوهم لم يملاء الهول صدره
يلاحظ غيب الامر قيل وقوعه
ويظم شمل المجد ما بين نجمه
اذا المعضلات استقبلت عد قائم
تكفل على الاعقاب دون اتباعه
وان كان قوم عاد المجد اقوم
فزعنا اليه ثم نرى من ثمنه
اقمنا صدور الاربحية نحوه
نمت لنا الاعناق طوعا وما قسر
نحاذر ذكراه حتى كأننا
ويسلبها السير اكتيب مائل
الى ان يعود الخط واقصر من سطر

يا ابن الشفيع الى الجيا ما المرء
انا عرس نعمتك التي لاجتنك
والنجح ضمنه لمن يرتاد
وان اقتربت او اغتربت فاني
وعلاك لي في ظلها ما اتمنى
يسدي مديحك هاجس وينيره
بغداد ايتها المطي فواصلي
اني وحق المنتجز بطيبه
وكاني مما تسولة المنى
ارض تحز بها اكلاءة ذيلها
فكانها جليت علينا حنة
وهواؤها ارج النسيم وبرها
يقري الضعيف بها ويأمن خائف
فصدرت عنها اذ نبا بي معشري
من كل ملتف بما يصم الفتى
فنفضت منه يدي مخافة كيده
واني لاشعري ان ادبسته بهم

طامنت نخوته المجل الاكبر
معها السحاب فمي منها اغزر
بنك الطلافة واجتبن الاصيد
بشكل عوارف لا تلفد
منها وركل لها ما يتخير
فكري وحظي في امتداحك اوفر
عنقا يزين له القلائص النمر
كلف بها والى ذراها اصول
والدار نازحة اليها انظر
وبها اجباه من الملوك تعفر
وكان دجلة فاض فيها الكوثر
مسك تهادا الغدائر اذفر
تلفت وسادته وبرى المقتر
وبقي علي من الاداء معسر
يوذي فيظلم او يمون فيغدر
ان الكريم على الاذى ليصبر
حسبي وشاذوي الخنا ان يقذروا

فابلت سيبي ما اتوا بجميل ما
واباد بعضهم المنون وبعضهم
والابيض المأثور يخطم بالردى
فارفض شملهم ولم يتورد
والى امير المؤمنين تطلعت
وبقيم ما يلهون ليل مظلم
فبمثل طاعته الهداية تنشط

آتى فاني بالمكارم اجدر
في القد وهو بما جناه اعثر
بر لا يتهمه المطيع الاصبر
للظالمين وليس عنه مصدر
مدح كما ابتسم الرياض معطر
ويضم شارد من مشفر
وبفضل نايله اكفاضه يخبر

وقال في صلة ولاه نيشابور ولقبه بالعرض

ترات لنا والبين دهنا على قدر
بدت اذ بدا واحلى عقد وتسم
فقلت لصحبي والمطي كانها
اجلا ما ذا صفحة الليل مظلما
اجل اهما اين للبدر زينة
مهفهفة كالرئم ترسل نظرة
بجلاء تشكو سقمها وهو صحة
لئات بعدنا عيشنا جميعا بغبطة

فخطت لثام الليل عن غرر الفجر
وليس له جلي سوى لامع الثغر
قطا اجنوب القاع من تل قفقر
اميمة ام راي المجيب فلا ادري
لعقلين من نحر وعقل من نحر
لعقد الثنايا في عقد السحر
اذا فترت لم يستهل من الفتر
واي وصال لم يرع فيه بالهجر

لكَ من ظلمِ صبابي ما أضيدُ ... وأسرّ من ألمِ الغرامِ وأظهرُ

وتذكّري زمنَ الغديرِ يشقُّهُ ... والوجدُ ممنوعٌ به المتكبّرُ

إذ ألتقي بسحماءَ مدّ على النقى ... أظلالها ورقُ الشبابِ الأخضرُ

هو ملعبٌ شرفتُ بنا أرجاؤهُ ... إذ نحنُ في جللِ الشبيبةِ نزهرُ

فنجرّ أنفاسَ الصبا وصوبَ مدامعي ... أضحى معالمهُ تراحُ وتمطرُ

وأجيلُ في تلكَ المعاهدِ ناظري ... والقلبُ يعرفها وظنّي ينكرُ

وأردّ عبرتي الجموحَ لأنها ... بسهيلِ هركَ في الجواءِ تخبّرُ

فأبتْ مجيضَ الجوى وعلوتُ كشحا ... وأطلّ أعذلُ في هواكَ وأعذلُ

عصبتْ قريشٌ إذ ملكتَ مقادها ... غضباً يكادُ السمّ منهُ يقطرُ

وتعاورتْ عذلي فما أرعيتها ... سمعاً يقلّبهُ الملامُ ويكثرُ

ولقد يهونُ على العشيرِ أنني ... أشكو الغرامَ فيزدرونَ ويأسرُ

وتمايحتْ هيفاءُ يرفعُ جدّها ... رسماً وتخفضُ ناظريها جؤذرُ

طرقتْ وأجفانُ الوشاةِ على الكرى ... رقطوى وأردية الغيامِ تنشّرُ

والشهبُ تلمعُ في الدجى كسيوفهِ ... زرقٍ يصافحها العجاجُ الأسمرُ

فتجادَ سبعَ مسرّعٍ وسباحها ... بمضاجعٍ كرمتْ وعفّ المئزرُ

ثم افترقنا والرقيبُ رقوعُ ... أسلٌ يودّعهُ غزالٌ أحورُ

والدهرُ نظمُ حزنٍ يضحكُ عقدهُ ... وإذا بكيتُ فمن جفونيَ يثمرُ

فوطئتُ خدَّ الليلِ فوقَ مظلّمٍ ... موجِ البياجِ وراءهُ تتسجّرُ

طربَ العنانِ كأنهُ في حضنٍ ... إن يعترِكِ الجيادُ تسعّرُ

والعنسُ تلحفني وشايعُ بردهِ ... جلدُ الدلاصِ وصارمي والخنجرُ

وعلامُ أدرعُ الهوانَ وموئلي ... خيرُ الخلائفِ أحمدُ المستظهرُ

هو غرّةُ الزمنِ الكئيبِ شبابهُ ... ذهبُ السريرِ بهِ وتاجُ المنبرِ

وله كما اطّردتْ أنابيبُ القنا ... شرفٌ وعرقُ المجدِ فيهِ يخضرُ

وعلى ترفّعِ في النقى وسماحهِ ... علقَ الرجاءُ بها وبأسٌ يحذرُ

لم تنتفعِ الصلواتُ من هوساتهِ ... ذيلَ الضلالِ وعزهُ أن يزأرا

ولو استمالتْ عنهُ هامةَ مارقٍ ... لعاصرتْ منهُ إليها المغفرُ

فعفاتهُ حبُّ الغنى يتسبّبُ ... وعداتهُ حبُّ القنا تتكسّرُ

وبسيفهِ وبسيفهِ أعمادهم ... في كلِّ معضلةٍ تطولُ وتقصرُ

فكأنهُ المنصورُ في عزماتهِ ... ومحمّدٌ في الكلماتِ وجعفرُ

وإذا معدٌّ حصّلتْ أنسابها ... فهمُ الذرى وأبوهمُ المتخيّرُ

ولهم وقائعُ في العدى مذكورةٌ ... تروي لذئابِ جوّها والأنسرُ

والسمرُ في اللبّاتِ راعفةٌ دماً ... والبيضُ تخضبها النجيعُ الأحمرُ

والقرنُ يركبُ ردعهُ بمُلكأةٍ ... والأعوجيّةُ بالجماجمِ تعثرُ

ودجا النهارُ من العجاجِ وأشرقتْ ... فيهِ الصوارمُ فهوَ ليلٌ مقمرُ

عرفت دموع كادتا بحبه ... فنبت مشيعا لا يلائم مضجعا
وما علقت حرب تلقح للردى ... باصبر منه في اللقاء وأسجعا
اهبت وصرف الدهر يحرق نابه ... به آمنا أن يستقيم ويطلعا
فما قبل كاهن الغاب عبلا أثيله ... ولم تسلنه القرن لينا وأخدعا
يريك الرشد في الاعوجيه سجدا ... وما لعبت للمشرفيه زلعا
فلن ردعي والرمح ترعف ... وخفض جاشي والعجاج تقنعا
ولما رآني في تميم على شغا ... ألاقي بحفني الكرى متجشعا
قضى عجما مني ومنهم وبينا ... شوائح لا يرضى لها المجد مدفعا
ومن العوالي تنزع الارض شردا ... يسنح اذا ما ابطأ الرمح اسرعا
يروح لها رب الفصاحه قانعا ... ولعذو بها رب السماحه منوعا
ولم استفد من نظمها غير حاسد ... اذا ما رمى لم يثن في القوس منزعا
وما انا ممن عملاء الهول صدره ... وان عضه ريب الزمان فاوجعا
اذا ما غسلت العار عني لم ابل ... نداء نعيم ابجى بشرا وانعما
لعرض على الاشراف من آل غالب ... خدود غطارفه توسد اذرعا
ينادي امير المؤمنين ودونه ... اعاد يزجون العقاب لسعا
اياخير من حاذ القرنص بسبه ... واعنق مدحي في ذراه وان ضعا
تناط بك الآمال واي طب فاغر ... وتسمو طرا بجدوى اذا المزن اقلعا

وتغضي لك الابصار رغبا وتنثني ... اليك المهوادي طائعات وخضعا
بحيث رأينا العز يندى ظلاله ... ومجدل ملتف الغدائر اتلعا
وانك للهمام المستضاء بنوره ... اذا الليل لم يلفظ سنا الصبح اسفعا
اجنى على دهر يكاد خطوبه ... تبلغ من نضري منا ما توقعا
تقاعد ركني العدد ولم اكن ... نحاول قبل ذلك مطمعا
أني الحق ان يستريع العرو فيه ... وان ابتدي بالهوازن امزعا
وترتع في عرضي وتقبل قوله ... ولو ردعه لم يجد فيه مرتعا
اما والمطايا جايلات نسوعها ... من الضمر حتى خالها الرب انسعا
لمن الى البيت العتيق ولم تقل ... لناجيه بهنا اذ عثرت لعا
لقد طرقتني النائبات بحادث ... وان الصفا يزمى به لتصدعا
ولست وان عض الزمان بعاذل ... اطيل على الضراء مبكى ومجزعا
اذا ما اغام اكتب لم احتفل به ... وضاجعت فيه الصبر حتى تقشعا
اراع ولم اذنب واجفى ولم اكن ... وقد صدق الواشي فاحرى واقلعا
وهتلم عهدنا الورد زرقا جمامه ... رحيب سنك العيش والروض ممرعا
فعطفا علينا ان قنا لما جلد ... يراقب الطفا الاحاديث صنعا
وصدرت للسمر اللوان العرك عوقبت ... فنا على مفارقه
بغداد رغبة في عوك النهما فجاسا ... لتنا بمد الفصيل
وعرض تقوم الجاف والى الاسنة الرمح عن العراق

وكأنما اقلامها هنا مه ... بيض اجدت من نهى الصاقل

والعز مستل بحيث ضربته ... وصليل سيفك في الجواد الصاهل

فنفاك من رتب بكارة فضة ... في المكرمات وفي المعاب كامل

بيد يشام لها بريق خلبة ... علقت به ذيل الجهام مخايل

غلت عن المعروف فهي كنية ... والنزع تغرم الامين حافل

قتما بخوض شفها عقب السرى ... حتى رثى ابن البون الباذل

وفلت بادمن ناصية الفلا ... شكا الكلا الى الاظل الكامل

والليل بحر والغيا هبة ... والشهب حد والصباح الساحل

ومن بحين سقاهم خدر الكرى ... نطفا يعاف كوسهن الواغل

نزلوا بمعتلج البطاح وعناك ... لفت على الحسب الصميم وصائل

فالورد الا في ذراك مشوق ... والظل الا في جنابك زائل

واكف ابلج كلما اثنى باء ... الا عليك من المدائح باطل

وقال نعاتب امير المؤمنين المستظهر بالله ويعرض بوزيره وكان نقصه بالاذية ويصغي الى السعاة عليه

اصاخ الى الواشي فلبا واذرعا ... وقد كان ايذى النميم اسمعا

وما زال يرعى ظنه في بعدما ... اباح الهوى مني جمى القلب اجمعا

وابدى الرضا والعتب في لغرما ... ومن سنات الحب ان تجمعا

ومن تاول الاخوان جلا مشى الهلا ... الى الطرف فيه هم ان يقطعا

فما عز من غنم المعالي كاتج ... اذا جد راكض اللئام تقنعا

يسعى بني اليه لاهدك الله سعيه ... ولو نال عندك ما ابتغى لسعى

وحاول مني غير حال دونها ... مكايدة ابى ان اغر واخدعا

فاجريته جبل الضنى غير انني ... سلكت به نهجا الى الغي مهيعا

ولما راى لي بينة غير انها ... وادركت حرم الراى فيه وضيعا

ازا ريد به ناجذيه تنمما ... سويه في باحه للموت مضرعا

م لك الله مقضبا لا اعب عطفه ... وبدلنا جي جيل الشهب اطلعا

تحلى لنا والبين زمر كانه ... فشيعه ازواجنا حين ودعا

وشيب بكاء بابتسام واردفت ... مسالك انفاس نفوسا اضلعا

ولما تعانقنا فذابت عقودنا ... بحر الجوى صارت تغور وادعا

الا يا ابى اسداء اسمى وظباء ... وتبقر الوادي صفاقا ربعا

اجرته ذيل الشباب وادرك ... يا سيحم فينان الذوائب افرعا

مع كل نضاض الردا ربعلع ... اصاحب منه في الوقائع ارذعا

غذته ركابي بنجد فكانه ... شبا مسرفي يقطر السم منقعا

يرى اذا ارتج الندي مناطق ... كلاما كان الصبح منه نصوعا

ويروى انا بيب الرماح بمازق ... يظل غداه الروع بالدم مترعا

اذم بكرن الليل ينجاب ذيله ... السعاد غير ردى دبش جاله

وكأنما غصنان تثنو منهما ... برح الغرام الى الرطيب الذابل

هيفاء ان خطرت فقد راح ... نجلاء ان نظرت فطرف نابل

وكأنما ما بعد ما نشر الكرى ... فتعا يا روح به الخضاب الناصل

صهباء تغشى الناظرين نضيحها ... عذب الغدام عن اللطيمة بابل

وأبى الملوايم ما أنفت من الهوى ... ولئن أنفت فاين قلب ذاهل

حتى يرد قوام دوله هاشم ... من نحيه لما يقول العادل

من الجفيظه والرجاج يشفها ... ظماء ومن نغر النجوم منا هل

يرمى الحدق ودرعه من حلمه ... فيقيه عادية المنون القاتل

والآية السوداء يحفظ لها ... والرغب مطلع والتجلل آفل غارب

والقرن لقل جاشه جذر الردى ... فاغير نفرته النعام الجافل

نام الملوك وبات سرحان الغضا ... مرعى سرحهم له والهامل

فاعاد اكناف العراق على العدى ... شركا يبث به القرا الكاهل

وبمد ساعده الطعان كما لوت ... للفحل من طرف العسيب الشائل

وطوى الى امد المكارم والعلى ... نهجا تحنب طرقه النائل

وله شمائل اودعت من نشرها ... سرا يفوح به النسيم فمايل

ويثيب فيها بالجميع النائل

بلغت كلتي راحتيه اربع ... نغض الانامل دونهن الباخل

نعم يثيف وراحها نيل المنى ... واعنه واسنه وسناهل

من معشر فرعوا ذوابة سودد ... اغصان دوحته الكمي الباسل

تدعى زران في واخر مخدم ... يوم الجحاد وفي الهواوك وابل

ناخيرهم حسب السيوف تنوبك ... لولا وقد تصرت عليك حمائل

ان الصيام يمم يعطف شهمه ... اجر بما زعم التمي كافل

وافاك طارق المحتلى فثوابه ... لك آجل وندا اك دنى لك عاجل

واذا السنون قضى بسعلك حاضر ... منها نبلغ منه عام قابل

وحمى لك المستظهر البشر الذي ... يزور دون شتيه الوافل

وبك استفاض العدل واعتجر الورى ... بالامن وانتبه الزمان الغافل

لما ارجت اليه ربك سرحه ... هلك الربيعه واستقام المائل

ودعاك للنجوى فكنت لرايه ... رذاء كما عضد السنان العامل

وبرزت في جلل الجلال اثارة ... بانا مل العز النعيم الشامل

مشبوبا بالمشرفي يقله ... اسد مخالبه الحسام القاصل

فوق الاغر تلوح في اعطافه ... مثل آل العوج والصريح شمائل

ومعرس النعم دواة جلها ... حسب يحف به علو فضائل

نشر الصباح بها اكناح ودر قد ... فتها من الشفق النضار اصائل

يكاد من الجبار يرشف بسطة ... اذا الخاف في اطرافهن تمرغا

اذا ما مخضت الراي والخطب مقبل ... نواصيه بالصبح من الرغا

تسيم الظبي حتى اذا احمر القنا ... مررن حساما للجماجم مفدغا

غمار الردى يستن في شفراته ... يمر دما بالخائنين تبيغا

فما الراي الا ان تضج غربه ... به بحت اذيال العجاج وتقطعا

ولا عز حتى ترك القوم مرهقا ... جمته العوالي ان تعث وتنزغا

فبكر عليه بالرماح لسعا ... واسهل اليه بالعقارب لدغا

وارعف شباه الرجم والطعن بالدم ... علياك اذا ما الطعن بالدم اوزغا

وكل امرئ جار لمسعى بفعله ... فلا جرمه انفى ولا الدر اوقعا

فاري لك من طوى المجاد ادمه ... على جلم اذ لم تجد فيه مدلغا

وقد نعشته ثروة غير انه ... اعاتبها اللهم عرضا ممنعا

فان ازدياد المال من غير نائل ... يشين الفتى كالهزل لذ به الشغا

اذا صيح بالامجاد اقعى كانما ... ان زاد الضرغام في غابه بغا

وان هدرت يوم الفخار شقاشق ... شجاها بسقري الكلام المضلعا

تاوب المنى من راجتيه على صدى ... تمتاح بحرا من نمير اميغا

رشاردة يطوي بها الارض نازل ... اذا اضطرب الاعناق من لعب رغا

اداتها الراوي كوس مدمج ... يظل فصيح القوم منها الثغا

وردن قوافيها كبأكل شارب ... اذا قيد كرها في ازمة ضفغا

فذللتها حتى تحلت بمنطق ... يرد على اعقاب وحشيها اللغا

اراك بطرف ما روى عنك لحظه ... ولا انتزعن قلبا الى غير كم صغا

نهيب ضجيع العز في ذوله ... لبست بها طوق الاهلة مفرغا

وكان تقرب الى من يستفزه ... كلفا الشعر مسلف الى طمع نزرى

فاسا بعطل الوعر اليه الغزى كلفته ... ودبي عنه المحل له

فاسقط اسنامه وقد اشهد الكرم فيه ... معه مشبع وكان يرى

في تقويم حرمة المنصف ... من رتاع الناس للتصل

فيه ومن ذلك قوله في بعضهم ... سنة بلعنة ثقة لغير المؤمن

اللها يروقه الغمام الماطل ... ان ردد عبرته انجوح السائل

وعلك يا طلل الجميع بتحته ... اضغى ليسمعها المحل الاهل

ابن البلى هذا النجوم ام الضنا ... فالجب من شبح وانت الناحل

خلع الربيع عليك من انوائه ... حلبا يوشحه تراك العاطل

والروض في افوافه متبرج ... والرهر في حلل السحاب اوافل

وغيث في حجر الجبا مستصرخا ... يغادل واشل طله والوابل

كانت ايادي الدهر فلك كثيرة ... لكن ليالينه لبنك قلائل

في جنب يقتص الاسود صواريا ... لحظ يمرضه المهاة الخاذل

وزرن ازوع لا يثنى سمايعه ... عن دعوة الجار تائيد وتفتند

فللمجد آمال على ارجاء منهله ... بما يتحلين من مدحي اغاريد

الفت عنا النوى عنهن حين غدت ... تلقي الى ابن لي اروى في المقاليد

محسد المجد لم يطلع بنيته ... الا اغر على العلياء محسود

نستجفن الليل ان كان ازارهما ... كاس الكرى واعتلاج الفكر تسهيد

لله آعدي حين ترى مقامهم ... لحظ يردد الجفون مزرود

يتناولوا اليهم شفار البيض مرهفة ... غرمنا جيد او ادم مقاد

فتلك ايامهم تدمى سمائمها ... والسود الغمر حين الباس مورود

بشرى فقد انجز الايام ما وعدت ... وقل ما صدقت فيها المواعيد

ان الحمار لا يمطى فوارهه ... الا المغاوير الشم المناجيد

ان يسحب الناس اذيال الظنون بي ... فلا يخاطر ليث الغابة الصيد

وقد عال امير المؤمنين لها ... والهم منتشر والعزم ملدود

فلنت اول سباق الى امل ... على حواشيه للانفاس تصعيد

وهل يحيط بمن الاقوام ذو ظلع ... بغايه اجرزتها القنه الصيد

ورضت امرا اطاف العاجزون به ... وكاد يلوى بثمل الملك تبديد

فاحجموا عنه والاقدام كلمه ... وللامور اذا احلقن تحديد

كذلك الصبح ازهرت مصابيحه ... بيد السنا فتميس الليل مقدود

لولاك لم ترد على الاعقاب راجعة ... تمد اضباعها الصيد المجاويد

ولم ترد عفوة الزوراء ناجيه ... تدمي السريح بايديها الجلاميد

نفت الاعارب في شعثا بأنمله ... كانه لؤلؤ في السلك منضود

ان كان نجرهم قولي وجمعنا ... اصل نفاث تلك الخمر العناقيد

وهذه مدح درين بها مدحي ... نضر اضافهن الارض السود

اذا التفت الى ناديك ممتريا ... نداك طوق من تغلبك الجيد

وقال على لسان رجل وقد اقترح عليه الوزن والقافية

طلنا النوال الغمر والمحل يسغب ... فلم تر اندى منك ظلا واسبغا

وزرنا بني كعب فخلنا وجوههم ... شموس بنت عنها الظلم الزرنبا

فانت الحيا واكرم يعتبر افقه ... ولثة الشرى والباس يحمى الوغى

وتسطو كما يعتز في جريانه ... اتى اذا ما رد ريعانه طغا

ولولاك لم ترضع غواديه ... فما بك تضحى السحب عنهن رزغا

لك الراحة الوطفاء تزجى بانملها ... على مطر في صفحه الارض سحا

وعزمه دى شبلين ان شم مرغما ... اخاض اللجيج الورد ناباه والوغا

وزاد يعض الطرف فيه مهابة ... ولا تثقل العوراء عنه ولا اللغا

فلا الماجك الواشي تقوم بباطل ... لديه ولا الاصغاء يدني الملغا

من عثير مض الوجوه توشحوا ... شيما خلقن من العلى وجلوما
أن أقدموا برزوا اليك صواريما ... أو أبعموا طرروا عليك غروما
تلقى الكماة الصيد جول نعمهم ... والخيل صافنة تلوك شكيما
وكتيبة بسرجوته فخمة ... كالأسد تملأ مسمعيك زئيرها
زجرت بهم أم البنين فأقبلوا ... كالمشرفية نجدة وعزيما
واذا العمومة لم تشج بحوولها ... خرج النسيبة أغر بهنيما
ومنجين من النعام عشيرهم ... والعين تكسر خضما تمتوما
فسرت لهم ذلك المطي فأوغلوا ... تهمو الى آل المشيب هميما
قوم اذا طرق الزمان بخادم ... لم تلف مارن حاديهم مخطوما
يتهللون الى العفاة بأوجه ... رقت وقد غلظ الزمان أديما
يا سيد العرب الأولى زيد وابنه ... شرفا يميس عن من قومما
نشأت فناتاك في فروع نهارها ... ربا المعافا تشرق وصميما
ولجاسديك وأنت مقبل الصبا ... لك ديمة تصع الجنوب وطفلها
أعذر للقنيص يضرب طوقه ... طرف اللبان زلج يسوق طفلها

وقال في بعض أمراء العرب العاربة

رزئت الى وظل النفع ممدود ... فما غمد زعن الأسياف أغمادها
أفيا لنا غرد نوق لجبا لها ... انا بها ورماح الخط مشرعة
مهمه كل سبت بعد العرس يحفزه ... صيحة حين لا حل ولا ازم
اذا ذكرناه هز الرمح جائله ... أي فانكرن نصلي واتهمن يدي
كادت تضيق بأنفاسي مسالكها ... ما فات عارم لحظي ربيت رجعته
يا عامر بن لؤي أنتم نفر ... أرحام النفر المتلوك عازبه
فما الجارم لبيت الهوان له ... يرتوا الى عانات الود مطعما
والمدكاب ازدام ترجمه ... كأن تجليح الوكد الذلل بها
فاستشرفت لصاب المزن طاميه ... وقد من لفت أغنانها غيد

سوابق الخيل والمهرية القود ... الا وسائلها في الهام معمود
وللجحول دم الإعداء توريد ... وللكماة عن الهيجاء تعريد
رأى جميع وطباب عيا به فيل ... ولا يحب الى أعدائه نجود
والسيف مبتسم والباس مشهود ... وفاتك النمر يوم الروع مفقود
كأن مطلعها في الصدر مسدود ... الا وجفن على ما ساء مرود
شوس اذا ثوب الداعي صناديد ... وقد تكفه القوم الرعاديد
وعزكم بمناط النجم معقود ... لحظ الطريد حياض الماء مثمود
اذا أقمنا ولم تثرى بها البيد ... وهل يروى صدى الا ضاء مرد

وبلغ غايه سودد لم يلفه
كسرى ولا علقمه همه تصير

فاذا استجار بباب العفا يثنوا
اثر السماح على الجبين الازهر

وردوا على اسحق شيبك سيبها
لزم الوضي فيالها من مفخر

ومناصبا فرعت ذوابه دارس
لم تسبك بعض آل المبتدل

ماصاحبي دنا الرحيل فقربا
وجناء تحمل بالغبي للمقتر

وتجرد اثناء الزمام الى فتى
خضل الانامل كسروي المفخر

نظائع البيداء تعلم انني
اسري واعنف بالمهارى الحسر

واجير الكلام الذي لا ارتضي
منها بغير الشاد المتخير

وجزاله البدوي في اثنائها
مقتر عن رفده المتخير

واليك يلمح الكريم وتنتمي
باب اجاذر والنوائب تعثر

فالارض دارك والبرايا ايبد
وعلى اوامرك اختلاف الاعصر

ووقعت هذه الفضائل الى ابراهيم من قريش ابوتي فاستحسنها
واثنى عليه فنعم فضل صدق وانع عرض عن ابن فاقدها

جهل الصبابه ان اكون ملومها
والوجد يظهر سري المكتوما

ياصاحبي ترفقا بمتيم
نزف الصبابه دمعه المسجوما

واضا برق كاد يسلبه الكرى
نبصا نظرا اليه وشيمها

وتعلما اني اجل وراءه
طرفا يثير على الفؤاد همومها

ولولا ايمنه ما طرقت بارق
فقفا نحيت مجاسا جانبها

والنوى انجله الى نكاتها
لزال مرتجز الغمام بنعيها

ما انس لا انس الوداع وقولها
لتقرب البكري ازور ذراءه

خرجت على الوايليه ضله
ان تقصري منك ابيك فانني

جدبت على فبايلك مضره
اتاهم الله النبوه والملك

وسما بابرهيم ناهر دينه
متهلل حتى حقيقه عابس

ويمن نخم الثناء كانه
واسجار يامن في ذراه كانما

يغدو لحالية الربيع مجارا
وله ذمام ابيه حرز اذ حربت

ولفارس المرار فيه شمائل

ضبم الوساد وان تشتت نيمها
نكاء عاد رب الديار رسومها
اهدت اليه سوارها المفصوما
غدقا وخفاق النسيم سقيما
والثغر نجلوا اللولو المنظوما
من اسرته جحاجحا وقرومها
لفتى وغاب نقل اصبركما
من دفع جندب ذوده وتميما
طلعت عليك اهله ونجوما
والملك مرتفع البناء عظيما
شرف الخليل ابيه ابراهيما عليه السلام
بالسيف عضبا والنوال جسيما
متتبع مرج الغناء دثارا
عقد مكارمه عليه تميما
ولصوب غاديه الغمام قديما
ريح الشتاء على السوام عقيما
لفحه بحر العواذل ما قال اللئيب

حتى رويدا ناق آنسنا حنا ... بعنيزتين دنارها بمجر
فمنى اللقاء ودون ذلك قتة ... ضربت قبابهم بقنة عرعر
واسنة المران حول يومهم ... شدت بها عدد العتاق الضمر
فهم يشبون الحرب اذ اجتثت ... يا اخت مقتحم الاسنة في الوغى
هل تامرين بزوره من دونها ... حدب تشق دجى الظلام الاخضر
واصابع الاعداء فيك وطالما ... خضب القنا بدماء قوم معشر
ودروعني لغط الوشاة وقلنا ... جلمد قابل حدثت في جمير
اشارف الباب كل نوفة ... زوراء تعقر بالمشيح الازور
فلكم مرزت اليك اعطاف الدجى ... وركبت هادية الصباح المسفر
نفسي فداؤك من عقيلة معشر ... منعوا ضياعه بالعدا بالكثير
الفت ظباء الوادين فعندما ... جذر الغراله والبغاث الجوذر
وتمنبط الجوذان خمسة ارسم ... بلد فاجسبهن خمسة اسطر
وافيتها والركب تحسد للكرى ... والعيس تدلج بالجزيز الاعفر
فوقفت اسالها وفي عرصاتها ... طرب المشوق يحنه المتذكر
وكان الطلل بمنعرج اللوى ... اسلاء تالاك التي لم تقبر
اخليت منها الشام حين تظلمت ... منها ومن تسجاد عزلك تبصر

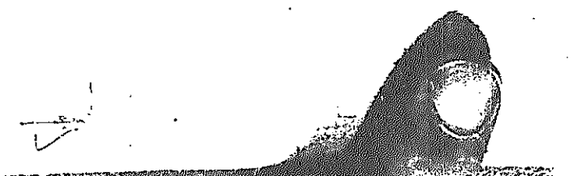

فشربت بالعضب الحراز قشيرها ... شمباء تلعب بالعيون وترتدي
وتحلت عصب تضرم للهدى ... فوم حصونهم الاسنة والظبى
الفوا ظهور المقربات وما درى ... في نبأ سكن قنية عربية
ونجا نظائيه الرديم الذي ... وطئت منا كبها جاد فانثنى
تردي كما نسلت سراحين الغضا ... وترى الشجاع بين فيحي لوى
فتناول الاسل الشوارع فضلها ... رفعت منارا للعلا في ارجائها
وترشف العاقور منك انا ملا ... وردوا بنك فاصدروا نفعاته
وصبا الدهور اليك تعطف مضمها ... فعنا بها الاسلام يسحب ذيله
ايهما نفد ادركت من شرف العلى ... وفككت بالاسلات قلبة جعبر
هضبا تهاجل السحاب الاقتر ... شذب الادارك زعلان العبير
والخيل تخبط في مطار العثير ... ان المصير الى بطون الاتبر
كانت تصيح بالسوام النفر ... نشرت معا قلصا على الاثلد
تلقح اجنتها نتاج الاصفر ... قبل العيون عنه من عثير
جدق الشجاع يلين تحت المعقد ... والخيل تعثر في النجع الاكد
فالليث يخضع للغزال الاحور ... فخلفن غادية الغمام المغزر
عنك المقل عجرن ذيل المكثر ... لترى فضاره عصر المتاجر
مرحا يخطر في فطار المتخير ... لم ينل وذخرت لم يتبدد

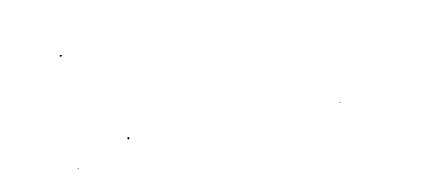

ولم اهنا اليها بالملوك فلم
تطفر بارزع للغمار فرّاح

وانت يا ابن الى العمر الاغرّ لها
نقل لذود اضاعوا عيها عاك

والفج الرّاى منتج حادثا جللا
ان الجواسل قد مرّ ما خدلا

وان كويت فانضج غير متئد
لا تقع لكنّى الا بعد اضلاح

السنت اغرّهم جودن بشيمتها
دم واولاهم فودن بالنّاح

هل تلعوننّ مدى يطوى اللعوب به
اذيال منسون ح الاعراف مهلاك

ام يملكون سجايا وتحت كرما
والهجب المعالى اى الماح

ترى كل طليق الوجه منلاح
به ومن غمرات الموت خرّاح

وملاح بانى ناخ اكلب كلله
ذى الجدّ العدى دون غاياتى اوخراح

فى غلمة كنوار الرشد اخفقها
كانّ بجرد دفع امواجا بامواح

برفرفع هدبان فى ازرى اردمة
الى الوغى قبل الجام واسراح

اذا الصريخ دعاهم اقبلوا زفقا
تلقى فى الروع اعراجا باعراح

يرمى بهم سرعان الخيل شاحبة
والطعن لا يتقى الا بانباح

بجبّت حتى ايجاظ المرجّن
ولا يحامى غيور دون ازواح

ولا بدّ دكّى فيه عن جرم
والرّمح مابين لبّات واوداح

حتى تمجّ غرار المشرفى دما
تحل من ظلك الهيجا بابراح

نمثل من غالب اقمار داجيه

نوم جوى الشرف الوضّاح اوضمن
والنّاس بين سلار ومشناح

يمرى اكفّهم ان ارددت سنّه
فيستدرّ افاويق الغنى الرّاح

لن بلغ المدح فى تقريظ مجدهم
مدّاحنى كانّ المادح الماح

مهلا فلا شاء ونعل النجم تلحقه
مدّا آه قدم السّاعى بارماح

الله يعلم والاقوام انّ لكم
عند الفخار لسانا غير لجلاج

والله فرّيثنى ما تنثنى عليك
وبابم طرّيك من نزع وارتياح

وتل اغنّ ليلك العيّاء غرّفها
بنزكى فروع فيلق الوذ وبحّاح

وكلّ ايّلك الاعياد صاهلة
عن رفضه جادها الوسمىّ منساح

فارتاع سمجا شعرا استلانّ به
رجع الغناء بانبال واهراح

لولا الهوى لمين النّل بى عرض
بادجبى لهام البيد سحّاح

ومن اذا راك الجلباء همّته
فليس يرضى بمرتجا من الماح

وقال يمدح ظاهر الملك ابا سعيد بن الحسين على اسحق

لمعت كانيبه بحصان الاشقر
نادى معتلج الكتيب الاعفر

تخبو فتوقدها لايات عاسر
بالمنكرى على القنا المتكسّر

فرطا يحثّ ركابها
ولنا برامه وقفه المتحيّر

وهريق اطراف السياط فادلفت
وبها براح الطارق المتنوّر

هُنِّيتَ أيُّها القادمُ الميمونُ طائرُ ... نُعماكَ تَحكي في أنيابِها الدُّولُ

لو تَستطيعُ لوَتْ شوقًا أعِنَّتَها ... إليكمُ أنَّه العُصرانِ أوَّلُ

أهلًا بمُنتجَبٍ سُرَّتْ بمَقدَمِه ... مِن هاشمٍ خُلَفاءُ اللهِ والرُّسُلُ

أغرَّ مُستَظهَرٍ يُستَضاءُ بِه ... تَبلَجُّ السَّعْدِ عنه وهو مُقتَبَلُ

تَثنِي الخلافةُ عِطفَيها بهامتِه ... لا زالَ يَسنَى في إعطافِه الجَذَلُ

والخَيلُ تَمرَحُ مِن عُجبٍ بفارسِها ... والبِيضُ تَسمُو في الأعمادِ والأسَلُ

هذا هِلالٌ سَتَجلُو الغَيمُ غُرَّتَه ... تُلقِي إليه عِنانَ الطاعةِ المُقَلُ

فَرعٌ تأثَّلَ في العَبّاسِ مَنصِبُه ... وأصلُه برسولِ اللهِ مُتَّصِلُ

أعطاكَ ربُّكَ في الأولادِ ما بلغَتْ ... أجدادُهم فيكَ حتّى جَدُّ الأوَلِ

وقال يمدح ويذكر بعض غزواته

النجمُ تَعجزُ عن طَرفِه السَّماءُ ... واللَّيلُ تَنشُرُ في فَرعِه الدَّياجي

وتَهتدي الطَّيفَ يَغوِيه عِنادُه ... بأوْكَفٍ فُرِّعَتْ عنه الأفُوقُ وهّاجِ

طَوَى على نَقوَيْ حُزوَى على وَجَلٍ ... نَهجًا تَكَلَّفَ غَرَّ الأعيُنِ النّاجِ

ودُونَها أرسَلَتْ ظَمياءُ تَرمُقُه ... أقوامُ أمسَوا سِهامًا في أكُفِّ وَسَلْ

مِن نابِلٍ وعَدِيٍّ في عِضادَتِها ... أوْ آلِ نَهشَلَ وَهبٍ أوْ بَني نَاجِ

قَومٌ بِهِمْ نُزُلٌ والمَثوَى على أُهُمٍ ... لله ما جَرَّ تأوِيبٌ وإدلاجِ

وقال يمدح ويذكر بعض غزواته

هُنِّيتَ أيُّها القادمُ الميمونُ طائرُ ... نُعماكَ تَحكي في أنيابِها الدُّولُ

لو تَستطيعُ لوَتْ شوقًا أعِنَّتَها ... إليكمُ أنَّه العُصرانِ أوَّلُ

أهلًا بمُنتجَبٍ سُرَّتْ بمَقدَمِه ... مِن هاشمٍ خُلَفاءُ اللهِ والرُّسُلُ

أغرَّ مُستَظهَرٍ يُستَضاءُ بِه ... تَبلَجُّ السَّعْدِ عنه وهو مُقتَبَلُ

تَثنِي الخلافةُ عِطفَيها بهامتِه ... لا زالَ يَسنَى في إعطافِه الجَذَلُ

والخَيلُ تَمرَحُ مِن عُجبٍ بفارسِها ... والبِيضُ تَسمُو في الأعمادِ والأسَلُ

هذا هِلالٌ سَتَجلُو الغَيمُ غُرَّتَه ... تُلقِي إليه عِنانَ الطاعةِ المُقَلُ

فَرعٌ تأثَّلَ في العَبّاسِ مَنصِبُه ... وأصلُه برسولِ اللهِ مُتَّصِلُ

أعطاكَ ربُّكَ في الأولادِ ما بلغَتْ ... أجدادُهم فيكَ حتّى جَدُّ الأوَلِ

وقال يمدح ويذكر بعض غزواته

النجمُ تَعجزُ عن طَرفِه السَّماءُ ... واللَّيلُ تَنشُرُ في فَرعِه الدَّياجي

وتَهتدي الطَّيفَ يَغوِيه عِنادُه ... بأوْكَفٍ فُرِّعَتْ عنه الأفُوقُ وهّاجِ

طَوَى على نَقوَيْ حُزوَى على وَجَلٍ ... نَهجًا تَكَلَّفَ غَرَّ الأعيُنِ النّاجِ

ودُونَها أرسَلَتْ ظَمياءُ تَرمُقُه ... أقوامُ أمسَوا سِهامًا في أكُفِّ وَسَلْ

مِن نابِلٍ وعَدِيٍّ في عِضادَتِها ... أوْ آلِ نَهشَلَ وَهبٍ أوْ بَني نَاجِ

قَومٌ بِهِمْ نُزُلٌ والمَثوَى على أُهُمٍ ... لله ما جَرَّ تأوِيبٌ وإدلاجِ

رَمَى بِهِمْ شَوقُ يَسراهُ إلى عُصُبٍ ... نَاجٍ وجُلْجُلَ كِسرَ الزَّندِ تَضمِيرُ

إذا التَقَوا كَسَرُوا أغرَبَةً خِيَلَتْها ... عَرَّى الوِشاحَ وما وَارَى قَلُوبُهما

كأنَّها فَنَزٌ آلَ النَّسِيمِ بِه ... بَرَّى لَنا كَمَهاةَ الرَّملِ كِنُّهما

تَشكُو إلى عَينِها صَوتًا تُراعِيه ... فَقُلتُ لِلرَّكبِ والحادِي يُساعِدُه

مَهلًا سُلَيمَ ما أرَى نَجلُو لَنا بَرَدًا ... وهَزَّ السَّيرُ أنسَتَهم مَعاطِفَه

وكُلُّهم يَشتَكِي شَأوًا على كَمَدٍ ... مَولَّهٌ كَزَعِيفِ البُزِّ ثَرْوَتُه

إذا ضَحَا عادَتْه نَشوَةٌ فَتَنٌ ... وهُم غِضابٌ على الأيّامِ لَو حَسِبَتْ

يا سَعدُ ذا اللُّمَّهُ المُرخَاةُ عَلَّقَتْ ... دَهرٌ يُذَأبِرُ مِن أنبائِه نَقَمُ

وانِي الهُمامِ لَكِن نامَ قاطِفُه ... سَدَّرَهُم لَهَواتُ الأرضِ أفواحُ

جَوانِحٌ مِن نَبِيعِ الهَمِّ مُمتَاحُ ... بِه رَجَعْنَ إلى الأشوَاقِ أدراحُ

مِن مَعقِلٍ طَفَلُه كالبَدرِ مُغتَبِقٌ ... على كَثِيبٍ عَفَاهُ الطَّلُّ رَمّاحُ

هِيفُ الحَواصِرِ مِن طَيٍّ وإدلاجٍ ... لَنا عُيُونٌ فَرَاقٌ لَحْيُ سَحّاحُ

بِصَوتِه وكِلَا صَوتَيهِما شَاحُ ... أمِ استَطارَتْ رُدُونٌ مِن أجَالِحِ

مِن كُلِّ زَيّانَه كالفَحمِ أهلَالُ ... بَينَ الجَوانِحِ والأضلاعِ وَهّاجُ

بِذِي رَفاعٍ لَه نَفحُ الرّاحِ مَجّةٌ ... تَدَلَّى على أسنِجَةِ السِّربالِ نَشّةٌ

يُرعَى فَلا مَلجَأٌ فَمِن لِلرّاحِ ... مِثلَ الخَطُوبِ كَلَى الرِّئبالِ أظفارُ

وأوطَأَتْ عَرَبًا أعقابَ أعلاجِ ... فَمَن لَها بِزِيادٍ أو بِحَجّاجِ

وقال يمدح القاسم المطلبي ويذكر أبا دلف

أغنّ غضيض الطرف مكحول الغزل
أحلّ بأطراف القنا مكحل الأجل

وراح بنا يحدوه أنه مخجل
ظللت بحوزيه طوراً وتعتلي

وزرد الجياد كساها ورسه الوحل
وأن أطل علينا قالما الطفل

تكاد من وقدات الحقد تشتعل
يحثّي عيون البعد عنا فهي طافية

نظرن تلك البغضاء تتفضل حالي
إذا انتضيناها أحارت الهوى علقا

مضى وفي الخطو من أيانه عجل
وأهلا العصر بقينا تدكر

حتى استهل عليه عارض هطل
بمنزل حل فيه الغيث جونته

نسيمه وأتاريف ضعفها العلل
أهدى لنا مبجة تقوى النفوس بها

فيه وأزري بالخياط المهل
وموقف ضج جيد الريم من غيد

ذو لبدة بنجاد السيف معتمل
زرنا أرشاء بتراد غرقته

نعتيهما عن حياء ثغر لؤلؤل
نديم كائس من لحظه ومتيم

كأنما قد مر طرفه ثمل
ويثنيني مشيه النشوان مرتفق

أن يرتب النهاجادت حلل
أزمان رقت حواشي الدهر دولته

كأنها بناك المستظهر ابتجعت
عصر كورد خدود البيض قد عرت

وعز دون اذ فاها ممنعة
فالعدل منتشر والعرم مجتمع

سياس البرية قوم ما جاد قدس
برأفة ما تخطى نحوها عنف

لو كان في السلف المامضين لها طرفه
لقامته قريش ثم ما ولغت

يتلو الأيمة من آبائه وبهم
شوس الحواجب في الهيجاء اد لغت

لهم من البيت ما طاف الحجيج به
اذا انتضى السيف وارى الارض محمرة

شزر المرين سباق الى امد
يروض ان كان واحرن ليسهمه

حتى يرى ليله بالصبح ملتثما
اخير من خضبت اخفافها بدم

بها صدى وحياض الموت مترعة
لا وارد من علما العل والنهل

روق الشبيبة حتى ما رها خضل
يأتي الحياء به ما تجتني القبل

مما ينا حي عليه الفرقد الوهل
والعمر مقبل والرأي مكتهل

عمر البديهة ندب حازم بطل
ومنحه لم يكد تصفوها بخل

نعل اليمانين رجح شسعها النمل
للنغ في دمها صيفن وكمل

في كل ما أتلوه يضرب المثل
بيض المهاف روها بون فاسل وا

والسهل من سر البطحاء والكثل
تضحي فواقعه الهامات والقلل

يزور عن شاوه الهيابة الوكل
وللاصابه في اعقابها جلل

وقد تهى بالكرى للعاجز الكسل
يعتاق أن ينجحت الى أبوابه الامل

لا وارد من علما العل والنهل

وتطغى سنا يوم الوغى جاهليه ... تردد في اعطافها نخواتها
وتسحب اذيال السوابغ والقنا ... شوارع والمنجاة شتى دعاتها
فلله حتى كنانة ارقلوا ... الى الشرب لم تمتط قضباتها
بايمانهم بيض مشارق تختلى ... رؤوسا من الاعداء مالت اطلاتها
بانيائهم قب عتاق جياد ترعوى ... اليهم لدى اطنابهم ممتناتها
يشبون بالبطحاء نارا اذا خبت ... توقد والآفاق خضر لظاتها
وتدمى عراقيب المطى اذا احتدت ... اليهم اعاريب القلا اسنواتها
اذا ما عقدنا رايه منتقيه ... رجحنا بها خفاقه عذباتها
يسير اليها الملوك بانفسه ... بنا هي ظبي اسيافهم صفحاتها
اذا ازلزفوها فالانام عفا ... وان رفعوها فالنسور عفاتها
تردد شعاع الشمس عنهم اسنه ... تذوب على اطرافهن اياتها
وتحال فيهم عزمه نبويه ... اذا الحرب طاشت وقرها اناتها
لكم يا بني العباس في المجد سوره ... بنجح في حيي نزار بناتها
وانتم اعالي وجه مضريه ... تطيب على مر الليالي جناتها
اذا انتضلت بالفخر لعب سبحت ... بكم غررا مشهورة جبهاتها
اليكم رسول الله اوضح منهج ... اقامت منن الرشاد عوجاتها
فمهزوزه ان روعت اسلا ... ومغفوره ان اذنبت صفواتها

ولم تشتر الايام الا بعلمكم ... فما احسن الدنيا وانتم حماتها
وعلم سجايا من نمى وانما ... مساعي الامام القايم صفاتها
وتنشيها شعري باكناف يثرب ... كما انشدت ضحا لضحى قطاتها
لكم اوجه للعين فيهن مسرح ... جلت مشرفيات ارتنت ظباتها
واليكم حل الغمام بطاقه ... تدر افاويق الغنى بغناتها
فمن مبلغ افناء خندف انني ... بافنيه مخضر عرى صياتها
يروح على صحبي بارجاء النديه ... ويغدو باشعاري اليهم رواتها
وتغلي باسرار العديب ضمائري ... ولكن قليل في الورى عبراتها
وتطربني الذكرى فاشتاق قبله ... تدور على باغي القرى جفناتها
واكتم ما لو شاع اغرى بي العدا ... فيا بجرع اجلام خصصت حصاتها
واذكر ايامي بحرعا مالك ... رفاقا يحاشيهما غضابا وشاتها
ولو علمت بغداد ان ركابي ... على ظمإ استشرفت لي صراتها
ولكنها تحت الحزمة خضع ... اذا جاء حاث من بعد حاتها
فاورد ها الراي الظنين ومسرحا ... على نجب زرق تجلل قذالها
فتلك ركابي ان غرضن سلمى ... بكرن ولم تشعر بسيري براتها
تزود صعاب المزن اني تلمت ... وتشكر افلاق الحصى ثفناتها
فلا خيمت الا لديكم مدائحي ... ولا ساقها الا اليكم حداتها

واذكر عهدي من عقيلة بعدما ... طويت على أسرار حزوى تراسها

وما كنت أخشى أن أوكل بالهوى ... ببرق كنار العامرية خالبه

وأمتطي جناء تحلس بالخطى ... وتشكو أظلها عراض السباسب

وتوغل في البيداء حتى كأنما ... خيال أناجيه خلال الغمائم

طيها غلام من أميمة شاحب ... ينادم أسراب النجوم السوارق

فما صحبه الأدنون غير صوارم ... ولا رفقه الأعلون غير كواعب

يلف وراكل المطي مشاقة ... على عجة تحنو به بمغارب

ورطب حشيه إذا اعترض السنا ... مخافة أن تمسي بنار الحباحب

دعاء ابن منصور فقارب قتله ... على البحر في أذنيه المترائب

وألقى بمستن الأيادي حباله ... منايا أعاديه خلال الرغائب

أعز إذا أنملت يراه توهفت ... يعد أقتناء المال أجدى المثالب

تبرع بالمعروف حتى كأنه ... ولا يحامه جد الذنوب

من القوم لا يستضرع الله جاهدا ... تمج دما دون النجوم الشوارب

عظام المقاري والسماء كأنها ... وضهب سراسيل وجرد سلاهم

مسامح للجاني سيوف لراغب ... مجر أنابيب الرماح السلاهب

وأفياؤهم للمجتدي في عراصها ... وسحب أطراد الهماد أكوى طب

وملعبة فيها ومبرك هجمه ... عبارة عن أنهم أغنياء

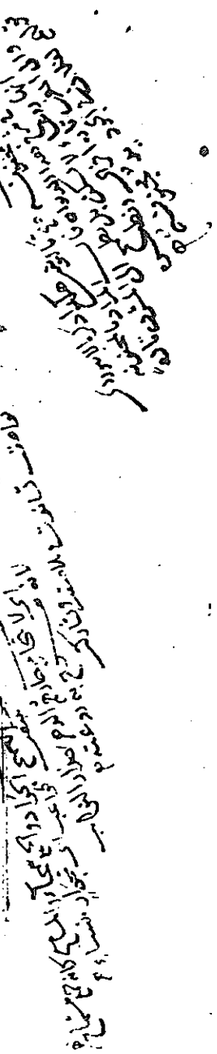

ألا أيها الخطار المطايا خفاف الحقائب

ومن كل سال السمام نواجل ... مرقن بأمثال السمام القوارب

فإنك طوقتني نعماء لم ترتقب منهما بلوغ المآرب

وقال يمدح المقداد بن الله ويسير إلى غزو نقشبو

لمن قفيه منشورة وقراطمها ... رواعف في أيمانهما قانيا تهما

تليح بهم جرد المذاكي عوابسا ... وقد طاولت أعناقهم صهواتها

إذا الحرب شبت بالأسنة والظبى ... فهم حين تصطك القنا جراتها

لهم في ذرى البرشاء قتلى كأنما ... أميلت على بطحائهم نخلاتها

تروسهم خيل عتاق وغلمة ... تسيل على حد الظبى مهجاتها

وقد علمت عليا نزار وبعرب ... غداة استثير النقع أنا كماتها

تلوي أنا بنب الرماح بطعنه ... مخالسة تزور عنها أسنتها

وتولغ في اللبات ضاغية الشوى ... من الدم حمر الملظى شفراتها

وهل بحن الأعصمية خندف ... تراد في غايات العلى سراتها

تضوع أرياح النجيع دروعهم ... وتسفح بيضا كاسا طاحيرا تها

وتدعوا إذا استشرى العدى فتشرق ... من أبطالنا قسماتها

وتم في سرابيل الحديد ضراغم ... ومن قصد خطيه أجماتها

وله باطراد المغارب وقعة ترضى السيوف وغمادٌ شعواء
لم يدفع الجدثان عن جنبايه مجدٌ أثيمٌ وعزٌ يعصماء
وصوارمٌ مشحوذةٌ واسنةٌ مذروبةٌ ولبتةٌ خذواء
لقحت به الأرض العقيم واشقيت والصبر في ريعان كل رزية تقص الجوانح عزمه برلاء
وكل نفس مصرعٌ لا تمتطي الا اليه الآلة الحدباء
لله ما أعنق الثرى من سيد شهدت به الروعة وجياء
وشمائلٌ رقت كما خطرت على نفر الريح روجة سجواء
عطرت بها الأرض الفضاء كما نثرت عليها الروضة الغناء
لا زال يضحك قبره دمٌ قاني يحبو لديه وديمة وطفاء
والبرق يختلس الوميض كأنه بلقاء تمرح حولها الإفلاء
جر النسيم به فضول عطائه وبكت عليه سجومها الأنواء
دنوى تحمر من صفوف المستوى في قرأتها على معز الدين بلكشاه ثم تبع
حميا اشاك اليه فما لشوكه
جنايك ان الغدر ضربة لازب فبالت الاحباب عمد الحبائل
شكوتهم برا كأية مشفق وجيتهم جمرا تحية عاتب
أقلب طرفي في عهود وراها خبيئة غدر في مخيلة كاذب

وأعطف أخلاقي على ما يريبها ولي دونهم من سر عدنان فيئة
اذا ما جذوت الارجبي كريمهم ولكن أبت لي أن أوار صطاء
فلله قوم بالعذيب نميمهم طرقتهم والليل مرخى ذيوله
وثاروا الى رحلي بجمل نسوعه وهب الغلام العسف بسيفه
كأن الحسام المشرفي سراته وما متى الاشيمة عربية
فمالي في حتي فرمة بغلة وتبغدو الى سرحي أراقم زلت
في كل يوم من شمايل عندك كأني لم أسقف بتيماء عانة
ولم أردف الحيشنا بمكس النبي فعاد لي صرف الزمان بمثل

اليهم فقد سال لوفاء مداد
براديه تمفوا اليهم ضراء
عرفت هواتم في حنين الركاب
بحجيه شحيتا لوى وغالب
نضوت مراح الرازحات الكوانع
كأن توالبها عيون الكوكب
انا مل صيغت للظبى والمنى
الى خنج الاضلاع ميل العراقب
نجى عراقيب المطايا النجائب
اذا سنحت اكرومة في المناقب
تنقل من انيابنا في لقوانض
أربع أمانا من نباح الاجانب
وقد كان تسري في زمام عقابنا
أناخ روعات الهموم الغرائب
تفرق من بين الطلى والكواثب
وتشكو الى مهري فراق الاقارب
أطاطي فيه للخصاصة خاتلا

ولما انزوين عنا وجونبعا
رفعت لنا نارا لقرى لعفاتها
على حين اخفى صوته كل نابح
فلا مجل الا ماحويت وقدني
فوالله ماضم انقادك نعجة
وفي الخيل ما لم تختبر من معرة
فعد عن الذنب الذي شاع غلة

يصدون في المشتى عن الصيف والقرا
عداك الردى اكرم ما سود النار
وبرح تعطيل القداح ايا سيا
سوال عفى لكن على حرفها عار
الى غربة تاوي به الريح نواد
الى العز ان تخفى لدى كل ضامر
ولا تستكن الا الى الضيغم الضاري

وقال يرثي الملك المعظم بن عثمان

نباء بقاصر دونه الانباء
فالمقربات خواشع ابصارها
والسفن بقائق في العمود كما
والسمر راجفة كان كعوبها
والشمس شاحبة يمور شعاعها
والنيرات طوالع لك الضحى
يا ابن الكرام والبلاد خواشع
والعين تنزف ماءها فتركوى

فاسمط العبرات في خديها
ميل الروس صهيلهن بكاء
رقش تبل متونها الرنداء
تلوي معاقدها يد شلاء
مور الغدير طعنة الدكداك
نفضت على صفحاتها الظلماء
والارض تغول والصباح مساء
والوجد تضبرنان الاحشاء

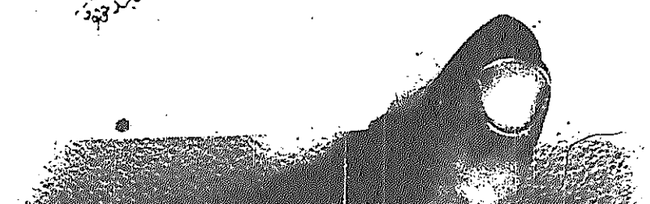

فاذل اغنا فاخضع لفقده
غنيت عواطا بعاما ملت حلى
ما للمنايا تجتدي الردى
تذهى بها العضباء في شعفاتها
عون لكل مدس بالنفوس عندها
فالناس بعاد عليه وراح
لا شاب شفى ذوله
ولكم نظرت الى الجيوش وقد رجت
لا يخدعنك عقل اشيب لونه
واكفف شبا العير الطموح فدونها
ولو استطيل على ابجام عزته
لتجنبت صيد الملوك على القنا
يطأون اذيال الدروع كانهم
واكحل عابسه الوجوه كانها
يفدون لجهد النفوس وقلما
فاذا الكتائب وهو مقتل الصبي
ورمى المشارق بالمذاكي فارتدى

وحمالة طمحت بها الخيلاء
اطوافها بنوالة الآلاء
مهجا فهن طلائح انضاء
وتحط عن وكناتها الشعواء
في كل يوم منهكه عذراء
ولمن تاخر عنهما الارساء
الوت بعضر شبابها العقباء
اطلالها فاذا الجيوش عناء
حلت عليه وطاتها اجواء
تشموا اليه بلحظها اقذاء
رفع لها اليزنية السمراء
حيث القلوب تظنها الاهواء
اسد الشرى وكانهن اضاء
تحت الكماة اذا انجرد ضراء
يغني اذا نشب المنون فناء
حتى اتت غرواته الاعداء
بعجاجها الملمومة الشهباء

نقالت وقد عضت علينا تعجبا ... أنا ملن بيضاء الترائب مغطاد

سقى ورعى الله المغاوى انه ... حشاشة مجد تالد بن اطراد

وانى عامنى الخيال الطوارق ... وان لم يكن فى ذاك حظ لمغتاد

فعفى الى يقظى سجية ماجد ... وضمته الوسنى خديعة غداد

يبوء الى البيداء والليل ناشر ... على منحنى الوادى ذرا أثواد

وأفده من سار على الايطارق ... واهواه من طفء على النأى زوار

فجاء بكل همى ومصبح ... تهيم وطفاء الربابين مدرار

اذا ضح فيها الرعد البس البرق ... جيادا ولاح البرق المتصل العارى بالسيف

على أنى سلمى حال دون لقائها ... رجال يوفون الردى بحسبه العاد

متى ما أزرها ألق عنك حجابها ... أسيفة يحمى بالقناجون الدار

ولم طرقتنا وهى تدبع الدجى ... وتمشى الهوينا بين عوز وانكاد

ولما رأينا الليل شاب فروعه ... رجعن ولم يدنس رداء بأوزار

مضى وحواشيه لاذيال كأنما ... لسأها النسيم الرطب رقم أسحار

وهن يجززن المذيوا على الثرى ... مخافة ان تستوضح الحى آثارى

ومما أذاع السر ورقاء كأنما ... املت اليها السمع تمتار أسرارى

اذا هى حثت حاجها ثم جاثم ... كما جزع الحى فى روابى أطراد

كأن رواء علموهن منطقى ... هن اذا عردن أنشد اشعارى

الى نفس الصورة

انك لقوانى يا بن عمرو وتربد ... مبرس نوام عن المجد أغماد

وقلتنا نعماء كالروض عاقت ... أذاهين ريح الصيف أنطاد

اياديك نهبى الحمد فى كل موطن ... تميل باسماع اليك وأبصار

وانك لتحمى ما تنيب علينا ... الحق ما نيب علينا واطفاد

يعزمه آباء على القرن كرار ... مهيب ولى كبة الكبا مغوار

به السيف لا عن ذحولى وأوقار ... بزند تقرى عن شرارته وار

أنا سبب ريح فى الكريهة كساد ... توشح بزرقاء تميم بأقتال

على كل رقاص الأنابيب خطار ... وروهاب أهوال ينهاب اغماد

ستر قن سلسال النضاخ جراد ... شبيه أبيك القرم عمرو بن سواد

لدا السلم نفاع وفى الحرب ضراد ... ظبى كل معصوب النقيعة جراد

يدنك ولا ايراد الا بإصدار

يلوذ بنو الاماء في كنفيهما
على حين لا تغدى العرانين ألبانا
بلى ثقة وغى غنية ندى وكلما
لدى المحل مطعام وفى الجدب مطعانا
مهما نزلا من قلب كل مكاثر
بحيث تناجى سوء الهم والظعن
من المرتدين الألى في جنابهم
للتمسي المعروف اهلا وموطنا
نمام ابو الممطار وهو الذى
به حاتم اذ شل للحى اظعان
لهم سطوات بلع الموت خلفها
وظل حيا من دونه الامن فيئان
وأفنيه مخضرة عرصاتها
تزاحم سوآتها وضيفان
ذرو القسمات السيف والمجد والقنا
من النقع كاس والمهند عريان
وأهل القباب الحمر والنعم التى
لها العز مرعى والاسنة رعيان
وخيل عليها فتية ناشرية
طلا يحسم منها عيون وآذان
هم ملأوا صحن العراق نوادرا
كهام الاسا والنبل خفان
تخوض غبار الموت منها عظامه
يرد لدى السيف المباشر شعبان
بكل فتى مرخى الذوابة باسل
على صفحتيه للنجابة عنوان
يجر اذيال الدروع كأنه
غلا الوغى صل توارى به غدرانه
ويكلم نفسا ان هتفن اراقها
يمنعه ترك يروى القنا وهو ظمان
له عمه لو شاء نفس عن نهى
علما بها ان العمايم تجبن
اذا ما رأى تاج الملوك لهى العدى
تولوا كما ينصاع بالقاع ظلمان

اغر اذا لاحت اسرة وجهه
تلجن عن صبح وليل اخنان
سنيح ابحمى لا يختل الذى سحه
وتسلم البرحان خاف وعزاء
له هيئة شيبت بشرا كانه
هيا بمن المشرفى وفنان
وثيب عيس المجد جوف فنائه
وجيرانه للانجم الهر جيران
فاطنابه اسيافه وعماده
ردينه ملس الانابيب مران
ولو كان في عمل الرجال اصمة
به اسل يوم الهياج وذبيان
اما خير من شاء في غزواته
على نقبه بالشبح نشز وسرحان
دعوتك للخلى فكلفت غرما
تمام اياديه على الدهر اعوان
رفعت لعجلى ضوء نار عشيه
بها نهتك النازلون وجرهم
وناء عليهم ظل دولتك التى
شتا هى السهى منها فروع وافنان
فلم يتكروا الاوطان وهى جديبة
اليهم ولا ضاقت على العيس اعطان
وما المجد الا تبعه جند فيه
لها العرب جيران ودود واعصار
سرى وظلام الليل ستر على الورى
وقد عرج الحادى
وله في غزو من ام اراك العرب
سرى وظلام الليل ستر على الورى
وقد عرج الحادى يطحا ذى دار
بحيث هدير الرجل ابا الركب
تميل باعناق وهيفو باكوار
الم تر بالفرش الرطاح وحثها
بهم عقب المسرى واضا اسفار

اذا ادّرع الظلماء نمّ سناها ... عليه فلم يؤمن رقيب وغيران

وليلة نعمان وشى البرق وشيها ... الا بابى برقيان ونعمان

سرى والدجى مرخ علينا رواقها ... يأوى المطا وهنا كما مالت البان

ونحن بحيث المزن جلّ نطاقه ... ورق بحضيته عرار وجوذان

وللرعد اعوال وللبرق ضجّة ... وللدوح تصفيق وللوبل ارنان

فللّه مزوى جين انقط روضها ... رشاش ايكيا والنجم فى الافق وسنان

اذا ما النسيم الطلق عاز نباتها ... اماك اليه عطفه وهو نشوان

ولو لم يكن صوب الغمام مدامها ... تعلّ بها جرزى لما سلم البان

وكم فى مجانى ذلك الجزع مرتع ... يجاذبها ظل الاراكة غرلان

يلذّ اذا رمّ القيام بطاعه ... من الخصر تارات هى الزق عصيان

وتحلو بالاغصان اغصان بانه ... وتهزأ بالكثبان بنهم كثبان

سقى الله عصرا قصّر الليل طوله ... بها وعلينا للتشبّه ليعان

يهشّ لذكراه الفؤاد وللهوى ... تبادح لا تصغى اليهن سلوات

وتصبوا الى ذاك الزمان فقد مضى ... حميّا وذمّت بعد رامته ازمان

اذا العيش غضّ ذلّلت فوطئه ... وفوق نجادى للذوابات قنوان

اروح على وصل واغدو بمثله ... ووردّ التصابى لم يكدّر هجران

واصحب فتيانا تراهم امنّتى ... كهولا وهم فى المأزق الضنك شبان

يحبّ بانى كلّ حرّ وباطل ... اغرّ وجيهى دارجا بعد عاطل

كانّى بهم فوق المجرّ حوامس ... الى النجم خدّن وابن مزنة بدّان

وكانّ الشمس الّتى ردّاها ... علّها بحت الشهب وهو جلان

اذا استرخص الساقى بمزج حياها ... تردّى مثل اللؤلؤ الرطب عقيان

فاطيبها والشرّ صاح ومنتش ... تحفّ بها ايّاد سفل اخفان

دعانى لبيها ابن خزمة ماجل ... يزرّ على ابن الغاب ترديه عثمان

كشوا اليه الناظرون اذا بدا ... قليلا له فى حومة الحرب اقران

يزين حصاة الحلم لا يستزله ... مدام ولا تقشى له البرّ الحان

اذا انجحته من مديح اخيلة ... يسجّل لاياديه ويحمد اثمان

تروّى غليل المرهفات بمثله ... اذا التمثت فى الروع النقع غربان

وملتهبات بالوميض فزرتها ... موارد يهدى لها اليهن عرضان

نحوم على اللبات حتّى كانّها ... اذا اشرعت للطعن فى نحر شيطان

بسوم ترى الرايات فيه كانّها ... اذا ساورتها خطرة الريح عقبان

اذا ما اعترى طارق الجرد اغلّه ... نماهم الى العليا جلد وريّان

سألتهم مخير سعد بن مالك ... اذا افتخرت فى ندوة ايّ ذودا

فقالوا بسيف الدولة ابن حمدان ... تناضح عدنان اذا جاش قرقطا

قريعا يزاد فى اى طوب اذا دجت ... اصابت وحق كالاهلة عرّان

اذا اسمطر العافون من فجاتها ... تبيت اليهن الغمايم تسنم
وان مدّ عبد الله للخير باعها ... اريحت اليها بسطه المتكرم
بحادث عزّ في ذوابه عامر ... اضيف الى عادية المتقدم
من القوم لم المنحى اليهم جانه ... بمكل ولا المشفى عليهم بمفحم
هم يمنعون الجار والحي فاغد ... اذا رزت اجدى الليالى بمغنم
فيرحل عنهم والمحيا بمائه ... بلاء عب ظل الغمائر المتغنم
اتاهم واجال الزمان سفوهه ... وعاد وفيهم ثيمه المتعلم
وخفت عليهم وطأه الدهر فيهم ... عيشه الفتى عندهم ثقل مغرم
حلفت باشياء الاهله في الذي ... رثى كل دام من ذوابه منسم
فليس بايديهن ناصيه الفلا ... وعفن السرى في محرم بعد محرم
اذا رابعها غول الطريق تهيبها ... اغار يد جاد خلفها متسنم
يبارين الركبان وهما كانه ... يجاذر صلا آخذا بالمخطم
فزرنا البيت الحرام وخلت ... تزود بمستن الحطيم وزمزم
لجيت محى البدر مدرا فاقه ... على افق وخف الغدائر اظلم
فزرت كما زار الربيع مطبقا ... ندى فاحيا كل مثر ومعدم
براي تمشى المشكلات خلاله ... على حد مصقول الغرارين مخذم
وعزم اذا ما ابجر حط لثامها ... يلوى اثابيب الوشيج المقوم

فاما تك الخضر الجواشي كانها ... من الحسن تفويف الرداء المنمم
وانك اذا اوغلت في طلب العلى ... لقادح زند تحته يد مضرم
وحبك المباري ان لقيت محاجه ... على المنتضى من طرفه المتوسم
وربّ حسود باء يطوى على الاذى ... حشا بالكيا عن ناظر متبسم
لك الشرف الفخم الذي في ظلاله ... معرّس جمد في مباءة منعم
ومجد بنعم في كنانه محول ... تؤمّ حوالية ذوابل انجم
فما انا ارجو من زمانك نيله ... لها غارب في المجد لم يتسنم
وعندي ثناء وهو ان حي وسيله ... اليك كقصيل الجمان المنظم
وكم من لسان ينظم الشعر قوله ... شباكلي والسابرى المتصيدم
وقد مرّ عصر لم اقف فيه بالمنى ... نمالي الا زفر المتنلم
وليس لاماني سواك فانها ... تهيب بارقوام عن المجد نوم
بعيت لملك سمّي دونه البعد ... ثناء وشر قاصر الاناء يهدم
فلا برحت فيك الاماني غضه ... ترف على انعالك المتقسم

وقال يمدح رسول الله وله صلة ترجمة منصور بن دنس

من الطيف تهدي الى الصب انسانا ... وليس لسرب بالليل كتمانا
يحدث عن سرا فجر وبارق ... انجز لك غدا ورب لك خوانا

فلله زورٌ لم يغنّ عهوده
بعادٍ ولا أهدى الملال لقربه

تمنّيتُ أن الليل لم يقضِ نحبه
وأن بقيت مرضى على أفقه الشهب

نظرنا الى الوعساء من أيمن الحمى
رأى هوىً لم يحنه النظر العزب

ونحن على أطراف نهج كأنه
إذا اطّردت أدراجه صارم عضب

قوم بنا أرض العراق وكأسُنا
أنا نهواها وأنت الفلا نجب

فشبّ بنا العبّاس للممدح الندى
أولئك قوم أسبل المجد

هم الراسيات الشمّ هبّا
بهم تدفع الجلّى وتشتدّ

يجرّون مهلّبيًّا بخيلًا
له الدرّوة العيطاء في

تسيّن الملوك الصيد
إذا اعتقلوا سمر الرماح

أبوا غير طعن يخطر الـ
كتائب لولا أن للسيف

تدانع عنها البيض من رهفه الظبى
إليك أمين الله أهدي قصائدًا

وتفتر عن أنيابها دونها الحرب
تجوب بها الأرض الغريبة الصهب

وقال يمدح بعض آل العهم

لكل الخير هلال في لفته متيّم
مجال يعتب أم قتال للقوم

وما نظري شطر الديار بدافع
راى فصيح بن يحيى نفع العجم

كأن ارتجاز السحب واهية الكلى
جلا في حواشيهن عن مشارق

وما منحتها العين إذ عرضت لها
سوى نظرة أو دعاء متعوم

وفي الركب إذ ملنا الى الربع زاجر
بقوم أعناق المطى المخيم

وتعلم أن الشوق أهدى نياله
بشير بأطراف القطيع المجذم

وهل تستفيق الوجد الا بوقفة
متى تستجر فيها بشعث يسجم

بمغنى الفنا وفي العيس غفلة
وعصر الشباب الغض

ذكرنه أيام وصل كأنني
علقتها ذيل الخيال المسلم

وبالقضبات الجعم من أيمن الحمى
ظبا بالحاظ الجاذرية

وتوحي لنا ما البين قد رقدت
مجاجها أن لا تخضب بالدم

ورددني لولا أن للحب روعة
يلذ ضمنت بي لحسام المصمم

فلله زورٌ لم يُنِخْ عَمْوَدَ حَـ
تمنّيتُ أنّ الليلَ لم يَقضِ نحبَه
نظرنا الى الوعساءِ من أيمنِ الحِمى
ويَحْنو على أطرافِ نهجٍ كأنّه
يَؤُمّ بنا أرضَ العراقِ ركابُنا
فشبّبَ بالعبّاسِ للمَدحِ غانيًا
أولئك قومٌ أنبلُ الحيِّ نبلُه
هُمُ الراسياتُ الشمَّ ما أبرمَ الحِجى
بهم تُدفَعُ الجلّى وتُسألُ المنى
يجودون مهلًا يا بنَ ذي الله مجدُه
له الذروةُ العيطاءُ في آلِ غالبٍ
تسنّى الملوكُ الصيدَ تحتَ لوائه
إذا اعتقلوا اسمرَ الرماحِ لِعانةً
أبَوا غيرَ طعنٍ يخطرُ الموتُ دونَه
كأنّ لولا أنّ للسيفِ روعةً
تدافعُ عنها البِيضُ مرهفةُ الظُّبى
إليكَ أميرَ اللهِ أهدي قصائدًا

بعادٍ ولا أهداكَ للمالِ راغبُ
وإن تقبلَ مرضى على أنّه الشهبُ
وأيّ هوًى لم يَحْنِه النظرُ العجبُ
إذا اطّردتْ أدراجُه صادمَ عَضْبُ
تُقاتُ بأيمانٍ أديمُ الفلا نجبُ
وللمُستغيثِ عزٌّ وللمُعتفي شعبُ
عليهم ولم يَعْبُ عطاياهم عَبُّ
وإن نُقِضتْ جَرْضاءُ غلّبَ غلّبُ
وتُستغزرُ الجدوى وتُستمطرُ السُّحبُ
على بازخٍ تأوي الى ظلّه العُصْبُ
إذا انتضلتْ بالفخرِ مُرّتْ أو اعْتَبُ
ويَسْرِي الى أعدائه قبلَه الرُّعبُ
وجُرْدُ الجيادِ السابقاتُ لهم نُهبُ
ويَشْفي غليلَ المشرفيّةِ الضربُ
لفاها العِدى لأيِ الأيامى والكُثْبُ
وتقتصُّ عن أنيابها دونها الحربُ
نجوبُ بها الأرضَ العريضةَ الصُّهبُ

وبالهضباتِ الحمرِ من إيمنٍ صُهبُ
وتُوحي لنا ما أبْتَنا وقد انتأتْ
وردّوني لولا أنّ للحبِّ روعةً

ذا لم طايا بعادٍ ما قطعتُ بنا
معقّلةٌ بالبحرِ طامٍ عُبابُه
يصدّ رعاءُ الحيِّ عنها وقد يَرى

رياطَ الفلا حتّى عرا لها جدُّ
على الخسفِ لا ماءٌ لديها ولا عشبُ
بحيثُ الرُّبى تخضرُّ أشباهُها الجدبُ

مدح بعض ذوي الهمم

يَعِبُّ أو مقالٌ للوَغَى
نبيحٌ بأن تحمي نفوسَ أعزّةٍ
حواسرَ من متنِ الرماحِ
رعاءُ مُتلِفةٍ
في المعلّى المخدَّمِ
بأطرافِ القطيعِ المجدَّمِ
تجرّ فما بُعْثَ سَجْسَجٌ
الشبابِ الغضِّ صَرْمٌ
هاذيلِ الحيا المسبلِ

وطبّاءَ الملاحظِ الحاذرتيهم
محاجرُها إذا لاقَتْ بالدمِ
يلِ ضمنتُ بري لكِ الحسامُ المصمِّمُ

أخو الكلمات الغرّ إن شطيعها
لسان دعيّ في الفصاحة ألوف

إذا انتسبت لفيتها قرشيّة
تشابُ بعلوىّ اللغات وتعلث

تربع هوادجها اليه وردنها
مدحتُ في حواشيه المقصّر بيدك

وبمفوّه يطفيه الثناء كما هفا
تزيغ لغتيه الغريض وعبعب

فلا خيش يطوى ولا النشر يسقى
ولا المعتفى يجفى ولا العرض يمعث

ويوم تظلّ الشمس فيه مريضة
لنفع بحلباب الضحى يتنبّث

رمى طرفيه بالمنى عوابسا
وحبّ اليه صارخ إن يحنّث

فما بال لاحيه يلوم على الندى
بفيه اذا ما تابع العذل أكلث

هو البحر لا راجيه يرتشف الصدى
ولا مجتديه بالمواعيد عللث

وركب يزجون المطايا كأنهم
آثاروا بها ربدا النعام وحنّث

سروا فأناخوها لذيك لواغبا
يثمّن بروقا ودقها أين يثلث

وفارقتروما لا بيض صفاتهم
ثموا ورثوا اللوم البليد وأوبدت

نسيان من لاح القنيص بفوده
وطفل بناغي ودعته وربرب

لهم صفحات لا يرى أديمها
عليها رواء كاسف اللون أعثب

وغلظة أخلاق يوارى دماثها الغنى
على أنها عند الخصاصة تندث

لئن قد مست تلك المساوى وأدنت
فما صغرت عنها معايب تخدث

ليثرون لوميهم ابن كريمة
جليف الوغى أفاسا متخنث

أسفّ بهم عزّ لئيم الى الخنا
وكيف يطيب الفرع والأصل خبث

وأنت الذى تعطى المكارم حقّها
ويفحص عن أسرارهن ويبحث

اذا ابتدج العانى بزنداك لم يكد
فلا زال ينبو الزند عنك ويغلث

وقال يمدح آل المقتدر بالله

أهاجك شوق بعد ما هجع الركب
وأدم المطايا في أزمّتها تنبو

فأذريت دمعا ما تجفّ غروبه
وقلّ غناء عنك وابلة السكب

نجيّ حنين النيب شوقا الى الحمى
ومطلبه من سفح كاظمة صعب

ويدلك ان القلب لجّ به الهوى
وطال التجنّي من أميمة والعتب

وأهون ما لى ان ليلة منعج
أضاءت لنا نارا بعلياء ما تخبو

يعطّ جلابيب الظلام التهابها
ويفرج عن ملقاتها المنزل الرطب

نجاءت برّيا هاشم مرضية
لها ملعب ما بين أكباد نار وحب

وبلّت نجاد السيف منّى أدمع
تصان على أجلى وسلّ لها الحبّ

فكاد يرجّ الحنين بحسّنى
جسامى ورجلى والمطيّة والصحب

ونشوانة الأعطاف من ترف الصبى
تعثّر ساجيها اذا الحلل القلب

اذا مضغت غبّ الكرى عود أسحل
وفاح علينا ان نشرّبه عذب

أتى طيفها والليل يسحب ذيله
ووكّل عينا والصبح يلفظه الحجب

وقال ايضا

تبلّغ العيد عن سعدٍ صافحه ... جدّ عوافيه تفضي الى الجذل

فاخرز ذوي لجن تشجى اضالعهم ... بمن نجرهد يا ملّة الهمل

وقرّ عنها باطراف الرماح تشب ... دماهم بدماء الايّق البزل

واصدر البيض حمرا عن جماجمهم ... اذا رويّن عللا على نهل

وامش الضراء تقل ما شيت مرتفق ... والتمد لمن عاداك في الهول

فالدهر منتظر امرا تشير به ... فيما يقتضيه الرأي ممتثل

سرى والنسيم الرطب بالروض عاثر ... خيال باذيال الدجى يتشبث

طوى بردة الظلماء والليل ساجٍ ... برؤيته لا يلوي ولا يتلبث

فيمّم من عفر طليح صبابه ... وللفجر داعٍ بالبناء يعثث

متوّج اعلى قمة الرأس سابح ... جناحيه بالعصب اليماني مشعث

اذا مادعا لبّا حمحم كأنما ... تفشش عن سرّ الصباح وتبحث

لك الله من زند اذا كتم الشرى ... فلا ضوؤه يخفى ولا الليل يمكث

نيمّ علينا انكلى حتى اذا رمى ... به بأن واشي العطر عنا يحدث

له لفتة الخشف الاغنّ ونظرة ... بأمثالها في عقد السحر تنفث

وقد لحظ البان غازله الصبا ... يذكّر احيانا وحينا يؤنث

وقد كاد يشكو جحله وسوالف ... اليه وشاح تشعار وتعرق

ومرّ سنات الشوق الى الثوى ... اموت لذكراها وانعث

وحثّ نقيل الجدّ والهم جذفه ... على كبد مخشية البين تقرث

بقاياه جوى بات الضلوع كأنما ... لظى شآبيب الدمع يورث

اما والعلى وامّا لها من اليه ... لحا الله من يولي بها ثم يحنث

لأبتعثنّ العيس شعثا وارمها ... اسيم حوالي الدنا ثم اسعث

طوى عن مقرّ الهون كشح ابن حرّة ... له جانب شاز واخر اوعث

واعتمّ من رقّ المطامع عاتقا ... بثنيّ نجاد المشرفيّ يوثث

يبيت خميصا من طعام يشينه ... ويشرب سمّا في الاناء يمثث

فليت الذي يغضي ابكور على القذى ... لقي اجهضت عنه عوادك طثّث

احبّ الى الكم يتبع الغيث رائدا ... وفي غير ارض تنبت العرّ يحرث

فخيّم بحيث الدهر يوركه ... ولا صرفه نحسى ولا الخطب اكرث

بآل قضى جاول المجد نصرف ... على لغب عن شأول الريح تلهث

بحاجة بيض الوجوه اكفّهم ... سياط امتى يسمطروا الرفد يقعثوا

اذا نحن حاولنا ذهيرة عامر ... فلا جاره يقصى ولا اكبل نكث

تمام يردّ المعضلات تمنّب ... تبلّ عبيد المكارم مجثث

مميت فلا رأيه يملاء طرفه ... لديه ولا ناديه يلغو ويرفث

هيفاء تشكو الى دمعي اذا انسجمت ... عقودها النحر شكوى الخصر للكفل

تنضى لها الدمع عنه على خفر ... ولا يمد اليها الجيد عن خجل

طرفها وسناها كاد يغدرني ... لولم يحرني ذمام الفاجم الرجل

وان سرت نمم بالمسري تثنيها ... فالمتن في ادج والحلي في زجل

اشكو الى البخل ما يأتي النسيم به ... والريم الريح ذيب العنبر الشمل

اذ لي كجاج النسر راجيه ... والعيش رقت حواشي روضه الخضل

واها لذلك من عصر نملكها ... على الجآذر فيه طاعة المقل

لو رمت يابن ابي الفتيان رجعته ... لعاد للبيض من ايامه الاول

في الشيبه عما فاتنا بدل ... وليس عنها سوى نعماك من بدل

رحب الذراع بكشف الخطب فتن ... كأننا من عفوا شيبتيه في ظلك

اضحت بها الدولة الغراء شامخة ... كالشمس غطت محياها يد الطفل

فصال والقلب كظته حفيظته ... توثب الليث يهلع الى الاول

واغمد السيف مزدوج الشبا ونضا ... رأيا أتى الحزم ان رمي من الزلل

ومهد الامر حتى هش من طرب ... اليه عطفيه ما ولى من الدول

يا بائس الورى وهجير الظلم يلفحهم ... فاعقب العدل فيهم رقة الاصل

اغر ينشر جدواه أنامله ... وقد طوى الناس ايديهم عن البخل

مقبل ترب فاديه بكل فم ... لا يلفظ القول الا غير ذي خطل

كأنه والملوك الصيد تلثمه ... خد تقاسمه الانواء بالقبل

ورب معتركٍ ضنك فرغت له ... حتى تركت به الارواح في شغل

تذرو اخلال القنا حيرى عزالهة ... عن ناظر مثمر النبع مكتهل

يحث لا يملك الغيران عبرته ... حتى مشيبها في مسلك وجل

والاعوجيه مرخاة اعنتها ... تستن في هوات السهل والجبل

والبيض تبسم والابطال عابسة ... ما بين مورد ومكلوم ومعتقل

حتى تركت به كسرى واسرته ... ابناع راعيه الجودان والنفل

وانصاع باسك بابن الغاب تحسبه ... ان يستجير خذار الهامة الوعل

واي يومين منك مزاري وموردي ... في السلم والحرب لم يقعد عن شعل

نمى اليك من غالب بضع غطارفة ... بنو الندى فاليمم منهم السهل

لا يشتكي نأي مسراه ولا سفر ... تدنيه منهم خطى المهرية الذلل

كل ابلج ميمون نقيبته ... يغشى حياض المنايا غير محتفل

فليس ينهض بغير السيف مزدوج ... ولا يعد سوى المازي من رحل

يصغي الى الحق يقريه مواهبه ... بسمع ضاق فيه مسرح العذل

فشدت ما اسس الاباء من شرف ... حتى تحلب به الايام من عطل

فقلت الثنا آلف لم ابلغ ملكه ... حتى توهمت ان البحر من بللي

والعي ان يصف الورقا حمامتها ... بالطوق فيمدح الاهداء بالكحل

فالآن قرّبت في معرّسها الكرى
كانت على قلبي إليه نتوق

لكنما أمير المؤمنين تريثها
وبه استبقت لها البكاء تنوق

ولكل الهادي مايزال تذكرها
يطوي الفلا مرح النجاء فنيق

ومناب يزداد طولاً عندها
باع بتصريف القناة لبيق

نشأت في مغاني ومجد تليع
يسمو به نسب أغر عتيق

وشمائل طمحت بها للعلى
في سن البلد الأمين عروق

وبلغت في السن القريبة رتبة
نهض الحسود لها فعز لحاق

وغضا ونيرك غرة عربية
نبذت إليك الأمر وهو طريق

ودعا لبيعتك القلوب فلم يمل
منها إلى أحد سواك فريق

يرمي وراك وهو مرهوب الشذى
وعليك مُلتهب الضمير شفيق

رأي يطل على الخطوب فتنجلي
عنه وكيد بالعدي يعوق

الراء ال محمد دار الرواق عليكما
أطلت يقيل العز فيه صفيق

فقال يمدحه ويعرض في ذلك ببعض من ساءه فيه

من رام عزاً بغير السيف لم ينل
فاركب شباة الهند وانأ بالأسل

إن العلى في شفار البيض كامنة
وفي الأسنة من عيشاله ذبل

اخفض غمار الردى تسلم وتبلغ أملاً
لفرصة عرضت فالحزم في العجل

ما الجبان الا من الله جانبه
ظن الشجاعة مرقاة الى الأجل

وكم حيوة جنتها النفس من تلف
ورب أمن جواه القلب من وجل

مبتى اراك مشرفيات نضرعها
دم رسب فيه ايدي الخيل والابل

يزينها عصمة الدين الطلى بنها
يقام مايل منا القرن من ميل

فقد نزلت بطن بانحتها فطن
بالعاجز الوغد والهيابة الوكل

وطبي الارض خوف فهو يرحله
ذو ضجعة ان تردد على فشل

وخالفتها شيما في ملكها عصب
صاروا ملوكا وكانوا ارذل الدول

حتى اتيتهم ظبي الانباء ظامئة
حتى أبت صحبة الاجفان والخلل

اذا جرى ذكرهم بات على طرب
منوه الى الاعناق والقلل

ودون ما طلبوه عزم عقدت
ايدي الملائك فيها حبوة الرسل

ومرهف انحل الهيجاء مضربه
لا يالف الدهر الا هامة البطل

ومدأبل كتنشيط نشوان من علق
كالايم رفع عطفيه من البلل

مكلف اروع يرخي من ذوابله
خف الرياح فيمشي مشية الثمل

تطوي على الغل لا بالاعين النجل
نهبهم بالطعنات النجل في ثغر

فليت شعري احق ما نطقت به
ام منيه النفس والانسان ذو امل

يبدو لي البرق احيانا وفي ظمأ
فلا أبالي بصوب العارض الهطل

وفي ابتسامة سعدى عنه عوض
فلم أشم بارقا الا من الكلل

واستوقص السمع الطروب وراعه
واستغوث العيس الطموح بروق
وأثبت طمع فليت بكائي
علمت غداة البين أين أسوق
دعرت ما جت الخطوب ولم أطل
املأ فمي المخلة تصدق
ويحوت مضطلعا ولم أك ناصلا
سيم المروق فلم يعنه الفوق
واذا الليم تغضبت وجناته
بخلا وجف مما ضغنه الريق
فالعرصة الفيحاء مسرح ليثه
لم ينب عن عطن من الضيق
وعلى ندى المنظر بن المعتدى
حام الرجاء بظله الكفنوق
ورث الامامة كابرا عن كابر
متوكلي بالعلاء خليق
لهل الحجى عرض مناد رايه
والغصن منسبل النبات وريق
خضل البنان بنائل مردنه
وجه يجول البشر فيه طليق
تجرى على ظلع الى غاياته
هوجاء طايسة الهبوب خريق
ويخلف المطلعين الى المدى
في الفخر منجاب العنان سبوق
ويقيم زيغ الامر بعد بعيده
ذو الغارب المجزول وهو مطيق
وعليه من سيماء آل محمد
نور يجير على الدجى مرموق
والبرد يعلم أن في اثنايه
كوما يفوق المزن وهو فروق
أفضت اليه خلافة نبوية
من دونها للمشرفي برين
فاختال منبرها به وسريرها
وكلاهما طرب اليه مشوق

وقال كعب الأشقري

منى بهموم أدى الليل والليل أهيم
نبيل هوى ثنى لبة الصدر ضيغم
وأدنى رفيقيه من الصحب مأدل
بنا بادية فيفان السبيبة أدهم
إذا ما الدجى ألبت عليه رداءه
بدا الفجر من أطرافه يتبسم
رميت به الدار الدلاتي في غراصها
عتاق المذاكي والخميس العرمرم
وقرنت وحاشي المجد بجوزي رحلة
حبا دونه رطب الغرادين يحذم
وما نلت إلا نظرة بعد رأي هلم
عفافي وذو باك الحديث المكتم
ولو شئت أرهاف الحي أجابني
مسورة من جرسها والمخدم
ولكنني أصدى وفي الود نغبة
وألوم عرضي والظنون ترجم
وبيد على بيد طويت وليلة
سريت وخف الرحل جنا عيهم
فقدت أديم الأرض تخلس الخطى
محاذرة أن يلثم الترب منسم
وتكبع في مثل السماء تألقت
من الحب الطافي لحضنيه أنجم
وتسبق خوصا لو مررن على القطا
لما ريع بالتسهيد وهو مهوم
وتلمع من أخفافهن على الثرى
نظائر من آذى يضرجها الدم
إذا غرد الحادي تمايلن في البرى
ونحن على أكوارها نترنم
ولما بدا التاح المطل لساوق
إليه القوافي والمطي المخدم

وقال أيضا

وقلت أذكوها فبعد لقائه
حرام عليهن القطيع المحرم
ومقتدري من ذوابه هاشم
به يصغر الخطب الملم ويعظم
إذا جئت عنه الأباطح من منى
أصاخ اليهن الحطيم وزمزم
تزعزع أعواد المنابر باسمه
فتحسبها من هزهن تكلم
أطل على أعدائه بكتائب
أظل حفافيها الوشيج المقوم
ومرضوفة قد أحكم السرد نسجها
حملت سلاحا ألقاه بالقاع أدرم
وخيل سليمات الرواد في الحلا
تقصد في لباتها وتحطم
يسير على آثارها الذئب عافيا
وأفتح تجتاب الأهاتي تشعشع
إليك أمير المؤمنين نجرتها
طلائح تنميها الجديل وشدقم
وإني لنظار إلى جانب العلى
وإن يطيق الجانب المتجهم
ولولاك لم أكبر على الشعر خاطبا
بذكرك نعري بل يمدحك يعرم
فلا حملتك الا اليك ملائح
ولا استمطرت الا بوادك أنجم

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله ويهنئه بعيد الفطر

طرقت فنم على الصباح شروق
والليل يخطر في حشاه النوق
والنجم يعثر بالظلام فيستلي
طلعا يخلب ضبعه العيوق
فاستيقظ النفر الهجود بمنزل
للقلب من وجل لديه خفوق

بِيضٌ سَلَبْنَ المَهَا لَحْظًا تَمَرَّضُهُ
ثُمَّ اسْتَعَرْنَ مِنَ الغِزْلَانِ أَجْيَادَا

مِنْهُنَّ لَيْلَى وَلَا أَبْغِي بِهَا بَدَلًا
تَجْرِي المُحِبِّينَ بِالتَّقْرِيبِ إِبْعَادَا

إِنِّي أَذْكُرُهَا بِالظَّبْيِ مُلْتَفِتًا
وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَالغُصْنُ مَيَّادَا

وَقَدْ رَضِيتُ مِنَ المَعْرُوفِ بَذْلَهُ
أَنْ يُنْجِزَ الطَّيْفُ فِي مَسْرَاهُ مِيعَادَا

وَقْفَةً بِجَنُوبِ القَاعِ مِنْ أَضَمٍ
تُجَاذِبُ الرَّكْبَ قَوْدًا وَاشْتِيَادَا

رَدَّتْ عَلَيَّ بِغَيْظٍ وَهْوَ يَظْهَرُ لِي
نُصْحًا يُظَنُّ مِنَ الإِغْوَاءِ إِرْشَادَا

إِذَا سَرَى البَرْقُ مُجْتَازًا لِطَيْبَتِهِ
وَمَرَّتِ الرِّيحُ خُوطَ البَانِ فَانْقَادَا

هَاجَ الحَنِينَ رُكَامًا كُلَّمَا غَمَرَتْ
خِفْتُ مِنَ الشَّوْقِ فَاسْتَثْقَلْتُ أَقْيَادَا

أَوْ وَضَعَ الرَّحْلَ عَنْ أَصْلَابِ تَيْهَاءَ
أَوْ تَشْتَكِي أَضْلُعًا نَدْمَى وَأَعْضَادَا

إِذَا بَلَغْنَا أَمَامَ فَوْعَةٍ أَنِفَتْ
أَحْبِبْ لِنَائِفِ المَنْرَى أَقْتَادَا

بَنُو تَمِيمٍ إِذَا مَا اللَّهْرُ رَابَهُمُ
لَمْ تُلْفِهِمْ لِنَجَاحِ القَوْمِ أَشْهَادَا

لَكِنَّهُمْ يَسْتَشِيرُونَ الظُّبَى غَضَبًا
وَيَجْعَلُونَ لَهَا الهَامَاتِ أَعْمَادَا

تُكْسَى إِذَا النَّقْعُ أَرْخَى مِنْ مَلَاءَتِهِ
ثَوْبَ الحَيَاةِ المَوْتَ الأَحْمَرَ الجَادَا

لَا يَضْعُفُونَ لِخَطْبٍ إِنْ أَلَمَّ بِهِمْ
وَهَلْ تَهُزُّ الرِّيَاحُ الهُوجُ أَطْوَادَا

يُجْلُو النَّدَى بِهِمُ أَفْوَاهَ أَبْدَاجِهِ
وَالحَرْبُ تَحْتَ ظِلَالِ الأَسْمَرِ آسَادَا

إِذَا الرَّدَى جَعَلَ الأَبْطَالَ كُلَّهُمُ
فَمَا قُطِعْنَ بِأَلْأَبْجَادِ أَنْجَادَا

جَرُّوا الذُّيُولَ مِنَ الإِدْبَارِ فِي عَلَقٍ
لَا يَنْجَبُ المَرْجُ الذَّيَّالُ إِرْدَادَا

وَكَمْ رَأَى مِنْهُمُ فَرْصَةً ضَرَبَتْ
مِنْ دُونِهَا شَفَرَاتُ السَّيْفِ أَسْدَادَا

يَأْبَى وَالثَّأْيُ الحَرَانُ ثَقْلَتَهُ
سَحَابَةَ اللَّيْلِ يَغْشَى النَّجْمَ إِسْمَادَا

حَتَّى انْتَضَتْ يَقَظَاتُ العَيْنِ جَالِبَةً
كَطَرْقِ البَرْدِ رَاتِكَةً إِرْبَادَا

لَمَّا طَوَى الكَتْحُ مِنْ خَدَّيْهِ وَالعَنَقِ
وَظَلَّ يَهْرِفُ إِرْقَالًا وَإِرْعَادَا

مَشَى لَهُ عَضَلُ المَلْكِ القُرَادِيِّ وَقَدْ
أَرْخَى بِهِ اللَّبَبَ المِقْدَارَ وَكَادَا

فَاهْتَزَّ لِلبَغْيِ نَفَّاكَانَ يَلْبَسُهَا
قَلْبًا يُرَشِّحُ أَضْغَانًا وَأَحْقَادَا

يَا خَيْرَ مَنْ وَخَزَتْ أَيْدِي المَطِيِّ بِهِ
مَنْ فَضَّ خَدَّ أَبَاءٍ وَاجْدَادَا

رَحَلْتَ فِي المَجْدِ لَمْ تَرْفَعْ لِمُدَّتِهِ
وَلَمْ يَرُقْ عَلَيْنَا المُزْنُ إِكْبَادَا

وَضَلَّ شِعْرُ نَضِيضِ الحَاسِدُونَ بِهِ
ذَرْعًا وَتُوسِعُهُ الأَيَّامُ إِنْشَادَا

فَلَمْ أُهَبْ بِالقَوَافِي بَعْدَ سَيْرِهِمُ
وَأَحْمَدْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْوَادَا

بيض سلبن المها لحظا ومبسمة
منهن ليلى ولا أبغي بها بدلا
إني أذكرها بالظبي ملتفتا
وقد رضيت من المعروف تبذله
ووقفه بجنوب القاع من أضم
ردت عليّ بغيظ وهو يظهر لي
إذا سرى البرق مجتازا لطيبه
هاج الحنين ركابا كلما غرضت
أو وضع للرحل عن أصلاب جاسية
إذا بلغنا أبا مرفوعة ارتبعت
تلقي الزمام إلى كف معودة
محسد المجد لم تطلع ثنيته
ذوهمة بنواصي النجم سافعة
تتلوا الكواكب في المسرى وقد علقت
من معشر يلبسون الجار فضلهم
ويوقدون غداة المحل نار قرى
ينحرون مكان القعب لبن

ثم استعرن من الغرلان أحيادا
تجزى المحبين بالتقريب إبعادا
والشمس طالعة والغصن ميادا
أن يخبز الطيف في منامه معادا
تجاذب الركب قولا واسترادا
نضحا بظن من الأغواء إرشادا
وهزت البيح خوط البان فانقادا
خفت من الشوق فاستثقلن أقتادا
أو تشتكي أضلعا تدمى وأعضادا
يحيي له ألف المهرى اقتيادا
في نزوة أحكم تنقيلا وإرفادا
أن المكارم لا تعدين حسادا
ثبتت على طرق العلياء إرصادا
إلا بعدها في المجد أصعادا
ويحسنون على اللأواء إسعادا
لا يستطيع لها الأيسار إيقادا
للطارق المعتري دهناء مقداد

بنو تميم إذا ما الدهر رابهم
لكنهم يستشيرون الظبي غضبا
تكتبي إذا النفع أدنى من مثلثة
لا يضعون الحطب إن ألم بهم
يجلو الندى بهم أن أرعدت جهة
إذا الردى جحم الأبطال كلكلها
جروا الذيول من الإدراع في علق
وكائح رام منهم فرصة ضربت
تلام والثأر الحران نقلته
حتى انتضت يقظات العين جاسية
كطرف البرد لما أن ألوى أربدا

لم تلفهم لنجى القوم أشهادا
ويجعلون لها الهامات أعمادا
في ساحة الموت أرواحا وأجسادا
وهل تهز الرياح الموج لطوادا
والحرب تحت ظلال السمر أسآدا
في مأفق لفت بالأنجاد أنجادا
لا يتجب المريخ الذيال إرزاما
من دونها شقرات البيض أسلادا
سحابة الليل يغشى النجم إمهادا

صبري اليه والهجري اجرع الحج
الى مستهل بالنوايب والنوى
وتصدع عن لبّاتهن نواملا
آخر ما ربط ان طاول القرن فل
تخاط عليه من عجاج ملاءة
ويطوى على البغضاء جنبيه كاشح
يحاول ادنى شأوه فهو جاهد
الى كم فروق المجد من لا يخونه
يلذ بأفواه الملوك بساطه
من القوم عدّ الناس سوءة تمم
مغاوير والهيجاء تلقح قينها
لهم قسمات تستنير طلاقة
هم في الرضا كالماء يسكن للطلى
فان يقضبوا مرّة العز يحلموا
وكم لك يا عمران عندي من يدٍ
وقد أنسب المستوفر فأنميت
يراني الذي عاد اكل لا أجوعه

يوف على باع العز لا الأنك والخط
تتمّ مذاكيه فاصواتها النخط
صدور العوالي وهي فرون تقوط
وضربته ان عارض البطل القط
ولكنها بالسمهرية تنعط
تخطى به رهوا الى الحسب الغبط
على الأين كالعسوا جهدها الخبط
شبانا به المذروب والمحلب السبط
فقد كاد ان يسلى بن القبل البسط
فلم ينكروا ان النجوم لهم وهط
مغاوير والغبراء يأوي بها القحط
بها الديم الليل عن فحم كسط
وكالنار فيها حين تسلى السخط
وان يقدروا يعفوا وان يسألوا يعطوا
كما انهرت اطباؤها اللقحة البسط
ولم يك كفران اليها ولا غمط
قذى وقتاد لا يسيغ له الخط

وتلك لعمري شرّ ما ضمّه الربط
ابا كتيم او كابنا به سبط
وهن افاع تحتوشن العلا زرط
اذا انشرف الابنا بنا بكم لقط
من المجد اولى من منا قبلكم قسط
ضجيع هوينا من سجيته الهبط
وانت غداة السبق تعلو وتخط
بكل النقض والابرام والعبض والبسط

وقال ايضا

بشر اك قد طفر الراعي بما ارتبا
فاسبل لك مجاج الغيم اذ ذبا
يردي بعقوبة العيس جيرته
اورده العيس والظلماء وان معه
فاحر منه والماء مقتسم
بحيث تمرى أفاويق الغمام بها
كم تقعقع انجاع الغيث من عمل
ارست لهن جوادي الحي اوتادا

وبت في جناب الروض اذ وادا
من آينة الخلف ورادا
اذا الفرارى عن احواضه ذادا
يحملن مرّ وآب الغرب اعجادا
ريا ولا منعت ركبانها الزادا
اذا ابست بشوب الحي اجسادا
اماه

أوضحت طرق المجد وهي خفيه
فبدا الطالبة الطريق المبهم

وغمرت بالكرم الملوك وكلهم
لما شرعت له الندى بكلكم

وبسطت كفا بالمواهب ثرة
سدك الغنى بسببها والمعدم

ومددت للعافين ظلا وارفا
يتوشح الضاحي به والمعدم

كل الفضائل من خلالك تقتفى
ولذيك تجمع فلذها والتوأم

ولمثلها أعددت كل قصيدة
نفرق فانتهبا انجواد المنعم

والشعر صعب مرتقا ومطاره
ثم الإباء بمانع لا يحطم

والمدح يسهل في علاك وإنما
فتدارك عليه على فأنظم

ولربما غط البكار وإنما
رفع الهدير به الفنيق المقدم

وتملكت في كل ما أضمرت من
ولربما قرع اسماعه المدح حين لا

عن الذكر وان الازدجار نعم ما اهداه للمدح الشعر فاصرع التشفيه باسمه

بدا والثريا في مغاربها وقط
برق تجاني والدجى لم يشمط

كأن خلال الغيم في جنباته
يرى قادح بين قضيم من زند سقط

تناعس في وطفاء ان حاذ الصبا
عن اليمها بالوذ في عي لها الربط

فلا بحت تروي الغميم بوابل
يدر على روض الحمى تتعطف

ثم غيرناه ... في القرنة الاسفل

فبدا الطالبة الطريق المبهم
لما شرعت له الندى بكلكم

سدك الغنى بسببها والمعدم
يتوشح الضاحي به والمعدم

ولذيك تجمع فلذها والتوأم
نفرق فانتهبا انجواد المنعم

ثم الإباء بمانع لا يحطم
فتدارك عليه على فأنظم

رفع الهدير به الفنيق المقدم

وتملكت في كل ما أضمرت من
ولربما قرع اسماعه المدح حين لا

عن الذكر وان الازدجار نعم ما اهداه للمدح الشعر فاصرع التشفيه باسمه

برق تجاني والدجى لم يشمط
يرى قادح بين قضيم من زند سقط

عن اليمها بالوذ في عي لها الربط
يدر على روض الحمى تتعطف

ثم غيرناه ... في القرنة الاسفل

إذا انسبت ارواحه العيس موهنا
دعاها القصيص الجعد والنغل السبط

معطلة فيه وراسهمي مشط
اساود دفع في القلوب لها نشط

راى قانصا فارتاع او طبية نعط
وكم حسد الارواح ما ابيت الحظ

جمان شاهيه على جيد فاقط
على الشيم من ظبي اذا ذيق اسفنط

يمج فتيت المسك من نشره المنط
اذا الليل ادناها الى مناى بها

صباح كما اوفى على اللمة الوخط
وعدت كف المشي عن العدو

على قدم يخفى مواطيها الخمط
وكما شرطنا الوصل لولا ثلثه

اذا ما تواصوا بالنوى انقض الشرط
مهيب ثرى الناجيات وغيب

وغير ان يقضي بالظنون ويشط
جلوا من عذارى الحي للبين انجها

شهرق بدمع يمتري خافقه السخط
كان الرياض الحو ينفض فوقها

شقايق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كشحي به من احبة

على نصب المشري بما لنا نمط
اقول لها غب الوجى وكانها

فويل ابن ان الزاعبي بنا نطو
خبيث دعاك الله ان امامنا

اغر به في كل حادثة نشاو

دعاها القصيص الجعد والنغل السبط
معطلة فيه وراسهمي مشط
اساود دفع في القلوب لها نشط
راى قانصا فارتاع او طبية نعط
وكم حسد الارواح ما ابيت الحظ
جمان شاهيه على جيد فاقط
على الشيم من ظبي اذا ذيق اسفنط
يمج فتيت المسك من نشره المنط
اذا الليل ادناها الى مناى بها
صباح كما اوفى على اللمة الوخط
وعدت كف المشي عن العدو
على قدم يخفى مواطيها الخمط
وكما شرطنا الوصل لولا ثلثه
اذا ما تواصوا بالنوى انقض الشرط
مهيب ثرى الناجيات وغيب
وغير ان يقضي بالظنون ويشط
جلوا من عذارى الحي للبين انجها
شهرق بدمع يمتري خافقه السخط
كان الرياض الحو ينفض فوقها
شقايق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كشحي به من احبة
على نصب المشري بما لنا نمط
اقول لها غب الوجى وكانها
فويل ابن ان الزاعبي بنا نطو
خبيث دعاك الله ان امامنا
اغر به في كل حادثة نشاو

والليل يوطئ من ثوبه حلكا ... للساري الفلوات الموحش الطرق

أشار في الموامي أين مذهبه ... وأفاد في عصابة من عامر فرقا

أفسد الزمان فليس يأمن ظلمه ... أبن التفت رأيت منهم أوجها

أو أضرهم لك حين تفضل حادث ... ومتى أسأت إليهم وجبتهم

نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم ... وعدمت كل مكارم أبلى به

مذ ق الوداد فوجهه متهلل ... يبدي خلط الهوى ويسوء إن عضله

ويروم نيل المكرمات ودونها ... فوجرت من جلب الحياء إلى العدى

ورحمت كل فضيلة مغصوبة ... ولو استطعت رددت ما بعدا

إستخلد الله الصديق فإنه ... إلفان كالعسل المصفى نحتنى

خذ ما يدي الرحيه يلطم ... من القسي وركبهن الأسهم

يضوي بصحبتها الكريم ويسقم ... أهل النهى وبنوه منه أظلم

يشقى بهن الناظر المتوسم ... بالمرء من هو في الصداقة أقدم

ألفيت بعد أساءة لا تندم ... فهم بحيث يكون هذا الدرهم

فعليه ممن أصاب غنم ... للكيد وضمنه متجهم

فرص علي كما يسور الأرقم ... أما به أنتعل النخيع المنسم

يعنو لحاسر أهله المستسلم ... حتى القريض إذا ادرعاه الملجم

عنه مخافة أن يلجلجه فم ... بك من عدوك بالمضر أعلم

من قوله ومن الفعال العلقم

خذ ما يدي الرحيه يلطم ... من القسي وركبهن الأسهم

يضوي بصحبتها الكريم ويسقم ... أهل النهى وبنوه منه أظلم

يشقى بهن الناظر المتوسم ... بالمرء من هو في الصداقة أقدم

ألفيت بعد أساءة لا تندم ... فهم بحيث يكون هذا الدرهم

فعليه ممن أصاب غنم ... للكيد وضمنه متجهم

فرص علي كما يسور الأرقم ... أما به أنتعل النخيع المنسم

يعنو لحاسر أهله المستسلم ... حتى القريض إذا ادرعاه الملجم

عنه مخافة أن يلجلجه فم ... بك من عدوك بالمضر أعلم

من قوله ومن الفعال العلقم

فغدا وراب مشاحن علقته ... شمطاء تلقمها الضغاين منيم

فغلمت عنه وبات يثرب غيظه ... جرعا ولن بمخرميه المرغم

وأنا الملي بما يكف جماحه ... ويرد غرب الحفل وهو مثلم

فلقد صحبت أذل من محلم ... حيث السيوف تبل غلتها الدم

والخيل تعثر والرماح شوارع ... والنقع آكد والخميس عرمرم

فرأته يسع العدى يعفو به ... ويجير قدرته عليه فنحلم

وبود كل بري قوم أنه ... مما يمن به عليهم مجرم

وأفات من أخلاقه ونواله ... منحا يضن بها السحاب المبهم

وإذا أغام الخطب حاص صنابه ... شمس الضحى وسطا عليه الضيغم

ومتى يداو الليث لما ردة ... بالبشر فهو إذا تلح يتيم

ملك كأن غنى يطلب شأوه ... مقلا يصانعها العجاج الراقم

يسقيها من مزج البشاشة بلبنها ... كالماء أثر به السنان اللهذم

ومناقبه لا تتقى هضباتها ... نطق الفصيح بفضلها والأعجم

إن الحن والشهب الثواقب في الدجى ... لم يدر ساريها أيهن الأنجم

يا بن الألى يحبو النجاح إلى الورى ... ولديه تعدد بالبنان المعصم

يتسرعون إلى الوغى فحيادهم ... تزجى عوابس والسيوف تبسم

وإذا الزمان دجا أضاء وأفاق ... فضلاته تؤدهم الزمان المظلم

وقد سألت عدنان نعمك انه
أرى كل نفس ينال بك الغنى
ولو لم أجاور تغلب ابنة وائل
وحولي أناس ينفض الراح منهم
وقد سار أحيائي طول الصدود فلم أبح
وعيرتني أخيي مدحك بعدهم
وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه
وأنت شيم أن تأتي العدل فاصبح
فإنك بحر والقوافي لآلئ
وكل مديح فيك يخلد ذكره
وخير قريض المرء ما طال نظمه

لعشت بها فخطا إذا خانها القفر
فما الحزن ممن يخالفه الفقر
ترعرعت ظنا بيب النوى ويلاي صفر
كثيرون إلا أن يقللهم خبر
بذال واعناق العلى دونها صعد
ومن أين يستوفي مناقب الشعر
ومحك يكبو دون غايته الفكر
ثناء كما يثني على الوابل الزهر
ولا غرو أن يستودع اللؤلؤ البحر
فمجدك والمدح القلادة والنحر
على عقب الأيام طال لك العمر

واهله

الورد يبسم والركاب حوم
والسيف يلمع والصدى يتضرم
والروض أنبه الربيع وشاقها
عني السماك يوشيها والمرزم
يثني ربا على الغمام إذا غدا
عاني النسيم بسرها فتكلم
حيث الغصون هفا بها وقع الصبا
وخلا الحمام بشجوه يتترنم
جرعا اسرع بها طفق ولم يستعمل صهنا

وأميل من طرب إليه مسامعا
فبكى فلم أر عبرة مسفوحة
ولقد بكيت فلو رأيت مدامعي
شتان ما وجدي ووجد حمامة
وأرد إذ طعن الخليط مناهلا
كم وقفة مثلاء في ثنياتها
عطفت ركابينا إلى عرصاتها
وذكرت عصرا أسرعت خطواته
وودت أن شبيبتي ودعتها
لفظت أحبتنا البلاد فغرق
أنهبر أن أخاك في طلب العلى
خاضت به بغر الفيافي والدجى
يجتاب أردية الظلام بمهمه
ويضيق ذرع المهر أن لا يخطا
وله إلى العرب التفاتة واثق
فكأنه مما يميل بطرفه
عقفت عليه سبرها
يشكو لجاجتها إلى اللوم
أكذا يخل بالدموع المغرم
لعلمت أي البائتين مستهم
تبدي الصبابة في الحنين وكتم
نحلت بهن كما نحلت الأدهم
شوق إلى طلل برامة مزرم
وعلى الهنيئة نبجعن المعلم
والعيش أخضر والحوادث نوم
وأقام ذاك الحصر لم يتصرم
تدمى جوانحه الهموم وتسأم
أدنى صحابته الحسام المخذم
خوض نهاه من الجدل وشدقم
يلسى الصهيل به الحصان الأدهم
ليلا بأذيال الصباح يلثم
يمري بكرته الذموع فتسجم
قبل المغارب بالثريا يلجم
هم نعمتك التجوع نخيم

فما راعهم جرس الحلاجل والبرى ... ولا زال عنا عن معاقدها الخمر

بنى أسلم أنتم معاقل خندف ... اذا ما بغى باغ لها جاءت نكر

وما زال منصور بن يقيف على الورد ... به الشرف الوضاح والحسب العمر

فسرت على آثاره متهللا ... ولم تختلف في السعي بيني والنجر

ومن آل عطفيك المفدى تعطفا ... عليك به الشمل المضيد والبلد

لو مجد معم في العشير مخول ... احل ابا المطفا ذروته كسن

خلفتهم في المكرمات وفي العلى ... كما تخلف الشمس المهلل البدر

ولو لم يكن فيهم مؤثل سودد ... كفتهم مساعيك المجللة الغر

وكم سئلت اياتكم من مناقب ... تحدث عنها في مجالسها فاس

منانيب نسيان وطير اراها القواضب والقنا ... لديكم وتربا ها الكواكب والدهر

وقايع ردت في قضاعة منكحا ... تهش الى ذكراها ذو اله والنسر

وقاسمت منهن قيس ولم تكن ... وما سلمت منهن قيس ولا بكر

وهاب على حي خثعم ان نوى ... عتيبة او ذاق الردى صاع عاثر

فان يسورا اعمدتها حلوم ... كفتني طلى يلوي اخا دعة الكبر

وآثارها مشهورة وعمودها ... اذا جردت هام الملوك والاخمر

عرفن بحيث الشمس تلفح جرانها ... وفي حيث يجلو عن مبايمه الفجر

وفي اي عصر الجاهلية لم يسد ... لكم سروات العرب عن امر الامر

ولما اتى الاسلام قمتم بنصره ... فلم يفتتح الابا سيافكم مصر

وانتم اذا عدت معد بمثل ... يجاور اخناء الفؤاد لبه الصدر

ومنعلات بالنجيع زجرتها ... بقايا هجمة سوطها الزجر

على انسلان الذئب في اخرياتها ... اشيعت مشدد بامثاله الاثر

وحيض حواشي البرد ما شابه التقى ... خفيض نواحي المنطق ما شاء الهجر

وبيض باعباء الرفيق وان غلى ... على منخع الاضلاع من صخب عمر

اذا ما سراج اليوم اطفأ الزجج ... مشى كزفيف الخمر نحه السلد

يحوب بها والنوم حلو مذاقه ... اديم الفلا وهنا واشآدها مر

واوساطها يشكوبها القلق الضفر ... لواغب تحذيض السريح من الجفا

انخن وقد دانى خطاها كلالها ... الناك فاجتثنا البساشة والبشر

فإن أعلهم جرس الخلاخيل والبرى ... ولا زال عنّا عن معاقدها الخمر

بني أسد أنتم معاقل خندف ... إذا ما شحا فاه لها حادث نكر

ولا خير إلا في نزار وخيرها ... إذا حصّل الأحساب ذو دارة النضر

وفخر بني ذودان سعد بن مالك ... وكهف بني سعد سواة أو نصر

وناشرة أعلى سواة مجتلاً ... إذا قيل أيّ العز والعلد الدثر

وأنبتها في جوفه الحرّ مالك ... وعوف وذو النون المحنّ حليم عمرو

ومن كليب أو كجلد ومثريد ... وربّان والآفاق شاحبة غبر

وأنجبهم باعاً على ومزيد ... إذا النقع ليل والظبى لنجم دهر

ومن كان بسّ حين تفترش القنا ... وما زال منصود بنيف على الوردى

فبرز على آثاره متهلّلاً ... ولم تختلف في الشيع بيضاً النجر

ومن آل عطفيل المفتّ توطّفت ... عليك به الشمّيل المضيّة والبلد

لو مجد معمّ في العشيرة مخول ... أحلّ أبا المطفاد ذروته كبس

خلفتهم في المكرمات وفي العلى ... كما تخلف النمر المفضّل البتر

ولو لم يكن فيهم مؤثّل سؤدد ... كفتهم مساعيك المجلّة الغرّ

وكم شيدت آباؤكم من مناقب ... تحدّث عنها في مجالسها مضر

نشان وطيراها القواضب والقنا ... لديكم وتربا هاالكواكب والدهر

وقائع ردّت في قضاعة منجباً ... وقد شاركت غسان فيهن حمير

وما سلمت منهن قيس ولا بكر ... تمشّر لذكراها ذوالة والنسر

ومنتعلات بالنجيع زجرها ... بقايا هجمة سوطها الذعر

على نسلان الذبل في أخرياتها ... أشيعت مشدد باشاله الأزر

رحيض حواشي البرد ماشاته الحتى ... خفيض نواحي النطف ماشاته البحر

يهوض عباء الرقيق وان على ... على منحنى الاضلاع من صحبه عمر

إذا ما سراح اليوم أطفأ الريح ... مشى كزعيف الخمر نحه السلسل

يحوب بها والنوم حلو مذاقه ... أديم الفلا وهنا وأشاذها همر

لواغب تحدين السريح من الجفا ... وأوساطها يشكوبها القلق الضفر

أنخن وقد دانى خطاها كلا لها ... الناك فاجد نثنا البشاشة والبشر

فوالله لا أدري أتغرّل أدمعي
ثمّ من الأجفان بعدك أم دمي
تغيب فلا يخلى بعيني مناظر
وليس سمعي منطقاً لم تفه به
ففيه وما كلّ الكلام يشتهى
خطا فوق أعناق الأعادي كأنّما
بما ضاق من شبّ وطبّ الغرائز
ومن تعلل الأنيس بروي سنانه
له طعنات إن سبرن تخاوصت
إذا ما دعا لبّاه كلّ سميدع
نظائر في ظهر الحصا هقلاته

غداة تفرّقنا لم الأدمع النغر
ولا تلتقي أو تلتقي ولها العذر
ويكثر مني نحو البطاح التشزر
على أنه كالسحر لا بل من السحر
سوى منع فخر الدين عن مثله فقر
لها بين أطراف القنا مسلك وعر
يراع به صيد الكماة أو الجزر
دم مائر والشهب من ضحيه سقر
إلى من يداوي من أعنّتها الخدر
تعلّ بكفّيه الرديئة والسمر

اغرّ إذا ما التلّ أدلج بابه
وإن شام من أولى به المحل أبرقه
يبيد نداه ما يفيد بياسه
عليه رداء لم يشن صفاته
إذا القنبة الوقصاء مال عودها
ولم يسر مرقوع الإظل على الوجى
ربا اليد منه ما يربّي من الحيا
له نعم تنمي على الشكر في الورى
هو العرف إن شكر يضاعف وإن ثنى
وحرب عوان لم يخض غمراتها
إذا أوردتها البيض يلهمن مصدرا
تبيّنها الأبطال من حذر الردى
ويزأر في حافاتها كلّ ضيغم
سما نحوها في غلمة ناشريّة
يفوتون بالأوتار من علقوا به
إذا صيح بالشعواء في لحي أسحم
ينمّ على أعراقها من رواثها

فما دون نار محلم حجاب ولا ستر
يقنّ أن العسر يتبعه اليسر
فليس سوى المدح الجميل له أجر
أتاهم ولم يعلق بأذياله وتر
وقصّر من أطنابها نوب تعرو
زرى مطايا حطّ إكوارها السفر
وأمله تأميل وآبلة الحضر
وإن جحدوها لم يزل دونها الكفر
يتابع وإن يكفف فمن بذله الهجر
سوى أسدي همة القتلة البكر
بجعن روآد وحي قانية حمر
أين هوامي العسر أضجرها العسر
إذا كلّ فيها قانيه خلت الظفر
لهم مصهل الخيل ووقعها نذر
وتأبى لعوالي أن نفوهم وتسر
تزايل مغصوب بلا عرافها النصر
تبا شيء عتق قبل أن يحبس الحضر

فوالله لا أدري أتغرّل أدمعي
غداة تفرّقنا لم الأدمع الثغر
نهبت من الأجفان بعدك بالكرى
ولا تليق أذ تلتقي ولها البعد
تغيب فلا يحلى بعيني منظر
ويكثر مني نحو الطرف الشزر
ويلفظ سمع منطقاً لم تفه به
على أنه كالسحر لا بل هو السحر
ففيه وما كل الكلام نشاهي
سوى منع فخر الدين عن مثله دقن
خطا فوق أعناق الجعادي كأنما
لها بين أطراف القنا مسلك وعر
يماطي الشباريط الغرار بريلة
يراع به صيد الكماة أو الجزر
ومرتعد الأبنوس روي سنانه
دم ماؤه والشهب من ضحيه شقر
له طعنات أن سبرن تخاوصت
الى من يدا وهن أعينها أكدر
أذا ما دعا لبّاه كل سميدع
تعلّ بكفيه الردينية السمر
يظل في ظهر الحصان كأنه
وتمسي وبطن المضرحية قبره
من المزدرين من الذين نراهم
لمستمطريه لا بكى ولا أنزر
أكف سباط تمترى نفحاتها
اذا لم يكن في دجاذبه غزر
وخير من المال الثناء المأثل
يراقب اعقاب الحوادث والدهر
وللجار منهم ذمة لم يهبها
وقد أطفأ المثرون نار القرى غدر
يحل بفنائها يحذر دونه
ويعتنق الجوزاء في ظله الغفر
أذلوا لسيف الدولة ابن بهاتهم
رقاباً فأرخى من عل أبيها القسر

أغر اذا ما التبس أدلج بابه
وان شام من أولى به المحل برقه
تبيد نداه ما يفيد بناسه
عليه رداء لم يشن صفاته
أذا القبة الوصاء مال عمودها
ولم يسر من قوع الأظل على الوجى
رجا البذل منه ما يرجى من الحيا
له نعم تنمى على الشكر في الورى
وما العرف ان لم يشكر يضلعف وانما
وحرب عوان لم يخض غمراتها
سوى أسدي همة القشل البكر

فان المدح اما ما او مما ما ... فلا جاها اردم وانوا لا

وانظم حين انحر ريعات ... تلوز لكل ذي حسب مثالا

واعبث بالنسيب لست اغشى ... اجرام فيفطر السحر الحلالا

اذا وسع النعي كرمي فامون ... تخوضا وقلبا هاجما لا

ومن علق العفاف بزنديه ... رأى هجران غانية وصالا

فلم أسل المعاصم عن سوار ... واعن خلخل القصب الخدالا

ولو ان نوشبة الايام مني ... لما نعم الليام لدي بالا

ولكني منيت بدهر سوق ... هو الداء الذي يدنيك عنك

يتيم من ينال القرض منه ... ويحرم كل من رزق الجمالا

وكان الدار ما صدقه رسم ... على عرصاته عرفان حالا

سوق في عرفه طرفه

بلت عقدات الرمل والجزع لعفر ... فنسنا كما يعسيف في المرح المهر

ودسنا باخفاف المطي بها ثرى ... بنم على مسرى الغواني به العطر

كان ذرى رأد الضحى في جنباتها ... صحائف والركب الوقوف سطر

نزلنا على الاقوا حسنا كانهم ... حلول بها والدار من اهلها قفر

مجاليها صرف الليالي وقلما ... يرجى لما تطويه ايدي الليالي نشر

بما قد ثرى مخضرة عرصاتها ... بجت صهيل الاغن حتى بها الهدل

وباد وحي الحيا من لؤي بن غالب ... اذا شبت الهجاء وحب مجحر

وكل فتى يزدى به الطرف في الربى ... مشيعا كما اوفى على المرقب الصقر

وادبع واني اللب والسلم جامع ... وفي الحرب ان حلت به لهما غمر

وكم في هوادي سربهم من مهفهف ... اذا خطر استعدى على الفلك الخصر

يميس اهيف الحظ غازله الصبا ... ويظرف عن نجلاء اضعفها الفتر

ومن شاء يثني على وشاحه ... بما حانته عنه عفى ازر

له ريقة ما ذقتها غير انني ... اظن وظني صادق انها خمر

ووجه يرد الليل صحا جبينه ... وفرع يزيك الصبح ليلا به الشعر

وجيد كما يعطو الى الماء شارب ... تفي عليه الظل افنانه الخضر

وعين كما ترنو الظباء الى طلا ... اذا غاب عنها اقبال خطوها الغدر

اقول له والليل واه عقوده ... كان لؤلؤ النثر

ايهجر من غادرت بين ضلوعه ... جوى مثل ما يقتل الجمر

وتلزمه ان يكتم السر بعدما ... اطيع به الواشي فشر الهوى جهر

وتزعم ان الهجر يعقب الرضى ... وهل حادث يخشى اذا امن الاجر

وقفنا بمستن الوداع ورعنا ... بجرعاء غاب البين ناضمه وكر

فالفت ما بين التبسم والبكى ... سلو ووجد عيل بينهما الصبر

وان عرت ذرا بطحاء ابرقها الى الهلالقران وابتدروا البزالا

يكبون الغبار لمعنفيهم ويرزون الاسنة والنصالا

ويثنون المغير عن هواها اذا الوادي يظعن ليحي سيالا

ويصبون اغمارا قصارا على ابج مقربة تمطت ويعقلون ايما حاطوا بهم ورعالها تنضوا الرعيلا

خروا السمر راجفة صدورا بايد تشتكي الجود فيما وقادوا الجرد راعفة نعالا

واوجههم اذا برق تجلت تقبل محاملا وتفتنا ملالا

وان شرقن فاكتحلت عيون عليها هيبة حضنت جمالا

وقد ملئت ابرتها حياء بهالم ترض بالقمر اكتحالا

وفي ايديهم ساسوا الثنايا وابست المهابة والجلالا

وهم منحوا البلاد سابرات هدوا اللحق فاجتنبوا الضلالا

وهم فتحوا البلاد فاورثتهم كأن على اغرتها نعالا

وقد علم القبائل ان قومي ولا ارعى بها العرف الضياعا

واصرحهم اذا انتسبوا اصولا اعزهم واكرمهم فعالا

مضوا وان اماكهم الليالي واعظمهم اذا وهبوا سجالا

وقد كانوا اذا ركبوا خفافا وايته دولة امنت زوالا

وفي النادي اذا جلسوا ثقالا

الى قوله

وكيف تزعزع الريح الجبالا

كأسد الغاب تقتحم المصالا

وهم نفر بجيدون النضالا

عليه مناط مجدهم منالا

اشد لهم تكلمهم الفعالا

تردد البزل هدرته افالا

واخمي العرض خيفة ان ينالا

اذا طلب الغنى كرم السؤالا

فيصدأ او اجد له صقالا

يعانق وهو مرتعث شمالا

لها فتحولت خلقا خلالا

كقاء الجيلنا واعتدالا

بسالة اعزل شهد القتالا

ويحمل فوق قمته ذبالا

اراهم اشرف القبلين حالا

بها اوطأت اخمص الهلالا

الى قوله

فلا اجتلاب ولا اتئالا

وكل مفاضة تحكي غديرا

وقد اهدى الدياجي قاصفا

واسمر في نحول الصيد لدن

تبين له مقابل لم تصبها

وكيف نضل في الظلماء ساد

فان فخر بآبائي فاني

وفي قصائد يغنين عنهم

تريح شوارد الكلم البوالي

القصائد

رضا وزيل دون ملكك عزمه ... تلفيه نهضة فيلن شهما

وتردّ من تلقت به اضغانه ... حيّ المخانة ميت الاعضاء

وتصيب شاكلة الرمي اذا بدت ... ريّهن بعقلة شوسا

فكان اسرار القلوب تظلّه ... بغيوبهن جوانبا ارنانا

وهبا فارقته فاي وادٍ ... تصادف في منازله بلالا

كانك حين تزجرها وتزجي ... امامتها تروع بها ريالا

فكم تلك اختشتها بيسر ... يحلّم في غوارزها الرحالا

وتسري في ضمير الليل سرًّا ... وتخطر في حواشيه خيالا

وتفرى الارض اجيانا يمينا ... على لغب وادنه شمالا

فتوطيها وان خفيت جمالا ... وتغشاها وان لانت دلالا

يا آمال تلقى من عجاف ... وهن يثرن الحيالا

ولو خير البرية من رجاهم ... لسئل على مطيته العقالا

اذ لم تستفد نعم نزولا ... فلم تزجى على ظلع جمالا

طلائح كالبقق فان نزلت ... على عجل لها حلب النبالا

وابن اغر ان يفزع لئيم ... اليه يجد للعافي ثمالا

اذا التفتت علاه الى العلوى ... وقرن على مكارمه عجالا

متى ترد الثراء فلست منى ... وخل لي غنى من سال الرجالا

فلا تعجب من اللوماء غلا ... يرون على عشيرته عيالا

وشايعني فاني لست ابدي ... لمن يبدى مخالصة ملالا

ومن اعلقته اهداب وعلّ ... بما يمنحوه لم يخف المطالا

انا ابن الاكرمين ابًا وامًّا ... وهم خير الورى عمًّا وخالا

اشدهم اذا اجتلد اقالا ... واوثقهم اذا عقدوا اجالا

وان جمعهم اذا قدروا حلومًا ... واصدقهم اذا افتخروا مقالا

واصلبهم لدى الغمرات عودًا ... اذا الخفرات خلين الحجالا

غنوا في جاهليتهم لفاحًا ... وناد الحرب تشعل اشتعالا

ويسمو للسماء بها اليلندى ... اذا خضبت ترابهم الدما

رضا وزال ذو ن ملك عزمه ... نفيه هضة وفل شباها

وتردّ من دلقت به اضغانه ... حتى المحافة ميت الاعضاء

وتصيب شاكلة الرمي اذا بدت ... ريّا تهتز بمقلة شوساء

فكان اسرار القلوب تظله ... بغيوبهن جواب الانباء

يسعى ويدأب في رضاك وانت غلـ ... ـة مهم النفوس عليه بالشحناء

وذ الزمان الى بخطب معضل ... وعلى افتراع لخطة العدلاء

وصابة الخلفاء فيما حاولوا ... مقرونة بكفاية الوزراء

وبما متوشحين بدلة ... رحبة ذوابلها على النعماء

قال

انها دفي منعل الظلماء ... وان ناجت منابتها الاكلاء

فنين بمخنى العلمين وردد ... يزوى اركب والابل انهباء

وهما فارقته فاى واد ... تصادف في منازله بلاء

كانك حين تزجرها وترجى ... ان متى تردع بها ترباء

فكم تاى اخشتها بسير ... يحلم في غواربها الضلال

وتسرى في ضمير الليل سرا ... وتخطر في حوانيه خيال

وتفرى الارض اجيانا يمينا ... على لغب واونه شمال

فتوطيها وان خفيت جبالا ... وتغشاها وان رحبت رمالا

آمال يلتقمن غبا ... وهن يثرن الحيال

ولو خير البرية من رجاهم ... لشد على مطيته العقالا

فلم ترحى على ظليم جمالا

انا ابن الارمين ابا وامّا ... وهم خير الورى حسبا ونالا

اشدهم اذا اجتلد القتالا ... واوثقهم اذا عقد الحبالا

وان حجهم اذا قدروا حلوما ... واصلبهم اذا فتحوا مقالا

واصلبهم لدى الغمرات عودا ... اذا الخفرات خلين الحجالا

غنوا في جاهليتهم لفاحا ... وناد الحرب تشعل اشتعالا

يسيح للكماة بها اليلنبـ ... ـا اذا خضبت ترابهم الدما

هَلا انْتَهَيْتَ الشَّيْبُ حِينَ نَهَاكَا
وَصَحَا فُؤَادُكَ وَانْجَلَى عَمَاكَا
وَخَضَبْتَ ظُلْمَ الشَّيْبِ وَهْوَ نَقِيُّهُ
وَمِنَ الحَيَاءِ تَسَتُّرًا بِحِجَاكَا
وَطَرِقْتَ مَطْوِيَّ الضَّلُوعِ عَلَى جَوًى
مِنْ لَوْعَةٍ أَذْهَبْتَ مِنْهَا مَا كَا
فَلَمَا بَثَثْتَ رِضَاكَ كُلَّ كِيَانِهِ
وَجَفَوْتَ كُلَّ المُرْضِيَاتِ لِأَجْلِكَا
إِخَالِفُ مَنْ هَوَاكَ العَذْلَ فِيكَا
وَإِذَا القُلُوبُ تَقَلَّبَتْ صَبَوَاتُهَا
لَمْ تَنْبَعِثْ عَنْ سَوْكَ وَلَاتَاكَا
وَلَقَدْ أَمَاحَتِ الصَّبَابَةُ رِقَّتَهُ
وَبَدَا لَنَا طَلَلٌ لِرَبْعِكَ خَاشِعٌ
وَأَبَى الدِّيَارُ تَأَلُّفَ مَشْيِ فِيهَا
يَبْكِي الغَمَامُ بِهَا وَيَبْسِمُ رَوْضُهَا
وَقَفَتْ مَطَايَانَا بِهَا فَعَرَفْتُهَا
وَهَزَزْتُ مِنْ أَعْطَافِهِنَّ كَأَنَّمَا
وَنَزَلْتُ أَفْتَرِشُ التُّرَابَ مُتَلَوِّيًا
وَنَفَحَةُ الأَرْجِ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ

تَرَنَّتْ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرُّقَبَا
صُبْحٌ يَنِمُّ عَلَيْكَ بِالإِضْوَا
أَغْضَى الجُفُونَ بِهِ عَلَى الأَقْذَا
ذِكْرَى الحَبِيبِ يَهُضُّ بِالأَحْشَا
وَكَأَنَّهُ حَبٌّ عَلَى الصَّهْبَا
مَا الدَّاءُ لَكَ لَا أَفْرَقْتَ مِنْ دَا
أَفْضَى المَلَامُ بِهِ إِلَى الإِغْرَا
فِي الغَانِيَاتِ تَنَقُّلَ الهَيْفَا
عَنْكَ الفُؤَادَ تَقَسُّمَ الأَهْوَا
مَلَكَتْ قِيَادَ الدَّمْعِ بِالخَلْصَا
تَزْدَادُ بِهَجْتُهُ عَلَى الإِقْوَا
وَعَفَتْ مَعَالِمُهَا سِوَى أَشْلَا
لَا زِلْنَ بَيْنَ تَبَسُّمٍ وَبُكَا
وَكَفَفْتَ عَنْ دَمْعِي هَمِيعِهِ وَنَجَا
مُلِئَتْ مَسَامِعُهُنَّ رَجْعَ غِنَا
فِيهِ تَلَوِّي حَيَّةٍ رَقْشَا
عَبِقَتْ حَوَاشِي رَيْطَتِي وَرِدَا

فَكَأَنَّنِي بِذُرَى الإِمَامِ مُقَبِّلٌ
حَتْ الجِبَاهُ البِيضُ تَلْثُمُ تُرْبَهُ
وَخُطَى المُلُوكِ الصِّيدِ تَقْصُرُ دُونَهُ
مَلِكٌ تَمَشَّى فِي الأَنَامِ فَرُوعُهُ
بَلَغَ المَدَى وَالسِّنُّ فِي غُلَوَائِهَا
تَغْدُو الرَّعِيَّةُ لَا يَنَامُ بِظِلِّهِ
وَمَرَابِضُ الآسَادِ فِي أَيَّامِهِ
مَلَأَ البِلَادَ كِتَابُهُ لَمْ يَرْتَعُوا
يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الوَغَى بِصَوَارِمٍ
لَمْ يَنْهَجِرْ إِعْمَادُ آلِ رِشْمَا
بِكُلِّ مَسْبُوحِ الإِشَاجِعِ سَابِحٍ
يَنْسَابُ فِي الإِدْرَاعِ عَامِلُ رُمْحِهِ
أَخَّلَ الحُقُوقَ بِهِمْ وَأَعْطَاهَا
يَا ابْنَ الشَّفِيعِ إِلَى الحَيَا وَلَدَتْ
فَدَنَا الغَمَامُ وَكَادَ يَمْرِي المِحْلَ
لَوْلَاهُ لَمْ تَسْمُ الرِّيَاضُ بِأَعْيُنٍ
خَلَفَتْ طِلَاعَ الثَّنْيَتَيْنِ بِتَلْعَةٍ

مِنْ سُنَّتِهِ مُعَرِّسُ العُلْيَا
وَتَحُلُّ هَيْبَتُهُ حِبَى العُظَمَا
وَتَطُولُ فِيهِ السُّنُّ لِلشِّعْرَا
وَتَرَكْنَ بِهِ الأَعْرَاقَ فِي أَكْلَفَا
خَضِلُ الصِّبَى مُتَكَمِّلُ الأَدْرَا
يَرْجُونَ غَيْثَ حَيَا وَلَيْثَ حِمَا
بِالعَدْلِ مِثْلَ مَجَاثِمِ الأُطْلَا
أَلْبَانُ العِزِّ القَعْسَا
خَاطَتْ نَشْرَ المِسْكِ بِرَدَّ
تَغْرَى لِتَغْمَدَ فِي طُلَى الأَعْدَا
فِي الرَّوْعِ ذِيلَ النَّثْرَةِ الحُضْلَا
كَالأَيْمِ يَسْبَحُ فِي غُدُرِ المَا
وَالحَزْمَ بَيْنَ الأَخْذِ وَالإِعْطَا
سَمْطًا فَرُوعُ الرَّوْضَةِ الغَنَّا
بِيَدَيْهِ خَلْفَ المِرْنَةِ الزُّلَفَا
مِنْ زَهْرِهِنَّ مَخَايِلُ الأَنْوَا
خَلَفَتْ غِرَارَ السَّيْفِ فِي الهَيْجَا

إذا انتضى الرأى لم تفخ غروبه ... بكل أبيض ماضى الحد مسنون

بأخير من ألف الآمال نائله ... بمولى يلد النعماء مظنون

ولى الصيام وقد أوفرته كرما ... أقضى إليك بأمر غير ممنون

واقبل العيد مغترا بما بهمه ... بطائر هز من عطفيك مهيون

ومقربات خطت عرض الفلا بنا ... تب سراحيب أمثال السراحين

إليك والخير مطلوب ومتبع ... زجرهما كاضاميم القطا الكوس

والعيس هانية الأعناق من لعب ... كالفلك كانت فعادت كالعرجون

يحملن مدحل والراوى نشوته ... عن لولو يمناط العقد مرضون

يصغ الجسود له ملآن من طرب ... ومرجحى بمقيل الهم تمكين

والحمد لا يجتنيه كل ملتمس ... بالليم فى صفقة العليا مغبون

ومن رجيه للدنيا ونمدحه ... فانت تمدح للدنيا وللدين

وال نضام

طرقت ونحن بسر الطحا ... والليل نشر وفر الظلما

فرأت ذرايا أنس تدمى ... أيدى الخطوب عوارى الأنضاء

واذا النوى مدت بنا باعها ... سدت هن مطالع البيداء

منهم كيف طويت أدوفة الدنج ... فى كل أغبر قاتم الارجاء

ونفحه الشيح اذ فاه النسيم بها
مغلله اضمرتها النفس تسفار

او اطرقن القباب الحمر يصفنه
اغر من كل ما اخشاه ينجيني

والخط طوا لطويه احيانا وانشر
والرعب ينشرني طورا ويطويني

اذا الحجى ردني عما اهم به
ريا الى الشباب الغض تغريني

وعصبة لا تطيف المكرمات بها
ولا تليح من الغشاء والهون

ترشيحها ثروة لا استلين لها
وان لح على الدهر يلويني

منهان ان يطبني ثم بارقه
فمستحن بسد الانوف مذمود

وللامام ابي العباس عارفة
تروي الصدى والندى المنزود

اذا دعوت لها المستظهر ابتدرت
من كفه سبب الجدوى يليني

ذوهمة بالعلى مشغوفة جمعت
من الاكارم ابكارا الى العون

لم ترض بالارض فاختار السماء لها
حتى اطمأنت بربع غير مسكون

تعاده هيبة في طيها كرم
وسبل شابهها الاحلام باللين

ويوطئ الخيل والعجاج راجمه
هام العدى بين مضروب ومطعون

وتب رايته آساد ملحمة
في ظهر كل اقب البطن مقلوب

شود لجاجمه العقبان تكنفها
عن بذل عن نصر وتمكين

اذا استنامت الى العصيان ماربه
يا بى لها الحين ان تبقى الى حين

مشوا اليها باسياف كما انكدرت
شهب ثواقب في اثر الشياطين

اذا انتضى الراى لم تفخ غروبهم
بكل ابيض ماضي الحد مسنون

باخبر من الفح الامال نايله
بمولج الليل النعماء مطويون

وفى الصيام وقد اوفرته كرما
افضى اليك بامر غير ممنون

لئن لوحتنا الشمس والبرد منهج
أضاءت لنا الأيام في ظل دولة

وما الأرض إلا الغاب أنهم أسرد
وإن امرءاً وليته أحرزها فحا

تتبع أهواء النفوس فصدت
وسكن دوع النائبات بعزمه

فلم يستشر حتى ابيضاضه
وردت صدور الخيل وهي سليمة

على حين ضاقت بالضغائن نفسه
ولم توقها أنا نكل لا نقف

فإن اللباب المحض من آل هاشم
عليك التي بالفخر عمرو وحاتم

أغر كبانات علت مضرية
هم القوم يقرون الضعاف إذا

تمشمطرات من الكفر كلة
إذا انعموا اغنوا وإن قدروا عفوا

وتلك مساعيهم فلو شئت حدثت

فقد بلغ المجد الذي وهو آمال
بعد لك فيها للرعية إعلال

وهل يستباح الغاب يحميه ريال
فليله في معضل الخطب أمثال

يجتل أقوال لمن وأفعال
تذل لها في حومة الحرب أبطال

ولا هز من عطفيه أسمر عسال
كما سلمت نهبى في الروع أفعال

ومدت هواديها إلى القوم أجمال
بمعتزل الهيجاء هام وأوصال

بذكر أعواد المنابر نختال
فلله أعمام نموك وأخوال

وأدوع من غلباء ربعه ذيال
على ساعة فيها السماحة أقوال

تراجم آجال عليها وآمال
وإن ساجلوا طالوا وإن حاولوا نالوا

بما استودعت منها شهاب وأجوال

وللشعر منها ما أؤمل فانعلى
وربت مغال في مديحي بذته

وعفت ثراء دونه يد باخل
فلم أرض إلا بالخلائف مطلبا

واعتقت الآمال نوالك سائغي

إذا لم أسمها بالقصائد أغمال
ورأي نجيب من إرادته إقلال

إذا لم أضن عرضي فلا أجد المال
فما حامل ذكرى وإن الناس أشكال

على أن أطواق الحمائم أغلال

تم المنتخب من ديوان أبي تمام

وقال

كأنهن مها تمهو في أعينها
عرض دوالعيس مرخاة أزمتها

بموقف لا ترى فيه سوى دنف
فلست أدري وقد أتبعتهن ضحى

أرادوها أم رماح الخط تجدني
مرحل ما له أبجلن ما نزلت

يا ليت شعري وليت غير مجدية
هل أوردن ركابي وهي صادية

لبارق بهواذي الريح مقرون
يرتاح منهن معقول ومدسون

داجي الجفون طليح الشوق محزون
طرفي وليس على قلبي ممنون

واعين أم سهام الحي يصمين
ألا لتمطلني دهني وتلوين

والدهر يعلق في عمياء يمنين
ماء العذيب فيرويها ويروين

يروح اليهم عازب الحمد وافيا
وتغدو عليهم طالب الرفد عافيا

اذا عن تلك الام وليه فاخر
اراد مساعي الآخرين مساويا

ومنجب بالعز من خيرهم ابا
وجرت اليه المقربات المذاكيا

الى المقتدى بابائه ١١٠٠ هـ

وهن من شوق اليه منازح
اطالت به اعراد من التناجيا

فخيب ربعا كاد يضحك رسمه
وقد علموا اني اجر تكاتهم
اراك اذا حمى وادي الاراك فنزتيه
وقد نفعتني وقفة في ظلاله
وقل لذاك الربع منا نجيه
تعثر في اذيالهن غمائم
ليالية اسجار وفيه هواجر
فلم يبق الا غير من ذكر دمنة
وقد خلف الدهر الغواني فصرفه
ولم ادر من اراد في الغدر صاحبي
من العربيات الحسان كانها
يا هي ليلا ان ليلك نهار
فلا وصل حتى تدمع العين مهجة
نزور اماما يعلم الله انه
يضيق على قناصه كل منهج
اليك بن عم المصطفى ترمي بنا
ولم ثبت مني في مهاد اتاؤه
ومن صاحبي الاجياد وسر بالروح

ونم بما اخفى من الوجد اعوال
فقالوا وهم مما يعانون عذال
وضل بنا مما يوافقك الضلال
فلم ار عهم سمع ولا ضر ما قال
كما حال لطت ماء الغمامة جريال
اذا انسجت فيه من الريح ازيال
كما خضلت والشمس تنعل اصال
اذا لاح مغنى للبخيلة محلال
كما لحظها في منزل الحي مغتال
ام الدهر ام مما يضر ويكثر
طباء تناغيها بروح الطوال
عيون ومن عين الغزالة اجمال
اذا الجن غنتنا به نصر آل
مطيع لاعباء المكارم مفضال
فقد مالت اقطاره عنه قفال
ركائب ايضا من وفود وفاد
ومن صاحبي الاجياد وسر بالروح

يروح اليهم عازب الحمد وافيا
ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا

اذا عدلتك الارض ولية فاجدب
اراك مساعي الآخرين مساويا

ومحتجب بالعز عن خير هم ابتغا
رجعت اليه المقربات المذاكيا

الى المقتدي بالله والمعتدي به
طوين نياط الرد آلفا فالفا

ولذنا باطراف القوافي وحسبنا
بن الفخر ان تهدي اليه القوافيا

ولم نتكلف نظم من لا ثنا
وجدنا المعالي فاخرعنا المغانيا

اياوارث البرد المعظم ربه
بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانيا

هنيئا لذخر الدين مقدم ما جل
سيصبح ذخرا للخلافة باقيا

بتلج ميامن النقيبة سابقا
يراقب عرق النبوة تاليا

فكل سرير بشرت صابه
اليه وبنى العطف نشوان صاديا

فلا برحت فيكم تنوء عاطفا
واعدمت منكم مدى الدهر راقيا

وهنئت من شوق اليه مناضيا
اطالت به اعراد هن النواجيا

وقال ايضا

نظرت خلال الركب والمدن هطلا
الى الجزع هل ترثى بواديه اطلالا

واخفيت عابي من هواك وطيتا
يلبس اقواده باخر اعجالا

وقلت لهم جرتم فميلوا الى الكلا
وما القوم لولا جبة علوة ضلالا

يا هيما الليل التمام نشبهه
عقوقا ومن عبر الغزالة اجمالا

رجال دون نيل بالمدح مدح ... يجيبها برضى الحر موصول

أزيرها فوشا في أسرته ... نور ومسراحيته الحين مأمول

تجلى شمائله في طيها نور ... يفوح والروض مرهوم ومبتول

هو الذي نعته الله انه

وساعدك وهو لا يلوي به حور ... على المنا في اتباع الحق مفعول

ثم وقل اتبع ما انت نهجه ... فالام ممتثا والقول مقبول

وجال دون نسيبي بالمدح ملتمس
أزيرها قرشيًا في أبيّاته
تجلى شمائله في طيها نورا
هو الذي نعش الله العباد به
وكل شيء نهاهم عنه مجتنب
مزدجة يسقب لا الفرع موصول
أنى له بهيم والله
نائي المحل وحبل الود
يا تهم وعوادي الكفر تسلمهم
يا خاتم الرسل انظم ثم بادرني
والنصر باليمن منه والسداد معا
وساعدي وهو لا يلوي به خورا
ثم وقل اتبع ما أنت نهجه
وكل صحبك أهوى فالهدى معهم
واقتد بصحبك آقتد أي
ومن لغيثا جودا والسماح له
وابن مثل علي في بسالته

لجبينها بوضي الحمر موصول
نور ومن راحتيه الخير مأمول
يفوح والروض مرهوم ومسهول
ضخم الدسيعة مبتوع ومسئول
وأمره وهو أمر الله مفعول
منها ولا عرقها في المجد مخذول
نهي سلكم لها في يبرين
وكلهم ثم سار الفي مثلوب
الى الردى غير في النهب مشلول
على أعاديك غالتني إذا أغول
ومن لوى عنك جيدا فهو مكذول
على الهنا في اتباع الحق مفضول
فالأمر ممتثل والقول مقبول
وغرد من أغفل الأخبار مفلول
كلاهما دم من عاداه مطلول
عب تعلى كما بك العلياء محمول
بما زوى من يزد فهو مهتول

ترد على أعقابهن دموعنا
وقد جدت لولا الوشاة مجاريا

والرواة يحرفون بعضه عن مواضعه ويضلعون بظام بعض اذا
اشتبه عليهم معناه وآفة الشعر رواة السوء وقال الاصمعي
كان ذو الرمة يقول لان يروي شعري صبي في المكتب احب الي من ان
يرويه اعرابي لان الاعرابي اذا شك في حرف وضع مكانه حرفا آخر
يقتضيه سياقه وقد سهرت له ليلة والصبي اذا شك في حرف رفقت
حتى يسأل معلمه ثم ان بعض الطائرين من بلاد المغرب انشدني

وفتاة صدق بعضد وعاتق ... وبأيدي المنايا داميات الاصابع
وجاحم اجذى تميس مسانه ... صدور العوالي وفرع المنابر

وسألني عن قائلها فاخبرته انهما لي من قصيدة مكثر عدد ابياتها
موجودة عند رواتها فكلفني الاخوان ان اجمع شتاتها واجعل هذه
المجلة صوانه فاودعتها خمسة الآف بيت مما املاه على مر
الفتاء ويمعة الشباب وثمرة الصبى وسمتها بالعراقيات اذ
تهيأ نظمها باطراف الجبال والعراق وان شردت فوضعي في
اقطار الافاق وايامانا سمح به الخاطر حين وتيتني الاربعون او بدا به
اذ تنتني الخمسون وعلتني اتمه الكبير فهو ينظم في سلك ما اقوله وتكفل تجاربي
امتداد العمر وطوله والله بكرمه يوفقني لما يرضاه من القول والعمل

ويقيني بوادر ما اخشاه من الخطاء والخطل قال الشيخ
الامام حمال العرب تاج خراسان فخر الروساء افضل الدولة ابو نصر
مجير الى العباس احمد بن محمد بن الى العباس احمد بن اسحق بن ابي
العباس الامام وهو محمد بن اسحق بن الحسن وهو ابو العباس بن ابي
مرفوع واسمه منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس بن هو
عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صاحب رسول الله

غاض الدجى وهنا وقد ... اوائل الليل مسدل
اسمه وضجيع صارم خده ... وبمقلتي شاش الدمع مقابل
فخر صاحب يحلى اذ تأمله ... حتى حنت ونضوري عنه مشغول
يخدي بارزع لا يغفي ناظره ... كأنما ربقها والفجر مبتسم
ولا يمس الكرى صفحا بمقلته ... صدق ووقري شيء فما ارتى
اذا تثنى عقب الاسرار ليلته ... صعبا صرفا ولا غيداء عطبول
واعتاده من سليم وهي نابية ... ذكر يزرقه والقلب مزدل
ربا المعاصم ظبا الخضر اصعرها ... فالوجه ابلج واللبات واضحة
بزرق كما اهتز ماضي الحد مصقول
ومجملي شاش الدمع مقابل
بأثمد الليل في البيداء مكحول
فاتم الانجاء مجهول
انا خه وهو بالاعباء معقول
ذكر يزرقه والقلب مزدل
تزري علمها واتزري بها طول
وزعها وارد والمتن محدول
فيما اظن بصفو الراح معلول
صعبا صرفا ولا غيداء عطبول

والرُّواة يحرفون بعضه عن مواضعه ويضلعون نظام بعض اذا
اشتبه عليهم معناه وآفة الشعر رواته السوء وقال الاصمعي
كان ذو الرمة يقول لان يروي شعري صبي في المكتب احب الي من ان
يرويه اعرابي لان الاعرابي اذا شك في حرف وضع مكانه حرفا آخر
يقتضيه مساعته وقد سهرت له ليلة والصبي اذا شك في حرف رفعت
حتى يسأل معلمه ثم ان بعض الطارئين من بلاد المغرب انشدني

وفتيان صدق بضد وكل واقع ... وايدي المنايا دامياب الاظافر
وجاحمهم اخذي اثيرين منهما ... صدور العوالي او فروع المنابر

وسألني عن قائلها فاخبرته انها لي من قصيدة لكثير عدد ابياتها ثمانية
موجودة عند رواتها فكلفني الاخوان ان اجمع شذانه واجعل هذه
المجلة صوانه فاوردتها خمسة الآف بيت مما املاه على مع
الفتاء ومتعه الشباب وثمرة الصبى وسمتها بالعراقيات اذ
تهيأ نظمها باطراف الحجاز والعراق وان شردت في ضمني في
اقطار الآفاق وايا ما سمح به الخاطر حين ولتني الارعوك اذ نبا
او نبذ به اذ متني الخمسة الاعقد واطلتني واضحة القيد
وعلتني اتمه الكبير فهو ينظم في سلك ما اقوله وينكفل بتحبير
امتداد العمر وطوله والله بكرمه يوفقني لما يرضاه من القول والعمل

ويعيني بوادر ما اخشاه من الخطاء والخطل قال الشيخ
الامام حمال العرب تاج خراسان فخر الروساء افضل الادباء اقوى
مجتهدي ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي
العباس الامام وهو محمد بن اسحق بن الحسن وهو ابو العباس بن ابي
مروان واسمه منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس وهو
عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صاحب رسول الله

خاض الدجى وبياض الليل مسدول ... برق كما اهتز عاضي الحد مصقول
اشيمه فضحك صادم خنه ... ومجملي برشاش اللمع مبلول
فخر صاحب رحلي اذ تأمله ... نوم الظباء اليه الطرف مكحول
يخدي بارزع لا يغفي نواظره ... عن الاعفاء كما يغفي اليوم مقلول
ولا يمر الكرى صفحا بمقلته ... اذا اقتضى عقب الاسراء ليلته
واعتاده من سليمى وهي نائية ... زيارة المعاصم ظمأى الخصر ناصر
فالوجه ابلج واللبات واضحة ... كانما ريقها والخمر مستلم
صدت وودعني شبه فما ازني ... عرض الوفاء الكلون

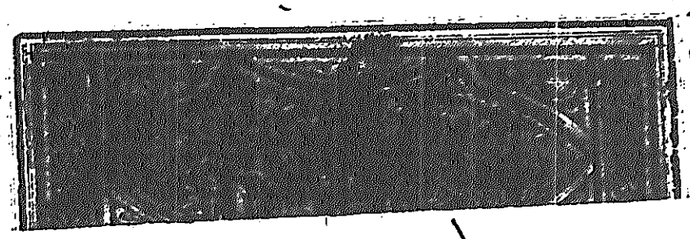

الشعر وأسلمه عند انتقاد العلماء ما احكم مبانيه ونكافات الفاظه
ومعانيه ولم يستعن بحشو الكلام فيه ولا بيض ما اشتبه رأيه قوافيه
فقد قال عمر رضي الله عنه ان ابن ابي سلمى شاعر الشعراء لانه يعاظل
بين القول ولا يقول الا ما يعرف ولا يتبع حوشي الكلام ويمدح
الرجل الا بما فيه ومن اوتي غزارة علم وصفاء قريحة برز في مضماره
فلم يهبه عثار ولا شق له في حلباته غبار وقد كنت اعجب في
عنفوان الصبى والذرع خلى والبال رخى وعندي عفافة ثروة اشاء بها
الايام واوثر فيها الاباء والاعمام فما حداني الطمع على تقريظ احد ولا
دعاني الى امتداح النعم من ولكن الخلفاء رعوا في حرمة النسب فوقر
الوزراء على ايجاب حق محاماة على ذمام الادب ولم اعتض منهم الا
في استخلاص ضيعة مغصوبة ولا رفعت اليهم استفادة عارفة مطلوبة
فانزرتهم مدحا مستشرة واهديت لهم كلما حبيرة ولم اسألهم نوالا
ولم ارزاتهم زيالا وقال معاوية لعبد الرحمن بن عبد الحكم المدح
طعمة الوقاح وفي النسيب العفيفة ابتهار والمجاء يستثير عليك اللئام
فاذا لهجت بالشعر فانشره مناقب قومك وما اثرت عنهم في المدح فقله
كما قاله الكندي وحط رحلي في بني تغلب ان الكريم للكريم محل
فكان ما انتم به تعرفونني تجدونهم وانا الا آلف شارد وآبك

اما بعد حمد الله على نعمة غنا المراد ومنحة متصلة الامداد والصلاة
على خاتم الرسل والهادي الى اقوم السبل محمد خير الانام وعلى آله
واصحابه مصابيح الظلام فان الشعر ديوان العرب وترجمان الادب
وقد روى انه بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكما وقال الشعبي كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي
اشعر الثلثة رضي الله عنهم وقال عمر رضي الله عنه ان خير ما
اعطيته العرب اباتة ينفذها الرجل امام حاجته يستعطف بها
الكريم ويستنزل بها اللئيم ولا يترك العرب الشعر حتى ترى الابل
الحنين ودخل الحرث بن حوفل على معاوية ومعه ابنه فقال ما
علمت ابنك قال القرآن والفرايض قال روه من فصيح الشعر فانه
يفتح العقل ويفصح المنطق ويطلق اللسان ويدل على المروة والادب
وكان يحكى من العرب اذا نبغ فيهم شاعر قيل لهم لينهلم عرفج وانصبوه عندنا

الشعراء واسلكه عند انشاد العلماء ما احكم مبانيه ونكافات الفاظه
ومعانيه ولم يستعن بوحشي الكلام فيه ولا برديء ما تشاركه فيه قوافيه
فقد قال عمر رضي الله عنه ان ابهل الشعر الذي يسلم شاعره

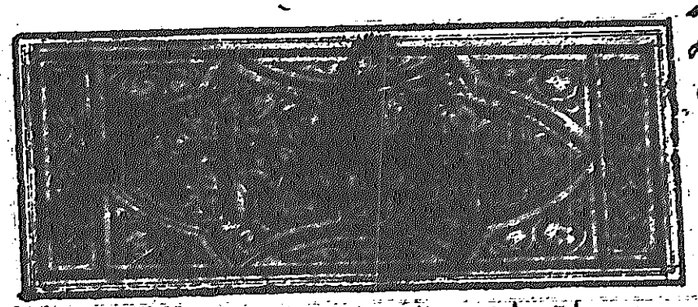

امّا بعد حمد الله على نعمة غنّا المراد ومنحة متصلة الامداد والصلوة
على خاتم الرسل والهادى الى اقوم السبل محمّد خير الانام وعلى آله
واصحابه مصابيح الظلام فانّ الشعر ديوان العرب وترجمان الادب
وقد روى انّه بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام
وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ من البيان لسحرا وانّ من الشعر
لحكما وقال الشعبى كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عليّ
اشعر الثلثة رضى الله عنهم وقال عمر رضى الله عنه انّ ممّا
اعطيته العرب اربعا يقدّمها الرجل امام حاجته يستعطف بها
الكريم ويستنزل بها اللئيم ولا يترك العرب الشعر حتّى يترك الابل
الحنين ودخل الحرث بن هشام على معاوية ومعه ابنه فقال ما
علّمت ابنك قال القرآن والفرايض قال رويّه من فصيح الشعر فانّه
يفتح العقل ويفخّم المنطق ويطلق اللسان ويدلّ على المروّة والادب
وكان يحكى من العرب اذا نبغ فيهم شاعر قيل لهم ليهنكم عرّ حارثى واتصعه عند

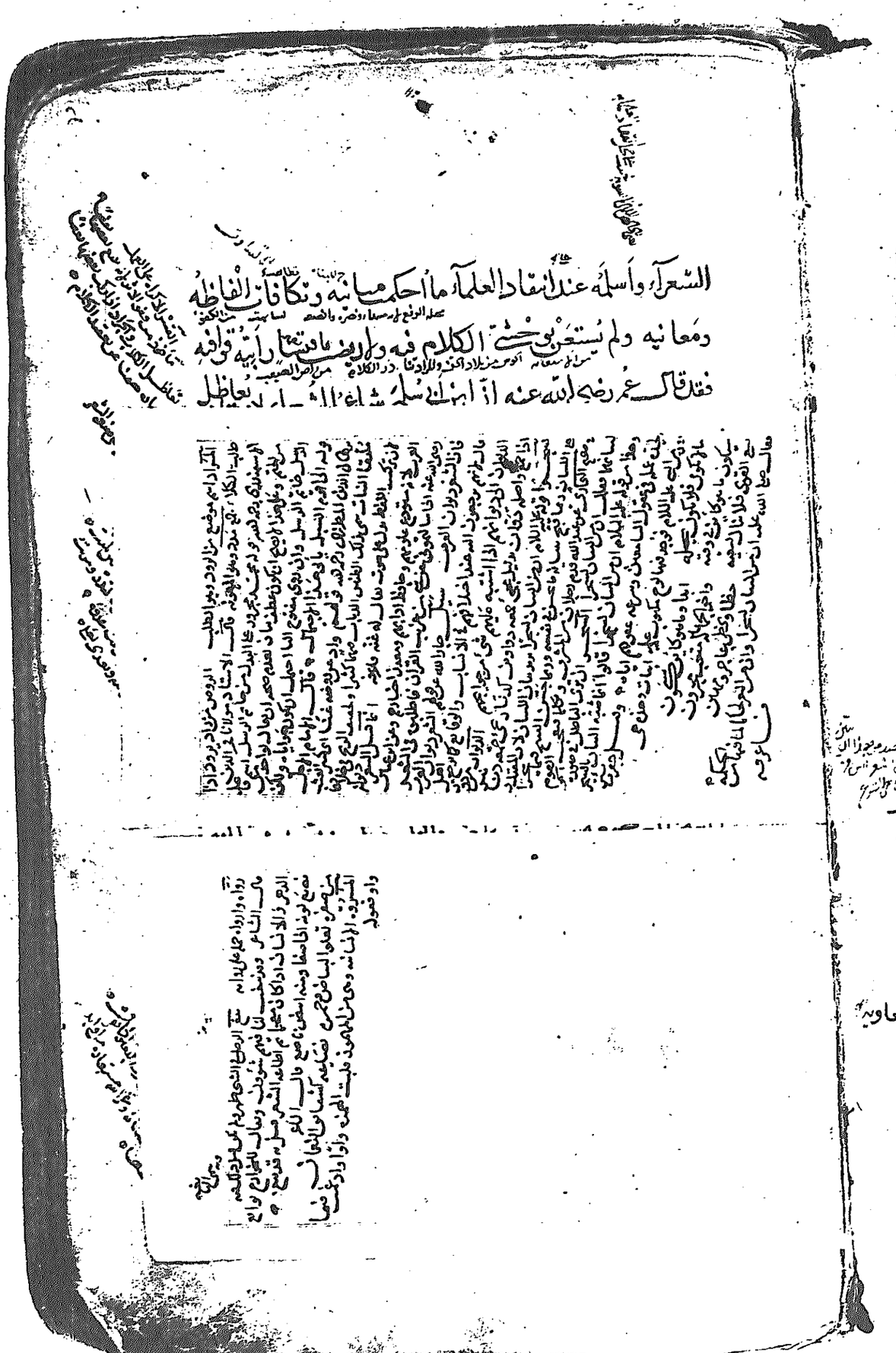

الشعر وأسلمه عند انتقاد العلماء ما احكم مبانيه ونكافات الفاظه
ومعانيه ولم يستعن بوحشى الكلام فيه ولا ربض عادت ثنايا رأيه قوافيه
فقال عمر رضى الله عنه انّ ابن سلمى شاعر لا يعاظل

لعامل

واياك واسم العامرية انه اغار عليها من فمك المكارم

ظباء اعارتها والله المهابة حسنها كما قد اعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذاك المشي جاز وقبله مواطئ من اقدامهن الصفاير

وله

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تبيض دماء والشيوف ذكور

واعجب منها انها في الكفهم توجج نارا والكفوف بحور

وله

لثة صرفتها عن زبادتها اذا ما جرى الليل خوف الكاشح الحنق

ضوء الحبس ووسواس الحي وما يفوح من عرق كالعنبر العبق

هبة الحبس بعض الكمن ته وانجلى تزعة الشال العرق

وله

فلما ان وقفنا وجدنا شانها محضب تبكي عصاره عندم

فقلت خضب الكف بعدك اهلها تراعيس حق المستهام المتيم

فقال اكتفي اكتفي فرق ايكم مقالة من بلوته لم ابتسم

بكت دما يوم النوى فبكته كفي فاحمرت بنا في بن

وله

لعنقود صرعنيه بوجنته خمر ومن خمر خدته بمقلته سكر

ومن سكر ذاك الكفر في لبناي جمر وفي مثل ذاك الجمر يحرق النفس

باسلام العذارا لا بلام بالكلام الوشاة الاكلام

MS 3864

(1) *DĪWĀN*, by Abu 'l-Muẓaffar Muḥammad b. Aḥmad AL-ABĪWARDĪ (d. 507/1113).

[Collected poems; foll. 1–199*a*.]

Brockelmann i. 253, Suppl. i. 447.

(2) *ṬARĀ'IF AL-ṬURAF*, by AL-THAʿĀLIBĪ (d. 429/1038).

[A short anthology of poetry; foll. 199*b*–229.]

Brockelmann, Suppl. i. 502.

Foll. 229. 28·8 × 17 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 6/12th century.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm